المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
مكتب تنسيق التعريب
الرباط

اللسان العربي

في هذا العدد

- أبحاث ودراسات.
- معاجم وقوائم مصطلحية.
- أعمال ندوة التقنيات الحاسوبية في خدمة المصطلح العلمي والمعجم المختص
(طنجة: 21-22 أبريل/ نيسان 1995)
- أعمال ندوة المصطلحات الموحدة ودورها في صناعة المعجم العربي الحديث (تتمة)
(عين الشق- الدار البيضاء: 2-4 ديسمبر/ كانون الأول 1997)

العدد: الثامن والأربعون (48)
ديسمبر (كانون الأول) 1999



مطبعة النجاح الجديدة
IMPRIMERIE NAJAH AL JADIDA
الإيداع القانوني رقم : 1964/13

محتويات العــــدد

III- ندوة التقنيات الحاسوبية في خدمة المصطلح العلمي والمعجم المختص

طنجة : 21-22 أبريل/ نيسان 1995

(1) افتتاح النـــدوة

(2) أبحاث النـــدوة

IV- ندوة المصطلحات الموحدة ودورها في صناعة المعجم العربي الحديث- تتمة-

(كلية الآداب بعين الشق- الدار البيضاء: 2-4 ديسمبر/كانون الأول 1997)



V -أبحاث بلغات أجنبية

تقديم

يجد القارئ الكريم بين يديه العدد الأخير من مجلة " اللسان العربي" . وهو العدد الأخير بالنسبة للألفية الثانية ونحن نغادرها على إيقاع حركة التطوير التي اعتمدتها المنظمة في جل هياكلها ومراكزها، وهكذا نقدم للقارئ المهتم الجزء الأول من ندوة "التطبيقات الحاسوبية في المجال المصطلحي" التي افتتح بها المكتب خطته التحديثية التي ما فتئ ينهجها منذ انعقاد الندوة (سنة 1995) برحاب مدرسة الملك فهد العليا للترجمة، والتي نقدم عنها بهذا العدد ملفا يتضمن أهم أعمالها في انتظار تقديم ملف آخر عن الجزء الثاني والذي انعقدت أعماله بالرباط سنة 1998.

يحفل هذا العدد بالمواد التي يندرج جلها في الأبواب المعتادة، وهي أربعة : 1- الأبحاث والدراسات. 2- معاجم وقوائم مصطلحية. 3- ملف العدد (حول ندوة التطبيقات الحاسوبية). 4- أبحاث بلغات أخرى.

وقد ألحقنا كل ذلك بمستدرك عن ندوة أخرى سبق للمكتب أن نشر أعمالها بالعدد 46 سنة 1998.

يتضمن القسم الخاص "بالدراسات والأبحاث" ستة أبحاث، إذا أردنا تصنيفها، يمكن أن نجدها تدور في حقلين إثنين : أولهما منهجي ينبري للتدقيق في المفهوم المصطلحي سواء كان في العلم نفسه (الودغيري/ القاسمي) أو في علوم أخرى كالصوتيات (أمنزوي / الكيلاني) وثانيهما يحاول تطبيق المنهج المصطلحي في مجال العلوم الدقيقة (سماعنه) أو للفصل بين الدخيل والأثيل (حلام).

فعلى المستوى الأول لاحظ د. عبد العلي الودغيري أن كلمة "مصطلح " ذاتها مما نبه على خطئه بعض الباحثين واعتبروه من الأخطاء الشائعة التي لا يصح استعمالها، بدعوى أنها لم ترد عند القدماء، وأن القواميس القديمة لم تدخلها. لكن هذا الحكم في نظره لا يخلو من تسرع.

وإذا انتقلنا من مشكلة السلامة اللغوية لكلمة مصطلح إلى مفهوم كلمتين، كثيرا ما يقع التداخل بينهما أو أن لكل منهما معنى خاصاً به، وهما كلمتا "معجم" و "قاموس"، نجد د. علي القاسمي قد أجرى دراسة إحصائية مقارنة على مستوى الاستعمال لا على مستوى التنظير، فخلص إلى نتيجة دالة في الموضوع.

وفي نفس السياق الذي يروم مزيداً من التدقيق المصطلحي يتصدى د. محمد امنزوي لظاهرة (أشباه الصوائت في اللغة العربية).

هناك صوت آخر حيرت طبيعته الصوتية وسيماه الهندسية جل علمائنا القدماء. ونعني به حرف (الهمزة)الذي يُروى أن الخليل بن أحمد الفراهيدي كان قد ابتدعه مستوحيا حرف العين. هذا الحرف الذي وسم به معجمه الرائد.تناولت هذا الصوت د.إيمان خضر الكيلاني بالبحث من منظور علم القراءات.

ومن الأصوات إلى الوحدات اللغوية الدالة أي المفردات. يجدر بنا أن نقف عند هذه الفروقات التي شرع في إقامتها علماؤنا القدامى لتصنيفها منذ العهود الإسلامية الأولى فتحدثوا عما هو أصيل في اللغة وما هو محدث، وعبروا عن آرائهم في عملية التوليد اللغوي والاقتراض الخ... ولقد جاء د. الجيلالي حلام ليؤكد أن الاقتراض ظاهرة ملازمة لكل اللغات البشرية وأنه لا توجد لغة يخلو رصيدها المعجمي من مظاهر الاقتراض عن طريق الألفاظ المولدة والدخيلة، وحتى يقف الباحث على ظاهرتي "الأثيل والدخيل في المعجم العربي". توسل إلى ذلك بعلم التأثيل، الذي استعرض ماهيته.

والواقع كما نلاحظ مع د. الجيلالي أن المعالجة المنهجية أضحت من بديهيات التعامل مع التراث لاصطفاء المقولات المؤسسة لنظرياته. ومن هذه الوجهة المنهجية يمكن التعامل مع بحث د. جواد سماعنه حول "المعجم العلمي المختص".

أما بالنسبة للقسم الخاص بالقوائم المصطلحية فهو يشتمل على ثلاثة مجالات مصطلحية تتسم بنوع من الجرأة في ترويض المادة المصطلحية في ميدان حيوي كالبورصة مثلا للأستاذ عبد الفتاح بلفقيه أو علم النفس اللغوي واضطرابات النطق للدكتور جبار صالح. أما معجم الأبنية الحضرية في الشعر الجاهلي للدكتور محمد الزعبي فقد توخى صاحبه فيه التعريف بأنواع الأبنية الحضرية وأسمائها ومواد بنائها وآلاتها معتمداً في ذلك المادة الشعرية العربية الجاهلية وما تتوفر عليه من مخزون لغوي هائل.

وقبل اختتام العدد 48 نورد كما جرت العادة أهم الأبحاث العلمية التي ترد على المجلة باللغات الأجنبية وهي: بحث للدكتور محمد ديداوي حول علاقة الترجمة بوسائل الإعلام الحديثة، والثاني للدكتور عبد الله حمد حول تطور الأصوات الصائتة وأصوات اللين في اللغة العربية انطلاقا من أصولها السامية إلى صورتها في اللهجة الفلسطينية العامية الحالية. ولقد حرصت أسرة التحرير على إيفاء القارئ حقه في الإلمام بكل محتويات الأنشطة التي يشرف المكتب على القيام بها. وفي هذا الإطار ألحقنا بندوة "التطبيقات الحاسوبية" مستدركا عن ندوة سابقة نشرت موادها بالعدد 1998/46. راجين أن ينتفع بذلك الباحثون المتتبعون للمسار العلمي الذي تنهجه المجلة منذ ظهورها، فعسى أن يجدوا فيه ما يفي ببعض حاجياتهم والله ولي التوفيق.

هيئة التحرير

-I-

أبحاث ودراسات

* كلمة مصطلح بين الصواب والخطأ

د . عبد العلي الودغيري

* المعجم والقاموس (دراسة تطبيقية في علم المصطلح)

د . علي القاسمي

* المعجم العلمي المختص (المنهج و المصطلح)

د . جواد حسني سماعنه

* أشباه الصوائت في اللغة العربية

د . محمد أمنزوي

* الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية

د . الجيلالي حلام

* ظاهرة الهمزة في قراءة (ورش عن نافع

د . إيمان الكيلاني

كلمة "مصطلح" بين الصواب والخطإ

د. عبد العلي الودغيري(*)

نشرت في السنوات الأخيرة تعليقات لبعض الباحثين العرب حول كلمة "مصطلح" التي شاع استعمالها عند الكثيرين، يمكن تلخيصها في ثلاث نقط:

1- أن لفظ "مصطلح" لم يرد عند أسلافنا القدماء ولم يستخدموه، ولكنهم استخدموا لفظ "اصطلاح" بدلاً منه.

2- أنه لم يرد في القواميس العربية القديمة، ولم يدخل قواميسنا الحديثة إلا منتصف هذا القرن [1].

3- أن كلمة "مصطلح" من الأخطاء الشائعة التي لا يصح استعمالها، وفي ذلك يقول أحد الباحثين: " إنه لغريب حقاً أن نجد معظم الباحثين يستخدمون كلمة "مصطلح" بدلاً من "اصطلاح" ، مع أن هذه الكلمة لا تصح لغة إلا إذا اصطلحنا عليها، ولم ترد في المعجم لهذه الدلالة ولا لغيرها " إلى أن يقول: "وهكذا فإن كلمة مصطلح من الأخطاء الشائعة سماعاً، وذلك أنها لا تصح لدلالتها المستخدمة لها إلا مع حرف الجر (على)، لأن الفعل اصطلح يتعدى بها، وهذا يزيدها بعداً عن الصواب، فلابد من الرجوع إلى كلمة "اصطلاح" "[2]. ويحاول هذا الباحث أن يدعم كلامه بأن القدامى إنما استخدموا ألفاظاً أخرى للدلالة على ما يدل عليه لفظ "مصطلح" اليوم منها: اصطلاح، كلمة، مفردة، مفتاح، لفظ. وهذا-كما يقول- "يوضح أن القوم كانوا على اصطلاح ولم يكونوا على مصطلح".

(1)

فبالنسبة للنقطة الأولى: نقول: إن الجزم بأن لفظ "مصطلح"لم يرد عند القدماء خطأ واضح،لا شك في أنه ناتج عن افتقادنا لقاموس لغوي تاريخي يتتبع بالتدقيق مختلف المراحل التي سلكتها الألفاظ اللغوية في ظهورها وتطور استعمالها ودلالاتها عبر الحقب الزمنية والحقول المعرفية وفي مختلف النصوص وعند مختلف الكتاب والمؤلفين ومستعملي اللغة، فيقطع بذلك دابر الأحكام التي لا تقوم إلا على مجرد التخمين والتنبؤ وليس على أساس من العلم المستند على وثائق وشواهد وأدلة حاسمة ،ويقدم للمجمع اللغوي ما يفيده في التعرف على تفاصيل دقيقة من تاريخه وحضارته وفكره.

وهكذا فقد ثبت بما توفّر لدينا من أدلة استقرائية

(*) أستاذ بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط. مدير المعهد الإسلامي بالنيجر (حاليا)

أن كلمة "مصطلح" قديمة في اللغة العربية، فقد أوردها القاشاني أو الكاشاني (كمال الدين عبد الرزاق، ت720هـ أو 730هـ) في مقدمة كتابه المطبوع تحت عنوان "**اصطلاحات الصوفية**" [3] حيث قال: "وكان الكلام فيه وفي شرح فصوص الحكم وتأويلات القرآن الحكيم، مبدئيا على اصطلاحات الصوفية، ولم يتعارفها أكثر أهل العلوم المنقولة والمعقولة ولم تشتهر بينهم، سألوني أن أشرحها لهم(...) فكسرت هذه الرسالة على قسمين: قسم في بيان المصطلحات ما عدا المقامات..." فذكر اللفظين معاً: الاصطلاح والمصطلح.

ومن القدامى الذين استخدموا لفظ "مصطلح" نجد العلامة ابن خلدون، وهو كذلك من علماء القرن الثامن الهجري [4]، فقد أوردها أيضاً بمعناها نفسه الذي تستعمل فيه اليوم، إذ قال في المقدمة: "الفصل الواحد والخمسون في تفسير الذوق في "**مصطلح**" أهل البيان وتحقيق معناه وبيان أنه لا يحصل للمستعربين من العجم" [5]. وكما استعمل ابن خلدون لفظ "المصطلح" استعمل أيضاً لفظ "الاصطلاح" وجمعه على "اصطلاحات"[6].

وقبل ابن خلدون نجد الكلمة مستعملة عند عالم آخر من مشاهير القرن الثامن الهجري، وهو المؤرخ الأديب صاحب الرسائل الديوانية المشهور القاضي شهاب الدين أحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العُمَري (ت749هـ) في كتابه المعروف بعنوان: "**التعريف بالمصطلح الشريف**"[7] الذي خصصه صاحبه لذكر الألفاظ الاصطلاحية المستعملة في الكتابة الديوانية في عصره، والأساليب المتعارف عليها في هذا الفن. والقوانين التي تراعى في المكاتبات الصادرة عن ديوان الإنشاء، إذ كان الرجل من كتاب ديوان السلطان الناصر محمد بن قلاوون. ونحن نعلم مكانة الشخصيات التي كانت تتولى هذه المهنة في العصور المتقدمة من حيث التضلع في العلم وشمولية الثقافة وامتلاك ناصية التعبير واللغة العربية. وقد اعتمد القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ت 821 هـ) اعتماداً كبيراً على كتاب ابن فضل الله العُمَري ونوه بمحاسنه واقتدى به، بل ضمنه كله في كتابه المعروف ب "صبح الأعشى في صناعة الإنشا" ومما قاله عنه: "على أن معرفة "**المصطلح**" هي اللازم المحتَّم والمهم المقدَّم لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه:

إن الصنيعة لا تكون صنيعةً

حتى يُصابَ بها طريفُ المَصْنعِ

وكان الدستور الموسوم بـ "**التعريف بالمصطلح الشريف**" صنعة الفاضل الألمعي والمصقع اللوذعي ملك الكتابة وإمامها، وسلطان البلاغة ومالك زمامها المقر الشهابي أحمد بن فضل الله العدوي العمري سقى الله تعالى عَهْدَهُ العِهادَ، وألبسه سوابغ الرحمةِ والرضوان يوم الميعاد، وهو أنفس الكتب المصنفة في هذا الباب عِقْداً وأعدلها طريقاً وأعذبها وِرْداً" [8].

ثم ألف رجل آخر اسمه ابن ناظر الجيش مؤلفاً في تنقيح "التعريف" لابن فضل الله العُمَري سماه: تثقيف التعريف في "**المصطلح**" الشريف، ذكره القلقشندي أيضاً وقال إن صاحبه اقتفى فيه أثر سلفه في

الوضع وجرى على منواله في التأليف "وذكر ما فاته من "مصطلح" ما يكتب أو حدث بعد تأليفه، فاشتهر ذكره وعز وجوده" [9].

ثم طلع علينا القلقشندي نفسه بكتابه الشهير المشار إليه، وهو "صبح الأعشى في صناعة الإنشا "الذي يظهر أنه ألف حوالي سنة 800هـ [10]، فقدم بين يدي كتابه بمقدمة ذكر فيها كلمة "مصطلح" مرات عديدة منها ما سبق ذكره، ومنها أيضاً قوله : "وكيفما كان، فالاقتصار على معرفة "المصطلح" قصور، والإضراب عن تعرف أصول الصنعة ضعف همة وفتور". ومنها أخيراً قوله يذكر كتابه :" فشرعت في ذلك بعد أن استخرت الله سبحانه وتعالى. وما خاب من استخار، وراجعت أهل المشورة وما ندم من استشار. موضحاً ما أبهماه بتبيين الأمثلة، مع قرب المأخذ وحسن التأليف، متبرعاً بأمور زائدة على "مصطلح الشريف" لا يسع الكاتب جهلها".

ومن المؤلفات التي حفظ لنا التاريخ عناوينها في علم الترسل وصناعة الإنشاء، كتاب ذكره حاجي خليفة في كشفه بعنوان: "مصطلح الكتاب وبلغاء الدواوين والحساب" في علم الترسل، ولكنه لم يذكر مؤلفه.

هذا عن استعمال كلمة "مصطلح" في الدلالة على الألفاظ الدائرة في صناعة الإنشاء والكتابة الديوانية، ومن يرجع إلى كتابي "التعريف" و "صبح الأعشى..." سيجد بلا شك معجماً متكاملاً من الألفاظ الاصطلاحية التي استعملها العرب في هذه الصناعة الأدبية الرفيعة، وهي لا تزال في حاجة إلى دراسة واهتمام.

ويتلخص من هذا أن لفظ "مصطلح" كان رائجا على الأقل خلال القرن الثامن الهجري على يد بعض الصوفية والمؤرخين وكتاب دواوين الإنشاء الذين سموا به بعض مؤلفاتهم وذكروه في ثنايا كتبهم.

ثم استعمل اللفظ منذ القديم أيضا في مجال معرفي آخر هو مجال "علوم الحديث"، فمن المعلوم أن من بين علوم الحديث النبوي الشريف علم قديم سمي علم "مصطلح الحديث" وسمي أحيانا بعلم "اصطلاح الحديث" ويتناول فيه أصحابه " مجموعة القواعد والمسائل التي يعرف بها حال الراوي من حيث القبول والرد. وأقسام الحديث الصحيح والحسن والضعيف وطرق التحمل والأداء والجرح والتعديل" [11]. والأسماء التي أطلقوها على كل قسم من هذه الأقسام من حسن. وضعيف، وصحيح، ومتواتر، ومبتور، ومعضل. ومرسل، ومسلسل... وهلم جرا من الألفاظ المعروفة في هذا العلم التي يسمونها أيضا "ألقاب الحديث" كما يسمونها "اصطلاحات" و"مصطلحات". ومن أشهر المتون العلمية في هذا الفن:

- منظومة أحمد بن فرج الإشبيلي (من ق7هـ) في مصطلح الحديث التي أولها:

غرامي "صحيح" والرجا فيك معضل

وحزني ودمعي "مرسل" و"مسلسل

- و"المقدمة في علوم الحديث لابن الصلاح (تقي الدين أبي عمرو الشهرزوري ت 643هـ) المعروفة بمقدمة ابن الصلاح [12]، و" الألفية في مصطلح الحديث" للزين

العراقي (زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ت806هـ) وهي عبارة عن نظم لمقدمة ابن الصلاح.

ولعل أقدم كتاب من التراث الخاص بهذا العلم جاء يحمل في عنوانه لفظ "**مصطلح**" هو كتاب: "نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر"[13] للحافظ ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ت 852هـ). وفي وقت معاصر له تقريبا ظهر كتاب آخر يحمل في عنوانه لفظ "اصطلاح"وهو الكتاب المعروف بـ "محاسن الإصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح" للسراج البلقيني (أبي حفص عمر بن رسلان بن نصير الكناني المصري ت 805هـ). وبذلك يمكننا أن نستنتج مبدئيا أن لفظي "الاصطلاح" و"المصطلح" قد شاع استعمالهما في هذا الحقل من العلوم الإسلامية وهو علم الحديث وألقابه في زمن متقارب (ما بين منتصف القرن الثامن ومنتصف القرن التاسع الهجريين).

وقد أصبح لكتاب "نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" للعسقلاني شهرة واسعة، فلذلك وضعت عليه شروح كثيرة ذكر منها"بروكلمان"ثلاثة وعشرين شرحا[14]. ومن هذه المؤلفات التي جاءت بعد "نخبة الفكر" تحمل في عناوينها لفظ "مصطلح" أو جمعها "مصطلحات" نذكر ما يلي:

- "شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" لجمال الدين أبي البركات محمد بن موسى بن علي المكي الشافعي 'ت 823هـ) ذكره في : "إيضاح المكنون".

- " عنوان معاني نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن صدقة المصري[15] (ت905هـ).

-" سلك الدرر في مصطلح أهل الأثر"لرضي الدين محمد بن محمد الغزي (ت 935 هـ).ذكره "بروكلمان" [16].

-"شرح شرح نخبة الفكر في مصطلح الحديث"[17] لعلي بن سلطان الهروي القاري (ت 1014هـ) ذكره في "كشف الظنون " بعنوان: **مصطلحات** أهل الأثر على شرح نخبة الفكر".

- " قضاء الوطر من نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر من مصطلح أهل الأثر" [18]، لبرهان الدين إبراهيم بن إبراهيم اللقاني (ت 1041هـ).

- " **مصطلحات** أهل الأثر" لعبد الله بن حسين خاطر العدوي المالكي فرغ من تأليفه سنة 1309هـ، وطبع بالقاهرة سنة 1323هـ [19].

- "قواعد النظر على مصطلح أهل الأثر" لأبي إبراهيم محمد بن إسماعيل ابن صلاح الصنعاني [20].

فهذه أمثلة من المؤلفات الحديثية القديمة التي حملت في عناوينها لفظ "**مصطلح**" بالمفرد أو "مصطلحات" بالجمع.

وإذا تركنا علم الحديث، وجدنا هذا اللفظ مستعملا في مجالات أخرى كثيرة منها علوم القراءات، والجدل، وصناعة الشعر، واللغة... وهلم جرا،وهذه أمثلة من عناوين الكتب المؤلفة في مختلف العلوم:

- "**مصطلح** الإشارات في القراءات الزوائد الثلاث عشرة"[21] المروية عن الثقات، ذكره حاجي خليفة في "كشف الظنون" للشيخ نور الدين علي بن عثمان بن

محمد القاصح العذري (ت801هـ)، فاللفظ إذن متداول في هذا العلم أيضا منذ القرن الثامن الهجري.

– "المصطلح في الجدل" ذكره حاجي خليفة في الكشف لأبي حامد محمد ابن أحمد اليزدي الشافعي.

-- "مصطلحات الشعراء" تأليف دارسته اللاهوري، ذكره في "إيضاح المكنون".

– "مصطلحات الشعراء " لسراج الدين علي خان الهندي، ذكره في "الإيضاح" أيضا.

– "مصطلحات شاه جهاني في اللغة" لمحمد أحسن البلكرامي الهندي، ذكره في "الإيضاح".

ونستنتج من كل ما سبق أن لفظ "مصطلح" كان معروفا متداولا جدا بين القدماء الذين استخدموه في مجالات وعلوم مختلفة، منها التصوف والتاريخ، وصناعة الإنشاء، وعلوم الحديث، والقراءات، وصناعة الشعر، واللغة، والمناظرة (الجدل)... وهلم جرا. وقد تتبعنا آثاره إلى حدود القرن الثامن الهجري، وهو العصر الذي وضع فيه مجد الدين الفيروزبادي قاموسه المحيط وهو أشهر قواميس اللغة العربية العامة الذي ظهر بعد "لسان العرب" لابن منظور المتوفى في بداية القرن الثامن(711هـ).، وهذا يعني أن شيوع استعمال لفظ "المصطلح" كان متزامنا ومتقاربا مع ظهور اثنين من أكبر قواميسنا التراثية وأشهرها وهما "القاموس" و "اللسان"، وليس استعماله وليد العصر الحديث كما يظن الكثيرون.

وقد استشهد أحد الباحثين ممن ادعوا عدم ورود لفظ "مصطلح" عند القدماء، بكتاب الكاشاني (من صوفية القرن 8هـ) المسمى "اصطلاحات الصوفية"، وكتاب "التهانوي" (من القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي) الذي أسماه صاحبه: "كشاف اصطلاحات الفنون"، متخذا من هذين العنوانين حجة على أن القدماء كانوا يستعملون لفظ "اصطلاح" وليس لفظ "مصطلح". ولو تريث هذا الباحث الكريم قليلا حتى يقرأ بضعة أسطر من مقدمة هذين الكتابين لوجد أن حجته منقلبة عليه، فما ورد فيهما دليل على قدم استعمال كلمة "مصطلح" لا العكس. وقد أوردنا فيما سبق نص كلام الكاشاني الذي استعمل فيه هذا اللفظ بإزاء اللفظ الآخر وهو "اصطلاح"، ونورد الآن نص كلام التهانوي في مقدمته حيث قال: "فلما فرغت من تحصيل العلوم العربية والشرعية، وشمرت على اقتناء ذخائر العلوم الحكمية والفلسفية (...) فكشفها الله تعالى علي، فاقتبست منها "المصطلحات" أوان المطالعة وسطرتها على حدة، كل باب يليق به على ترتيب حروف التهجي"، فالتهانوي استعمل اللفظين معا: "الاصطلاحات" و"المصطلحات"، وكثير ممن قبله من العلماء كانوا يستعملون اللفظين معا، منهم ابن خلدون الذي ذكر " المصطلح " في مواضع و" الاصطلاح " في أخرى [22]، ومنهم الكاشاني في "اصطلاحات الصوفية" وابن فضل الله العمري في "المصطلح الشريف" اللذان ذكرا "المصطلح" في العنوان و "الاصطلاح" في ثنايا المقدمة.

نعم، يمكن أن نقول إن لفظ "اصطلاح" ربما كان أقدم ظهورا ورواجا في تاريخ اللغة العربية من لفظ

"مصطلح"، وذلك على الأقل ما تؤكده لنا نتائج الرصد الذي قمنا به لحد الآن لمجموعة من النصوص التراثية. فقد وجدنا لفظ "اصطلاح" مستعملا منذ القرن الثالث الهجري في كتاب المقتضب [23] لأبي العباس المبرد (ت280هـ)، ووجدناه في القرن الرابع الهجري في كتابات كل من ابن جني[24] (ت 392هـ)، وابن فارس [25]، والخوارزمي[26] (أحمد بن علي ت 395هـ).

ثم توالى استعماله بعد ذلك طوال العصور اللاحقة [27]. وكان قد أصبح من المتداول في كتب العلوم الإسلامية - وذلك منذ زمن طويل- قولهم في تعريف ألفاظ هذه العلوم: "لغة كذا وفي الاصطلاح كذا".

لكن وجود لفظ "اصطلاح" مستعملا في فترة سابقة قبل لفظ "مصطلح" لا يبيح للقائلين أن يقولوا إن هذا الأخير لم يرد استعماله عند أسلافنا القدماء.

وخلاصة القول في هذه النقطة: أن أسلافنا القدامى كانوا على "مصطلح" و"اصطلاح" معا. ولم يكونوا على " اصطلاح " فقط كما قال الدكتور يحيى جبر، أي أنهم عرفوا اللفظين معا واستعملوهما منذ قرون، وكان كل منهما يدل على ما يدل عليه الآخر، إلا أن الظاهر من النصوص التي اطلعنا عليها أن أحدهما وهو "الاصطلاح" كان أسبق ظهورا من الثاني بحقبة زمنية معينة.

(2)

أما النقطة الثانية: وهي قول من قال إن القواميس العربية القديمة لم تورد كلمة "مصطلح"، فهذا صحيح، إذ لم تظهر هذه الكلمة في أي قاموس قديم من القواميس المشهورة ابتداء من "عين" الخليل إلى"تاج" الزبيدي. وهذا ما جعل المستشرق الهولندي "دوزي" يجعلها من مستدركاته على القواميس العربية القديمة، بل حتى أشهر القواميس الحديثة والمعاصرة كـ "محيط المحيط " للبستاني (1870م)، و"منجد اليسوعي" (1908م) ، و"المعجم الوسيط" الذي صدرت طبعته الثالثة سنة 1985م، لم تكترث بوجود هذه الكلمة. وربما كان أول قاموس عربي معاصر أدخلها إلى مدونته هو كتاب "المعجم الوجيز"، الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1980م، ثم تبعه "المعجم العربي الأساسي" الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة 1988م.

فما سبب ذلك يا ترى؟ إن الجواب بسيط: فمن المعروف في ضوابط القواميس العربية وقواعدها المقررة- ولا سيما القديمة منها- عدم إيراد صيغ المشتقات المطردة، وكل الكلمات التي يمكن توليدها بآلية قياسية وبقواعد صرفية معروفة، إلا في الحالات الشاذة أو عند الضرورة والاقتضاء، ولذلك اعتبرت القواميس اللغوية من هذه الناحية، وفي نظر بعض اللسانيين المحدثين، بمثابة ذيل لقواعد النحو والصرف وملحق بها، أو بمثابة قائمة طويلة من الشواذ التي لا تضبطها قاعدة. أما الأمور التي تضبطها القواعد المطردة فليس من المفروض أن يكون لها مكان في قواميس اللغة. ولو عملت هذه القواميس على إيراد كل المشتقات والصيغ القياسية من كل مادة معجمية، لأصبح حجمها أضعافا مضاعفة لما هي عليه الآن، ولذلك نرى أن القواميس

العربية تستغني مثلا عن ذكر أسماء الفاعلين والمفعولين القياسية [28] لأن توليد الصيغ الخاصة بهما يخضع لقاعدة صرفية صارمة مطردة. وهي أن أسماء الفاعلين من الثلاثي تأتي على وزن "فاعل" ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، وأسماء المفعولين من الثلاثي تأتي على وزن "مفعول" ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الأخير.

فبهذه القاعدة التوليدية المشهورة استغنت القواميس عن ذكر كلمة "مصطلح" التي جاءت على صيغة مفعول من غير الثلاثي. وعن ذكر قائمة طويلة من أسماء الفاعلين والمفعولين القياسية الأخرى المستعملة أو المحتمل استعمالها في المعجم العربي. وكذلك استغنت عن ذكر كثير من أسماء الزمان والمكان والآلة والمرة والهيئة والنسبة والتصغير وغيرها من الأمور التي لها صيغ مضبوطة، وقواعد معروفة تحكمها، ومنها المصادر القياسية الأصلية للأفعال الزائدة على ثلاثة أحرف مثل: أفعل، وفعل، وتفاعل، وافتعل، وانفعل، واستفعل... فلم تورد منها إلا ما كان شاذا أو لضرورة تقتضيه، أو ذكر على جهة التسامح والتساهل [29].

ولهذا السبب استغنت القواميس عن ذكر كلمة "اصطلاح" أيضا فلم يرد لها ذكر في "الصحاح" و" المصباح" و "اللسان" و "القاموس المحيط" وغيرها من القواميس القديمة باعتبارها مصدرا قياسيا على وزن (افتعل يفتعل افتعالا).

ولعل أول قاموس عربي أورد لفظ "اصطلاح" هو "تاج العروس" (ق 13هـ)، وإنما فعل الزبيدي ذلك لأن من عادته أن ينقل كلام شيخه ابن الطيب الفاسي في حاشيته على القاموس بحذافيره. فلما قال ابن الطيب (12هـ) في مادة "صلح": "واصطلاحا: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص... الخ"، نقل ذلك الزبيدي من باب الإحاطة والاحتياط لا غير، أو على اعتبار أن لفظ "اصطلاح" أصبح بغلبة الاستعمال اسما من باب التسمية بالمصدر.

وبهذا **يتضح أولا**: أن إهمال القواميس العربية للفظ "مصطلح" داخل في باب إهمالها للصيغ القياسية المطردة. وليس فيه دليل على أن الكلمة غير صحيحة أو غير فصيحة أو لم تكن مستعملة قديما. اللهم إذا كنا نقصد بالقديم عصر التدوين أو ما قبله، وكنا نحتكم في مفهوم (الفصاحة) إلى معايير بعض الأقدمين من فقهاء اللغة الذين أخرجوا من حيز الفصاحة كل لفظ أو استعمال جاء بعد عصر التدوين، وحتى في هذه الحالة سيكون علينا أن نحكم على لفظ "اصطلاح" بالحكم نفسه، لأنه لم يرد بدوره في القرآن والشعر الجاهلي ولغة أهل البادية المحتج بها.

ويتضح ثانيا: أن القواميس القديمة، كما أهملت لفظ "مصطلح" أهملت كذلك لفظ " اصطلاح"، لأن كلا منهما صيغة مقيسة. وقد أشرت أعلاه إلى أن كلمة "اصطلاح" بدورها لم تدخل إلى مدونة القواميس العربية إلا ابتداء من القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) على يد صاحب "تاج العروس" فتبعه بعد

ذلك البستاني في "محيط المحيط" وغيره من القواميس الحديثة والمعاصرة. فلماذا لاحظوا غياب "المصطلح" ولم يلاحظوا غياب "الاصطلاح"؟ وهل كان عدم ظهور هذا الأخير في القواميس التراثية هو بدوره دالا على أن أسلافنا القدامى لم يعرفوا هذا اللفظ ولم يستخدموه مع أنه معروف في كتبهم الأخرى غير القواميس منذ القرن الثالث الهجري على الأقل؟ وهل كل صيغة من الصيغ الصرفية لم ترد في هذه القواميس إلا ويقال عنها مثل ذلك؟.

(3)

أما النقطة الثالثة: وهي القول بأن استعمال كلمة"مصطلح" خطأ شائع إذ لا تصح إلا مع حرف الجر "على"، لأن الفعل اصطلح يتعدى بها وإذن "فلا بد من الرجوع إلى كلمة "اصطلاح"، والتخلي عن استعمال كلمة "مصطلح" "، فالجواب عنه ما يلي:

إن القصد من هذا الكلام هو أن كلمة "مصطلح" عبارة عن صيغة لاسم المفعول من الفعل "اصطلح"، وهو لازم، واسم المفعول إذا صيغ من فعل لازم احتاج إلى نائب فاعل يكون هو الجار والمجرور أو الظرف أو المصدر، كما تنص على ذلك القواعد المعروفة. وإذن كما وجب أن نقول: "اصطلحوا عليه" وجب أن نقول: " مصطلح عليه"، وإلا كان الكلام لحنا وخطأ.

واستنادا إلى هذه القاعدة كان ابن يعيش في شرحه للمفصل قد اعترض على قول الزمخشري : "القسم الرابع في المشترك" بأن قال: "وفي تسميته بالمشترك نظر، لأن المشترك اسم مفعول وفعله اشترك، ولا مفعول له إذا كان لازما. ولا يبنى من اللازم فعل المفعول إلا أن يكون معه ما يقوم مقام الفاعل من جار ومجرور أو ظرف أو مصدر" [30]. ولكن ابن يعيش عاد فخرج كلام الزمخشري وبحث عن مسوغه الذي يجيز استعماله فقال: "وأحمل ما يحمل عليه أن يكون أراد المشترك فيه، وحذف حرف الجر وأسند اسم المفعول إلى الضمير فصار مرفوعا به" [31].

وأما الشيخ البناني (عبد الرحمان بن جاد الله البناني ت 1198هـ) في حاشيته على شرح المحلي على جمع الجوامع لابن السبكي فقد خرج كلام المصنف بأن قال: " فمشترك: أصله مشترك فيه حذف (فيه) **تخفيفا لكثرة استعمال ولكونه صار لقبا**"[32]. فبين أن العلة علتان:

- **الأولى:** الحذف للتخفيف نتيجة كثرة الاستعمال.
- **والثانية:** للتسمية به، أي كونه أصبح اسما أو لقبا أو علما يسمى به بالغلبة.

وإذن، لماذا لا يحمل لفظ "المصطلح" - وقد استعمله فصحاء القدماء كما رأينا في النصوص السابقة بدون اعتماد على حرف الجر- على لفظ " المشترك"، الذي هو من الألفاظ القديمة الواردة بكثرة في كتب اللغة وأصول الفقه؟ أي لماذا لا يكون هو أيضا من الكلمات التي لم تعد تحتاج لحرف الجر إما تخفيفا ونتيجة لكثرة الاستعمال، وإما لأنه أصبح علما بالغلبة على مسمى به؟

هذا، إذا أصررنا على أن لفظ "مصطلح" هو اسم مفعول من فعل "اصطلح"، والمعروف في كتب القواعد

الصرفية أن صيغة اسم المفعول المأخوذة مما فوق الثلاثي. ليست خاصة باسم المفعول وحده، بل هي صيغة يشترك فيها كل من اسم الزمان واسم المكان واسم المفعول والمصدر الميمي. وإذا كانت كلمة "مصطلح" لا يصح اعتبارها اسما للمكان أو الزمان، فإنها صالحة لتكون مصدرا ميميا، والمصدر الميمي يصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول تماما، وأمثلته: معتقد، ومعتمد. ومنقلب [33]،ومدخل،ومخرج[34]، ومرسى [35]، ومجرى. التي تفيد معنى المصدرية أي الاعتقاد، والاعتماد، والانقلاب، والإدخال، والإخراج،، والإرساء، والإجراء. وكذلك كلمة "مصطلح"، فهي لا تختلف عنها، لأنها متضمنة معنى "اصطلاح" أي متضمنة معنى المصدر الأصلي، وهذا ما جعل عددا من العلماء القدامى يستعملون "المصطلح" تارة و"الاصطلاح" أخرى، لأن كلا منهما متضمن لمعنى الآخر. وهذا الرأي تبناه الدكتور محمد فهمي حجازي فقال: "كلمة "المصطلح" في العربية: مصدر ميمي للفعل "اصطلح" من المادة "صلح" " [36].

ويتلخص مما سبق،أن لكلمة (مصطلح) استعمالين بمعنيين مختلفين كلاهما جائز بقيوده الخاصة:

– فهو إما أن يستعمل بمعنى اسم المفعول، فتكون له شروط اسم المفعول، وإما أن يستعمل بمعنى المصدر الميمي فيعامل معاملة المصدر، وفي الأول يحتاج إلى حرف الجر وفي الثاني لا يحتاج؛ لأن كلا من المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان التي تشترك في صيغة واحدة لا تحتاج إلى حروف جر تعتمد عليها ولو كانت من أفعال لازمة، فلذلك نقول: منقلب، وملتقى، ومنتهى. ومجتمع. ومتكأ، ومنعطف، ومنتصف، ومنسكب. ومنصرف... وهلم جرا.

وعلى هذا الاستعمال الثاني يمكنك القول:

أ. الفعل مصطلح من مصطلحات النحاة (أي اصطلاح من اصطلاحاتهم).

ب. الصلاة في اللغة الدعاء وفي المصطلح الشرعي عبادة مخصوصة (أي في الاصطلاح الشرعي).

ج. هذا كشاف بمصطلحات العلوم (أي باصطلاحاتهم).

فحيثما جاز لك وضع كلمة (اصطلاح) مكان كلمة (مصطلح). جاز لك استعمال هذه الأخيرة بدون حرف جر. لأنها إذ ذاك تكون قد استعملت استعمال المصدر الميمي. وهو ذلك الاستعمال الذي وردت به النصوص الكثيرة من أقوال القدماء التي تتبعناها في الفقرات السابقة.

أما على الاستعمال الأول حيث يكون لفظ (مصطلح) بمعنى اسم المفعول، فتقول:

د- هذا لفظ مصطلح عليه.

كما تقول: هذا رأي متفق عليه.

ولا ينبغي أن تقول:

هـ- هذا لفظ مصطلح.

كما لا ينبغي لك أن تقول: (هذا رأي متفق) بفتح الفاء، إلا بعد الإتيان بحرف جر ولو تقديرا كما فعل ابن يعيش والبناني في تخريجهما للفظ (المشترك)، ذلك أن لفظ (مصطلح) في هذا التركيب الأخير ونحوه لا يتضمن معنى المصدرية إذ لا نستطيع أن نقول: (هذا

لفظ اصطلاح). وتأتي بهذه الجملة مكان الجملة (هـ)؛ فقد تغير المعنى ولذلك وجب تغيير التركيب.

وعلى هذا الوجه من استعمال كلمة(مصطلح) استعمال اسم المفعول. ورد قول ابن عقيل في شرح الألفية: "الكلام المصطلح عليه عند النحاة عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها" (37)، فها هنا لا يمكنك أيضا استبدال كلمة (الاصطلاح) بكلمة (المصطلح)، لأنها لم تستعمل هنا استعمال المصدر الميمي.

فاللفظ إذن، له استخدامان مختلفان كما قلت، كلاهما جائز في سياقه وبشروطه التركيبية والدلالية، والخلط بينهما لا يجوز، والاقتصار على القول بأحدهما قصور. والله أعلم.

الهوامـــش

1-أحمد شفيق الخطيب: "حول توحيد المصطلحات العلمية، مجلة (اللسان العربي)، عدد 44، سنة 1997م.

2-د. يحيى عبد الرؤوف جبر: الاصطلاح: مصادره ومشاكله وطرق توليده، مجلة: اللسان العربي/ العدد 36، سنة 1992م.

3-منشورات الهيئة العامة للكتاب، مصر، تحقيق د. كمال إبراهيم جعفر، 1981م.

4-فرغ من كتابه: "المقدمة" سنة 779هـ وتوفي سنة 808هـ.

5-مقدمة ابن خلدون طبعة دار الفكر، بيروت، 1981، ص475. وانظر أيضا: R. DOZY SUPPLEMENT AUX DICTIONNAIRES ARABES. ، مادة "صلح" حيث نقل عن ابن خلدون نصا آخر استعمل فيه لفظ "مصطلح".

6- نفسه: ص 559.

7- الكتاب مطبوع بتحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة 1988، وطبع من قبل بالقاهرة، سنة 1312هـ

8- صبح الأعشى: المقدمة. طبعة مصورة عن الطبعة الأميرية، إصدار وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

9- نفسه.

10- انظر مقدمة فهارس كتاب صبح الأعشى، ص2، بقلم د. سعيد عبد الفتاح عاشور، عالم الكتب، القاهرة، سنة 1970م.

11- محمد عجاج الخطيب. أصول الحديث: علومه ومصطلحه، ، دار الفكر، لبنان، 1997م، ص9.

12- سماها صاحبها: "كتاب معرفة أنواع علم الحديث": وعرفت بمقدمة ابن الصلاح. انظر مقدمة الكتاب بتحقيق د. عائشة عبد الرحمان، دار المعارف، مصر، سلسلة ذخائر العرب، 1990م.

13- من طبعاته بمصر: طبعة الاستقامة 1368هـ وطبعة مصطفى الحلبي. 1392هـ

14- انظر تاريخ الأدب العربي، ترجمة د. عبد الحليم النجار. وقد أوصل أحد الباحثين، لائحة أسماء الشروح والحواشي والمختصرات والأنظام التي وضعت على نخبة الفكر، إلى 38 عنوانا.(انظر: مقدمة تحقيق: شرح نخبة الفكر لعلي القاري، تحقيق محمد نزاز تميم وهيثم نزار تميم).

15- انظر: كشف الظنون. ص1936. وإيضاح المكنون، ص430 و621.

16- تاريخ الأدب العربي،210/6، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر، 1977م.

17- مطبوع بتحقيق محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم. بيروت (بدون تاريخ).

18- انظر: إيضاح المكنون: ص234، وهدية العارفين. ص30.

19- بروكلمان: تاريخ الأدب العربي. 207/6.

20- انظر: مقدمة تحقيق: شرح شرح نخبة الفكر، لمؤلفه علي بن سلطان القاري، تحقيق محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، ط. شركة دار الأرقم بن الأرقم. بيروت (بدون تاريخ)، ص116.

21- ورد عند حاجي خليفة بصيغة (الثلاثة عشر) وهو خطأ.

22- انظر: مقدمة ابن خلدون؛ ص 475 (مصطلح). ص559 (اصطلاح)، ط. دار الفكر. بيروت. 1981م.

23- قال صاحب المقتضب: "فهذا الذي ذكرت لك من أن النحويين جروا على الاصطلاح..." ج3. ص123. وانظر. ص114.

24- انظر الخصائص: "باب القول على أصل اللغة أ إلهام هي أم إصلاح؟.

25- انظر: الصاحبي في فقه اللغة. باب القول على لغة العرب أ توقيف أم اصطلاح؟.

26- انظر مفاتيح العلوم. قال في المقدمة: "جامعا مفاتيح العلوم وأوائل الصناعات متضمنا ما بين كل طبقة من العلماء من المواصفات والاصطلاحات...".

27- من الأمثلة على ذلك أن فخر الدين الرازي (ق6هـ) استعمله كثيرا في كتابه "المحصول" في علم الأصول". والبلقيني (ق8هـ) استعمله في عنوان كتابه: " محاسن الاصطلاح" والقزويني (ق8هـ) في "الإيضاح"، وابن خلدون (ق8هـ) في "المقدمة". والجرجاني (ق9 هـ) في "التعريفات". وابي البقاء (ق 11هـ) في "الكليات". وابن الطيب الشرقي الفاسي (ق 12هـ) في "حاشية القاموس" (مادة صلح). والتهاوني (ق12هـ) في "الكليات". والزبيدي (ق13هـ) في "تاج العروس"... الخ.

28- وقد أوضحت اللجنة التي أشرفت على تحرير "المعجم الوسيط" هذه النقطة بالذات فقالت: " أما أسماء الفاعلين والمفعولين فذكرت [أي اللجنة] مع الفعل ما رأت ضرورة النص عليه لخفائه أو لتفريع بعض المعاني عليه "، انظر مقدمة "المعجم الوسيط".

29- وعلى ذلك جاء في مقدمة "المنجد في اللغة لليسوعي قوله: "ولا بد لطالب اللغة العربية أن يكون متضلعا في قواعد الصرف وأحكامه حتى يكون على أمن من الخطأ في استعمال ما جرت العادة في إهماله من المقيسات. فما كان منها كاسم المرة والنوع ومصادر ما فوق الثلاثي لم أذكرها إلا استئناسا. وكثيرا ما أغفلتها لعلم المطالع بطريقة أخذها".

30- شرح المفصل . 80/6. ط. المنيرية بمصر.

31- نفسه.

32- حاشية البناني على شرح شمس الدين المحلي على متن جمع الجوامع، دار الفكر، بيروت، (بدون تاريخ) ج1. ص276.

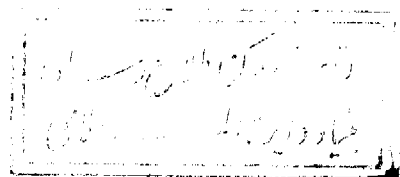
33-قال تعالى:﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ (الشعراء: 222).

34- قال تعالى: ﴿ وقال ربي أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ﴾ (الإسراء: 80).

35- قال تعالى: ﴿ باسم الله مجراها ومرساها﴾ (هود: 41). وقال:﴿ يسألونك عن الساعة أيان مرساها ﴾ (النازعات: 42).

36- انظر كتابه: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب. مصر 1993م، ص 7.

37- شرح ابن عقيل (ت 769هـ) باب (الكلام وما يتألف منه).



المعجم والقاموس
(دراسة تطبيقية في علم المصطلح)

د. علي القاسمي (*)

100ـ المشكلة:

يسعى علم المصطلح الحديث إلى تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، بحيث لا يعبر المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم واحد، ولا يعبر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد. وهذا يتطلب التخلص من الاشتراك اللفظي والترادف في المصطلحات.

ولما كان كثير من المثقفين الناطقين باللغة العربية يستخدمون لفظتي(معجم) و(قاموس) بوصفهما مترادفتين، فإن بعض اللسانيين العرب، من لغويين ومعجميين ومصطلحيين، حاولوا الاستفادة من تخصيص هذين المترادفين للتعبير عن ثنائيات مفهومية تكاثرت بفضل النمو المطرد في البحث اللساني الحديث.

وهكذا ارتأى بعضهم الاستفادة من هاتين اللفظتين للتفريق بين المفهوم 1 (مجموع المفردات المفترض للغة) والمفهوم 2 (مجموع المفردات المختارة التي يضمها كتاب مع معلومات لغوية أو معرفية عنها)، فخصوا المفهوم 1 بلفظ (المعجم) والمفهوم 2 بلفظ (قاموس). وذهب بعضهم الآخر إلى أن كلمة (معجم) ينبغي أن تطلق على (المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءا من قدرة المتكلم/المستمع اللغوية) في مقابل (قاموس) التي يجب أن تطلق على (المجموع المفرداتي في كتاب).

ومن ناحية أخرى فإن مبدأ الاقتصاد في اللغة شجع بعض المصطلحيين على تفضيل المصطلح البسيط المؤلف من لفظ واحد على المصطلح المركب المكون من لفظين أو أكثر. ومن هنا نحوا إلى تخصيص لفظ (القاموس) للدلالة على نوع معين من المعاجم هو (المعجم الأحادي اللغة) والاحتفاظ بلفظ (المعجم) للتعبير عن نوع آخر هو(المعجم الثنائي اللغة)، على غرار تواضع المترجمين على إطلاق لفظ (المترجم) على (المترجم التحريري) ولفظ مرادفه (الترجمان) على (المترجم الشفوي الفوري).

ونظرا لأن المفاهيم اللسانية تتكاثر بتقدم البحث العلمي وأن المعاجم تتنوع بتعدد الحاجات المعرفية

(*) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

للإنسان، فإننا لا نستبعد أن يلجأ لسانيون عرب آخرون إلى استخدام كلمتي (معجم) و (قاموس) للتعبير عن مفاهيم لغوية جديدة أو أنواع مختلفة من المعاجم.

إن تخصيص مترادفين للتعبير عن مفهومين مختلفين محاولة مشروعة وأمر محمود يؤدي إلى التقليل من الترادف ويسهم في تيسير عملية التواصل بين المتخاطبين. ولكي يكون هذا التخصيص مؤديا للغرض مفيدا ينبغي أن لا يتعارض مع الاستعمال الساري وأن يحظى بقبول الناطقين باللغة حتى ينال مرتبة الشيوع. أما إذا اقتصر أمره على فئة محدودة تخالف المتفق عليه بين الجمهور، فإن تلك المحاولات قد تؤدي إلى عكس ما تتوخاه وتنتج عنها ازدواجية مصطلحية، تعيق حركة انتقال المعرفة وتضر بالتواصل بين أبناء الأمة الواحدة.

200ـ المعجم

كلمة (المعجم) ـ في المعاجم التراثية ـ مشتقة من مادة (ع ج م)، و(العجمة) هي عدم الفصاحة وعدم البيان، و(الأعجم) هو الذي لا يفصح ولا يبين، و(أعجم الكلام) جعله مشكلا لا بيان له، أو أتى به أعجميا فيه لحن، وعادة ما يؤخذ الشاهد على ذلك من قول رؤبة أو الحطيئة:

الشعر صعب وطويل سُلَّمُه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه
يريد أن يعربه فيعجمه

وفي "لسان العرب" : "*أعجمت الحرف*: بينته بوضع النقط السوداء عليه... *وأعجم الكتاب*: نقّطه وأزال استعجامه على سبيل السلب، لأن صيغة (أفعل) الأصل فيها الإثبات، وقد تأتي للسلب."

وقد استخدمت كلمة (معجم) في وقت متأخر للدلالة على كتاب ترتب فيه المعلومات بطريقة معينة، من قبل علماء الحديث أولا، قبل أن يستخدمها علماء اللغة. ويجمع لفظ (معجم) على معاجم ومعجمات.

210ـ تسمية المعاجم في التراث العربي

من الناحية التاريخية، مر المعجم العربي في تطوره بمراحل متعددة حتى بلغ ما هو عليه الآن. ولم يطلق عليه اسم (معجم) في جميع تلك المراحل. فقد بدأت المعجمية العربية انطلاقا من عناية المسلمين بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وحرصهم على فهمها والوقوف على غريبهما. والمقصود بغريب القرآن أو غريب الحديث اللفظ الغامض البعيد عن الفهم "كما أن الغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل." (أحمد الشرقاوي إقبال، 1987: 7) وكان أول كتاب في غريب القرآن لعبد الله بن عباس بن عبد المطلب، الملقب بحَبر الأمة وبترجمان القرآن المتوفى سنة 68 هـ ثم تعددت الكتب التي تحمل عنوان (غريب القرآن) و (غريب الحديث) (المصدر السابق نفسه). وفي هذه المرحلة لم تستخدم كلمة (معجم) لوصف تلك الأعمال المعجمية.

وفي المرحلة الثانية أخذ علماء اللغة يشدون الرحال إلى البادية لمشافهة الأعراب وجمع المادة المعجمية من مصادرها الأصلية وتدوينها ثم تصنيفها

تصنيفا موضوعيا وإصدارها في رسائل صغيرة تضم المفردات المتعلقة بخلق الإنسان وخلق الحيوان والنبات والحرب والأسلحة. وكانت تلك الرسائل تحمل عنوان (كتاب) مثل (كتاب الخيل) و (كتاب الإبل) و (كتاب الشاء) و (كتاب الحشرات) و (كتاب الطير). وهي بمثابة معاجم مختصة يصنفها عدد غير قليل من أئمة اللغة في ذلك العصر مثل كالكسائي (ت 200هـ) والنضر بن شميل (ت 204هـ) وقطرب (ت 206) وأبي عبيدة (ت 210) والأصمعي (ت 216) (جواد حسني عبد الرحيم: 381:1999). ولم تحمل معاجم الموضوعات تلك كلمة (معجم) في عناوينها وإنما (كتاب)، كما ذكرنا.

وتتسم المرحلة الثالثة بظهور المعاجم العامة المتكاملة وتؤرخ عادة ب (كتاب العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي(100ـ175هـ) وكتاب (الجيم) لأبي عمر الشيباني (ت 206هـ) و(البارع في اللغة) لأبي طالب المفضل الضبي (ت 290هـ). و(جمهرة اللغة) لابن دريد (ت 321هـ). و(البارع في اللغة) لأبي علي القالي (ت 356هـ). و(تهذيب اللغة)لأبي منصور الأزهري (ت370هـ). وفي هذه المرحلة وما تلاها من مراحل تطور المعجم العربي نجد أن المعجميين العرب يفضلون إطلاق اسم علم على معاجمهم مثل (المحيط) و (المحكم) و (العباب) و(القاموس). ولا نجد كلمة (معجم) في عناوين مثل هذه التصانيف إلا في أواخر القرن الرابع الهجري في (المعجم في بقية الأشياء) لأبي هلال العسكري وفي أواخر القرن الخامس الهجري في (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) لأبي عبيد البكري. وكلاهما معجم مختص.

وقد استمر هذا التقليد في إعطاء المؤلفين اسم علم لمعجمهم حتى النهضة العربية الحديثة. فأصدر بطرس البستاني (1819 ـ 1883) معجمه (محيط المحيط) ومختصره معجم (قطر المحيط). ونشر لويس معلوف (1846 ـ1946) معجمه (المنجد). وحملت معاجم ثنائية اللغة أسماء مثل (المورد) و (المنهل) وما إلى ذلك. ثم أخذ عدد من المؤسسات الثقافية يستخدم كلمة (معجم) في عناوين أعمالها المعجمية. وفي طليعة هذه المؤسسات مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي نشر (المعجم الوسيط) عام 60/ 1961 . ومؤسسة لاروس التي أصدرت (المعجم العربي الحديث) عام 1987 . والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة التي نشرت (المعجم العربي الأساسي) عام 1989. إضافة إلى أن كثيرا من المؤلفين أخذوا يستعملون كلمة (معجم) في عناوين مؤلفاتهم المعجمية.

300ـ القاموس

في نطاق إطلاق نعوت الماء والبحر على التصانيف المعجمية كالعباب والمحيط اتخذ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817 هـ) اسم (القاموس المحيط) عنوانا لمعجمه.

ويخبرنا الفيروزآبادي في معجمه المذكور أن كلمة (قاموس) تعني "معظم ماء البحر". و(القاموس)مشتق من مادة (ق م س). وفي (لسان العرب) لابن منظور: *قمس في الماء يقمس قموسا* : انغط ثم ارتفع. *وقمسه فانقمس*

أي غمسه فيه فانغمس. يتعدى ولا يتعدى. *والقاموس والقومس*: قعر البحر. وفي الحديث الشريف: "قال قولا بلغ به قاموس البحر" أي قعره الأقصى. وقيل *القاموس*: معظم ماء البحر أو وسطه.

وبعد صدور (القاموس المحيط) بفترة وجيزة انتشر انتشارا واسعا. وذلك لأن صاحبه جمع فيه محاسن أفضل المعاجم التي سبقته كالمحكم لابن سيده والعباب للصاغاني، وجعله في حجم يسهل استنساخه وتداوله وحمله. "فطار صيته في كل مكان وشاع ذكره على كل لسان". كما يقولون. و"اشتهر في المدارس اشتهار أبي دلف بين محتضره وباديه. وخف على المدرسين أمره إذا تناولوه. وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه كما يقول عنه مرتضى الزبيدي في مقدمة معجمه (تاج العروس من جواهر القاموس) الذي ـ كما هو ظاهر من عنوانه ـ يتخذ من معجم القاموس منطلقا له. وهذا شأن كثير من المعاجم اللاحقة التي جعلت من (القاموس) أساسا لها مثل معجم (محيط المحيط) لبطرس البستاني (1819ـ1883). كل هذه الأسباب جعلت الناس يطلقون كلمة (قاموس) على أي معجم آخر من باب إطلاق اسم أحد أفراد النوع على النوع كله، أو ما يسميه الدكتور إبراهيم أنيس بـ "تعميم الدلالة (إبراهيم أنيس. 1976: 154)

ويرى الدكتور عباس الصوري. الذي كان من أوائل الذين درسوا مشكلة تسمية (المعجم والقاموس). أن هذه الظاهرة كادت أن تتكرر بعد صدور معجم (المنجد) للويس معلوف وانتشاره واشتهاره. فيقول:

" أضحى هذا المعجم ظاهرة العصر بحيث نجده في مكتبة الأديب والباحث والمدرس والتلميذ في أحجام كبيرة ومتوسطة وصغيرة. ولاتساع نطاق شهرته بين متعلمي اللغة العربية غطى اسمه على بقية المعاجم الأخرى إلى حد اختلط الأمر على الطلاب فأصبحوا يستعملون لفظة (المنجد) للدلالة على معنى القاموس..." (عباس الصوري. 1998: 16).

وعلى الرغم من أن بعض اللغويين المتشددين يعتبرون استعمال كلمة (قاموس) بمعنى (معجم) نوعا من الخطأ الشائع. كما يرى الدكتور إبراهيم السامرائي. فإن هذا لا ينفي أن كلمة (قاموس) أصبحت مرادفة لكلمة (معجم) في اللغة العربية الفصيحة المعاصرة. ودخلت في (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية في القاهرة وفي (المعجم العربي الأساسي) للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة(عباس الصوري. 1998 : 9)

400ـ المعجم والقاموس

إذن تُستخدم لفظتا (معجم) و(قاموس) في اللغة العربية المعاصرة بوصفهما مترادفتين. أحببنا ذلك أم كرهنا. والترادف في اللغة. إن وجد حقا. ينبوع ثر تهفو إليه أفئدة الأدباء. من شعراء وكتاب. لإغناء نصوصهم بمفردات متنوعة. ولكن المصطلحيين وأصحاب الاختصاص يحبذون. كما أشرنا من قبل. أن يختص المفهوم العلمي الواحد بمصطلح واحد لتكون نصوصهم ذات دلالة دقيقة مضبوطة. وهكذا فهم يميلون إلى التخلص من الترادف والاشتراك اللفظي للتخلص من

أي تشويش دلالي محتمل.

ومن الأمثلة على ذلك اللفظان المترادفان (مترجم) و(ترجمان) اللذان يطلقان على من يقوم بنقل النصوص من لغة إلى أخرى. وعندما ازداد التواصل الإنساني بفضل الثورة الصناعية وتطور وسائل النقل في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. وتفاقمت الحاجة إلى المترجم الشفوي الفوري في الملتقيات والمؤتمرات الدولية. وطورت الصناعة أجهزة كهربائية لتيسير عمل المترجمين الفوريين. وأخذت معاهد تعليم الترجمة توزع طلابها على تخصصين مختلفين هما الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية الفورية. اشتدت الحاجة إلى مصطلحين مختلفين للدلالة على هذين النوعين المتباينين من المترجمين. وعند ذاك لجأ أصحاب المهنة إلى الاستفادة من الترادف الموجود في اللغة العربية فاصطلحوا على إطلاق لفظ (المترجم) على المترجم التحريري وإطلاق لفظ (ترجمان) على المترجم الشفوي الفوري. وكان لهم سند في تراث العرب اللغوي مستمدا من قول النابغة الذبياني:

إن الثمانين. وقد بلغتها

قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

410 ـ مفردات الأمة ومفردات الكتاب:

عرف علم اللغة انطلاقة جديدة في أواخر القرن التاسع عشر وازدهر أواسط القرن العشرين. وقادت البحوث اللغوية الحديثة إلى ظهور عدد من المفاهيم الحديثة. وقد فرّق بعض هذه البحوث بين مفهومين: الأول "المجموع المفترض واللامحدود من الألفاظ التي تملكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها" وهو ما اصطلح اللسانيون على تسميته بالإنجليزية Lexicon وبالفرنسية lexique. والمفهوم الثاني هو " مجموعة من الألفاظ المختارة المرتبة في كتاب ترتيبا معينا مع معلومات لغوية أو موسوعية عنها" وهو ما اصطلح عليه بالإنجليزية Dictionary وبالفرنسية dictionnaire.

وعندما واجه اللغويون العرب المعاصرون هذا الفرق بين المفهومين. ارتأى بعضهم الاستفادة من اللفظين المترادفين (معجم) و (قاموس) فخص المفهوم الأول بكلمة (معجم) وترك كلمة (قاموس) للمفهوم الثاني.

وفي واقع الأمر كان علماء اللغة العرب القدامى يدركون الفرق بين المفهومين. وكانت همتهم العالية تحدوهم إلى محاولة تصنيف معجم يلم لا بجميع المفردات الموجودة في اللغة العربية فحسب. وإنما بجميع المفردات الممكنة الوجود كذلك. وقد تجلت هذه المحاولة في البرنامج الطموح الذي صممه أبو المعجمية العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه الموسوم بـ "كتاب العين"، وذلك باتباع طريقة تقليبات الجذور لتحديد المواد المستعملة والمهملة وغير الممكنة الوجود لأسباب صوتية وغيرها. وهذا معنى قول الخليل في مقدمة المعجم إنه أراد أن يصنف كتابا يكون "*مدار كلام العرب وألفاظهم. لا يخرج منها عنه شئ.*" (الخليل. 1980 : 18).

ومن اللسانيين العرب الذين يستعملون (معجم) و (قاموس) بمعنيين مختلفين الدكتور عبد العلي

الودغيري الذي يستخدم كلمة معجم للدلالة على *"المجموع المفترض (أي الموجود بالقوة لا الفعل) واللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها. أو يمكن أن تمتلكها احتمالا. بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة."وهكذا فمعجم مقابل lexique. ويستعمل كلمة (قاموس) للتعبير عن كل كتاب "يجمع بين دفتيه قائمة تطول أو تقصر من الوحدات المعجمية (الداخل) التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة. ويخضعها لترتيب وشرح معينين."* (الودغيري. 1989: 130)

ويلاحظ أن هذا الاستعمال مغاير لاستعمال الجمهور. كما سنرى فيما بعد.

ويتبنى الدكتور عبد القادر الفهري موقفا مماثلا في كتابه "المعجم العربي" فيقول ما نصه: *"إن معرفة مجموع مفردات اللغة. أو معجمها. تقتضي الإحاطة بعدد هائل من المعلومات عن هذه المفردات. وضمنها خصائصها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والبلاغية."*

ويواصل كلامه في نفس النص فيقول: *"وقد قامت في الحضارات المختلفة صناعة قاموسية (أو معجمية) تتوخى وصف هذه المعرفة في جوانب ومستويات محددة بحسب الأهداف التي يوضع لها المؤلف القاموسي."* (الفاسي الفهري. 1986: 14-13)

ويلاحظ في الفقرة الأولى أن الكاتب يستخدم عبارة "معجم اللغة" بمعنى (Lexicon, lexique) ويميل في الفقرة الثانية إلى استخدام "قاموس" بمعنى (Dictionary, dictionnaire). ولكنه يستعمل في الوقت نفسه لفظ (معجم) مرادفا لـ (قاموس). وهذا لا يخالف صراحة الاستعمال الشائع للفظين.

ويسير على نهج الدكتور الودغيري أحد تلامذته. السيد عبد الله ولد عبد المالك. الذي أعد بحثا لنيل دبلوم الدراسات العليا في جامعة محمد الخامس أوضح في بدايته أنه سيستخدم كلمة (معجم) مقابلا للكلمة الفرنسية (lexique) وكلمة (قاموس) مقابلا للكلمة الفرنسية (dictionnaire). (عبد المالك. 1999: 5). ولكن بعد أسبوع واحد من مناقشة ذلك البحث. نوقشت في القاعة ذاتها رسالة دكتوراه دولة قدمها الباحث جواد حسني عبد الرحيم سماعنه بعنوان "المصطلحية العربية بين القديم والحديث" استخدم فيها كلمتي (معجم) و(قاموس) بوصفهما مترادفين (سماعنة. 1999). وهذا التناقض في الاستعمال في مؤسسة واحدة يبين أهمية البحث في هذه التسمية بصورة موضوعية.

420: مفردات الفرد ومفردات الكتاب:

ومن ناحية أخرى اتجهت بعض البحوث اللغوية الحديثة إلى التمييز بين مجموع المفردات الموجودة في معجم من المعاجم وبين الثروة اللفظية لفرد من الأفراد. ومعلوم أن رصيد الفرد الواحد من المفردات يقل بكثير عن مفردات معجم متوسط مهما كانت ثقافة ذلك الفرد. كما تقل مجموع مداخل المعجم مهما كان كبيرا عن مجموع المفردات المفترض الذي تمتلكه الجماعة اللغوية.

وهنا لجأ بعض اللغويين العرب إلى الكلمتين

المترادفتين (معجم) و(قاموس) لاستخدامهما للتعبير عن مفهومين مختلفين. كما فعل الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري في إحدى دراساته حيث خصص لفظ (المعجم) للدلالة على *"المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءا من قدرة المتكلم/المستمع اللغوية"* وجعل لفظ (القاموس) يدل على "لائحة المفردات ومعانيها التي يضمها كتاب." (الفاسي الفهري. 1985 : 73)

430ـ المعجم الأحادي اللغة والمعجم الثنائي اللغة:

إذا كانت المحاولات السابقة في تخصيص (معجم) و (قاموس) تستند إلى المبدأ المصطلحي القاضي بالتخلص من الاشتراك اللفظي. فإن محاولات أخرى تناولت هاتين الكلمتين كانت تطبيقا لمبدأ مصطلحي آخر هو الاقتصاد في اللغة ومفاده أن المصطلح الذي يتألف من لفظ واحد أفضل من المصطلح الذي يتكون من أكثر من لفظ واحد. ومبدأ الاقتصاد في اللغة يرمي إلى تيسير الاتصال.

ومن المحاولات في المجال المعجمي لاستعمال مصطلحات بسيطة (أو مؤلفة من لفظ واحد) بدلا من مصطلحات مركبة (أو مكونة من أكثر من لفظ واحد) تلك المحاولة التي أقدمت عليها اللسانية المغربية الدكتورة ليلى المسعودي للتفريق بين الأنواع المختلفة للمعاجم. ويرمي تصنيفها إلى التفريق بين المعاجم الأحادية اللغة والمعاجم الثنائية اللغة أو المتعددة اللغات. وكذلك بين المعاجم التي تشتمل مداخلها على تعريفات وتلك المعاجم التي تشتمل مداخلها على مقابلات فقط. ويعتمد تصنيفها معايير عديدة هي: طريقة المعالجة. وخصائص السرد. وخصائص المفرد. وخصائص التعريف. وعدد اللغات. والموقف اللساني. والبعد الزمني. والوظيفة. وترتب هذه المعايير في شكل جدول. وينتهي الأمر بها إلى تحديد أربعة أنواع من الأعمال المعجمية هي 1) القاموس 2)المعجم 3) الملفظة 4) الملسنة.

وما يهمنا من هذا التصنيف أستخدام الدكتورة المسعودي للمترادفتين (معجم) و(قاموس). فقد خصصت لفظ (معجم) للدلالة على المعاجم المتعددة اللغات التي لا تشتمل على تعاريف. واستعملت لفظ (قاموس) للدلالة على المعجم الأحادي اللغة أو المتعدد اللغات الذي يشتمل على تعاريف. ففي تعليقها على جدول معايير تصنيفها تقول ما نصه: *"ويبين الجدول أن (المعجم) يكون متعدد اللغات في حين أن (القاموس) يمكن أن يكون أحادي اللغة أو متعدد اللغات. كما يتسم الأول بغياب التعاريف والاكتفاء بتقديم مجموعة من المصطلحات في شكل مقابلات معجمية تنبني على علائق التكافؤ القائم أو المفترض بين اللغة المصدر واللغة أو اللغات الهدف."* (المسعودي. 1998 : 166)

وهذا الاستعمال مخالف لاستعمال الجمهور. كما سنرى فيما بعد.

500 ـ التراتيبية في المبادئ المصطلحية

510 ـ إن اجتهادات اللسانيين التي مر ذكرها والمتعلقة بإعادة تعريف لفظي (معجم) و(قاموس) للتعبير عن مفاهيم لسانية جديدة هي محاولات

مشروعة بل مستحبة لثلاثة أسباب: الأول. إن ظهور مصطلحات جديدة تثري اللغة كان دائما نتيجة اجتهادات من لدن الناطقين بتلك اللغة. ثانيا إن من حق الباحث. بل من واجبه أحيانا. أن يبدأ بتعريف المصطلحات التي يستخدمها في بحثه ليقف القارئ على دلالاتها بيسر. فالاصطلاح تواضع واتفاق وليس إلهاما ولا تنزيلا. ولهذا قيل "لا مشاحة في الاصطلاح". وثالثا. إن تلك الاجتهادات كان دافعها تحقيق التماسك المصطلحي ودقة التعبير عن المفاهيم وذلك بتطبيق مبدإ التخلص من الترادف والاشتراك اللفظي ومبدإ الاقتصاد في اللغة الذي يحث على تفضيل المصطلح المفرد على المصطلح المركب.

وعلى الرغم من أن تلك الاجتهادات تستند إلى مبادئ مصطلحية متفق عليها. فإنها تتعارض في رأينا مع مبدإ مصطلحي آخر هو مبدأ الاستعمال والشيوع. الذي يشترط أن لا يتعارض المصطلح الجديد أو المفهوم الذي نخصه بمصطلح موجود مع ما هو مستعمل وشائع بين الناس أو بين المشتغلين في ذلك الحقل العلمي لئلا ينتج عن ذلك ازدواجية مصطلحية أو يتسبب في عرقلة عملية التواصل بين الناطقين بتلك اللغة. وقد يتساءل المرء عما يجب أن يفعله المصطلحي في حالة وجود تضارب أو تعارض بين مبدأين مصطلحيين أو أكثر. إن الحل المنطقي لهذا الإشكال يكمن - بلا شك - في ضرورة ترتيب تلك المبادئ طبقا لأهميتها وتقديم الأهم على المهم.

ولا نغالي إذا قلنا إن مبدأ الاستعمال والشيوع هو من أهم المبادئ المصطلحية إن لم يكن أهمها. لأن الغاية من استعمال المصطلحات هي تحقيق التواصل وتيسيره وعدم تعرض الرسالة إلى أي تشويش أو ضوضاء. وقد يحصل ذلك التشويش أو تلك الضوضاء من اختلاف المرسل والمتلقي في فهم مدلولات الرسالة. وقد يتحول هذا الاختلاف بينهما إلى خلاف (د. عز الدين البوشيخي. 1998: 22-27)

وهذا ما عبر عنه الدكتور مصطفى غلفان. في معرض نقده للمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات. بقوله: *"إن المفروض في معجم رسمي أن يدرس كل المصطلحات وأن يختار الشائع منها ليتم تعميمها وتوحيد اللسانيين العرب حول استعمالها. فهدف كل عمل اصطلاحي هو التوحيد أولا والابتكار ثانيا... كنا نريد لهذا المعجم أن يكون أساسا معجما موحدا. بيد أننا وجدناه يضيف متاعب أخرى للقارئ العربي من خلال اقتراحه مصطلحات لسانية جديدة مكان مصطلحات شاعت عربيا."* (د. مصطفى غلفان. 1998: 149).

إن باب الاجتهاد في وضع المصطلحات أو إضفاء مفاهيم جديدة عليها مفتوح على مصراعيه. فاجتهاد اللغويين أو إبداع الشعراء والأدباء غالبا ما يؤدي إلى إثراء اللغة بمفردات وتعبيرات جديدة. ولكن يشترط أن تتوفر لهذا الاجتهاد الشروط اللازمة. وقد عني علماء المنطق والأصوليون كذلك بهذه الشروط. وفي هذا يؤكد عالم المنطق الدكتور طه عبد الرحمن أن المراد بالاصطلاح هو إطلاق اللفظ على المعنى. ويكون هذا

الإطلاق باتفاق أفراد الجماعة أو"*من فعل فرد واحد بأن يباشر من تلقاء نفسه هذا التخصيص لغرض تبليغي معين. وحق هذا الإطلاق الفردي أن يقبل التعدي إلى الغير. ويتعدى إطلاق اللفظ على المعنى إلى الغير متى كانت الاعتبارات البيانية التي أخذ بها الواضع الأول لهذا اللفظ تفضي بغيره متى أخذ بها إلى أن يضع نفس اللفظ لنفس المعنى.*"(د.طه عبد الرحمن. 1999 : 69).

وعلى الرغم من أن المجاز هو أهم وسائل إثراء المصطلحات وتنميتها. فإن نزع مصطلح من منظومة مفهومية ذات مرجعية معينة وإطلاقه على مفهوم ينتمي إلى منظومة مفهومية مشابهة تعتمد مرجعية مختلفة قد يؤدي إلى تعقيدات غير متوقعة. فـ (المعجم) في الاستعمال الشائع مصطلح ينتمي إلى مدرسة التراث اللساني العربي التي لها مرجعياتها الخاصة ومحاولة تخصيصه لمفهوم نابع من مدرسة لسانية غربية ذات مرجعيات مختلفة قد تسبب الإرباك. ويغدو تجنب صعوبة البحث الجاد عن مصطلح ملائم واللجوء إلى سهولة استعمال مصطلح موجود مجازا هو الصعوبة بعينها. وفي هذا يقول الدكتور فريد الإنصاري: " *إن التجديد المصطلحي وإعمال مصطلحات التراث. لن يتم أبدا بتجاوز مرجعياتها. بل ذلك هو ما سيؤدي إلى موتها وهلاكها. لأن مرجعية المصطلح هي قلبه النابض الذي به يعيش. وإنما التجديد والإعمال رهين مواصلة البحث العلمي الجاد الذي يضيف إلى التراث ولا ينقصه.*"(د. فريد الأنصاري. 2000 : 26).

وفي الوقت الذي يؤكد فيه الدكتور عبد العلي الودغيري ضرورة الاهتمام بكل ما يطرأ على دلالات الألفاظ من تحول وتطور فإنه يضع شرطا هاما لذلك حين يقول: " *على أن يكون المعيار هو كثرة الاستعمال. أما ما لم يشع ولم يكثر استعماله وتداوله فظل أمره مقصورا على كاتب بعينه أو شاعر بذاته أو متكلم وحيد من متكلمي اللغة. فهو ما ينبغي إهماله وعدم الالتفات إليه.*" (د. الودغيري. 1989 : 223-224). ونحن نتفق مع الصديق الدكتور الودغيري تمام الاتفاق. ولهذا فإننا سنلجأ إلى استقراء الاستعمال الشائع لمعاني (المعجم) و (القاموس).

520ـ(المعجم) و (القاموس) في الاستعمال المعاصر:

لمعرفة الاستعمال العربي المعاصر للفظي (معجم) و(قاموس) لا بد من دراسة إحصائية موضوعية. وهذا يتطلب الرجوع إلى جميع المعاجم والقواميس المتداولة في الوطن العربي للوقوف على كيفية استعمال مؤلفيها ـ وهم عادة من المتضلعين في اللغة ـ لهاتين اللفظتين. ومما ييسر هذه المهمة الإحصائية وجود ببليوغرافيا للمعاجم بعنوان "المراجع المعجمية العربية"(الثبيتي. 1989). وعلى الرغم من أن عمر هذه الببليوغرافيا ينيف على الأحد عشر عاما فإنها تعطينا فكرة تقريبية عن الاستعمال المعاصر للفظي (معجم) و(قاموس).

وبعد القيام بالإحصائية المطلوبة. تمكنا من تلخيصها (مع نسب مئوية تقريبية) في الجدول التالي تيسيرا لإطلاع القارئ على نتائجها:

نوع العمل المعجمي	المجموع	ما يحمل اسم (معجم)	ما يحمل اسم (قاموس)	ما لا يحمل أيّاً من الاسمين
1. المعاجم والموسوعات الأحادية اللغة	122	17 %13	3 % 2	102 %83
2. المعاجم والموسوعات الثنائية ومتعددة اللغات	147	18 %12	73 %49	56 %38
3. المعاجم والموسوعات وقوائم المصطلحات المتخصصة	966	327 %33	186 %19	453 %46
المجموع العام	1235	362 %29	262 %21	611 %49

وبعد تدقيق النظر في هذه الإحصائية نستطيع الخروج بالملاحظات التالية:

1) شملت الإحصائية كاملة 1235 عملا معجميا. 362 منها (أي 29) تحمل في عنوانها لفظ (معجم)، و 262 منها(أي 21) تحمل في عنوانها لفظ (قاموس). وإذا ما علمنا أن معظم البقية الباقية من هذه الأعمال المعجمية وعددها (610) ليست كتبا منشورة، وإنما مجرد مجموعات مصطلحية في حقل من الحقول العلمية نشرت في أعداد مجلة (اللسان العربي) التي تعنى بنشر المقابلات العربية التي يضعها الأساتذة والباحثون للمصطلحات الإنجليزية والفرنسية. وتحمل عناوين مثل (اصطلاحات الكيمياء الحيوية) أو (مصطلحات الفيزياء النووية). أدركنا السبب في عدم استعمال اسم (معجم) أو (قاموس) فيها.

وهكذا، فمن بين 624 عملا معجميا يحمل أحد الاسمين، نجد أن 362 منها (أي بنسبة 58) يحمل اسم (معجم) و 262 منها (أي بنسبة 30) يحمل اسم (قاموس).

نستنتج من ذلك أن لفظي (معجم) و (قاموس) مترادفان في الاستعمال الشائع، وأن مصنفي الأعمال المعجمية يفضلون إطلاق اسم (معجم) عليها. ولعل هذا التفضيل عائد إلى إدراك الأغلبية حقيقة أن (معجم)

هي الكلمة الأصلية في اللغة العربية وأن كلمة (قاموس) استعملت مجازا أو بتوسيع المعنى.

2) إذا ألقينا نظرة على الحقل الأول في الجدول الذي يشتمل على المعاجم والموسوعات الأحادية اللغة وعددها (122) عملا معجميا في هذه البيبليوغرافيا. نجد أن أغلبيتها (102 بنسبة 83) لا تحمل في عنوانها اسم (معجم) ولا (قاموس). وإنما تسير على التقليد العربي القديم في اختيار اسم علم لكل معجم مثل (البستان) لعبد الله البستاني و (المرجع) لعبد الله العلايلي و(المنجد) للويس معلوف وهلم جرا. أما الأعمال المعجمية التي حملت اسم (معجم) أو (قاموس) في عناوينها فعددها 20 مطبوعا. 17 منها (أي ما نسبته 85) تحمل اسم (معجم) و 3 منها فقط (أي بنسبة 15) تحمل اسم (قاموس). وهذا مخالف تماما للاقتراح الداعي إلى تخصيص كلمة (معجم) لتدل على (المخزون المفرداتي المفترض للغة) أو على (الثروة اللفظية للمتكلم/ السامع). وتخصيص كلمة (قاموس) لتدل على (الكتاب الذي يتضمن مداخل مرتبة ترتيبا معينا ومعلومات عنها). كما إن الاستعمال الشائع الذي تبينه لنا الإحصائية المذكورة مخالف كذلك (بل معاكس تماما) للاقتراح الرامي إلى تخصيص كلمة (معجم) للمعاجم الثنائية اللغة وكلمة (قاموس) للمعاجم الأحادية اللغة التي تشتمل على تعاريف.

3) وإذا ألقينا نظرة على الحقل الثاني من الجدول الذي يضم المعاجم والموسوعات ثنائية اللغة ومتعددة اللغات. وعددها 147. نجد أن نصفها تقريبا (أي 73 عملا معجميا) يحمل اسم (قاموس) في العنوان. وأن قسما ضئيلا منها (18 مطبوعا فقط. أي بنسبة 12) يحمل اسم (معجم). ونستنتج من ذلك أن مصنفي المعاجم الثنائية اللغة يميلون إلى إطلاق اسم (قاموس) عليها تاركين اسم (المعجم) ليطلق على المعاجم الأحادية اللغة التي تشتمل مداخلها على تعاريف وليس مقابلات فقط. وهذا يخالف تماما التوجه الذي يجعل من كلمة (قاموس) دالة على المعاجم الأحادية اللغة.

600 ـ مقترحات لحل الإشكالية

رُبَّ قائل يقول مع القائل، وهو محق فيما يقول: "النقد يسير والإبداع عسير" . وإن الصفحات السابقة وجهت النقد لاجتهادات الآخرين ولم تقدّم أي بديل. فلم تبتكر المصطلحات اللازمة للتعبير عن المفاهيم اللسانية الجديدة أو الأنواع المعجمية المستعملة. والبديل لا يكمن في مخيلة الكاتب وإنما في التراث الغني للغة العربية. فبالعودة إلى اللغة العربية المستعملة والبحث فيها نجد ضالتنا من المصطلحات اللازمة.

610 ـ المتن والرصيد

إن مفهوم (المخزون أو المجموع المفرداتي المفترض للغة) هو ما عُبر عنه بلفظ (متن اللغة) أو (المتن). ولهذا فإن عددا من أصحاب المعاجم اختاروا عناوين تدل على

أن مداخل معاجمهم هي مختارات من المخزون اللفظي للغة العربية ولا يدعون الإحاطة بجميع مفرداتها. فعلى سبيل المثال نجد معجما يحمل عنوان (معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية) لجرجس همام الشويري صدر عن المطبعة العثمانية في بيروت عام 1907 ويقع في 1272 صفحة. ونجد معجما آخر يحمل عنوان (المعتمد فيما يحتاج إليه المتأدبون والمنشئون من متن اللغة) لجرجي شاهين عطية، نشرته مكتبة صادر في بيروت عام 1927 ويقع في 1024صفحة. وهذا المصطلح (أي المتن) هو الذي اعتمده "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات". مع تحفظنا على عدد من مصطلحات هذا المعجم التي لن تصمد بوجه الاستعمال والشيوع.

أما مفهوم الثروة اللفظية للفرد أو " المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءا من قدرة المتكلم/ المستمع اللغوية" فيُطلق عليه عادة مصطلح (الرصيد). وفي السبعينات من القرن العشرين عهدت المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة إلى ثلاثة من اللغويين العرب هم أحمد الأخضر غزال (مغربي) وأحمد العايد (تونسي) والحاج صالح (جزائري) بمشروع (الرصيد اللغوي) لحصر المفردات المتحققة لدى الأطفال في سن معينة لاستثمارها في الكتب المدرسية التي تؤلَّف لفائدتهم من أجل تطوير معارفهم اللغوية باتباع المبدإ التربوي القاضي بالانتقال من المعلوم إلى المجهول ومن البسيط إلى المركب. كما إن هذا المصطلح شائع لدى عدد كبير من الباحثين اللغويين. كما ظهر هذا المصطلح بهذا المفهوم في "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات"؟

620 ـ نتائج الدراسة الإحصائية

رأينا من الإحصائية التي أجريناها للاستعمال المعاصر أن (معجم) و(قاموس) يستخدمان بوصفهما لفظين مترادفين. وفي الوقت نفسه يغلب إطلاق اسم (معجم) على المعاجم الأحادية اللغة ويغلب إطلاق اسم (قاموس) على المعاجم الثنائية اللغة.

700 ـ حقول مفهومية متقاربة

يفرقون في اللسانيات الغربية بين ثنائيات في ميدان العمل المعجمي منها: (Lexicology and lexicography). ومنها (Terminology and Terminography) . ويكمن الفرق بين مفردتي كل ثنائية في اللاحقتين: (Logy) ذات الأصل الإغريقي التي تعني دراسة أو علماً و (graphy) التي تشير إلى الكتابة والخطاطة. وأصبحت اللاحقتان تدلان في اللغات الأوربية اليوم على العلم نفسه وتوثيق نتائجه.وقد انتقلت بعض هذه الثنائيات إلى الدرس اللساني العربي الحديث. فوضع له عدد من اللسانيين العرب مقابلات مختلفة.

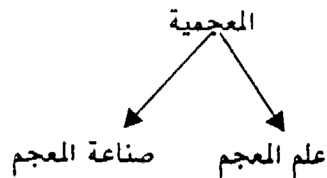
710- المعجمية، علم المعجم، صناعة المعجم

فيما يتعلق بالثنائية الأولى Lexicologie et lexicogrphie فإن المصطلح الأول يشير إلى علم المفردات الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها، وأبنيتها، ودلالاتها، وكذلك بالمترادفات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية. وهكذا فعلم المفردات يهيئ المعلومات الوافية عن المواد

التي تدخل في المعجم. أما المصطلح الثاني فيخصص لصناعة المعجم التي تشتمل على خمس خطوات رئيسة هي: جمع المعلومات والحقائق. واختيار الداخل. وترتيبها طبقا لنظام معين. وكتابة المواد. ثم نشر النتاج النهائي (القاسمي. 1991 : 3).

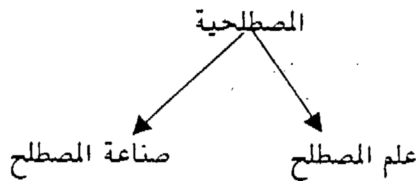
وبالاطلاع على المصطلحات العربية المستعملة في الميدان المعجمي. نستطيع القول إن مصطلح (المعجمية) يستعمل لتغطية كلا المجالين. وأما الدراسات المتعلقة بعلم المفردات فتنصب على البحث في معجم اللغة العربية أو متنها ولهذا يمكن أن تسمى هذه الدراسات بـ (علم المعجم). وأما مصطلح (صناعة المعجم) فهو مختص دائما بالشق الثاني من الثنائية المذكورة.

وهكذا يمكن أن نستعمل الشكل التالي:



720 ـ المصطلحية، علم المصطلح. صناعة المصطلح

يتعلق الشق الأول من الثنائية الثانية. أي terminologie et terminography بالعلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها. ولكن الاستفادة من البحث الذي يضطلع به علماء المصطلح يتطلب توثيق المصطلحات. وللتوثيق ثلاثة جوانب: توثيق مصادر المصطلحات. وتوثيق المصطلحات. وتوثيق المعلومات عن المؤسسات المصطلحية. ويتم التوثيق باتباع أربع خطوات هي: تجميع المعلومات المتعلقة بالمصطلحات. وتسجيلها. ومعالجتها. ونشرها (القاسمي. 1985 : 17-35). وهذه الخطوات تذكرنا بالعمليات اللازمة لنشر المعجم التي يطلق عليها مصطلح (صناعة المعجم). ولهذا يمكن أن نستخدم مصطلح (صناعة المصطلح) للدلالة على التوثيق المصطلحي. أما (المصطلحية) فتشمل علم المصطلح وصناعة المصطلح. وهكذا ننتهي إلى الشكل التالي:



800 ـ الخاتمة

ليس هناك من سبب يدعونا إلى القلق على مصير المصطلحات في اللغة العربية. فالزمن والاستعمال كفيلان بالإبقاء على المصطلح الأصلح. واللغة العربية قادرة على استيعاب المفاهيم الجديدة وتمثلها. وما هذه الدراسة إلا محاولة لاستقراء الاستعمال والشيوع المتعلقين بمصطلحات معجمية مثل: معجم. وقاموس. ومتن. و رصيد.

المراجع والمصادر

- ابراهيم أنيس. *دلالة الألفاظ* (القاهرة : الكتبة الأنجلو- مصرية. 1976)

- أحمد الشرقاوي إقبال. *معجم المعاجم* (بيروت: دار الغرب الإسلامي. 1987)

- جواد حسني عبد الرحيم سماعنه. "المصطلحية العربية بين القديم والحديث" أطروحة لنيل دكتوراه الدولة من شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية. الرباط. 1999.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي. *كتاب العين* (بغداد: دار الرشيد للنشر.1980) تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.

- طه عبد الرحمن. *فقه الفلسفة 2: القول الفلسفي* (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.1999)

- عباس الصوري. " في الممارسة المعجمية للمتن اللغوي" في اللسان العربي. العدد 45 (1998) 9-32.

- عبد العلي الودغيري. *قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي* (الرباط: منشورات عكاظ.1989)

- عبد العلي الودغيري. " قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخي" في اللسان العربي. العدد 33 (1989) 119-134.

- عبد القادر الفاسي الفهري، " تعريب اللغة وتعريب الثقافة" في المجلة العربية للدراسات اللغوية. عدد أغسطس (1985).

- عبد القادر الفاسي الفهري. *المعجم العربي* (الدار البيضاء: توبقال للنشر. 1986)

- عبد الله ولد محمد عبد المالك. " قضية التعريف في القواميس العربية الحديثة" بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا من شعبة اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية. الرباط. 1999

- عز الدين البوشيخي. "خصائص الصناعة المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية" في اللسان العربي. العدد 46(1998) 22-27.

- علي القاسمي. *علم اللغة وصناعة المعجم* (الرياض: جامعة الرياض. 1975. 1991)

- علي القاسمي. *مقدمة في علم المصطلح* (بغداد: الموسوعة الصغيرة.1985. القاهرة. 1989)

- ليلى المسعودي، "ملاحظات حول معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية" في اللسان العربي. العدد 46 (1998) 164-177

- فريد الأنصاري. " أزمة المصطلح التراثي في الفكر العربي المعاصر" في الفيصل. العدد 280(2000) 23-27.

- مسفر سعيد الثبيتي، *المراجع المعجمية العربية* (بيروت: مكتبة لبنان1989)

- مصطفى غلفان، "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: أي مصطلح لأي لسانيات؟" في اللسان العربي. العدد 46 (1998)146-163.

المعجم العلمي المختص

(المنهج والمصطلح) (*)

د.جواد حسني سماعنه (**)

[1] توطئة

إن أي بحث علمي لا يقوم على منهج محدد هو بلا شك ركام غثّ من المعلومات لا يربط بينها رابط ولا تفضي إلى النتائج المرجوة من هذا البحث. والظاهرة المصطلحية هي أكثر من مجرد بحث. وعلى هذا الأساس فإن معالجتها تحليلا واستقصاء وتأليفاً.لا تحتاج فقط إلى منهج (أو منهجية) كما هو معروف لدى الجميع ولكن إلى توحيد مبادئ هذه المنهجية بكل وسائلها المتاحة وإيجاد ما لم يوجد منها بعدُ.

يستعمل في بعض مراكز المصطلحات الدولية لهذا الغرض مصطلح التقييس (Standardization) ويعرفه كريستيان جالينسكي(CH. Galnski)بأنه: اعتماد قواعد محددة في اختيار المصطلحات ووضعها وترجمتها، واعتمادها كذلك في توحيد وتنميط مبادئ المصطلحية ومناهجها. (1)

ويذكر هيلموت فيلبر (H. Felber) نوعين من مظاهر التقييس المصطلحي، وهما: (2)

(أ) تقييس مبادئ ومناهج وضع المصطلحات، أي تنميط قواعد العمل ممارسة وتطبيقا (النظرية الخاصة لعلم المصطلحات(Terminography) بما تشتمل عليه من معاجم مختصة وبنوك مصطلحات وما إلى ذلك).

(ب) تقييس(أو تنميط)المصطلحات ذاتها فرادى كانت أو في شكل مجموعات مصطلحية(قوائم، معاجم مختصة، مسارد..).

تأسيساً على هذه الأهمية لمفهوم التقييس فإن توحيد منهجية وضع المصطلح العلمي العربي يبدو أمراً ضرورياً ومطلوباً سواء في وضع المصطلحات أو في إعداد المعاجم المختصة التي تتطلب منهجين أساسيين في تأليفها:

(1) منهجية موحدة لوضع المصطلحات، اختياراً وترجمة وتعريباً وما إلى ذلك مما يرد تحت لواء النظرية العامة لعلم المصطلحات (General Theory of Terminology (G T T)) على غرار ما يصدر تباعاً عن المنظمة الدولية للتقييس (إيزو) من مواصفات مصطلحية مقيّسة كالتوصية (R 704) بعنوان: مبادئ التسمية. (3)

(2) منهجية معجمية خاصة بتصنيف المعاجم المتخصصة في سياق ما يعرف بالصناعة المعجمية (Terminography) وقد صدر في شأنها عن المنظمة الدولية للتقييس العديد من التوصيات والمواصفات، كالتوصية(R 919)بعنوان: دليل تحضير المعاجم المصنفة (1).

وسأحاول في هذا البحث أن أتبيّن حدود هاتين القضيتين في المعجم العلمي العربي المختص، وصْفاً وتحليلا ونقدا وتقويما، في عجالة يفرضها الوقت المخصص في مثل هذه المناسبات، وذلك نظراً لما للمعجم المختص من أهمية خاصة في المكتبة المصطلحية العربية والدولية.

[2] المعجم المختص

(*) نص المداخلة التي تقدم بها الباحث إلى ندوة توحيد منهجية وضع المصطلح العلمي: (دمشق : 25-28 أكتوبر1999).

(**) خبير بمكتب تنسيق التعريب.

[1.2] تعريف المعجم المختص

المعجم المختص بصورة عامة هو كتاب يتضمن رصيداً مصطلحياً لموضوع ما، مرتباً ترتيباً معيناً، ومصحوباً بالتعريفات الدقيقة الموجزة، ومعززاً –ما أمكن– ببعض الوسائل البيانية المرافقة(كشافات،سياقات. صور، جداول..) التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة.

ويتميز المعجم المختص عن المعجم العام بأن هذا الأخير يعتمد على جمع الألفاظ اللغوية العامة بلا استثناء، بينما يُعنى المعجم المختص بمصطلحات موضوع خاص (فيزياء، طب، فضاء، نبات، جيولوجيا... الخ).

وفي ذلك، يرى جان ساجر وألان راي وجي روندو وغيرهم من علماء المصطلح المحدثين أن المصطلحي عادة ما ينطلق من المفهوم (Concept) لتمييز الكلمة استناداً إلى المقارنة الأونوماسيولوجية بينما يقوم عمل المعجمي اللغوي، بعكس ذلك، أي بالانطلاق من الألفاظ أولا تمهيداً لشرح دلالاتها ومعانيها اعتماداً على المنهج السيماسيولوجي[5].

يقول جي روندو في ذلك:

((في المصطلحية، فإن المسألة ليست معرفة مدلول شكل لساني ما، و لكن المفهوم المحدد بشكل واضح والعلامة اللسانية التي تمثله. ينطلق المصطلحي، بخلاف الإجراءات المعجمية التي يتبعها المعجمي، من المفهوم ليتساءل بعد ذلك عن اسمه[6].))

و قد قادت هذه الملاحظات إلى الفصل التام بين المعجمين العام والمختص فبات من المؤكد أنهما يتمايزان تبعا لما يلي[7] :

(1) تغطية المعجم العام أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة،بينما يتقيد المعجم المختص بعدد معين من الألفاظ(المصطلحات)المنتمية إلى موضوع علمي معين.

(2) تمثيل المعجم العام كلَّ فروع المعرفة دون التعمق في جمع ألفاظها، فيما يعالج المعجم المختص قسما واحدا منها.

(3) خدمة المعجم العام معظم القراء والمهتمين، بينما يستهدف المعجم المختص قارئا بذاته كما في حالة المعجم الطبي، والمعجم الزراعي، والمعجم الهندسي وهلم جرا.

[2.2] المعجم العلمي العربي التراثي المختص .

[1.2.2] الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات

تضمنت حركة التأليف المعجمي في التراث العربي القديم إعداد المعاجم العلمية المختصة تحت تأثير التطور اللغوي و حركة الترجمة و التأليف بين القرنين الثالث و الخامس الهجريين على وجه الخصوص. وقد وصلت بعض المعاجم المختصة حداً من النضج لم يصل إليه الكثير من المعجمات العلمية المختصة الحديثة، خاصة في مجال الطب و النبات و الأدوية المفردة و المركبة(أي الصيدلة).

وكان ثمة نوع من التأليف اللغوي أقرب إلى المعاجم المختصة منه إلى معاجم اللغة العامة، يُدْعَى (معاجم الموضوعات) التي ألفت على غرار (الرسائل اللغوية) المصنفة في ألفاظ موضوع ما من موضوعات المعرفة العامة. ومن ذلك ما صُنِّف في موضوعات: خَلْق الإنسان، و خَلْق الحيوان، والحرب والقتال والأدوات المستعملة فيهما، و في النبات. وقد ألف في هذه الموضوعات عدد غير قليل من أئمة اللغة القدامى كالكسائي(216 هـ)وأبي عبيد الهروي (224هـ) و ابن السكيت (244هـ) [8].

وكان قد نهض بفضل هذا النوع من التأليف نوع آخر من المعاجم وهو معجم الموضوعات الذي يجمع بين طابع الرسالة اللغوية و المعجم المختص.

وترجع فكرة إعداد الرسالة اللغوية و معجم الموضوعات إلى العلماء العرب الذين أحرزوا في تأليفهما قصب السبق مقارنة بالأمم الأخرى.[9]

إن أهمية هذا الضرب من التأليف المعجمي المختص تعود إلى طريقة تبويب الألفاظ وإلى طبيعة المعجم الذي يضم مجموعات من المفردات بحسب حقولها الدلالية ووحدة حقول المفاهيم التي يدعو إليها علماء المصطلح المحدثون.

ومن معاجم الموضوعات هذه: (الغريب المصنف) لأبي عبيد الهروي (-224هـ)، و(كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ لابن السكيت) للتبريزي (-502هـ)، و(أدب الكاتب) لابن قتيبة الدينوري (276هـ)، و(الألفاظ الكتابية) للهمذاني (320هـ)، و(جواهر الألفاظ) لقدامة بن جعفر (-337هـ)، و(فقه اللغة وسر العربية) للثعالبي (-429هـ)، و(المخصص) لابن سيده (-458هـ) و(نظام الغريب في اللغة) للربعي الوحاظي (615هـ). الخ.

وقد اتُّخِذت هذه المعاجم مصادر أصيلة في تأليف المعاجم العلمية المختصة فيما بعد، مما يستدعي ضرورة التعمق في هذا النوع من المعجمات نظراً لاشتمالها على حقول لفظية على جانب كبير من الدقة والوعي بفكرة الدلالة والمفهوم. لننظر في الفصل السادس عشر من معجم الثعالبي (فقه اللغة وسر العربية) المعنون بـ (أدواء تدلّ على أنفسها بالانتساب إلى أعضائها) والذي يقع في الباب السادس عشر الخاص بالأمراض والأدواء. يقول الثعالبي: ((العَضَدُ وجع العضد، القَصَرُ وجع القَصَرة، الكُبَاد وجع الكبد، الطِّحَلُ وجع الطحال، المَثْنُ وجع المثانة، رجل مصدور يشتكي صدره، ومبطون يشتكي بطنه، وأَنِفٌ يشتكي أنفه... وهلم جرا)) [10].

لقد جمعت هذه المعاجم من دقة الاستخبار والنقل الأمين عما سبقها من المؤلفات ما جعلها حقاً مصادر أصيلة يمكن استثمارها في وضع المصطلح الحديث.

[2.2.2] المعاجم العلمية المختصة

تنوع التأليف المعجمي العلمي التراثي المختص تنوعاً كبيراً لعدة عوامل أهمها تطور النشاط اللغوي وازدياد حركة الترجمة والتأليف العلمي وهما من جملة العوامل التي سارعت كثيراً في بلورة وعي صريح وواضح بأهمية المصطلح إنتاجا وترجمة وتعريبا. وقد أمكننا تعقّب ثلاثة أنماط معجمية مما ينتمي إلى المعجم العلمي المختص في المكتبة المصطلحية العربية القديمة. وهي: على الوجه التالي:

(1.2.2.2) معاجم موسوعية اصطلاحية

ويضم هذا النوع من المعاجم رصيداً مصطلحيا واسعاً لموضوعات معرفية متنوعة وهو السبب الذي دعانا إلى وصفها بالموسوعية، ومن أهمها:

(أ) مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت380هـ) الذي يعد أول معجم علمي متخصص في التراث العربي. ويشتمل على مصطلحات موضوعات متنوعة في مجالات العلوم الإنسانية والعقلية وعلوم العجم من فلسفة وطب وهندسة وفلك وكيمياء وميكانيكا وما إلى ذلك.

(ب) المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي (-540هـ).

(د) التعريفات للجرجاني (-816هـ)

(جـ) الكليات للكفوي (-1094هـ)

(هـ) كشاف اصطلاحات الفنون للتهاوني (ق12هـ)

(2.2.2.2.)- معاجم فنية مختصة

وهي ضرب من المعاجم مصطلحاتها في حالة وسط بن الطابع اللغوي والطابع العلمي مما يمكن نعته بالفني، ومن ذلك:

(أ) كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية لأبي حاتم الرازي (-332هـ)

(ب) المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين لسيف الدين الآمدي (-631هـ)

(جـ) معجم اصطلاحات الصوفية لعبد الرزاق الكاشاني (-730هـ).

(3.2.2.2)معاجم علمية مختصة

وهي أرقى ما وصلت إليه حركة التأليف المعجمي المختص في

التراث العربي، وينضوي تحت لواء هذا النمط نوعان من المؤلفات:

(1)- معاجم علمية محضة: ومن أهمها ما جاء في النبات والطب والأدوية المفردة والمركبة (صيدلة)، مثل:

(أ) كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة لابن الجزار القيرواني (369هـ)

(ب) التنوير في الاصطلاحات الطبية لأبي منصور الحسن بن نوح القمري (ق 4هـ)

(جـ) الرسالة الألواحية للشيخ الرئيس بن سينا (429هـ)

(د) التيسير في المداواة و التدبير لعبد الملك بن زهر (557هـ)

(هـ) الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية لابن البيطار(646هـ).

(2) مؤلفات طبية ذات طابع معجمي.

وهي مؤلفات تتضمن في داخلها معيجمات أو كناشات أو مسارد مصطلحات معرَّفة أو غير معرفة، ومن أهمها:

(أ) القانون في الطب لابن سينا (-429هـ)

(ب) كتاب المرشد في طب العين للغافقي الأندلسي(-595هـ)

(جـ) المهذب في الكحل المجرب لابن النفيس الدمشقي (- 687 هـ)

(د) الكافي في الكحل لخليفة بن أبي المحاسن الحلبي (ق 7هـ)

(هـ) كشف الرين في أحوال العين لابن الأكفان (-749هـ)

تبين هذه المعاجم، التي هي غيض من فيض، سعة التأليف المعجمي التراثي المختص وتنوعه مما يدعونا إلى ضرورة العودة إليه والاستفادة منه، خاصة وأن الكثير من هذه المعجمات قد صدر محققا ومضبوطاً، مما يسهل الرجوع إليه، هذا فضلا عن دقة المنهج والشمولية في تأليفها، إذ حافظ مؤلفوها على اتباع قواعد معجمية واضحة من حيث جمع المادة وترتيبها وتعريفها وما إلى ذلك مما يفتقر إليه الكثير من المعاجم المختصة في العصر الحديث.

[3. 2] المعجم المختص و علم المصطلح الحديث

كثر التأليف المعجمي في العصر الحديث كثرة لا حدّ لها حتى بات لكل علم معاجمه ولكل فرع داخل هذا العلم أو ذاك معاجم يصعب حصرها إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التنوع في التأليف المعجمي من معاجم وموسوعات علمية ومسارد وكشافات وقوائم مصطلحية؛ فثمة في الواقع كشافات بيبليوغرافية حاول أصحابها أن يحصوا ما صدر من المعاجم المختصة الحديثة. ومنها:

- ببليوغرافيا المعجمات العربية لوجدي رزق غالي وحسين نصار (القاهرة: 1971).
- ببليوغرافيا المعاجم المختصة لعلي القاسمي و جواد حسني سماعنه نشرت في العددين (20-21)من (اللسان العربي) وتضم أكثر من سبع مائة مصدر معجمي ما بين معجم وقائمة مصطلحية.

وترجع غزارة التأليف المعجمي، بطبيعة الحال، إلى كثرة المصطلحات التي يطرّد رصيدها ازدياداً يوما بعد يوم على إثر تسارع وتيرة العلوم الحديثة في القرن العشرين وما صاحبها من اكتشافات ومفاهيم مستحدثة.

وقد ساهم هذا الوضع في تطور علم المصطلح الحديث الذي ترعرع في أحضان عدد من الجامعات الغربية وفي العديد من مراكز البحث العلمي المصطلحي والجمعيات المعجمية، بعد أن كان عالة على غيره من العلوم كاللسانيات وعلم المعجم العام مثلا.

تبعاً لذلك، يصنف اللغويون المحدثون مباحث علم المعجم في صنفين كبيرين، الأول: نظري ويسمى المعجمية النظرية او علم المفردات (Lexicology) والثاني: تطبيقي وهو الصناعة المعجمية (أو القاموسية)، Lexicography والمبحثان يختصان بمفردات اللغة الطبيعية لا المصطلحات مفردة أو مركبة.

يقابل المعجمية العامة في فرعيها النظري والتطبيقي (علم المصطلحات) المتفرع بدوره إلى مبحثين كبيرين آخرين. الأول: هو المبحث النظري أو النظرية العامة (G T T)

وموضوعه جزء من موضوعات علم المصطلح العام. كالبحث في المصطلحات من حيث مكوناتها ومفاهيمها ومناهج توليدها وتقييسها، أما الثاني: فهو المبحث التطبيقي العملي الذي ينضوي تحت لواء النظرية الخاصة لعلم المصطلح ويدخل في إطارها صناعة المعجم المختص أو (المعجمية المختصة) التي يدعوها البعض بـ (المصطلحاتية Terminography).

كما يدخل تحت لواء النظرية الخاصة، كما يذهب إلى ذلك هيلموت فيلبر، ما يلي: [11]

- جمع وتدوين المصطلحات المتصلة بمفاهيم حقل موضوعي ما.
- تدوين البيانات المعجمية الخاصة (البيانات المصطلحية والبيانات المتصلة بها: مصطلحات، تعاريف، شروح، سياقات، علاقات مفهومية، المقابلات باللغات الأخرى.. الخ.
- ترتيب الوحدات المصطلحية في المعاجم المختصة وفي بنوك المصطلحات ومكانز التوثيق.
- دراسة المعاجم المختصة وعرض أقسامها وأجزائها.

وقد قطع المعجم العلمي المختص أشواطا بعيدة في دقة التأليف وحرفته، ففي المنظمات الدولية المتخصصة كالمنظمة الدولية للتقييس يصنف المعجم المختص وفقا لمجموعة من المواصفات والمقاييس بدءا من مقاس الجذاذة التي يدون فيها المصطلح وبياناته وانتهاء بخزنها في الحاسوب ومعالجتها واسترجاعها في شكل معجمات تقنية دقيقة.

ويضم المعجم المختص عادة رصيدا مصطلحيا أكثر مما تضم القائمة المصطلحية المعرفة،[12] بيد أن الأهمية فيه لا ترجع إلى عدد مصطلحاته وإنما إلى المنهج المعجمي المتبع فيه، من تعريف وتوثيق وتقييس، المفتقر إليه عادة في السرد المصطلحي [13].

وقد يكون المعجم المختص معجما تقنيا (Technical dictionary)، على درجة عالية من الجودة والدقة، مقيسا بمعايير مضبوطة تلبية لمواصفات الإنتاج والتسويق، بلغة واحدة أو أكثر، أو يكون معجما فنيا علميا ذا طبيعة تأليف خاصة ستتعرفها بعد قليل.

[3] منهج تأليف المعجم العلمي المختص

[1.3] القواعد الأساسية في تأليف المعجم العلمي المختص

في صناعة المعجم العلمي المختص، يتعين اتباع جملة من القواعد العامة وأخرى خاصة قننتها مواصفات منظمة الإيزو الدولية وهي كثيرة ولا يكفي الوقت لعرضها. وسنقوم فقط باستعراض المبادئ الرئيسية التي تكاد تغيب تماما في إعداد المعاجم العلمية العربية المختصة الحديثة، وهي: جمع المادة المصطلحية. وتدوين المادة: من حيث الترتيب والتعريف، وملاحق المعجم المختص.

[1.1.3] جمع المادة المصطلحية: ويدخل في سياق هذه المرحلة: مصادر جمع المادة، ومستويات المادة المصطلحية التي تم جمعها.

(1.1.1.3) مصادر الجمع: تعد هذه المرحلة الأهم في مراحل التأليف المعجمي، إذ يتعين على المعجمي أو اللجنة المكلفة بإعداد المعجم أن تعنى بجمع المصادر التي تجرد منها المصطلحات والتعاريف وأن تعتمد على المصادر المنتقاة ذات الصلة بالموضوع مباشرة وعلى صدقية هذه المصادر وحجيتها في الموضوع. وقد تكون هذه المصادر قوائم مصطلحية ومعاجم مختصة ونصوصا وبنوك مصطلحات، كما تكون منشورات وثائقية كالتوصيات والمواصفات والأدلة الصادرة عن هيئات التقييس الدولية والقطرية.

ويتعين على المعجمي أو اللجنة التي تقوم بتصنيف المعجم المختص وضع ثبت بالمصادر المختارة يكون عادة في شكل مجذة قابلة للتعديل والإضافة كلما اقتضى الأمر، يلتزم بها في جمع المصطلحات وتوثيقها طوال مراحل إعداد المعجم.

(2.1.1.3) مستويات المادة المصطلحية

من القواعد المتبعة في تدوين مادة المعجم المختص اتباع

خطة واضحة في جمع مداخل المعجم يراعى فيها أمران مهمان، هما: علاقة المادة المصطلحية بموضوع المعجم، وتحديد المستويات اللغوية لداخل المعجم.

(1.2.1.1.3)علاقة المادة بموضوع المعجم.

تتطلب هذه القاعدة أن تكون المصطلحات، التي تم جمعها من مصادرها، وثيقة الصلة بموضوع المعجم دون أن تزاحمها الكلمات العامة وأشباه المصطلحات أو الجمل المصطلحية التي يمكن فكها إلى مصطلحات مركبة.

ومن تحصيل الحاصل القول إن سوء الجمع وعدم وجود خطة منهجية واضحة في اختيار المادة المصطلحية غالبا ما يقودان إلى تداخل مستويات الجمع وإلى ظهور مصطلحات كثيرة لا علاقة مباشرة لها بموضوع المعجم.

ولتفادي هذه الثغرة المعجمية، يتبع عادة في المؤسسات المصطلحية الدولية كالمنظمة الدولية للتقييس ومكتب اللغة الفرنسية التابع للحكومة الكندية بكيبيك (O L F) قاعدة عمل متضمنة في التوصية (R 919) الصادرة عن الإيزو يتلافى بها الجمع العشوائي لداخل المعجم ومقابلاته الأخرى سعيا إلى تحقيق مبدأين معجميين مطلوبين، هما: التماسك والاتساق في متن المعجم. وتنص التوصية على ضرورة إعداد صُنافة لموضوعات المعجم ومفاهيمه الأساسية تُرَتَّب ترتيباً علاقيا طبقا لموضوعات المعجم الفرعية بحيث يتم جمع مصطلحات كل فرع وفقا لعلاقته بتلك الفروع. [14]

يُعَبَّر عن هذه الصُنافة في اللسانيات الحديثة بما يسمى (شجرة الميدان arbre de domaine) التي ينبغي أن تشمل موضوعات المعجم الرئيسية والفرعية، والمصطلحات(أي المفاهيم النوعية)التي تندرج تحت كل موضوع بحسب العلاقات فيما بينها، على أن يعزى كل مصطلح في متن المعجم إلى الفرع الذي ينتمي إليه.

تحقق هذه القاعدة مبدأ هاماً في علم المصطلح وهو جمع المصطلحات على أساس حقول المفاهيم. فالعمل في ضوء هذه القاعدة يكرّس حتما وحدة حقول المفاهيم ومنظوماتها. وفي هذا الصدد، كان هيلموت فيلبير قد ميز بين نوعين من المعاجم المختصة: الأول ما يُعَدُّ على هذا الأساس وتكون المصطلحات فيه مكيفة مفهوميا (concept- oriented items) والثاني ما لا يكون كذلك ويقع تحت عنوان قواميس الترجمة المستعملة في الأغراض العامة. [15]

(2.2.1.1.3) المستويات اللغوية لداخل المعجم

يراعى في جمع المادة المصطلحية كذلك المستويات اللغوية للمصطلح، فالمصطلحات تختلف لغويا في مصادرها فثمة الأثيل والمشتق والمولد والمعرّب والدخيل والمنحوت والمترجم حرفيا عن لغة أجنبية. ويختلف كذلك تركيبياً، فثمة المصطلح المفرد والمركب والجملة المصطلحية، وهي كلها على درجات من المقبولية والشيوع والصدقية. لذلك، فإن على المعجمي أن يراعي كل ذلك في جمع مصطلحات اللغة التي يمثلها (أي اللغة الهدف) وليس بالضرورة كل لغات المعجم إذا كان المعجم متعدد اللغات. فالمطلوب من الجهة التي تعد المعجم، فرداً أو لجنة، التقيد بمنهج محدد في اختيار المصطلحات العربية مبني على تدرّج في الاختيار والترجمة إلى العربية عند تعذر وجود المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية. من أجل ذلك، حددت المؤسسات المصطلحية، الدولية والعربية، مناهج اختيار المصطلحات وترجمتها، ومن ذلك التوصية (R 704) التي أصدرتها المنظمة الدولية للتقييس بعنوان (مبادئ التسمية) وتتضمن منهجية متكاملة يقتدى بها حديثا في المنظمات العاملة في مجال المصطلحات كالإنفوتيرم. ومكتب اللغة الفرنسية بكيبيك اعتماداً على التراتبية التالية: الاشتقاق فالتركيب فالاختصار والاختزال،

فتحوير المعنى (بالمجاز)، فالابتكار، وأخيراً الاقتراض من اللغات الأخرى. [16] وفي المجال المصطلحي العربي فإن مستويات الوحدات المصطلحية قد تحددت بالتدرج الذي أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة وورد في وثيقة (ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة) التي عقدها مكتب تنسيق التعريب(1981)، وفقا لما يلي: [17]

(أ) تفضيل المصطلح التراثي إذا كان معبّراً عن المفهوم المصطلحي في مجال البحث.

(ب) ترجمة المصطلح الأجنبي دلاليا عند تعذر وجود مصطلح عربي مقابل، أو اللجوء إلى الاشتقاق إذا كان للمفهوم المصطلحي الجديد مادة لغوية قريبة من معنى المصطلح الأجنبي في اللغة العربية.

(حـ) استعمال المجاز – (د) النحت والتركيب المزجي

(هـ) عند تعذر هذه الوسائل، يلجأ إلى التعريب اللفظي وفق قواعد العرب القدامى في ذلك.

[2.1.3] تدوين المادة المصطلحية: تشتمل هذه المرحلة على خطوتين هامتين هما: ترتيب الداخل وتعريفها.

(1.1.2.1.3) ترتيب مداخل المعجم

الترتيب الألفبائي:

يعد الترتيب الألفبائي أكثر طرائق الترتيب المعجمي شيوعاً في العصر الحديث سواء كانت هذه المعاجم أحادية اللغة أو متعددتها. وقد يكون الترتيب الألفبائي عربياً إذا كانت مداخل المعجم المختص بالعربية، أو أجنبيا إذا كانت مداخله بلغة أجنبية. ويرجع شيوع هذا النوع من الترتيب إلى سهولة استعماله وذلك بمراعاة حروف المصطلح كلها سواء أكان مفرداً أم مركباً، وإلى اليسر الذي يمنحه في ترتيب المصطلحات المعربة والدخيلة، جنبا إلى جنب مع المصطلحات العربية التي يلاقي ترتيبها بطريقة الجذور مشكلات كثيرة معروفة.

ومن النتائج السلبية للترتيب الألفبائي لمصطلحات المعجم بعثرة المصطلحات المنتمية لمادة لغوية واحدة تحت حروف المعجم وهدم وحدة الحقل المفهومي الواحد. السبب الذي حدا بالمعجميين إلى تضمين معاجمهم كشافات (أو فهارس) لجذور الألفاظ تذكر فيها المصطلحات العربية الواردة في متن المعجم، مجددين بذلك ولاءهم التقليدي للترتيب الجذري الذي يناسب كثيراً المعاجم العربية اللغوية. كما يذهب معظم المعجميين إلى إعداد كشافات ألفبائية لمصطلحات اللغات المقابلة للغة المدخل، تضمن في نهاية المعجم لتسهيل العودة إلى المصطلحات غير المدخلية.

(2.1.2.1.3)– الترتيب المفاهيمي

يتخذ الترتيب المفاهيمي في المعاجم المختصة نمطين أساسيين هما: الترتيب الوضوعاتي المعتمد على التصنيف وهو ترتيب مفاهيمي جزئي، والترتيب المفاهيمي الكلي المهيكل وفقا للعلاقات القائمة بين مفاهيم وحدات المتن المعجمي.

يرجع الترتيب المفاهيمي الجزئي إلى نظام تأليف معاجم الموضوعات العربية القديمة، الذي ظل معمولا به مع شيء من التطوير، في العصر الحديث. فمعجم المصطلحات الجغرافية (مثلا) قد تصنف مصطلحاته تحت فروع عديدة مثل: الجيومورفولوجيا، والجغرافية المناخية، والجغرافية الاقتصادية، وجغرافية العمران، والجغرافية السياسية، والخرائطية، والجغرافية العملية، والجغرافية التاريخية، والسلالات البشرية، والأنثروبولوجيا الاجتماعية الخ، مع ترتيب المصطلحات ألفبائيا أو غيره تحت كل فرع (18).

أما الترتيب المفاهيمي الكلي فهو أحدث أنماط الترتيب في المعاجم المختصة، وغالبا ما يستعمل في المعاجم المصنّفة التقنية التي تعدها هيئات التقييس القطرية والدولية

كالمنظمة الدولية للتقييس. إن أساس التأليف في هذا المعجم يقوم على وضع المصطلحات بحسب العلاقات القائمة بينها منطقيا أو وجوديا، بترقيم معين كالترقيم العشري الدولي (U D C). وفي كل الأحوال فإن هذا النوع من المعاجم غالباً ما يُذيَّل بكشاف ألفبائي تذكر فيه المصطلحات مصحوبة بأرقام الصفحات أو أرقام المفاهيم الواردة في متن المعجم. ومن أفضل المعاجم الأجنبية المرتبة مفاهيميا معجم شلومان المؤلف بست لغات (1920– 1930) ومعجم فوستر التقني.

(2.2.1.3) تعريف الداخل المعجمية:

يعد تعريف المصطلحات آكد سمات المعجم المختص. وبدون ذلك يظل المعجم محدود الفائدة أقرب إلى المسرد منه إلى المعجم.

ويؤكد علماء المصطلح المحدثون أن التعريف المصطلحي يحقق ثلاثة أمور ضرورية للمصطلحات، هي:

(أ) وضع المصطلح في موضعه الحقيقي من بنية المعرفة، مما يؤدي إلى فهم مقصده (Intention)، وهو ما يسمى بالتعريف المصطلحي.

(ب) تثبيت المعنى الخاص بالمصطلح، وهو ما يسمى بالتعريف المقصدي أو (التعريف بالقصد) المستعمل من طرف المختصين.

(ج) إعطاء غير المتخصص درجة معينة من فهم المصطلح وهو ما يدخل في إطار التعريف الموسوعي.

يختلف التعريف المصطلحي، وهو أفضل أنواع التعريف في مجال المعاجم المتخصّصة، عن التعريف اللغوي العام، فهو يتسم بالدقة والإيجاز اعتماداً على مبدإ الترتيب التدريجي للسمات الدلالية التي تمكّن من تحديد المصطلح في إطار مجموعة من العلاقات ومبدإ حصر العناصر السياقية المكونة لمرجعه أي لمسمى المصطلح.[20]

فالتعريف المصطلحي كما يتصوره ولفجانج نيدوبيتي مرتبط بتحديد سمات التصور (المفهوم) وبالخصائص الأساسية للمسمى ذات الصلة الوثيقة بعملية تعرف التصور في إطار منظومة تصورية معينة، بل ويلزم اختيار الخصائص المميزة وفقا لملاءمتها منظومة التصورات. فخاصية مفهوم السمكة مثلا يشمل مجموعة من الخاصيات هي: حيوان/ فقري يعيش في الماء/زعنفي.[21]

وهو عند هيلموت فيلبر (صيغة لفظية تصف مفهوماً ما بواسطة مفاهيم أخرى ذات علاقة مميزة عن غيره من المفاهيم التي تقع في مجاله. وتحدد موقعه في المنظومة المفاهيمية).[22]

تعني هذه التعريفات أن التعريف المصطلحي ينبغي أن يلبي أربعة شروط هي:

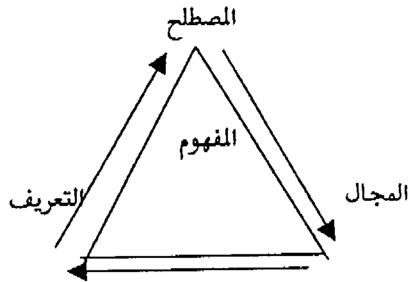
(أ) تحديد المجال المعرفي للمصطلح.

(ب) تحديد علاقة المصطلح بالمصطلحات الأخرى المتعلقة به.

(جـ) المصطلح ينبغي أن يُعَرَّفَ مفهوميا.

(د) الانطلاق من المفهوم لتحديد المصطلح وليس من المعنى العام، أي البدء بتعيين المفهوم لتسمية مصطلح ما.

ويمكن تمثيل الأركان الأربعة في علاقتها بالتعريف المصطلحي بالمثلث أدناه.



[3.1.3] ملاحق المعجم المختص

تعد ملاحق المعجم أحدَ الأجزاء الأساسية للمعجم المختص ومعرِّفات جوهريةً وتضم الأدوات الكملة للمعجم وهي: المقدمة والفهارس والكشافات الألفبائية والجداول واللوحات التي تشتمل على بيانات ومختصرات ورموز وأسماء أعلام مما يتعلق بمتن المعجم وأية صور إيضاحية[23]. وتحتل مقدمة المعجم أهمية قصوى، بين تلك الملاحق، يتعين وجودها في بداية المعجم للتعريف بـ:

(أ) الهدف من تأليف المعجم ودواعيه اللذين يوضحان فئة المستعمل والموضوع وعدد مصطلحات المعجم.

(ب) المصادر المستعملة في المعجم

(حـ) موضوع المعجم وتفريعاته ومفاهيمه الرئيسية.

(د) المنهج الذي اتبعه المؤلف في تأليف المعجم.

(هـ) الطرائق المستعملة في استعمال رموز التدوين والأقواس والفواصل وما إلى ذلك.

(و) الملاحق التي أدرجها المؤلف في نهاية المعجم، وبيان مدى الاستفادة منها.

[4] إشكالات المعجم العلمي العربي المختص منهجا ومصطلحا

هناك إشكالان واضحان خطيران يعتريان المعجم العلمي العربي المختص، الأول يتعلق بقواعد التأليف المعجمي، والثاني بالمصطلحات ذاتها داخل المعجم انطلاقا من مبادئ منهجية وضع المصطلحات وتوحيدها التي هي محور هذه الندوة.

[4 .1] إشكالات المعجم المنهجية

من الواضح لدى تتبع الحركة المعجمية المختصة في الوطن العربي أن إعداد المعاجم المختصة الحديثة يكتنفه العديد من الإشكالات بالنظر إلى القواعد المعجمية التي ذكرناها، ومن أهم هذه الإشكالات ما يلي:

[1.1.4] إشكالات الجمع

تبرز هذه الإشكالات في القضايا التالية:

(1) مصادر الجمع: إذ يلاحظ على كثير من المعاجم العلمية المختصة غياب أي إشارة إلى المصادر التي استعملت في جمع المادة المصطلحية ، وإن حدث ذلك فإنما يحدث عشوائيا، بمعنى غياب المبادئ المنهجية العامة في انتقاء المصادر الحديثة والحجة والوثائق الضرورية للعمل وإمكان اللجوء إلى بنوك المصطلحات الدولية التي يمكن أن تمد الباحث بالمعلومات المصطلحية الضرورية المساعدة في التوثيق والتقييس المصطلحيين. يترتب على هذا، أن المادة المصطلحية المجموعة قد لا تكون متكاملة ومتماسكة وربما أعوزها الكثير من الأمور المطلوبة في مرحلة جمع المصطلحات.

وفي الواقع، فثمة العشرات من المعاجم العربية الصادرة إما بإشارات مقتضبة عامة إلى المصادر التي اعتد بها في جمع المادة، وإما بإغفال ذلك على الإطلاق. ومنها للأسف بعض المعاجم الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب التي تكتفي بإشارات عامة عن مصادر مصطلحاتها.

(2) مشكلات انتماء المادة المصطلحية إلى موضوع المعجم.

يترتب على عدم استيفاء مجذة مصادر المعجم، كما ونوعا، وعلى عدم تصنيف المصطلحات في مجذة أخرى تبعا لتفريعات المعجم أو لصنافة مفاهيم رئيسية المشكلات الملحوظة التالية:

(أ) تسرب الكثير من الكلمات العامة وأشباه المصطلحات إلى متن المعجم.

(ب) غياب الكثير من المصطلحات المطلوب جمعها، من متن المعجم.

(جـ) عدم وجود انسجام في المتن المصطلحي لفروع موضوع المعجم، إذ يرجع عدم التناسق هذا إلى طريقة الجمع وإلى نوع المصادر التي اتخذها الباحث المعجمي عدة له في إعداد معجمه المختص. وقد تغيب فروع بكاملها من متن معجمه مما يفقده تكامل الوحدة العضوية المتوخاة في أي معجم علمي مختص.

(3) تضارب المستويات اللغوية للمصطلحات العربية.

ومما يلاحظ على المعجم العربي المختص، كذلك، عدم وجود سياسة واضحة لدى مؤلفه في ترجمة المصطلحات واختيارها واشتقاقها وما إلى ذلك من وسائل وضع المصطلحات المتبعة في المجامع اللغوية والعلمية العربية. ولهذا، نرى البعض يسارع إلى التعريب اللفظي أو إلى ترجمة المصطلحات بدلالاتها الحرفية قبل التيقن من وجود بدائل عربية أصيلة لها في المؤلفات المعجمية الأخرى. وربما جاء هذا التسرع إما لجهل البعض بالمصادر العربية الأصيلة وإما ليقينية لا تستند إلى حجة بأن التعريب والتدخيل والنحت في بعض العلوم أولى من غيرها من وسائل الوضع الأخرى، فنرى هؤلاء يصوغون ما غث وسمن من المصطلحات.

والواقع أن هناك معاجم علمية شخصية رائدة ومحاولات لا غبار عليها مثل (معجم العلوم الطبية والطبيعية) لمحمد شرف (القاهرة: 1924)، و(معجم الحيوان) لأمين المعلوف (القاهرة: 1932)، و (معجم الألفاظ الزراعية) لمصطفى الشهابي (القاهرة: 1957)... الخ، لكن هذه المعاجم الرائدة لم تتخذ للأسف نبراسا في العمل المعجمي المصطلحي على الوجه المأمول.

[2.1.4] إشكالات التدوين

(1) إشكالات تعريف المصطلحات

يعد تعريف المصطلحات ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، أهم سمات المعجم المختص، وبدونه يظل المعجم ناقصا قليل الجدوى مما يجعله في دائرة المسارد المصطلحية لا المعاجم المختصة. فالتعريف ميزة أساسية من ميزات المعجم المختص، كما أن الملاحق والصور ونظم الإحالة فيه كلها طرائق في التعريف بمضمون المعجم. والتعريف المصطلحي هو أهم أنواع التعريف وأفضلها لأنه التعريف الذي يمكن من تفسير مقصد المصطلح ومرجعه وسماته الدلالية في إطار من العلاقات المتبادلة بين المصطلح وسواه من المصطلحات. ولأنه العنصر الأصعب في منظومة تأليف المعجم المختص فإن العديد من مؤلفي المعاجم غالبا ما يتجاوزونه ، مما يؤدي إلى إسقاط أهم خصائص المعجم المختص. إن معظم ما يصدر، مما يسمى معاجم مختصة في الوطن العربي بما في ذلك معاجم مكتب تنسيق التعريب، لا يعدو أن يكون مسارد أوكشافات أو فهارس نظرا لغياب التعاريف فيها وافتقارها ثانيا إلى منهج متكامل في التأليف المعجمي.

وثمة أنواع أخرى من التعريف تسمى (تعاريف مصاحبة) للتعريف المصطلحي، ومنها (التعريف الإحالي) أي تعريف المصطلح بإحالة معناه على معنى مصطلح آخر في موقع آخر من المعجم لعلاقة دلالية واضحة بين المصطلحيين، كأن يذكر مصطلح(حكم مطلق)ويحال بعد ذلك على مصطلح آخر مثل(استبدادية مطلقة)في مجال القانون[24]. مثل هذا قليل الاعتداد به في معاجمنا المختصة مع أنه ضروري لاستكمال منظومات المفاهيم في المعجم المختص.

وثمة تعريفات في المعاجم العربية المختصة المعرفة هي ضرب من إشكالات التعريف ومنها (التعريف الترادفي) بمعنى تعريف المصطلح العربي بمرادف يوضع بين قوسين ظنا من المؤلف بأن هذا المرادف كاف للتعريف بالمصطلح الأساسي.

وهناك كذلك (التعريف بالترديد) أي التعريف بالمصطلح تعريفا نسخيا وإعادة شرح لفظه الأصلي بعبارة مماثلة كقولنا في(مرض التهاب اللثة) بأنه (التهاب اللثتين) وكفى،وفي (مرض ذات الرئة) بأنه (تضخم نسيج الرئة)،و(غداني)بأنه(الشبيه بالغدي) و(قنزعة عظم الكاحل)بأنه (العظم القنزعي)[25]، وهكذا.

(2) غياب ملاحق المعجم

تعد ملاحق المعجم المختص كما قلنا من بين الوسائل التعريفية الهامة، مثل المقدمة وفهارس مصطلحات المعجم غير المدخلية، وكشافات الرموز والمختصرات وأسماء الأعلام والجداول والصور وغير ذلك. والواقع أننا غالبا ما نكتفي بالقليل منها في معاجمنا العربية المختصة ، بل والأدهى من ذلك أن كثيرا جدا من المعاجم الصادرة لا تشتمل على مقدمات التي هي المكان الوحيد لذكر المنهج المتبع في إعداد المعجم، ولا حتى على قائمة مصادر المعجم مما يعد من بدهيات التأليف المعجمي .

[2.4] إشكالات المصطلحات

فقد يحتاج الباحث المعجمي إلى ترجمة بعض المصطلحات الأجنبية التي ليس لها مقابلات عربية، من هنا تكون حاجته ماسة إلى اتباع منهجية موحدة في ترجمة المصطلحات، وربما اختيارها إذا كان لها مرادفات نتيجة الترجمات السابقة.وعند اكتمال المادة المعجمية يجد المعجمي ذاته، مرة أخرى، أمام مطلب منهجي مصطلحي أعمق من مفهوم مبادئ المنهجية الموحدة، أي الحاجة إلى منج موحد في التقييس بنظام رياضي إحصائي يسري على المصطلحات وعلى سائر مراحل إعداد المعجم، مما يتطلب منه بدءا أن يضع في جملة مصادره الأدلة الخاصة بالتقييس إضافة إلى أصول الحرفة المعجمية التي ينبغي

أن يتوفر عليها. ونظرا لغياب هذه المفاهيم المنهجية الموحدة فقد أمكننا رصد الإشكالات المصطلحية التالية في متون المعاجم المتخصصة:

[1.2.4] إشكالات صوتية

هناك إشكالان صوتيان لافتان للنظر في المعجم العلمي العربي المختص، هما: (1) مشكلة التعريب اللفظي على مستوى الألفاظ والأصوات (أو الحروف) الصامتة والصائتة.

تطغى هذه الظاهرة بإشكالاتها المؤرقة على ما عداها من إشكالات صوتية، في المعاجم العربية المختصة القديمة والحديثة. فمنذ سيبويه مرورا بشهاب الدين الخفاجي وأبي منصور الجواليقي وغيرهم من لغويين ومعجميين وانتهاء بمحاولات مجمع اللغة العربية بالقاهرة التي سعى من خلالها إلى طرح العديد من الحلول لهذه الظاهرة، فإن هذه الظاهرة ما برحت تضج بسلبياتها الخطيرة في مختلف المعاجم العلمية العربية المختصة.

لقد وضع المجمع القاهري منهجية لتعريب الأصوات اللغوية منذ السنوات الأولى لنشأته (1936) ثم أتبعها بملاحق أخرى، لكنها في اعتقادي، لا تكاد تجد من يطبقها تطبيقا منهجيا، فهذه الأصوات اللغوية الصامتة (G) الذي يعرب جيما وغينا وقافا وكافا، والصامت (V) الذي يعرب فاء بثلاث نقط وباء... وهلم جرا.

(2) مشكلة النحت الصوتية. إن النحت بوصفه وسيلة غير مرغوب فيها في صوغ المصطلحات لأسباب لا تخفى على الجميع، يظل هو الآخر نهبا لإشكالات صوتية ناجمة عن طريقة صوغ المنحوتات بأسلوب لا يقبله النظام الصوتي للغة العربية، سواء على مستوى التركيب، أو على مستوى نطق الأصوات. ونعتقد أن هذين العاملين إضافة إلى العامل الدلالي في المنحوتات وراء إخفاق النحت في أن يشكل وسيلة ملائمة في صوغ المصطلحات.

لننظر في هذه المنحوتات في المجال الطبي ونتأمل مدى مجافاتها لمخارج نطق الأصوات في جهاز النطق البشري، ومخالفتها للنظام المقطعي في اللغة العربية: [27]

اقزهداب: أي التهاب القزحية والهدابي

اعظمحاق: أي التهاب عظمي سمحاقي

اظهرحام: أي التهاب ظهارة الرحم

اظهخصاي: أي التهاب ظهارة الخصية

امحطحال: التهاب ما حول الطحال

[2.2.4] إشكالات صرفية

(1) إشكالات استعمال الصيغ الصرفية: وهي كثيرة بعضها يرجع إلى سوء تقدير طبيعة الدلالة ونوعها في المرجع الذي يعبر عنه المصطلح، نحو فاعل وفاعلة وفاعول وفعالة ومفعلة ومفعالة كلها تطلق للدلالة على (الحاسوب) فيقال حاسب وحاسبة وحاسوب وحسابة ومحسبة ومحسابة وهلم جرا.

ومن أكثر هذه الصيغ إثارة للبس صيغ أسماء الآلة التي تتبادل المواقع في التعبير عن المادة الواحدة بشكل لا يقبله علم الدلالة.

(2) اللجوء إلى التراكيب والشروح مع وجود صيغ صرفية محددة. ومن ذلك:

(أ) صيغة (مفعلة) السببية لإفادة الدلالة السببية (مسبب الشيء أو مكونه أو مولده) استعيض عنها في المعجم الطبي الموحد الصادر عن اتحاد الأطباء العرب بشروح مصطلحية في ترجمة العديد من المصطلحات الأجنبية، نحو: [28]

adipogenous : مكون الشحم/ nephrogenic: مكون كلوي

osteogen: مكون العظم.... الخ.

وكان الأحرى أن يوضع بدلا من هذه الشروح على التوالي: مشحمة ومكلوة ومعظمة.

(ب) صيغة (افتعال) القياسية التي أقرها مجمع اللغة العربية سابقا في ترجمة المصطلحات الطبية الدالة على الالتهاب وتنتهي باللاحقة (I t i S) في الإنجليزية. هذه الصيغة لم يلتزم بها، ويعمد بعض المعجميين إلى وضع شروح بدلا منها، نحو: [29]

gastritis: التهاب المعدة / hepatitis: التهاب الكبد

carditis: التهاب القلب

وكان يمكن صوغ المصطلحات بحسب الصيغة (افتعال)

على الشكل التالي: (امتعاد، اكتباد، اقتلاب).

ويبدو لي أن مجمع اللغة العربية نفسه الذي أقر هذه الصيغة قد وقع في المحظور وانتهك القاعدة المذكورة في صوغ العديد من المصطلحات الشبيهة في مثل:[30]

(Sguamous blepharitis) : التهاب الجفن القشري

(Keratitis): التهاب القرنية

وكان الأولى أن يقال بحسب الصيغة القياسية اجتفان قشري، واقتران.

(3) عدم مراعاة التطابق الصرفي الاشتقاقي على امتداد حروف المعجم في التراكيب المصطلحية.

[3.2.4] إشكالات دلالية

ومن هذه الإشكالات وهي كثيرة في المعجم العلمي المختص:

(1) عدم المطابقة الدلالية بين المداخل الأجنبية ونظائرها العربية، ويكون الإشكال أكبر عند إعداد معجم متعدد اللغات حيث تتعذر المطابقة الدلالية بين لغات المعجم.

(2) عدم التعامل مع المفهوم المصطلحي الذي يختلف عن الدلالة في اللسانيات الحديثة وفي علم المصطلح، فلفظة ما قد تتعدد دلالاتها بينما المصطلح يعبر عن مفهوم واحد، والمفهوم لا يسمى إلا بمصطلح واحد.

(3) إغفال نظرية حقول المفاهيم في حصر المصطلحات وتدوينها، الأمر الذي يفضي حتما إلى إهمال الكثير من المصطلحات وإدخال ما لا يمت إلى المعجم بصلة مباشرة.

(4) اللجوء إلى الترجمة الحرفية قبل التحقق من وجود مقابلات عربية أصيلة، مما يقود إلى تعدد الترجمات والترادف المصطلحي.

(5) كثرة المترادفات في المعجم العربي المختص للدلالة على مفهوم واحد.

(6) تعدد معاني المصطلح الواحد في الموضوع الواحد.

[5] خاتمة

ولتفادي هذه الإشكالات، التي أفضنا نسبيا في طرحها، فإن الضرورة تقتضي حتما توحيد وإقرار منهجية واحدة لوضع المصطلحات واختيارها وترجمتها. ومنهجية معجمية موحدة في إعداد المعجم العلمي المختص، بالبناء على ما ورد من مناحج علمية حديثة في المؤسسات المصطلحية الدولية شريطة اللجوء إلى التقنيات الحاسوبية المتطورة التي تساعد في تحقيق هذا الغرض خاصة في مجالي التوثيق والتقييس.

وأختم هنا بالإشارة إلى ندوتين عقدهما مكتب تنسيق التعريب لتحقيق بعض من هذا الهدف: الأولى بالرباط (1981) تحت عنوان: (توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة)، والثانية في رحاب مجمع اللغة العربية الأردني (1993) بعنوان (تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته). وكان من ضمن ما جاء في الندوة الثانية، اقتراح منهجية لتوحيد المصطلحات تقوم على أربعة عناصر هي[31]:

(1) الاطراد والشيوع

(2) يسر التداول (قلة حروف الكلمة الواحدة)

(3) الملاءمة (تفرع المصطلح إلى ميادين مختلفة)

(4) التوليد (كثرة الاشتقاق من المصطلح).

والحال، فإن هذه المنهجية إذا ما طبقت بمقاييس عمل محددة وبمنهجية حاسوبية موحدة يمكن لها أن تشكل نقطة انطلاق جيدة لتوحيد المصطلحات العربية في العصر الحديث.

وما التوفيق إلا بالله،

والسلام

هوامش

(1) CH. Galnski , ISO / TC 37.

مؤتمر التعاون العربي في علم المصطلح (أسمو، أنوربي، إنفوتيرم) تونس: 7-10 يونيو/ حزيران 1986.

ينظر كذلك:

محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص61 (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1986).

(2) H. Felber. Terminology Manual (Infoterm) P. 15-21, Paris (1984).

(3) قامت المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس بالتعاون مع المعهد القومي التونسي للمواصفات والتنمية الصناعية بترجمة التوصيات المذكورة ووزعت، في هيئة مواد مرقونة على الآلة الكاتبة، على مراكز مصطلحية عديدة (تونس: 1986)

(4) المصدر نفسه.

(5) Juan Sager,
A practical course In Terminology processing, P. 55-58.
Amsterdam / Philadelphia, 1990.

ينظر كذلك:

Alain Rey, LaTerminologie ز Noms et Notions, P. 24-40, Paris (1979).

(6) Guy Rondeau ,
Introduction à la Terminologie ,P.19
(Deuxième editions) gaëtan morin éditeur, Quebec, Canada (1984)

(7) ينظر:

علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص46 (الرياض: جامعة الملك سعود، 1991)

(8) لقد أحصى أحمد الشرقاوي إقبال في مصنفه (معجم للعاجم) من هذه الرسائل اللغوية ثلاثمئة وأربعاً وأربعين رسالة وردت تحت ثلاثة وعشرين موضوعاً.

ينظر:

أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم (تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية) (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1987)

(9) محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص33 وغيرها (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1994)

(10) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية تح: سليمان سليم البواب، ص148، (دمشق: دار الحكمة، 1989).

(11) H. Felber,Terminology Manual ,P. 189-190 , 189-290.

وللتوسع تطلب (الفصول 3-7) من كتاب ساجر:

A Practical course in Terminology processing

(12) تمثل قائمة المصطلحات، التي قد تكون صغيرة أو كبيرة: مصطلحات قطاع معين من العلوم، مرتبة ترتيباً ألفبائياً ومصحوبة بالتعريفات، وتكون المصطلحات فيها بلغة واحدة أو أكثر، ومن ذلك ما ينشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة تباعاً بعنوان: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع.

(13) السرد المصطلحي بحسب تعريف المنظمة الدولية للتقيس هو: القائمة المصطلحية التي تقدم سرداً محدود المصطلحات تنتمي إلى ميدان علمي ما وتكون مصحوبة بمقابلاتها في لغة واحدة أو أكثر. ولا تحتوي هذه القائمة على تعريفات .

((أنظر: توصية المنظمة الدولية للتقييس (R 1087) (المعهد القومي التونسي للمواصفات والتنمية الصناعية (تونس: 1986)).

(14) المنظمة الدولية للتقييس، التوصية (R 919)، ص10-11).

(15) H. Felber, op. Cit. P. 239.

(16) Guy Rondeau , op, cit, P. 20.

(17) اللسان العربي، ع 39 (يوليو/حزيران 1995) ص 339-341.

ينظر كذلك:

مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ص93 (دمشق: 1965) ط2 مزيد ومنقحة.

(18) كمثال ينظر في:

- المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم، المصطلحات الجغرافية (القاهرة: 1965) 138 صفحة.
- محمود مصطفى الدمياطي ومحمد عبد الجواد، معجم المصطلحات الزراعية (القاهرة: 1960) 70 ص، مصور .

(19) A. Rey, La Terminologie : Noms et Notions, P.40.
- J. Sager OP. Cit, P. 48.
- Roxana Sinielnikoff, The Flow of Latest Technical Terminology, Neoterm, Word Specialized Terminology, N° 21-24, P.85

(20) A. Rey, Op.cit,P. 42.

(21) ولنجانج نيدوبيتي ، الدلالية والتصورية، اللسان العربي، ع29، ص121-122.

(22) H. Felber, Op. Cit. P. 136.

(23) Idem, Ibid, p, 239.

(24) عبد الواحد كرم، معجم المصطلحات القانونية، ص43 (بيروت: 1987).

(25) J. Sager, Op, cit,P. 42.

والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب). معجم مصطلحات علم الحيوان، ص7، ص21 (بغداد ، 1976).

(26) J. Sager, Idem, Ibid, P. 123-128.
A. Rey, Op, cit, P. 21.

(27) أمل العلمي، الاصطلاح الطبي من التراث إلى المعاصرة، اللسان العربي، مج 43 (1997)، ص139-143.

(28) اتحاد الأطباء العرب، المعجم الطبي الموحد (إنجليزي- عربي) (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1978).

(29) م.ن،

(30) مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مج 9 (1965) ص71، ص77.

(31) هذه المنهجية المقدمة بعناصرها المذكورة وافقت عليها ندوة (تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته) عمان (1993)، باقتراح تقدم به الباحث التونسي الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي الذي كان قد ألف كتاباً في هذا الموضوع بعنوان: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1986).

أشباه الصوائت في اللغة العربية
(نظامها و وظائفها)

د. محمد أمنـزوي (*)

1- المفهوم:

1.1- يطلق مصطلح "شبه الصائت" (Semi-voyelle) في اللسانيات المعاصرة على الأصوات اللغوية التي لها بعض خواص الصوائت من جهة وبعض خواص الصوامت من جهة أخرى. وأكثرها شيوعا في اللغات البشرية الصوتان المرموز لهما في الألفباء الصوتية الدولية (A.P.I) بالرمزين [W] و[j]. ولكن المصطلح نفسه — قبل أن يستقر على هذا المفهوم — له تاريخ طويل لا يتسع المقام هنا لسرده، غير أننا سنطل على محطة واحدة من هذا التاريخ، فنورد النص الكامل لتعريف "أرسطو" بالمفاهيم الثلاثة (صامت / صائت / شبه صائت)، حسب تصنيف اليونان في عصره، لما قد يتيحه لنا هذا النص من مقارنات مفيدة.

2.1- يقول أرسطو(ترجمة ع.بدوي):

« وتنقسم الحروف إلى: مصوِّت، ونصف مصوِّت، وصامت. والمصوِّت هو الحرف الذي له صوت مسموع من غير تقارب(اللسان والشفاه)، ونصف المصوِّت هو الحرف الذي له صوت مسموع مع هذا التقارب، ومثاله حرفا Σ وP ، والصامت هو الذي فيه هذا التقارب ولكن ليس له بذاته أي صوت، وإنما يصبح مسموعا إذا كان مصحوبا بحروف لها صوت، مثاله الحرفان Γ و Δ ». (1)

ففي هذا النص نرى أرسطو يميز بين أصناف ثلاثة من الأصوات، اعتمادا على أساسين أحدهما فيزيائي والآخر نطقي؛ فهذا الصنف الثاني، الذي سماه بـ**نصف المصوِّت** وسماه **أفلاطــون** في بعض محاوراته بـ**المتوسط** (أي بين الصائت والصامت)، (2) يتميز بأن له صوتا مسموعا؛ وهذا أساس فيزيائي كما يرى بعض الباحثين، وبأن الأعضاء النطقية تتقارب فيما بينها أثناء إنتاجه؛ وهذا أساس نطقي كما هو واضح.

ويلاحظ أن **نصف المصوِّت**(3) عند أرسطو يشارك المصوِّت في ميزته الأولى فقط (له صوت مسموع) ويخالفه في الثانية، وبالعكس فهو يشارك الصامت في ميزته الثانية فقط (تقارب الأعضاء) ويخالفه في الأولى؛ فهو إذاً متوسط بينهما كما نعته "أفلاطون" قبل "أرسطو"، لأنه يجمع بين صفتيهما.

إن مفهوم أنصاف المصوتات عند اليونان بعيد

(*) أستاذ النحو والصرف بكلية الآداب — جامعة القاضي عياض بمراكش

كل البعد عما تسميه اللسانيات المعاصرة بأشباه الصوائت، لأنه يشمل عندهم بعض الأصوات المركبة ومجموعة الحروف السائلة، بالإضافة إلى صوت السين؛ لكن مصطلحهم[4] قدأنتقل إلى اللغات الأوربية الحديثة بعد أن جرد تماما من المفهوم الاصطلاحي الإغريقي وحُمِّل مفهوما جديدا...ولهذا سنتجاوز تعريف "أرسطو" لنبحث عن المفهوم الجديد للمصطلح في اللسانيات الحديثة.

3.1– تؤرخ المصادر اللغوية الغربية ظهور المصطلحين consonne و Semi-voyelle بسنتي 1845و1893 على التوالي، [5] أما مفهوم المصطلحين عند اللسانيين المحدثين فلم يحظ بنفس القدر من الاهتمام الذي حظي به المفهومان الآخران Voyelle و Consonne، فمن بين تسعة تعاريف درسناها لمفهوم الصائت قد اكتفت ثمانية بالمقارنة بين الصائت والصامت، وصرح واحد منها فقط بمفهوم **نصف المصوِّت** بجانب المفهومين الآخرين، وهو تعريف أرسطو السابق، غير أن بعض اللسانيين الذين يتحرون الدقة المنهجية في صوغ تعاريفهم وجدوا أنفسهم مضطرين، وهم يصنفون أصوات اللغة، إلى الوقوف (استدراكيا في كثير من الأحيان) عند نوع من الأصوات لا يصح إدماجه ضمن الصوائت ولا ضمن الصوامت إلا تجاوزا، ومن ثم حاولوا استثناء هذه الأصوات من الصنفين الرئيسيين، دون أن يجعلوها صنفا ثالثا مستقلا.

فبينما يرى "ف.دُ.سوسير" مثلا أنه لا فرق بين i "الرنانة"[6] في fidelle و"الصماء"[7] في pier إلا في الوظيفة المقطعية[8]..نجد "روسلو/لاكلوط" يصنفان أشباه الصوائت ضمن الصوامت وينعتانها بـ**الصوائت المصمَّتة**، مع تمييزها تمييزا يعتمد على مقياس صوتياتي نطقي يتمثل في قصر مدة التحقق النطقي في أشباه الصوائت إذا قيست بالصوائت، [9] وهذا ما يقصده بعض اللسانيين الآخرين حين يصفون أشباه الصوائت بأنها أصوات **انتقالية أو انزلاقية**.

وتعكس المعاجم الاصطلاحية بدورها وجهات النظر المختلفة لأشباه الصوائت، فيعرفها كل معجم تعريفا يختلف عن الآخر. ونكتفي هنا بإيراد تعريف **معجم اللسانيات** الذي أشرف على تأليفه "ج.مونان"، لمافيه من شمول وتفصيل، فهو يقول: « يقصد بالمصطلحين شبه صائت وشبه صامت الترادفين عند عدد كبير من المؤلفين الإنتاجات الصوتية (خصوصا [j] ،[w] ،[ɥ] التي يمكن النظر إليها على أنها صنف وسط بين الصوامت والصوائت، لخصائصها النطقية (الانفتاح) وتوزيعها داخل المقطع »، ثم يذكر أن بعض علماء الأصوات يميزون بين شبه الصائت وشبه الصامت ؛ فهو شبه صامت حين يقع قبل قمة المقطع كما في كلمتي "تِبْيَان" [tibja:n] و"أقْوَال" [ʔaqwa :l]،وهو شبه صائت حين يقع بعد القمة المقطعية كما في كلمتي "بَيْض"[baiδ] و"حَوْض" [ħawδ]. ويقترح وضع رمزين صوتيين كتابيين للحالتين (كما نشاهد في الكتابة الصوتية للأمثلة)، ثم يشير إلى أن علماء الأصوات الإنگليز يستعملون مصطلحا عاما هو **الانزلاقي**(Glide) الذي يتميز، على صعيد السمات الفيزيائية بأنه ليس صائتيا ولا صامتيا.[10]

4.1– أن هذا التعريف قابل للنقاش، غير أن الوقت الضيق يستحثنا كي ننتقل إلى اللسانيين العرب

والمستعربين. لنلاحظ أن المعاصرين منهم يرددون في الغالب آراء اللسانيين الغربيين. مستشهدين بصوتي الواو والياء الصامتين في العربية.

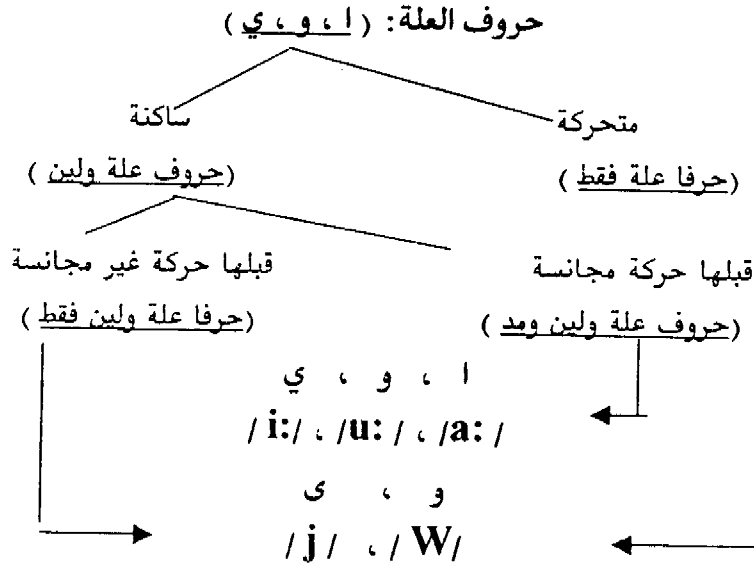
فمن إبراهيم أنيس و "ج.كانتينو"إلى محمود السعران والطيب البكوش نجد تعريفات لا تخرج عن نطاق تعريفات الغربيين على العموم.

5.1- وأوضح تعريف يمكن أن نتبناه ونعتبره موافقا لأشباه الصوائت العربية هو التعريف الذي أوردته الدكتورة تغريد عنبر في نهاية كتابها **دراسات صوتية** وإن كان يشمل أصواتا أخرى لا يعدها كل اللسانيين من أشباه الصوائت. تقول (في ص 324، مع توضيحات سابقة في ص 228. 311): « الصامت المضيَّق يتكون عن طريق عقبة غير محكمة واسعة نسبيا بحيث لا يضطرب الهواء اضطرابا شديدا عند مروره فيها ».

6.1- أما اللغويون العرب القدماء فإن أغلبهم لم يصرحوا أصلا بالتقسيم الثنائي (صامت /صائت) الذي ينبني عليه إشكال هذا الصنف الثالث المسمى " شبه الصائت" أو"شبه الصامت" ولكن النظام الفونولوجي للعربية يشتمل على فونيمين شبهي صائتين هما الواو والياء في مثل "وَيْح"و"يَوْم" ؛ فما نظرة القدماء إلى هذين الصوتين ؟

يقول سيبويه عن الياء في " أن أُعْطِيَه " إنها « لما تحركت خرجت من أن تكون حرف لين. وصارت مثل غير المعتل. نحو باء "ضَرَبَه ". وبعد شبهها من الألف..»(11). فيؤسس هذه الفكرة للاحقين بعده كي يرددوها أو يوسعوها أو ينقحوها؛ أما مرددوها فلا داعي للوقوف عندهم، وأما الموسعون والمنقحون فنذكر منهم أبا الفتح ابن جني، إذ يفسر جواز أمثال "غُيُر" و"عِوَض" في اللغة وعدم جواز أمثال "*مُيُسِر" و"*عِوُد" فيقول: « إنما جاز ذلك من قبل أن الياء والواو لما تحركتا قويتا بالحركة فلحقتا بالحروف الصحاح، فجازت مخالفة ما قبلهما من الحركات إياهما. (12)

ويزداد تميز الواو والياء شبهي الصائتين وضوحا عند مكي القيسي وأبي عمرو الداني (القرن4 الهجري) وأمثالهما من المتأخرين إذ يقول القيسي: «حرفا اللين وهما: الواو الساكنة التي قبلها فتحة، والياء الساكنة التي قبلها فتحة، وإنما سميتا بذلك لأنهما يخرجان في لين وقلة كلفة على اللسان لكنهما نقصتا عن مشابهة الألف لتغير حركة ما قبلهما عن جنسهما فنقصتا المد الذي في الألف. وبقي فيهما اللين لسكونهما، فسميتا بحرفي اللين». (13) ويقول الداني: «فإن انفتح ما قبلهما زال عنهما معظم المد، وانبسط اللسان بهما، وصارا بمنزلة سائر الحروف الجامدة..» . (14) ونلخص نظرة المتأخرين إلى حروف العلة عموما في هذا المشجر: (15)



ولا يلتزم هذه الاصطلاحات الدقيقة إلا خاصة الخاصة منهم، فالتفتازاني (-793هـ) يقول مستدركـا: « ولكنهم يطلقون على هذه الحروف حروف المد واللين مطلقا »،[16] والشريف الجرجاني(-816 هـ) تلميذه يقول معرفا «حروف اللين: هي الواو والياء والألف »[17].

7.1- ومن المفاهيم ذات الصلة الوثيقة بمفهوم شبه الصائت ذلك الذي يصطلح على تسميته بـ **الصائت المزدوج** أو الصائت المركب، ترجمة للمصطلح الغربيDiphtongue. وأهم القضايا التي يثيرها هذا المفهوم تتلخص في ثلاثة أسئلة لا يتسع المجال هنا للإجابة عنها جميعا:

1- ما هو الصائت المزدوج ؟

2- هل هو صوت واحد، أم هو صوتان كما قد يفهم من اسمه ؟

3- ما علاقته بـ **شبه الصائت** ؟

2- المصطلح:

يعبر عن مفهوم شبه الصائت في اللسانيات الغربية عادة بأحد المصطلحين Semi-Voyelle و Semi-Consonne أوبهما معا، مع محاولة بعضهم للتمييز بينهما على أساس التوزيع القطعي كما مر في بعض الفقرات السابقة (3.1-)،ولكن هناك مصطلحات أخرى كانت تنازع هذين المصطلحين قبل أن يشيعا ويتغلبا على ما عداهما.

وأما في اللسانيات العربية فقد أجرينا استقراء في 44 مرجعا عربيا بين كتاب ومعجم ومقالة، بعضها أصيل وبعضها مترجم، فخرجنا منه بنتائج لخصناها في جدول رقم 1 يمكن أن نستخلص منه الحقائق التالية:

1- ترجمة أربعة مصطلحات غربية لمفهوم واحد بـ 22 مصطلحا عربيا للمفهوم نفسه؛ 13 منها مقابل

Semi – Voyelle ، Semi – Vowel)، و4 مقابل Semi-consonne ، Semi- consonant) ، و4 مقابل Glide وواحد مقابل (Narrow ، consonant).

2– تراوح ورود المصطلحات الغربية المترجمة خلال 44 مرجعا عربيا ما بين مرة واحدة و47 مرة؛ فقد ترجم المصطلح Semi –Voyelle أو Semi Vowel – 47 مرة، يليه المصطلح Semi-Consonne أو Semi-consonant بـ 11 مرة، فالمصطلح Glide بـ 9 مرات، وأخيرا Narrow -consonant بمرة واحدة.

أما مقابلاتها العربية فقد تراوح ورودها خلال نفس المراجع ما بين مرة واحدة وإحدى عشرة مرة، وأكثرها ورودا ثلاثة كلها ترجمة للمصطلح الغربي الأول الذي ذكرنا من قبل (3.1–)شيئا من تاريخه في اللسانيات الغربية.

جدول رقم (1) لبعض الترجمات العربية المقترحة

لمصطلحات مفهوم شبه الصائت في اللغات الأجنبية، من خلال 44 مرجعا

المصطلح	اعتمَدَه	قَبلَه	المجموع	تاريخ ظهوره	نسبة شيوعه% (*)	المصطلح الأجنبي
1)شبه حركة	4		4	1929(بركشتراسر)	9.09	Semi-voyelle
2)شبه صوت لين	1	1	2	1944(إ.أنيس)	4.54	" "
3)نصف مصوِّت	2		2	1952(ع.ر.بدوي)	4.54	" "
4)نصف علة	3		3	1955(ت.حسان)	6.82	" "
5)شبه صائت	5	2	7	1962(م.السعران)	15.90	" "
6)نصف حركة	8	3	11	1966(ص.القرمادي)	25	" "
7)نصف صائت	4	2	6	1967(ش.عياد)	13.63	" "
8)شبه طليق	1		1	1969(م.الأنطاكي)	2.27	" "
9)(حرف)لين	3	1	4	1973(ت.حسان)	9.09	" "
14)شبه علة	1	1	2	1979(د.عبده)	4.54	" "
15)شبه مصوِّت	3		3	1979(أ.بتي)	6.82	" "
17)حركة وسطى	1		1	1980(م.الحناش)	2.27	" "
20)نصف مد	1		1	1984(غ.المطلبي)	2.27	" "

10) نصف حرف	1		1	1973(ط.البكوش)	2.27	Semi-consonne
11) نصف ساكن		1	1	1973(أ.م.عمر)	2.27	- -
13) نصف صامت	1	3	4	1977(ع.ص.شاهين)	9.09	- -
19)شبه صامت	2	3	5	1981(ص.حسنين)	11.36	- -
12)انحداري	1		1	1973(أ.م.عمر)	2.27	Glide
18)انزلاقي	4		4	1980(س.مصلوح)	9.09	-
21)علة	2		2	1987(إ.السغروشني)	4.54	-
22)انتقالي	1	1	2	1989(الموحد)	4.54	-
16)صامت)مضيّق	1		1	1980(ت.عنبر)	2.27	Narrow(consonant)

(•) بين المراجع الـ44 المستشارة ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن بعضها استعمل أكثر من مصطلح واحد .

وهذه الثلاثة البارزة هي:

رقم 6 في الجدول : نصف حركة، ورد في 25% من المراجع .

رقم 5 في الجدول: شبه صائت، ورد في حوالي 16% من المراجع.

رقم 7 في الجدول: نصف صائت، ورد فيما يقارب 14% من المراجع.

فهذه الثلاثة هي التي يستحق الوقوف عندها لمناقشتها وتبرير اختيارنا لأوسطها شيوعا (شبه الصائت) مع أن أولها يفوقه بنسبة عالية من حيث الشيوع. وهذه المصطلحات الثلاثة كما نشاهد كلها مركبة من المضاف والمضاف إليه؛ أما المضاف إليه (حركة، صائت) فقد ناقشناه في بحث آخر غير هذا، وأما المضاف (نصف، شبه) الذي هو ترجمة للسابقة اللاتينية Semi فهو الذي سنحاول مناقشته هنا، مبررين تفضيلنا لكلمة "شبه" على منافستها "نصف" التي يبدو أن أحد مقاييس مكتب تنسيق التعريب لاختيار المصطلح العربي(مقياس الشيوع) يقف في صفها، في المراجع المستقرأة على الأقل، حيث وردت فيها "نصف" 39 مرة بينما وردت "شبه" 24 مرة ؛ ولم نأخذ بهذا المقياس هنا لأنه مبني على إحصائنا الفردي الذي لم ندّع له الشمول، ولأنه شيوع نسبي بأغلبية لا نعتبرها كافية للترجيح.[18] وأخيرا للوقوف في صف **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات** نفسه الذي تبنى ترجمة السابقة Semi بـ"شبه" في عدد من مداخله.

ومما قد يؤيد وجهة نظرنا أننا إذا ألقينا نظرة في أي معجم فرنسي أو نـﮔليزي على المداخل التي

تشتمل على هذه السابقة Semi، ومعظمها مصطلحات علمية وتقنية، وجدنا أن ترجمتها بـ" نصف" لا تستقيم في أغلب الحالات، إلا إذا أبعدنا عن كلمة نصف معناها الكمي الرياضي وحملناها معنى مجازيا. ونحن لسنا في حاجة إلى هذا التأويل مادام بإمكاننا أن نستعمل كلمة"شبه"التي تعبر مباشرة عما يقصد بتلك المصطلحات، دون تشويش أي معنى رياضي كمي؛ والمعاجم نفسها لا تحصر معنى هذه السابقة في "النصف"بل من معانيها"جزئيا"و"تقريبا"و"شبه"...(19)

وقد حاول بعض الباحثين أن يبرر ترجمة هذه السابقة بـ"النصف" فتخيل أن علماء الأصوات أطلقوا عليه هذا المصطلح (semi –vowel) لأن صوت المد الطويل حين يتحول إلى نصف مد يفقد نصف كميته». (20) وما كان أغنى هذا الباحث عن هذا التخيل لو نظر إلى السابقة على أنها "شبه". وهو نفسه يقول: «بيد أنه قد ينشأ في بعض الحالات شيء قليل من الاحتكاك في أثناء نطق هذه الأصوات(أي أصوات المد) بسبب من ارتفاع اللسان ارتفاعا يمنع تلك الحرية في خروج الهواء وحينذاك تنشأ عنها طائفة من الأصوات نطلق عليها مصطلح أنصاف المد»؛ (21) ومعنى هذا الكلام بصراحة أن هذه الأصوات صوائت قريبة من الصوامت، أو بالعكس هي صوامت قريبة من الصوائت، وهذا ما يبرر تسميتها بـ"أشباه الصوائت" اختصارا. وحتى إذا نظرنا إلى قضية الانفتاح في هذه الأصوات، لنقول إن انفتاحها متوسط بين انفتاح الصوائت الضيقة وانفتاح الصوامت الاحتكاكية، فهذا لا يبرر تسميتها بـ"أنصاف.."، لأن التوسط هنا نسبي وليس حقيقيا، إضافة إلى أن هذا التوسط نفسه فيه نقاش كما سبق. (22)

وممن ناقش هذه المسألة الدكتور عبد الرحمن أيوب والدكتور محمد محمود غالي، حيث أيد هذا الأخير ترجمة إبراهيم أنيس للسابقة (semi) بـ"شبه"مستدلا بتعريف قاموس أكسفورد لشبه الصائت. (23)

3- أشباه الصوائت في اللغات وفي العربية :

1.3- ذكرنا في بداية هذا البحث أن أكثر أشباه الصوائت شيوعا في اللغات البشرية هما الصوتان[j] و[W] ورأينا أن معظم اللسانين غربيين وعربا يربطون حديثهم عن أشباه الصوائت بهذين الصوتين؛ غير أن بعضهم وسع هذا المفهوم ليشمل أصواتا أخرى غير "الياء" و "الواو" المذكورين، خصوصا الذين استعملوا مصطلحات غير "أشباه الصوائت"، ونذكر منهم "گليزون" و "أبركرومبي" و "تشومسكي/ هالي" وتغريد عنبر والجمعية الصوتية الدولية. (24) ونظرا لاختلاف المصطلحات والرموز الصوتية التي استعملها هؤلاء فقد جمعنا كل الأصوات التي أوردوها ورمزنا لها برموز الألفباء الصوتية الدولية (A.P.I) في صيغتها الأخيرة سنة 1979..كل ذلك في الجدول رقم (2) الذي أوردنا فيه الرموز الصوتية الدولية، ووضعنا فيه العلامة + أمام كل الذين ذكروا الصوت تحت مصطلحاتهم الواردة أمام كل منهم:

الجدول رقم (2)

أشباه الصوائت أو ما في معناها من خلال خمسة مراجع

الرموز الدولية / المؤلفون ومصطلحاتهم	j	ɰ	w	ɥ	ʋ	ɹ	ɻ	ç	ħ	ʕ	ɦ	ʔ
كليزون(أشباه الصوائت أو الانزلاقيات)	+		+			+					+	
أبركرومبي(الصائتيات اللامقطعية) •	+		+	+		+					+	
تشومسكي/هالي(الانزلاقيات 1، 2)	+		+								+	+
تغريد عنبر(الصوامت للضيّقة) ••	+		+	+				+	+	+		
ج.ص.د.(الاحتكاكيات الواسعة) •••	+	+	+	+	+	+	+					

• ينظر: أبركرومبي 88: 122-

•• حول هذا المفهوم تنظر الفقرة 5.1- أعلاه

••• تحت هذا العنوان أوردت الجمعية الصوتية الدولية معظم أشباه الصوائت، ولكنها أوردت بعضها الآخر تحت عناوين أخرى. ينظر الجدول الآتي رقم (3)

ففي هذا الجدول نلاحظ أن الـ (ج.ص.د) هي التي أوردت أكبر عدد من أشباه الصوائت وأن الصوتين المتفق إجماعا على أنهما شبها صائتين هما "الياء" و"الواو" [j]، [W] وأن بعض الأصوات[25] تبدو غريبة عن المفهوم المستخلص من التعاريف السابقة في(2.1-،3.1-)؛ وربما يتعلق الأمر بأصوات ينبغي تمثيلها برموز أخرى خارج الألفباء الصوتية الدولية أو استعمال علامات إعجام (Signe diacritique) للرموز التي يبدو لنا تمثيلها لأشباه الصوائت غريبا، وتوضيحا لهذا، ثم لإبراز بعض الخواص النطقية لكل هذه الأصوات، نضعها في جدول الألفباء الصوتية الدولية في صيغتها المشار إليها سابقا:

الجدول رقم (3)

أشباه الصوائت والانزلاقيات من خلال جدول(A.P.I)

	المخارج / الصفات	حنجرية	حلقية	شفوية– أقصى حنكية	شفوية–حنكية	لهوية	أقصى حنكية	حنكية	حنكية–لثوية	التوائية	أسناني–لثوية أو خلف لثوية	شفوية–أسنانية	شفتانية
تيار رئوي	الجهر	+ –	+ –	+ –	+ –	+ –	+ –	+ –	+ –	+ –	+ –	+ –	+ –
	أنفية												
	انفجارية	ʔ											
	احتكاكية ضيقة	ɦ	ʕ ħ					j ç					
	احتكاكية واسعة			w	ɥ		ɰ	j		ɻ	ɹ	ʋ	
	احتكاكية جانبية												
	جانبية												
	ارتجاجية												
تيار غير رئوي	قذفية												
	إغلاقية												
	تمطقية												
	تمطقي جانبي												

فمن هذا الجدول نستخلص ما يلي:

1– الهمزة [ʔ] المألوفة في بعض اللغات كالعربية هي صوت انسدادي محايد جهرا وهمسا، فـ الهمزة الانزلاقية إذاً صوت آخر لعله قريب من همزة بين بين عند العرب.[26]

2– من المتعارف عليه، عند معظم اللسانيين، أن الهاء المجهورة [ɦ]، والعين [ʕ]، والحاء[ħ]، و"الكافين" الحنكيتين المجهورة والمهموسة [j] و[ç]، كلها أصوات احتكاكية "ضيقة"، أي صوامت خالصة ولكن بعضهم أدرجها، كما رأينا في الجدول رقم (2)، تحت عناوين تجمعها مع أشباه الصوائت.

3–أن الـ (ج.ص.د) أدرجت ضمن "الاحتكاكيات الواسعة" (أي أشباه الصوائت): أ) ثلاثة أنواع من "الواو"، إحداها شفوية–أسنانية [ʋ] غير مألوفة في معظم اللغات، والأخريان خلفيتان مشفهتان، أولاهما طبقية[w]، وهي المألوفة في كثير من اللغات، والثانية حنكية[ɥ]، وهي موجودة في بعض اللغات كالفرنسية. ب) نوعين من "الياء"، إحداهما حنكية [j]، وهي المألوفة في كثير من اللغات، والثانية طبقية [ɰ]، وهي توجد في بعض اللغات كالرومانية.ج) نوعين من "الراء" الاستمرارية (غير المكررة)، إحداهما بأسلة اللسان مع مقدم الحنك [ɹ]،

والثانية التوائية [ɻ] (بالجزء الأسفل من أسلة اللسان مع الحنك).

وبالعودة إلى الجدول رقم (2) نجد أن الياء الحنكية [j] والواو الطبقية الشفوية [W] هما الصوتان اللذان اتفق جميع اللسانيين على أنهما شبها صائتين؛ ويبدو أن هذا الاتفاق يعود إلى أمرين:

– أولهما أن هذين الصوتين هما أكثر أصوات اللغات البشرية شبها بالصوائت، حيث ينطقان في نفس موضعي الصائتين [i] و[u] كما سنرى بعد قليل.

– وثانيهما أن التحقق النطقي لهذين الصوتين ما هو في الواقع إلا انتقال من صائت إلى شبه صائت أوالعكس، وهذا ما جعل بعض اللسانيين يعرف شبه الصائت رابطا إياه مباشرة بـ**الصائت المزدوج**، لأنه لا يتصور أحدهما إلا بتصور الآخر ، ومن هنا عمم بعضهم مفهوم المزدوج ليشمل كل المجموعات الصوتية التي تتجاور فيها الصوائت، والتي لو حاولنا أن نستقصي صورها الممكنة لحصلنا (مع الاقتصار على الصوائت الرئيسية الثلاثة: الفتحة والكسرة والضمة) على اثنتي عشرة صورة يمكن تصنيفها إلى فئتين: (27)

أ– فئة ينطق ثاني عنصريها كما تنطق أشباه الصوائت ويبقى أولهما صائتا خالصا، وهي فئة **المزدوج الهابط** (أو المزدوج الحقيقي) مثل:

1– فتحة + ياء [aj] في "بَيْت"

2– فتحة + واو [aw] في " كَوْن"

3– كسرة + ياء [ij] في "beat"(28)

4 – كسرة + واو [iw] في "*مِوْزَان"

5– ضمة + ياء [uj] في "*مُيْسِر"

6– ضمة + واو [uw] في "boot"(28)

ب– وفئة ينطق أول عنصريها كما تنطق أشباه الصوائت ويبقى الثاني صائتا خالصا وهي فئة **المزدوج الصاعد** (أو المزدوج المزيف) مثل: (29)

7– ياء+ فتحة [ja] في "يَذْهَب"

8– ياء + كسرة [ji] في المقطع الأوسط من "بُويِع"

9– ياء + ضمة [ju] في "يُذْهِب "

10– واو + فتحة [wa] في "وَصْل"

11– واو+ كسرة [wi] في "وِصَال"

12– واو + ضمة [wu] في "وُجُوه"

ونظرا لتعدد الفتحات والكسرات والضمات، وقبولها للتطويل، فإن عدد صور الازدواج الصائتي قابل للزيادة نظريا، ولكن المستعمل منها يختلف بين لغة وأخرى، ففي العربية مثلا لا تنطق الصور 3 و4 و5 و6، بينما تنطق كل الصور الأخرى مع قبول الحركات في أغلبها للتطويل المميز.

2.3– يتفق جميع الباحثين العرب والمستعربين المعاصرين على أن العربية الفصحى لم تستعمل في نظامها الفونولوجي من أشباه الصوائت إلا اثنين هما "الواو" و"الياء" اللذان تناولهما أغلبهم ضمن النظام الصامتي للعربية تحت عنوان فرعي استدراكي هو "أشباه الصوائت" أو ما في معناه، أو "الواو والياء" مباشرة، أما قدماء اللغويين العرب فيمكن أن نجد لدى بعضهم إحساسا بوجود نوعين من "الياء" ونوعين من "الواو". وسنحاول هنا استخلاص أفكار المحدثين أولا ثم القدماء ثانيا حول طبيعة الواو والياء شبهي الصائتين.

1.2.3- يعد "برگشتراسر" من أوائل الذين عبروا عن رأي جديد حول الواو والياء العربيين، فقد صرح بمخالفته للقدماء في نظرتهم إلى هذين الحرفين، وذلك بأن عدهما «بين الحركات أو الحروف الصائتة». غير أنه أثبت فرقا بينهما وبين الضمة والكسرة « من جهة بنية مقطع الكلمة»، وسمى الواو ضمة والياء كسرة إذا كانتا مركزا للمقطع، وسمى الضمة واوا والكسرة ياء إذا كانتا طرفا للمقطع، وقد سمى الواو والياء"شبهي الحركات" وقرر أنهما حرفا العلة في حالتهما الأخيرة (طرف المقطع)، وفي كل ذلك يعتبر أن الواو تطابق الضمة والياء تطابق الكسرة من حيث النطق والمخرج. (30)

ومنذ وقت مبكر من هذا القرن كذلك تناول إبراهيم أنيس الواو والياء تحت عنوان " أشباه أصوات اللين"، فذكر أنهما صوتان «يستحقان أن يعالجا علاجا خاصا، لأن موضع اللسان معهما قريب الشبه بموضعه مع أصوات اللين (يقصد الصوائت)؛ ومع هذا فقد دلت التجارب الدقيقة على أننا نسمع لهما نوعا ضعيفا من الحفيف»، ثم قارن بينهما وبين الضمة والكسرة من حيث موضع النطق ونوعه، فذكر أن موضع نطق الواو والياء هو موضع نطق الضمة والكسرة تقريبا، «غير أن الفراغ بين اللسان ووسط الحنك الأعلى حين النطق بالياء يكون أضيق منه في حالة النطق بصوت اللين (i) ...وكذلك الواو لا فرق بينها وبين الضمة (u) إلا في أن الفراغ بين أقصى اللسان وأقصى الحنك في حالة النطق بالواو أضيق منه في حالة النطق بالضمة»، ثم يستخلص أن كلا من الواو والياء صوت انتقالي لأنهما تتكونان من موضعي الضمة والكسرة ثم تنتقلان إلى مواضع صوائت أخرى، ولهذا ولقصرهما وقلة وضوحهما السمعي قياسا على الصوائت «أمكن أن يعدا من الأصوات الساكنة (يقصد الصوامت)». (31) ثم بين وجوه النقص في وصف القدماء لهذين الصوتين.

وفي نفس الفترة تناول "كانتينو" هذين الصوتين في مقال له صدر قبل كتابه حول علم أصوات العربية. فرأى أن الصائتين [i] و[u] معرضان لتحققات خاصة " î "و"û " في بعض المواضع، وهذه التحققات تقوم صرفيا بوظيفة الصوامت، وذكر أنه لا داعي لاعتبار شبهي الصائتين[j] و[W] فونيمين متميزين عن الصائتين[i]و[u]، وعرض أمثلة متنوعة تبين مختلف صور ورود الياء والواو في صيغ العربية ثم استنتج من ذلك أنه «في الواقع لاوجود لصوائت مزدوجة أحادية الفونيم في العربية ». (32)

ولم يضف اللسانيون العرب المعاصرون على العموم شيئا جديدا إلى وصف إبراهيم أنيس و"ج.كانتينو" للياء والواو، (33) فهذا تمام حسان مثلا يتناولهما ضمن الصنف الرابع من الصوامت وهو "الأصوات المتوسطة"، ويصف كلا منهما على حدة من الناحية النطقية، ويقارن بينهما وبين الكسرة والضمة، إلا أنه أضاف أن التفريق بين "نصفي العلة" وبين الكسرة والضمة يأتي عن طريق التشكيل والتطريز اللغوي «حيث تأتي الواو والياء بعد صائت وقبله، ولا تأتي الضمة والكسرة كذلك...» ، (34) وهذا سعد مصلوح يتناول الصوتين نفس التناول ولكن بدقة أكثر، وكذلك فعل من قبله سلمان العاني معتمدا على التجربة والمختبر، فجاء وصفه في معظمه جديدا، إذ كان فيزيائيا (أكوستيا) أكثر منه نطقيا. (35)

2.2.3- أما في التراث اللغوي العربي فإن وصف الياء والواو شبهي الصائتين أقل وضوحا من وصف

المعاصرين. لأن القدماء لم يميزوا غالبا في وصفهم النطقي لـ"الياء" و"الواو" بين حالتيهما الصائتية وشبه الصائتية. كما لم تميز الكتابة العربية أيضا بين هاتين الحالتين . ولكننا مع ذلك نجد عندهم، حين يتحدثون عن بعض الظواهر الصوتية/الصرفية، إحساسا بتميز الياء والواو «الحيتين القويتين عن الياء والواو الميتتين الضعيفتين»، وإن كان شرحهم لمظاهر هذا التميز غير تام، فأول من نجد عنده هذا الإحساس هو الخليل وتلميذه سيبويه ومن رددوا أقوالهما كالعادة. وعند بعض المتأخرين من علماء التجويد خاصة وصف لهذا التميز أكثر وضوحا كما يستخلص من مجموعة نصوص اطلعنا عليها ولا يتسع المجال هنا لسردها والتعليق عليها.(36)

4- من وظائف الواو والياء في العربية :

1.4- يفهم من الفقرات السابقة أن التحقيق النطقي للياء والواو الصامتتين ما هو إلا عملية انتقالية من صائت إلى شبه صائت أو العكس ، وفي جرد الصور الممكنة لهذا الانتقال، في نطاق النظام الفونولوجي للعربية، نلاحظ أن جميع الصور التي يقتضيها التوزيع التأليفي للياء والواو غير المدّيتين مع الصوائت القصيرة والطويلة - جميع هذه الصور قد وردت لها أمثلة من الألفاظ العربية، باستثناء صورة واحدة لم نجد لها مثالا مستعملا ، وهي الصورة[j: i] ، ومن الصور ما هو قليل التنوع في الأمثلة، ومنها ما هو نادر...

كما نلاحظ أيضا أن كلا من الواو والياء (غير المديتين) تقع هامشا للمقطع إما قبل قمته وإما بعد هذه القمة. وهذا ما يؤكد صامتيّتَها وعدم كونهما جزءا غير منفصل مما يسمى في لغات أخرى بـ" الصوائت المزدوجة"، بدليل إمكان استبدال غيرهما من الصوامت بهما، في جل مواقعهما، مع بقاء الصوائت المحيطة بهما، ويكفي لتأكيد هذا مقارنة كل مثال بميزانه الصرفي. ومعنى هذا أن العربية ليس فيها "صوائت مزدوجة" على المستوى الفونولوجي (خلافا لعبد الصبور شاهين الذي له رأي آخر)، وإن كانت بعض التأليفات الصوتية التي تتجاور فيها الصوائت مع الياء والواو الصامتتين تبدو على المستوى الصوتياتي كأنها صوائت مزدوجة ؛ ولا ينبغي أن ننخدع ببعض المقارنات التي قد توحي بتقابل فونولوجي بين "الصائت المزدوج" من جهة وبين الصائت المفرد من جهة أخرى، كما في "عَيْلَم" و"عَلَم" اللذين مثل بهما "أ.رومان"؛ (37) فلم لا نقول هنا إن "عَلَم" تتقابل مع "عَيْلَم" كما تتقابل ألفاظ أخرى هكذا: (38)

دَرْبَلَ	ص ح ص ص ح ص ح ص ح	/ø/ ~ /r/
دَبَلَ	ص ح Ø ص ح ص ح ص ح	
عَنْبَهَل	ص ح ص ص ح ص ح ص ح (ن)	/j/ ~ /b/
عَيْهَل	ص ح ىْ ص ح ص ح (ن)	
دَوْرَق	ص ح وْ ص ح ص ح (ن)	/ø/ ~ /w/
دَرَق	ص ح Ø ص ح ص ح (ن)	
عَيْلَم	ص ح ىْ ص ح ص ح (ن)	/ø/ , /a/ ~ /j/
عَلَم	ص ح Ø ص ح ص ح (ن)	
عَالَم	ص ح ح ص ح ص ح (ن)	
صَانِعاً	ص م ص ح ص ح (ن) ...	/ø/ , /n/ ~ /j/
صَانِعَ حِبَال	ص م ص ح ص ح Ø ص ح ...	
صَانِعَيْ حِبَال	ص م ص ح ص ح ىْ ص ح ...	

أي أن الياء في "عَيْلَم" يقابلها فراغ مكانها في عَلَم، كما يقابلها "فتحة" أخرى مكانها في "عَالَم"، أو بعبارة القدماء : الياء زائدة في "عَيْلَم" والألف زائدة في "عَالَم" ، أما الفتحة التي بعد العين في الألفاظ الثلاثة فهي باقية في "عَلَم" وفي "عَيْلَم" ومطوَّلة "في "عَالَم" بـ "إضافة" فتحة أخرى إليها. (39) وهكذا تتقابل الألفاظ الثلاثة بالفونيمات / j/ و /Ø/ و / a/(4).

2.4- وفي كل الأحوال تبقى الياء والواو غير المدّيتين متميزتين عن باقي صوامت العربية صوتياتيا وفونولوجيا؛ أما تميزهما الصوتياتي فهو أصل تسميتهما بـ "شبهي الصائتين"، وأما تميزهما الفونولوجي فيتجلى في كونهما "ليّنتين" إلى درجة إمكان ورودهما مع صامتين آخرين في بعض صيغ العربية، بشروط خاصة ليس هذا محل شرحها، مثل "دُوَيْبَّة" التي يمكن تمثيلها هكذا:

د ـُ و ـَ ى ب ب ـَ ت ـُ(ن) = ص ح:

ص ح ىْ ص: ص ح : ص ح (ن)

ومعلوم أن النظام المقطعي للعربية لا يقبل تجاور أكثر من صامتين. ومن نتائج هذا اللين في الياء والواو أن تجاورهما مع الصوائت أو فيما بينهما ليس حرا، بل هو خاضع لعدد من القيود؛ إذ قد تقع إحداهما في بعض الصيغ القياسية مواقع "ضعف" تعرضها لـ "التعديل" أو "الحذف".

3.4- ولعل هذا اللين الذي يميز الياء والواو عن غيرهما من صوامت العربية هو الذي خول لهما القيام بوظائف لغوية متنوعة، فهما تؤديان من جهة وظائف لا تؤديها إلا الصوامت، كتكوين جذور الاشتقاق في معجم هذه اللغة، وتشاركان من جهة أخرى الصوائت في أداء وظيفة الزوائد في الصيغ القياسية لاشتقاق الألفاظ من الجذور المعجمية، وتقومان بوظائف صوتية وتركيبية أخرى سنذكر بعضها بعد قليل. وقد كان اللغويون

القدماء يشيرون إلى بعض هذه الوظائف وإلى درجة تردد الواو والياء في الخطاب العربي، ولكنها كانت إشارات لا يعززها الإحصاء الدقيق، ولا يفصل فيها غالبا بين حالتيهما الصائتية والصامتية. فهذا ابن دريد في مقدمة جمهرة اللغة يقول: «واعلم أن الألف والياء والواو أمهات الزوائد، لأنهن حروف المد واللين...»، ثم يذكر أن «أكثر الحروف استعمالا عند العرب الواو والياء والهمزة...»، [41] ويذكر ابن جني أن كلا من الواو والياء «يكون في الكلام على ثلاثة أضرب: أصلا وبدلا وزائدا»[42].واهتموا بالأفعال التي جاءت لاماتها بالواو والياء، فجمعها ابن مالك(-672هـ) في منظومة أوردها السيوطي في المزهر[43].وسنحاول فيما يلي التركيز على أهم الوظائف اللغوية للياء والواو في العربية معتمدين على الإحصاءات التي عرضنا خلاصات لبعضها في جداول شاملة لا يتسع المجال هنا لعرضها:

1.3.4- فمن أهم وظائفهما أنهما تشاركان بنصيبهما في تكوين جذور الاشتقاق ضمن معجم اللغة العربية، وهذا ما يقصده اللغويون عادة حين ينسبون إليها وظيفة الصوامت[44]. ويمكن أن نلاحظ مقدار إسهام كل من الواو والياء في تكوين جذور أكبر معجم للغة العربية، وهو **تاج العروس**، وذلك إذا انطلقنا من أن نسبة التردد الوسطي لكل فونيم صامتي من فونيمات العربية هو 28/1(= 3,57 %)، فندرك أن الواو تحتل رتبة متوسطة (هي الثانية عشرة بنسبة 3,51%) في ترددها العام خلال مجموع جذور تاج العروس ثلاثية ورباعية وخماسية، أما الياء فتأتي في رتبة متأخرة نوعا ما (21، بنسبة 2,38%). وإذا اقتصرنا على الجذور الثلاثية وجدنا أن نسبة تردد كل من الواو والياء ترتفع لتحتل الواو الرتبة الثانية (بنسبة 5,89%)، والياء الرتبة العاشرة (بنسبة 4,01%). ومعنى هذا أنه لا ينافس الواو الصامتة في قوة ترددها خلال الجذور الثلاثية إلا الراء (ونسبة ترددها 5,90%). وأن الياء أكثر ترددا في هذه الجذور من ثمانية عشر فونيما تأتي دونها في الترتيب.

2.3.4-وللواو والياء وظيفة ثانية متميزة هي مشاركتهما بنصيبهما في تنويع صيغ الاشتقاق من الجذور المعجمية،عن طريق"زيادتهما"،وفق نظام توزيعي مطرد غالبا، ضمن أصول هذه الجذور و زوائدها الأخرى.ويقوم بهذه الوظيفة في العربية الصوائت بالدرجة الأولى وفئة قليلة من الصوامت[45]،كما هو واضح في الجدول رقم (4)الذي هو مختزل من جدول أعم يشمل الصوائت أيضا ؛ فنظام الاشتقاق القياسي في اللغة العربية يستعمل 288 وزنا تعتمد على المكونات الآتية:

أ- الأصول: وهي دائما صوامت يرمز لها في الأوزان بالحروف ف.ع.ل. كما هو معروف، وتقوم بهذه الوظيفة كل صوامت العربية الثمانية والعشرين.

ب- الزوائد، وهي:

ب.1- إما صوائت قصيرة أو طويلة ترد في الميزان الصرفي كما ترد في الألفاظ الموزونة، ويقوم هذه الوظيفة كل صوائت العربية.

ب.2- وإما صوائت معينة اختارتها العربية من بين صوامتها الثمانية والعشرين لتسند إليها هذه الوظيفة الإضافية، وعددها سبعة رتبناها في الجدول رقم (4) ترتيبا تنازليا حسب نسب ترددها ضمن الأوزان الـ 288 ومن بينها الياء والواو:

الجدول رقم (4)

يبين تردد أشباه الصوائت الزائدة في 288 وزنا قياسيا للصيغ الصرفية

المعطيات الإحصائية / الأصوات	العدد القاعدي	التردد الوسطي(1)		التردد الفعلي		النسبة المئوية داخل الصنف (2)	
		العدد	%	العدد	% (3)	الوسطية	الفعلية
الفونيمات	34	2564	100	2564	100	100	100
الصوامت وأشباهها	28	2111	82,35	1503	58,62	100	100
الصوائت	6	452	17,63	1061	41,38	100	100
الأصول والزوائد	(4) 34	2564	100	2564	100	100	100
الأصول	28	(5) 922	35,96	1080	42,12	80	71,86
الزوائد	(6) 13	980	38,23	1484	57,88	-	-
الصوامت الزائدة	7	528	20,59	423	16,50	20	28,14
أشباه الصوامت منها	2	151	5,88	61	4,06	7,14	4,06
3. التاء الزائدة (7)	1	75.41	2,94	143	5,58	3,57	9,51
7. النون الزائدة	1	75.41	2,94	81	3.16	3.57	5,39
8. الهمزة الزائدة	1	75,41	2,94	79	3,08	3,57	5,25
9. الياء الصامتة الزائدة	1	75,41	2,94	39	1,52	3,57	2,59
10. الميم الزائدة	1	75,41	2,94	37	1,44	3,57	2,46
11. السين الزائدة	1	75,41	2,94	22	0,86	3,57	1.46
11. الواو الصامتة الزائدة	1	75,41	2,94	22	0,86	3,57	1.46

(1) يستخرج بضرب العدد القاعدي الأدنى في $\frac{2564}{\text{العدد القاعدي الأعلى}}$ باستثناء ما ورد في التوضيح (6) الآتي

(2) أي داخل المجموعة الخاصة : الصوامت وأشباهها أو الصوائت أو غير ذلك.

(3) أي نسبة العدد الترددي الفعلي إلى العدد العام للفونيمات.

(4) هذا العدد هو مجموع الصوامت والصوائت عامة، وإذا اعتبرنا أن سبعة من الصوامت تكون أصلية وزائدة فإن العدد القاعدي سيصبح هو: 28+7+6 =41. وبذلك ستتغير كل المعطيات الأخرى.

(5) هو مجموع الفونيمات التي تكون زائدة : 7 صوامت + 6 صوائت ، وبهذا تلعب سبعة من الصوامت دورين فتدمج في خانتين.

(6) هو نتيجة ضرب عدد الصيغ ذات الأصول الثلاثية في 3 و ذات الأصول الرباعية في 4، ثم الجمع بينهما: 922= 4x58+3x230.

(7) الرتب الفارغة هنا تحتلها الصوائت في الجدول العام.

ففي هذا الجدول نلاحظ أن نسبة تردد الواو الصامتة الزائدة ضئيلة جدا، حيث لم ترد إلا 423/22 مرة لمجموع الصوامت السبعة الزائدة (أي بنسبة 5,20 %، مع العلم أن نسبة التردد الوسطي هي 7/1 أي

14,28%)، أما الياء الزائدة فهي أكثر ترددا من الواو، دون أن تصل إلى التردد الوسطي (حيث وردت 39/ 423 مرة، أي بنسبة 9,22%). والسبب الأساسي في تردد الياء أكثر من الواو في صيغ العربية هو أن الياء من حروف المضارعة وأنها حرف التصغير الوحيد. بينما لا نجد الواو إلا في صيغ قليلة بعضها نادر الاستعمال (مثل اِفْعَوْعَلَ ومشتقاتها).

3.3.4- وتقوم الياء والواو الصامتتان بأداء وظيفة لغوية ثالثة هي المشاركة في تكوين بعض الوحدات اللغوية "المبنية" الكثيرة الشيوع في الخطاب العربي(حروف المعاني والأسماء الموصولة والضمائر وأسماء الإشارة وبعض الظروف)؛ فمن إحصاء أجريناه حول 149 من هذه الوحدات ولخصنا نتائجه في جدول آخر غير هذا توصلنا إلى أن الياء والواو الصامتتين تحتلان الرتبتين التاسعة والخامسة عشرة، على التوالي، بين الفونيمات التسعة والعشرين المشاركة في تكوين هذه الوحدات (بنسبة 4,51% و1,67% على التوالي، والنسبة الوسطية هي 3,45%). وإذا اعتبرنا نسبة ترددهما بين الصوامت خاصة وجدنا أنهما تحتلان الرتبتين الخامسة للياء والعاشرة للواو(بنسبة 7,83% و2,90% على التوالي، والنسبة الوسطية هي 4,35%). ويلاحظ هنا أيضا أن الياء أكثر ترددا من الواو ، وستزداد نسبة تردد الياء إذا اعتبرنا المواقع السياقية التي تطرأ فيها الياء الصامتة على بعض الوحدات المؤسس عليها الإحصاء (إلَيْك، عَلَيْهم، اللذَيْن، لدَيْه، ترضَيْنَ، المصطفَيْنَ...)[46].

4.3.4- وللياء الصامتة وظيفة رابعة لا تشاركها فيها الواو الصامتة وهي كونها علامة تثنية وإعراب في المثنى المنصوب والمجرور[47].

5.3.4- أما كون الياء والواو من "حروف الإبدال" في العربية فلا نعدّ ذلك وظيفة لغوية لهما، لأن إبدالهما من غيرهما من الحروف إما أن يكون ظاهرة لهجية، وهو الغالب، وإما أن يكون ظاهرة صرفية/صوتية ليس هذا موضع الحديث عنها.

4.4- وختاما لهذا البحث نقف وقفة قصيرة على نسبة تردد الواو والياء في النص القرآني الكريم، لنقارن بين معطيات إحصاءات جمعناها في جداول من بينها الجدول رقم (4) السابق والجدول رقم (5) الآتي:

1.4.4- فمن المفترض في النص القرآني أن يجمع كل معطيات الجداول الثلاثة (الجذور، الأوزان، الوحدات الشائعة)، ولذلك كان من المنتظر ألا تتفق نتائج الإحصاء في القرآن الكريم مع نتائج أي من الإحصاءات الثلاثة بمفرده، لأن كلا من الجذور والوحدات الشائعة تتعرض في النص القرآني لتحولات صوتية يحتمها السياق التأليفي لأصوات الألفاظ، أي أن إحصاء ألفاظ القرآن الكريم ينطلق من "أصوات الكلام" بينما ينطلق إحصاء ألفاظ التاج والأوزان والوحدات الشائعة من "أصوات اللغة" ؛ والفرق بين أصوات اللغة وأصوات الكلام معروف. وكان من نتائج هذا:

الجدول رقم (5)

يبين درجة تردد الصوائت وبعض الصوامت في القرآن الكريم(*)

المعطيات الإحصائية / الأصـوات	العدد القاعدي	العدد(1) الترددي	التردد الوسطي: العدد	التردد الوسطي: %	التردد الفعلي: العدد	التردد الفعلي: % (3)	النسبة المئوية داخل الصنف (2): الوسطية	النسبة المئوية داخل الصنف (2): الفعلية
الفونيمات	34	61510	1809x34	100	1809x34	100	100	100
الصوامت وأشباهها	28	35381	1809x28	82,35	1263x28	58,62	100	100
الصوائت	6	26129	1809x6	17,63	4355x6	41,38	100	100
الحركات		19757	1809x3	8,82	6585x3	32,12	100	75,61
حروف المد		6372	1809x3	8,82	2124x3	10,36	100	24,39
أشباه الصوائت		3368	1809x2	5,88	1684x2	5,47	50	9,52
1. الفتحة (3)	1	11475	1809	2,94	11475	18,65	50	43,92
2. اللام	1	4989	"	"	4989	8,11	7,14	14,10
3. الكسرة	1	4649	"	-	4649	7,56	16,67	17,79
4. النون	1	4282	"	-	4282	6,96	3,57	12,10
5. الألف	1	3857	-	"	3857	6,27	16,67	14,76
6. الميم	1	3772	"	"	3772	6,13	3,57	10,66
7. الضمة	1	3633	-	-	3633	5,91	16,67	13,90
11. الواو الصامتة	1	1830	-	-	1830	2,97	3,57	5,17
14. الياء الصامتة	1	1538	"	-	1538	2,50	3,57	4,35
15. الواو المدّية	1	1408	-	-	1408	2,30	16,67	5,39
19. الياء المدّية	1	1107	"	-	1107	1,80	16,67	4,24

(1) جميع أعداد هذا العمود مستخرجة من إحصاء الدكتور علي حلمي موسى

(2) تستخرج بنسبة العدد القاعدي (أو الترددي) الجزئي إلى العدد القاعدي (أو الترددي) الكلي للصنف

(3) الترتيب التنازلي هنا مبني على نسبة التردد الفعلي لكل فونيم إلى العدد الترددي العام (61510) ، والرتب المحذوفة تحتلها بعض الصوامت الأخرى.

2.4.4–أن تردد كل من الواو والياء الصامتين في القرآن الكريم تجاوز المعدل الوسطي بين الصوامت العربية الثمانية والعشرين (بنسبة **5,17**% للواو و**4,35** % للياء. ولكن نسبة ترددهما العام بين الفونيمات الأربعة والثلاثين بقيت قريبة من المعدل الوسطي (بنسبة 2,97% للواو و**2,50**% للياء). وهذه النسب تختلف عن النسب الواردة في الإحصاءات الأخرى.

3.4.4– أن الترتيب التنازلي العام لكل من الواو والياء الصامتين قد باعد بينهما في جذور **التاج**: إذ

(*) يقارن بما في (أنيس 79: 238-) ؛ و أ.م.عمر 76: 339-

احتلت الواو الرتبة 12أوالياء الرتبة 21في مجموع الجذور (والرتبتين الثانية للواو، والعاشرة للياء في الجذور الثلاثية خاصة) ، وفي النص القرآني تقارب الترتيب التنازلي العام للفونيمين. فاحتلا الرتبتين 11أ للواو و14أ للياء، وهذا ناتج عن تداخل معطيات الجداول الأخرى في النص القرآني (الجدول رقم 5).

4.4.4- وأخيرا نلاحظ أن تردد الواو الصامتة في كل من جذور التاج وألفاظ القرآن الكريم يبدو متناقضا مع ما يردده القدماء من أن الياء أخف عليهم من الواو[48]. حتى لو أخذنا بما نقله السيوطي من أن «المراد بالثقل في حروف العلة الضعف، لا ضد الخفة...»[49]، لأن الحرف الأضعف (وهو الواو هنا) معرض للتحولات أكثر من الحرف الأقوى (وهو الياء)، فكان من المتوقع أن يقل الأول (الأضعف) بين أصوات الكلام (النص القرآني)، وأن يتردد الثاني (الأقوى) أكثر منه. غير أن الذي أسفر عنه الإحصاء هو العكس كما هو واضح من الجدول رقم (5). ولعل السبب في غلبة الواو (الضعيفة) للياء (القوية) هنا أن كثرة الياء في الأوزان والوحدات الشائعة لم تصل إلى تدارك كثرة الواو في جذور المعجم العربي رغم تعرض الواو للتحول الصوتي أكثر من الياء[50].

هوامش البحث

(1) أرسطوطاليس 52: 55 ؛ 103 : Aristote 80 ؛ وما دام المترجم (ع.ر.بدوي) قد اختار للصنفين الأولين (Phônèen و Hémi-phônon) ترجمة حرفية، فإن الترجمة الحرفية للصنف الثالث أيضا (aphônon) هي "لامصوت". كما في الترجمات العربية القديمة. والمقابلات العربية للحروف التي مثل بها "أرسطو" هي السين والراء. على التوالي. لأنصاف المصوتات، و"الگاف" والدال للصوامت(أو اللامصوتات). وتنظر طريقة اختصار المراجع في هذه الهوامش ضمن الملاحظة التي قدمنا بها قائمة المراجع في آخر البحث.

(2) ينظر: مونان 72: 86 . Robin 89 , in (Platon 89 : 1345, n. p667) ; Robin 90 . in (Platon 90 : 1513, n.5 p559)

(3) سنحافظ مؤقتا على ترجمة ع.ر.بدوي لمصطلحات "أرسطو" أثناء مناقشتنا لهذا التعريف.

(4) (hémi phônon)

(5) Robert 85.8 : 689,692

(6) Sonante

(7) Consonante

(8) سوسير 85: 95-96

(9) Rosselot /Laclotte 27 : 54-55

(10) Mounin 74 : 297 . وقد استعمل المعجم أمثلة من الاسبانية . وفي مدخل Glide منه توضيحات أخرى بخصوص هذا المفهوم عند "جاكبسون" المخالف من بعض جوانبه لما هو شائع : p : 154

(11) سيبويه 75 . 4: 193 ، وينظر أيضا : 3: 469 . حيث وصف واو " جدول" بأنها حية .

(12) ابن جني 85 . 1: 19-20.

(13) القيسي 73: 101-102

(14) الحمد 86: 158.

(15) التفتازاني 54: 24 ، التهانوي ، 1: 355 ، ويقارن بحسان 73: 70 ، الحمد 86 : 354

(16) التفتازاني : م.ن ، التهانوي: م.ن ، الحمد 86: 356

(17) الجرجاني 85: 116

(18) وقد يضاف إلى هذا أن بعض الباحثين يترددون بين الترجمتين (شبه . نصف) في نفس الكتاب أو المقال (ينظر مثلا: ع.ص.شاهين 80 ب:31 ، 168 ؛ بتي 79: 172-174 ؛ أ.م. عمر 83 : 149 ، 277 ، 283)

(19) م.البعلبكي 80: 833 ؛ Keller 72,3 : 2360 ; Colin 79 : 203 ; Larousse 86 : 1718

(20) المطلبي 84: 41 (الهامش 69)

(21) م.ن.: 42

(22) تنظر الفقرة(1.3-) من البحث.

(23) غالي 66: 118-119.

(24) أبركرومبي 88: 122 ؛ عنبر 80: 312

(25) خصوصا صوت الهمزة[ʔ] الوارد ضمن الانزلاقيات عند "تشومسكي/هالي" ، ويبدو أنه هو المقصود عندهما بـ :الانزلاقي اللامستمر (أي الانسدادي) ينظر : Chomsky / Halle 73 : 294

(26) وفي العاني 83: 95 ما قد يبرر وجود همزة انزلاقية في العربية

(27) سوسير 85: 100- ؛ السعران 62: 180 ؛ الأنطاكي 69 : 242 ؛ أ.م عمر 76: 118 ؛ Fleish 61: 67 ؛ Gleason: Ibid

(28) وفي النطق المعاصر لبعض الكلمات الإنگليزية يظهر بوضوح ما يسميه گليزون بالجزء الثاني من النواة المقطعية في مثل beat و boot اللتين تنطقان bijt و buwt . ينظر Gleason 69 :27 ، پاي 83: 81 الهامش (1) ، بروكلمان 77: 67

(28) الهامش السابق

(29) لا يعتبر مالبرگ هذه الفئة صوائت مزدوجة، لأنها في نظره صوامت تليها حركات (Malmberg 79: 44)

(30) برگشتراسر 81: 29.

(31) أنيس 79: 42 ، ونفس الوصف لـ [j] و[w] نجده عند Robins 73 :97 ، وبدقة أكثر عند Gleason 69: 35

(32) Cantineau 46: 126 ويقارن بـ "كانتينو" 66: 137.

(33) ينظر : السعران 62: 180 ، بشر 75: 133 ، أ.م.عمر 76: 283 ، الضعيف 79: 169- ، ع.ص.شاهين 80 ب : 170.

(34) حسان 74: 107

(35) مصلوح 80: 211 ، العاني 83: 59 ، ويقارن بـ: عنبر 80: 228 ، القضماني 84: 13-14 . 23

(36) سبق إيراد بعض تلك النصوص في الفقرة (1.6-) من البحث.

(37) Roman 75 :341

(38) ص: صامتا ، ح = صائتا قصيرا : Ø = صفر فونيم ، (ن) = تنوينا ، و = شبه صائت خلفي ، ى = شبه صائت أمامي ، ـ = يقابل ، م = صائتا مديا .

(39) حول كون الألف تساوي فتحتين ينظر: عبده 79: 33-، وإن كان استشهاده بنص لابن جني في غير محله، لأن ابن جني لا يقصد ما فهمه منه الباحث

(40) كما تتقابل وظائف الفونيمات /(ٌ)/ و/Ø / و/ j / في آخر لفظ "صانع" في الأمثلة الثلاثة الأخيرة.

(41) ابن دريد 87 ، 1: 48 . 50 ، وينظر أيضا: ابن يعيش ، ش.المفصل، 9: 141-

(42) ابن جني 85 ، 2: 573. 729-.

(43) السيوطي [45]، 2: 279-

(44) ينظر : البكوش 87: 53 ، أ.م.عمر 76: 283 ، حسنين 81: 17 ، المطلبي 84: 42 ، Cantineau 46: 126, Fleisch 61-66

(45) حول تفسير القدماء لاختيار العرب هذه الحروف بعينها لهذه الوظيفة ينظر: ابن يعيش، ش.المفصل، 9 : 141-

(46) وللواو أيضا حالات مثل هذه ولكنها أقل بكثير من حالات الياء، إذ تقتصر على تحول الواو الصائتة، ضميرا أو علامة جمع، إلى واو صامتة في سياقات صرفية/صوتية خاصة (تسعون، الأعلون).

(47،1) قد يحتاج اعتبار الياء وحدها علامة إعرابية إلى نقاش من الوجهة الصوتية، لأن الفتحة التي تسبقها وتلازمها تغري باعتبار العلامة في الواقع صائتا مزدوجا (أو انزلاقيا [aj]) ، وفي الفقرة (1.4-) أعلاه مناقشة مفصلة للمسألة.

(48) سيبويه 75، 4: 37 ، 338-349

(49) السيوطي 84، 2: 38.

(50) ينظر في (موسى/شاهين 73: 40) تفسير آخر نطقي لتردد الواو أكثر من الياء في جذور التاج

المصادر والمراجع

ملاحظة

من أجل الاختصار وتجنب التكرار اكتفينا. عند تعيين المصادر والمراجع في هوامش البحث، بذكر اسم شهرة المؤلف متبوعا بتاريخ النشر مختزلا برقمي الوحدات والعشرات لكل تاريخ بعد 1900، متبوعا بالجزء -- بعد الفاصلة — إن كان مجزأ، ثم برقم الصفحة بعد نقطتي التفسير. والخط القصير بعد رقم الصفحة يعني: وما بعدها. وإذا تعددت المراجع في هامش واحد رتبت تاريخيا مفصولة بالقواطع. بدءا بالعربية منها ثم بالأجنبية. واستعمل الرمزان (م.ن. و Ibid) اختصارا لعبارة "المرجع نفسه". وإذا لم يصرّح بتاريخ النشر على الغلاف وضع بين معقوفين في أول مرة وبدونهما بعد ذلك. أما المعلومات التوثيقية الكاملة عن المصادر والمراجع فهي في هذه القائمة التي استعملت فيها المختصرات الآتية:

تح = تحقيق

تر = ترجمة

جا = جامعة

د. = دار، دكتور

د.ت = دون تاريخ

ص ص= من صفحة إلى صفحة

ط = طبع ، طبعة ..

ف.ع = الفكر العربي (مجلة)

مط = مطبعة، مطابع

م.ع.ت.ث.ع = المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

مك = مكتبة

مؤ = مؤسسة

هـ.م.ع.ك = الهيئة المصرية العامة للكتاب

[ ] = يحصران بينهما تاريخ الطبع أو مكانه حين لا يظهر على الغلاف. وقد يستعملان لإضافات أخرى حول الطبع.

(1) المصادر والمراجع العربية والمعربة

القرآن الكريم

أبركرومبي، ديفيد -: مبادئ علم الأصوات العام. تر.د. محمد فتيح. ط1، مط.المدينة، [القاهرة]، 1988

أرسطوطاليس: فن الشعر، مع الترجمة العربية القديمة وشرح الفارابي وابن سينا وابن رشد، تر.عبد الرحمان بدوي، ط.د. الثقافة بيروت، د.ت [مصورة عن ط. 1952].

الأنطاكي، محمد -: الوجيز في فقه اللغة، ط.مك.د.الشروق، بيروت، [1969]

أنيس، د. إبراهيم -: الأصوات اللغوية، ط5، مك.الأنجلو المصرية، 1979.

پاي، ماريو- : أسس علم اللغة، تر.د. أحمد مختار عمر، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1983

پتي، أوديت -: بحث في فونولوجيا اللغة العربية، ط. في (ف.ع.9/8 ، ص ص: 171-192)، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1979.

بدوي، عبد الرحمان-:ينظر: أرسطو 52

برگشتراسر، جوتهلف-: التطور النحوي للغة العربية، ط. المركز العربي للبحوث ... القاهرة، 1981.

بركة . د.بسام – : **معجم اللسانية (فرنسي– عربي)**. ط1. جروس برس، طرابلس (لبنان)، 1985.

بروكلمان. كارل–: فقه اللغات السامية. تر.د. رمضان عبد التواب، ط.جا.الرياض، الرياض. 1977.

بشر.د.كمال محمد –: علم اللغة العام. الأصوات. ط.د. المعارف بمصر، 1975.

البعلبكي.د.منير –: المورد. قاموس إنجليزي عربي. ط14. د. العلم للملايين، بيروت. 1980.

البكوش. د. الطيب –: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط2، مؤ. عبد الكريم بن عبد الله. تونس. 1987.

التفتازاني. مسعود بن عمر .سعد الدين–: شرح على مختصر التصريف العزي. ط4. شركة مك.ومط.م.ب. الحلبي.
[القاهرة]. 1954.

التهانوي، محمد بن علي –: كشاف اصطلاحات الفنون. نشر: أحمد جودت، ط. مط. إقدام بدار الخلافة العلية، 1317.

الجرجاني، علي بن محمد. الشريف–: كتاب التعريفات . تح. إ. الأبياري، ط1، د. الكتاب العربي، بيروت، 1985.

ابن جني، أبو الفتح عثمان–: سر صناعة الإعراب، تح. د.حسن هنداوي، ط1، د. القلم، دمشق/بيروت، 1985.

حسان، د.تمام–: اللغة العربية معناها ومبناها، ط. اله.م.ع.ك، القاهرة، 1973.

حسان.د. تمام–: مناهج البحث في اللغة. ط.د. الثقافة، الدار البيضاء، 1974.

حسنين ،د.صلاح الدين صالح –: المدخل إلى علم الأصوات. دراسة مقارنة، ط.د. الاتحاد العربي للطباعة، [القاهرة]، 1981.

الحمد.د. غانم قدوري–: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ط1، وزارة الأوقاف، بغداد، 1986.

الحناش. د.محمد–: البنيوية في اللسانيات، ط.د.الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980.

ابن **دريد**. محمد بن الحسن، أبو بكر–: جمهرة اللغة. تح.د.رمزي منير البعلبكي، ط1، د. العلم للملايين، بيروت، 1987.

السعران. د. محمود–: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ط.د.النهضة العربية، بيروت [مصورة عن ط.د.المعارف، 1962].

سوسير. ف.دُ–: دروس في الألسنية العامة. تر .صالح القرمادي وزميله، ط.الد.العربية للكتاب. ليبيا/تونس، 1985.

سيبويه، عمرو بن عثمان، أبو بشر–: الكتاب. تح. عبد السلام محمد هارون. ط.د القلم (وغيرها..). القاهرة وبيروت، 1966–1975 [4 ج+ الفهارس].

السيوطي. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين –: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح.محمد أحمد جاد المولى وآخرين، ط.د إحياء الكتب العربية، القاهرة. د.ت [مصورة عن ط.1945].

السيوطي. عبد الرحمن بن أبي، جلال الدين –: الأشباه والنظائر في النحو، تقديم فائز ترحيني، ط1، د.الكتاب العربي، بيروت. 1984.

شاهين، د.عبد الصبور–: المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، ط.مؤ. الرسالة. بيروت، 1980.

السغروشني، إدريس– : مدخل للصواتة التوليدية، ط1، د.توبقال، الدار البيضاء، 1987.

الضعيف.د. رشيد–: نسق الصوائت في إحدى اللهجات العربية، ط.في (مج.ف.ع، 9/8 ،ص ص: 161 – 170)، معهد الإنماء العربي، طرابلس (الغرب)/ بيروت، 1979.

العاني.د.سلمان حسن-: التشكيل الصوتي في اللغة العربية. تر.د.ياسر الملاح. ط1. النادي الأدبي.جدة. 1983.

عبده. د.داود-: دراسات في علم أصوات العربية. ط.مؤ.الصباح. الكويت. 1979.

عمر.د. أحمد مختار-: البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب. ط.د.الثقافة. بيروت. 1972.

عمر.د. أحمد مختار-: دراسة الصوت اللغوي. ط1. عالم الكتب. القاهرة. 1976.

عمر. د. أحمد مختار -: ينظر: باي 83.

عنبر ، د. تغريد السيد-: دراسات صوتية. ط. الـ م.ع.ت.ث.ع. القاهرة. 1980.

عياد، د.شكري محمد-: كتاب أرسطوطاليس في الشعر، ط. د.الكاتب العربي. القاهرة. 1967.

غالي .د.محمد محمود -: "أصوات اللغة" للدكتور عبد الرحمان أيوب(عرض كتاب-). ط. في (مج. المجلة. 141. ص ص: 115-120).د. أخبار اليوم. القاهرة، 1966.

القضماني.د.رضوان-: تصنيف صوتمات اللغة. ط. في (مج.الموقف الأدبي. 154/153. ص ص: 4-37)، اتحاد الكتّاب. دمشق. 1985.

القيسي: مكي بن أبي طالب. أبو محمد-: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة... تح .د.أحمد حسن فرحات. ط.د.المعارف للطباعة. دمشق. [1973].

كانتينو.جان: -دروس في علم أصوات العربية. تر.صالح القرمادي. ط.مركز الدراسات والبحوث... تونس، 1966.

مصلوح.د.سعد-: دراسة السمع والكلام. ط. عالم الكتب، القاهرة. 1980.

المطلبي.د.غالب فاضل-: في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية. ط.وزارة الثقافة. بغداد. 1984.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي). تونس. 1989.

(2) المراجع الأجنبية

Aristote : La poétique, texte, traduction, notes par Roselyne Dupond- Roc et Jean lallot,ed. Seuil, Paris, 1980.

Cantineau , Jean - : Esquisse d'une phonologie de l'arabe classique, in Bullelin de la société de linguistique de paris , t.43, F.I,n126 , PP 93 - 140 ed.Klinchsieck, 1946.

chomsky, Noam et morris **halle** : principes de Phonologie générative. tr pierreEnerevé. ed seuil,paris, 1973.

Colin (J.P.) : Dictionnaire des difficultés du Français, ed .les usuels du Robert, paris 1979.

Duchet, Jean Louis : La Phonologie, ed. P.u.f , Paris , 1981.

Fleisch, Henri Traité de phonologie arabe, V.1 ed .im. Catholoque, Beirouth, 1961.

Gleason, H.a. : Introduction a la linguistique, tr. F. Dubois charlier. ed.libr.Larousse, Paris 1969.

Keller,F.: Encyclopédie du bon Français dans l'usage contemporain,comité de rédaction sous la présidence de F.Keller ,ed de trévise, Paris 1972

Larousse : Dictionnaire de la langue Française , lexis ed larousse paris 1986

Malmberg , Bertil : la Phonétique , ed P.U.F paris 1979 (q.s.j)637

Mounin , George (direction de-) : dictionnaire de la linguistique, ed .P.U.F, Paris 1974

Mounin : Histoire de la linguistique des origines au XXe siécle, 4éme ed.P.U.F Paris,1985

Platon : Oeuvre complete I,II trad .léon Robin avec la collaboration de M.J. Moreau ,ed Gallimard France 1989-1990.

Robins, Robert Henry : linguistique Générale une introduction, trad.S Delesalle et P. Guivarc'h ed .Armand colin paris 1973

Roman,A : la langue arabe classique langue sans diphtongues, in (cahier de linguistique, d'orientalisme et slavitique , N5/6 pp: 339-344,Aix enprovence,1975)

Rousselot , (l'abbé-) et la clotte, (F.-) ; précis de prononciaton française, 3éme ed Henri Didier Paris 1927.

الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية

د. الجيلالي حلام(*)

لاشك في أن الأصالة مناط هوية الأمة، وبقدر ما تحافظ الشعوب على أصالتها الحضارية المتمثلة في شتى المظاهر الفكرية واللغوية والعمرانية والاجتماعية تثبت وجودها العالمي وتصون كيانها الذاتي المتميز.

ولعلّ أهمّ إرث جماعي مشترك بين حضارات الأمم والشعوب، هو اللغة؛ فلا يمكن أن تؤسّس حضارة بمعزل عن الآخرين، مقتصرة على لسانها الخاص. إذ لا نكاد نعثر على معجم متكامل يخلو رصيده المفرداتي من مظاهر الاقتراض والتطوّر والتغيّر، بما يتضمنه من أثيل ودخيل ومولّد ومحدث؛ " ولذلك يمكن التأريخ لعلاقات الشعوب من خلال مقارنة معجم ألسنتهم". [1]

ولكي نقف على ظاهرتي الأثيل والدخيل في مفردات اللسان العربي لامناص لنا من التماس ذلك في ظل علم التأثيل وتتبع مظاهره في معجمنا العربي، فما التأثيل؟ وما نصيب المعجم العربي من تمثل قضاياه؟

يبدو أن المعجميين العرب القدماء قد أدركوا أهميّة هذه العلاقة التي تربط بين الشعوب والألسن؛ ولذا ظلّ الحسّ التأثيلي والتأريخي للألفاظ يرافقهم، منذ ظهور أوّل معجم عربي شامل، على يد الخليل بن أحمد (175هـ/791م). فنبّهوا على صلات القربى بين العربية وبعض اللغات المجاورة كالفارسية والحبشية والرومانية، بالإضافة إلى لغات الأسرة العروبية كالبابلية الأشورية والأكادية و اليمنية، وما تفرّع منها. [2] كما وضعوا مصطلحي (الدخيل والمعرّب)، والتفتوا إلى مسار تطوّر الألفاظ والدلالات عبر فترات تاريخية محدّدة، واضعين مصطلحات: (صحاح، مولّد، محدث).

غير أنّ هذا النبش في مظاهر اللغة، سرعان ما خمد بسبب تحكّم النظرة المعيارية التي ظهرت مع نهاية القرن الرابع الهجري، و ظلّت سائدة طوال قرون من الزمن.

ولم يبعث الدرس التأثيلي والتاريخي بعد ذلك،

(*)كلية الآداب واللغات- قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة سيدي بلعباس / الجزائر

إلا مع نهاية القرن الثالث عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي في أوروبا، حيث ظهرت الدراسات التاريخية المقارنة [3]؛ وبخاصّة بعدما ميّز الألسني دي سوسير (1859هـ/ 1913م) بين مستويين للدّراسة: [4]

– مستوى الدراسات الآنية (Synchronique). وتنصبّ على الآثار اللغوية في فترة زمانية محدّدة – قديمة أو حديثة أو معاصرة– لا تسمح في الغالب بحدوث تغيرات واضحة في بنية الكلمة ودلالتها.

– ومستوى الدراسات التطورية التاريخية (Diachronique)، وتنصّب على الآثار اللغوية عبر فترات زمانية متلاحقة؛ كدراسة الأصوات، أو الألفاظ العربية ابتداء من العصر الجاهلي إلى يومنا هذا، وهي فترة تسمح بتتبّع التغيّرات التي طرأت على صفات الأصوات أو بنيات الكلمات ودلالاتها. ومع ذلك يظل المفهومان السابقان نسبيين وقابلين للتداخل في الدرس المعجمي. [5]

ويدلّ مفهوم التأثيلية (Etymologie) في الدّرس المعجمي على "دراسة أصول الكلمات، من حيث انحدارها من لغة امّ، أو دخولها بالاقتراض" [6]؛ أي دراسة نشأة الكلمات وتطوّرها، من أجل الوقوف على البنية الأصلية لها ، والصيغ التي تفرّعت منها صوتياً أو صرفياً أو دلاليا، وعلى الانتماء اللّساني والحضاري للمفردة. [7]

وهذا يعني أن التأثيل " عملية لسانية تعتمد المقارنة بين الصيغ والدلالات لتمييز الأصول والفروع. ومن ناحية أخرى عملية تاريخية حضارية؛ لأنها تستعين بدراسة المجتمعات والمؤسسات وسائر العلوم والفنون للبتّ في القضايا اللّسانياتية، بالإضافة إلى مقارنة الألسن لمعرفة أنسابها وأنماطها؛ لأن اللّسان الذي يكون فرعا تكون ألفاظه فروعا". [8]

ويتضّح من هذا النصّ أن التأثيل عملية معقّدة تتشابك فيها كثير من المظاهر اللسانية وتسمّى الحيثية المتوصل إليها من عملية تأثيل كلمة من الكلمات: أثلا(Etymon) وهو الجذر الأصلي والأولي للكلمة المؤثّلة. ويمثل الوحدة الأكثر قدما وأصالة في لسان من الألسن. سواء أكان فعلا أم مصدرا أم صفة أم رابطاً أم علماً.

فإذا أردنا تأثيل الفعل [بستر] الذي دخل المعاجم العربية المعاصرة حديثا، نجدَ الأثل الأول هو الاسم اللاتيني (Pastor)1050م. وأصبح يعني سائق القطيع (Pasteur) في أوروبا ابتداء من سنة 1238م، وبمعنى خادم الكنسية 1541م. وفي (1822/1895م)، أصبح اسما للعالم الأحيائي الفرنسي (Pasteur) مكتشف طريقة تعقيم السوائل والمواد الغذائية بالغليان والتبريد المفاجئ،ومنها اشتق الفعل: (pasteuriser)سنة 1872م[9]. ليدخل المعجم العربي في القرن العشرين كفعل رباعي معرّب(بستر، يبستر، بسترة: – اللبن: عقّمه على طريقة العالم الفرنسي باستور). [10]

ويتضّح من هذا المثال، أن المعلومات التأثيلية تنصبّ بالدرجة الأولى على أصل الوحدات المفرداتية نطقا ورسما ودلالة وجنسية، سواء أكانت هذه الكلمات مجهولة الأصل تعود إلى ما قبل الكتابة، أم معاصرة. كما نلاحظ تداخلا أو تكاملا بين الجانبين التأثيلي

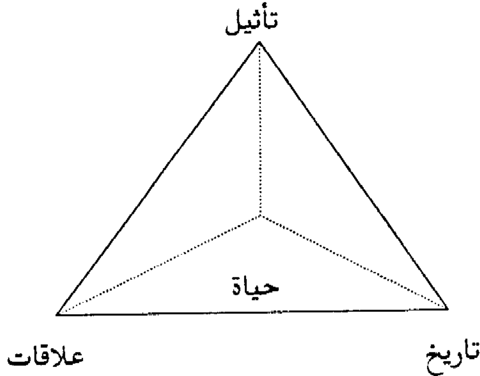
والتاريخي.

وعلى الرغم من أن تاريخ ظهور التأثيل في الدّرس المعجمي العربي قديم،- فقد ذهب الخليل في العين إلى الاستعانة بنظرية (أحرف الذلاقة)* لتمييز كلام العرب من غيره في الألفاظ الرباعية والخماسية [11]، كما عمد أبو حاتم الرازي(322هـ/ 934م) في كتاب الزينة، إلى تأثيل كثير من الكلمات،[12] وابن فارس (395هـ/1004م) في معجم مقاييس اللغة[13] وغيرهم.- إلا أنه ظلّ محدوداً، ولم يزدهر إلا في غضون القرن التاسع عشر في ظلّ الدراسات التاريخية المقارنة؛ وبخاصة مع صدور كتاب (نظام السنسكريتية الصرفي) لفرانز بوب سنة 1816م، الذي حاول فيها أن يظهر علاقات القرابة بين اللغات .[14]

وقد استندوا في ذلك إلى بعض الدراسات التأثيلية التي ظهرت منذ القرن السادس عشر وما قبله؛ حيث يذكر فونتين (J. Fantaine) " أن شكل التفكير الذي وضعه التأثيل في القرون الوسطى، ظلّ يجمع بين الإرث الهيليني الملحد، والتقليد السامي" [15]. ويبدو هذا الاتجاه واضحا في الكتاب الموسوعي للقديس جيروم (Jerôme)[تأثيلات] الذي "أصبح المرجع الأساسي بلا منازع للقرون الوسطى في هذا المجال"[16]. غير أن الدرس التأثيلي في هذه الفترة ظلّ منصبّا على أسماء الأعلام محاولا إيجاد تأويلات لها حسب نظرية المناسبة أو المحاكاة الأرسطية.

وبدخول التأثيل المجال المعجمي في النصف الأول من القرن العشرين، في ظلّ المدارس اللسانياتية الحديثة، تنوّعت منهجيات دراسته، انطلاقا من القوانين الصوتية والتمايز الدلالي للمفردات، والتحليل الداخلي للصيغ في صلب النظام اللّساني، والخارجي في إطار الزمان والمكان والعلاقات الحضارية.

وبذلك أصبح تأثيل الكلمة " يمثل قمّة هرم ثلاثي، تمثل قاعدته: تاريخ الكلمة وحياتها وعلاقتها" [17].[انظر الرسم]:



فالمعجم التأثيلي، في ضوء أقطاب الهرم، يراعي تكامل ثلاثة جوانب أساسية:

أ)- تحديد تاريخ النشأة الأولى للكلمة، حيث دخلت لسانا من الألسن بشكل من الأشكال.

ب) تتبع حياتها للوقوف على ميلادها، وما طرأ عليها من تطوّر وتغيّر عبر الزمان من حيث الصوت والبنية والدلالة.

جـ) إيجاد العلاقات التي تربط الأثل بالسابق و اللاحق من الأشكال والدلالات في إطار النظام اللساني،و بما يشاكلها في الألسن الأخرى.

ويتّضح من هذه المعطيات، أن المعلومات التي يمكن أن يوفّرها المعجم اللغوي في المجال التأثيلي، ترتكز على الأصل الأول الذي انحدرت منه الكلمة

الأثل، والشكل الذي جاءت عليه كتابة ونطقاً، ثم الدلالات وطبيعة التطورات التي رافقتها من خلال علاقتها في النظام اللّساني بغيرها عبر الزمان.

ففي أيّ لسان توجد كلمات تشكّل اللسان القومي، وترجع إلى قرون ضاربة في القدم، كما توجد كلمات دخيلة أو مقترضة ترجع إلى ألسن أخرى؛ وبين هذا ذاك توجد كلمات لا يمكن الوقوف على أصلها، إما لأنها دخلت قبل ظهور الكتابة. وإمّا لأنها فقدت مميزاتها واكتسبت خصائص اللّسان الذي انتمت إليه،أو لأنها ترجع إلى المشترك الإنساني.

ويجب أن نميز في هذا الصدد بين نوعين من الدراسة: دراسة تأثيلية، ودراسة تأريخية، وهذا يضعنا أمام نوعين من المعاجم: [18]

1- معجم تأثيلي (Dictionnaire Etymologique)، يهتمّ قبل كلّ شيء بأصل الكلمة، ونسبتها إلى اللغة التي انحدرت منها، وبنيتها من حيث النطق والشكل الكتابي والمضمون الدلالي الذي رافقها، وقد يشير ضمنيا إلى تاريخ ذلك.

2- معجم تاريخي (Dictionnaire Historique) ، ويهتمّ قبل كلّ شيء بتاريخ الدلالة الأولى التي اكتسبتها الكلمة، وما طرأ عليها من تغيّر دلالي عبر الفترات الزمانية المتلاحقة مؤرخة بالسنوات، وقد يشير ضمنيا إلى بنيتها والأصل الذي تنتمي إليه.

وعلى الرغم من التداخل الموجود بين الصنفين، يمكننا التمييز بينهما؛ وذلك من حيث إن الأول يؤكد على أصل الكلمة وبنيتها ودلالتها بالدرجة الأولى، في حين يؤكّد الثاني على دلالة الكلمة وتاريخها. كما يتضّح من المعادلتين التاليتين:

م/ تأثيلي = أصل+ بنية + دلالة ± تاريخ

م/ تاريخي= دلالة+ تاريخ + بنية ± أصل

وننبّه في هذا السبيل إلى أن هناك بعض المعاجم تكون خاصة بالتأثيل أو التاريخ، مثل المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية [19]، والمعجم التأثيلي للفرنسية (D.E.F) [20]. كما أن هناك بعض المعاجم اللغوية- وهي ما يهمّنا هنا- تولي أهمية لذلك، فتجمع بين التأثيل والتأريخ في آن واحد كما في روبير الصغير[21]، أو تكتفي بالتأثيل كما في معجم كييّ (Quillet) الفرنسي. [22]

وتعتبر المعلومات التأثيلية في المعجم اللغوي جزءاً مكملا للتعريف، على خلاف المعجم التأثيلي الذي يصبح فيه هدفا رئيسياً. ومع ذلك يظلّ ضرورياً في كثير من الحالات لمعرفة نسبة الرصيد الأثيل من المقترض في اللسان القومي، وحفظه من التداخل، وللوقوف على درجة عجمة اللفظ، فيما إذا كان دخيلا لا تجري عليه أحكام النظام اللّساني، أو معربًا خاضعا لتلك الأحكام، بالإضافة إلى معرفة اللّسان الذي انحدر منه، وبنيته ودلالته قبل دخوله إلى المعجم وبعده.

التأثيل في المعجم العربي:

أ)- في المعاجم القديمة:

إذا استنطقنا المعاجم العربية القديمة، مستفسرين عن الجوانب التأثيلية فيها، لمسنا قلّة اهتمام، وإن كنّا لا نعدم وجود محاولات تأسيسية لهذا النوع من الدراسة المعجمية، منذ وقت مبكّر، كما لا نفقد وجود

بعض الإشارات والتلميحات الجادّة.

صحيح، أن العربية خلت من معجم مختصّ في هذا المجال. ولكن هذا لا يصل بنا إلى القول بأن المعجميين العرب القدماء " قد أغفلوا إغفالا تامًا تعقّب كلّ كلمة في مراحل حياتها، وشرح تطوّر مدلولها في مختلف العصور، وبيان الأصول التي انحدرت منها..." [23]؛ إذ إنّ الدّارس للتّراث المعجمي العربي عبر مراحله التاريخية الممتدّة من الحقبة البابلية للعرب العماليق في الألف الثالث قبل الميلاد، إلى زمن ظهور كتاب العين في القرن الثامن الميلادي، وما حدث من تراكم في تأليف المعاجم بعد ذلك، لا يعدم الدليل على وجود اهتمامات تأثيلية بارزة.

فبالإضافة إلى المؤلفات الخاصّة مثل كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية لأبي حاتم الرازي (322هـ)، والمعرّب من الكلام الأعجمي للجواليقي (550هـ)، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي (1069هـ) وغيرها، فإن المعاجم العربية القديمة عامة، لا تكاد تخلو من الإشارات التأثيلية. فقد أشار الخليل (175هـ) إلى ذلك ونصّ عليه في مقدمة معجمه [24]، وعقد ابن دريد (321هـ) في الجمهرة بابا أسماه: (ما تكلّمت به العرب من كلام العجم) [25]، كما أفرد بن سيدة (458هـ) في مخصصه بابا للمعرب. [26]

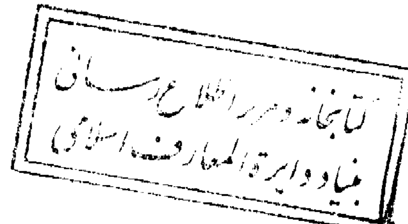
وقد أثّلت المعاجم الأخرى كثيراً من الألفاظ الدخيلة كما سيأتي؛ غير أن الاهتمام الكلّي بهذا النوع من الدراسات، كانت قد وقفت دونه أسباب نذكر من بينها:

1- الاعتداد الكامل من لدن المعجميين العرب بعبقرية اللّسان العربي من حيث الثراء المفرداتي، وتنوع آليات التوليد، وأصالته الضّاربة في جذور التاريخ، فقد تأكّد لأكثرهم- في ظلّ الاتجاه المعياري- أن العربية هي أم اللغات قاطبة [27]. وقد ولد هذا الاعتزاز عزوفا عن الاهتمام بلغات الأمم الأخرى. وهذا لا يعني ندرة الملمين بالألسن الأجنبية، إذ كان كثير من العرب على معرفة بجملة من اللغات، أمثال عدي بن زيد ترجمان أبرواز ملك فارس [28]، وموسى بن سيار الأسواري [29]، والخوارزمي أبو عبد الله [30]، وزيد بن ثابت كاتب الرسول صلى الله عليه وسلم وغيرهم[31].

2- قلّة الألفاظ الأعجمية في اللّسان العربي؛ فعددها حسب إحصاء الأب رفائيل نخلة لا يتجاوز في المعاجم القديمة2515 كلمة على أكثر تقدير، [32] في مقابل رصيد مفرداتي يتجاوز 120 ألف كلمة كما في تاج العروس مثلا. وبذلك لا تكاد تتجاوز نسبة الدخيل في اللسان العربي قديما 2ر09 %.

وهذا على خلاف الألسن الأوربية مثلا، والتي يشكّل فيها الدخيل نسبة عالية جدا؛ ففي باب الهاء (H)، من معجم لاروس الصغير(P.L) نجد نسبة5ر12% من الألفاظ غير الإغريقية أو اللاتينية التي تعتبر الأصل الأثيل للّسان الفرنسي.وهذه النّسبة تتوزّع بين : (الجرمانية والفرنسية القديمة، والعربية، والرومانية، واليابانية وغيرها. [33]

3- اعتبار أكثر الألفاظ الموسومة بالدخيل أو المعرّب، راجعة إلى تأثيل عربي على أساس أنها تعود



إلى المشترك العروبي (السامي) أو الإنساني الذي نسي أصله. [34]

4- ندرة المدونات اللغوية الخاصة باللغات الأجنبية، لتكون مادة صالحة للبحوث والدراسات المقارنة. وهذا لا يمنع من وجود إشارات إلى بعض المؤلفات المفقودة في هذا الحقل اللغوي، وذلك على غرار تلميحات صاحب الفهرست في مدخل مؤلفه [35]، ومثلها مؤلفات أبي حيان النحوي الأندلسي (745هـ). (الإدراك للسان الأتراك- منطق الخرس في لسان الفرس- نور الغبش في لسان الحبش...) [36]

فهذه الأسباب- وغيرها- كانت كفيلة بجعل المعجميين العرب القدماء ينصرفون عن تأليف معجم تأثيلي؛ ومع ذلك فإنّ جهودهم تظلّ بارزة في هذا المجال.

وقد سلك المعجميون القدماء عدّة طرائق في تأثيليهم للألفاظ من أهمها:

أ)- النصّ على أثل الكلمة، بذكر اللّسان الذي انحدرت منه، مع الإشارة إلى نطقها ورسمها الإملائي؛ ودلالتها، والتغيرات التي طرأت عليها، كما في نحو:

- بهرج: الباطل، وهو بالفارسية [نبهره] [37]
- يمّ: البحر الذي لا يدرك قعره ولا شطّاه. وزعم بعضهم أنها لغة سريانية، فعرّبته العرب، وأصله: [يمّا]
- نيروز: وأصله بالفارسية [نيع (نيو) روز]، وتفسيره: جديد يوم. [38]
- رصاص: اسم أعجمي معرّب، واسمه بالعربية (الصّرفان)، وبالعجمة [أرزرز] فأبدلت الصاد من الزاي، والألف من الراء الثانية، وحذفت الهمزة من أوله وفتحت الراء: من أوله، فصار على وزن(فعال). [39]
- فهرسة: بالكسر، الكتاب الذي تجمع فيه الكتب، معرّب [فهرستا]. [40]

ب- الإشارة إلى أن اللّفظ غير أثيل فحسب:

- أبزن: حوض من نحاس،... وهو معرب. [41]
- ساذج: معرّب [سادهـ]. [42]
- بربط: معرّب وهو من ملاهي العجم.
- نرجس: من الرياحين. معرّب، والنون زائدة؛ لأنه ليس في كلامهم (فعلل) وفي الكلام (فنعل). [43]

جـ- الإشارة إلى اللغة التي انحدر منها فقط:

- شطرنج: فارسي معرّب، وكسر الشين فيه أجود ليكون من باب (جردحل). [44]
- بذج: بفتح الباء والذال، الحمل، فارسي معرّب. [45]

د- الإشارة إلى أن عجمة الكلمة غير مؤكّدة:

- الآس: المشموم: أحسبه دخيلا. [46]
- أجاص: الهمزة والجيم والصّاد، ليست أصلا؛ لأنه لم يجئ عليها إلا الأجاص، ويقال إنه ليس عربيا. [47]
- فردوس: البستان، قال الفراء هو عربي، قال ابن سيده، الفردوس الوادي الخصيب

عند العرب كالبستان... وهو بلسان الروم البستان. (48)

– مشمش: أحسب أن هـذا المشمش عربي، ولا أدري مـا صحّتـه، إلا أنـهم قـد سمّـوا الرجـل مشماشـا، وهـو مشـتق مـن المشمشة، وهي السرعة والخفّة (49).

ومـن الأمثلـة السـابقة –وغيرهـا– نخلـص إلى أن المعجميّين العـرب القدمـاء كـانت لديـهم اهتمامـات بالجانب التأثيلي، غير أن هذا الاهتمام ظـلّ محـدوداً، ولم يسلكوا فيه منهجا واضحا، ولم يعمموا ذلك على كل الألفاظ المقترضة ؛ علما بأن التأثيل للغـة ضاربـة في التاريخ أمر عويص، يـؤدي إلى تجـاذر الكلمـات؛ فقد تنعت الكلمة العربية بأنها مقترضة وهي تعود في الأصل إلى المشترك العروبي أو الإنساني المنسي.

ب– في المعاجم العربية المعاصرة:

لقد كان لنشوء المجامع اللغوية والمنظمات العربية في الوطن العربي، أثر بـالغ الأهمية في دفع المعاجم العربية نحو آفاق منهجية واضحة في الجمع والترتيب والتعريف، وبدأت مسألة التأثيل تطرح نفسها كقضية أساسية.

فقد أشـار المجمع اللغـوي في القـاهرة، بالمـادة الثانية من مرسوم إنشـائه إلى: " أن يقـوم بوضـع معجـم تاريخي للغة العربية، وأن ينشر أبحاثا دقيقة في تـاريخ بعض الكلمات، وتغير مدلولاتها". (50)

وعلـى الرغـم مـن أن هـذا المرسوم لم يفصح عـن الجانب التأثيلي، مستقلا عـن الجـانب التـاريخي، إلا أن المحاولات التي ظهرت في هذا الصـدد أكـدت علـى الجـانب التـأثيلي، كمـا هـو الشـأن في المعجـم الكبـير لمجمع اللغة العربية.(51) وكما جاء ضمن الأهداف الـتي رسمـها المستشـرق الألمـاني فيشـر August Fisher (1865–1949)، لمشـروع معجمـه التـاريخي وهـي: (التاريخيـة، والتأثيليـة، والتصريفيـة، والتعبيريـة، والنحوية، والبيانية، والأسلوبية) (52). وقد حاول فيشر أن يعالج القضيتين معا؛ التأثيليـة والتاريخيـة في وقـت واحد، ممـا أدى بـه إلى كثير مـن الخلـط في التسلسل التاريخي والتخريج التأثيلي. (53)

أما مشروع المعجم الكبير لمجمـع اللغـة العربيـة، فيعتبر معجمـا تأثيليـا تاريخيـا في الوقـت نفسـه، فـهو يـترصد الألفـاظ العربيـة ومـا تفـرع منـها في المجموعـة العروبية (السامية) بخاصة، مشيرا إلى أثـل الكلمـة مـع رسمـها بحـروف اللغـات المقترضـة منـها كالحبشـية والسـريانية والعبريـة، والآراميـة، والأجريتيـة...)، إلى جانب رسمها بالحروف اللاتينية كما يتضح مـن المثـال التالي:

– " أبد: 1– طول المدة–في العبرية אבד àbhàdh آباد: دائما، أبدا .

2– التوحش– في الأكدية: abatu: أبـت: اختفـى، هرب، هلك.

– في الأوجريتية: abd: أبد: ضـاع.

– في الآرامية: abadh : ضاع، هلك.

– في السـريانية: ܐܒܕ :ebadh أبد: ضل، ضاع، عطب، تلف.

– في الحبشية: አበደ :adba

أبد: ضل، جن، غضب..." [54]

ويتضح من هذا النموذج أن الطريقة المتبعة في المعجم الكبير، تهدف إلى دراسة مقارنة موسوعية، لا تنتهي عند تأثيل اللفظ باعتباره أثيلا أو دخيلا، وإنما تحاول تتبّع ما تفرّع منه في اللغات العروبية القديمة، مع تقديم الصورة الكتابية والنطقية والدلالية في اللسان الذي انتقلت إليه الكلمة.

ولا شكّ في أن مثل هذا العمل يتجاوز هدف المعجم اللغوي، الذي يسعى إلى معرفة الأصل الأول للكلمة، واللغة التي انحدرت منها، مع رسم نطقها بالحروف العربية وفق أصواتية عربية عالمية، وهو ما تفتقر إليه اللغة العربية حالياً.

أما في المعاجم اللغوية المعاصرة، فإن الجانب التأثيلي يبدو ضئيلا؛ لا يشير إلى تأثيل الألفاظ إلا في حالات نادرة، كالقاموس الجديد والمعجم العربي الأساسي. وبعضها الآخر يكتفي بتأثيلات جزئية، كالمنجد في اللغة والوسيط والمعجم العربي الحديث والمحيط/ معجم اللغة العربية.

وتسلك المعاجم الأخيرة عدّة طرائق في تأثيل الداخل المقترضة. فالمنجد في اللغة يتّبع ثلاث طرائق هي:

أ- نسبة الكلمة مع رسمها الكتابي:

- شطرنج: ج شطرنجات، لعبة مشهورة، معرب [شترنك] بالفارسية* أي ستّة ألوان؛ لأن له ستة أصناف من القطع التي يلعب بها فيه، وهي في الصورة من اليمين إلى الشمال: (1 الشاه، 2 الفرزان، 3 الفيل، 4 الفرس، 5 الرّخ، 6 البيدق). [55]

- الساذج: ما لا نقش فيه، معرّب [سادہ] بالفارسية. [56]

- ب- نسبة الكلمة فقط:

- البارود: (ك) مادّة مركّبة من ملح مخصوص وكبريت وفحم تستعمل لإطلاق الرصاص، (تركية). [57]

- البارون: لقب كان الملك في أوربا يلقّب به المتازين من أعيان المملكة وتقطعهم أراضي (فرنسية). [58]

- التلفون: الهاتف، (يونانية). [59]

جـ- إهمال الإشارة أصلاً:

- الباريوم: (ك) جسم بسيط، معدن أبيض فضي.. [60]

- اليود: (ك) جسم رمادي أسود متبلور. [61]

ولا يشير المعجم في المقدّمة إلى موقفه من هذه القضية، ولا يثبت أي رمز حول المعرّب والدخيل.

ويسلك المعجم الوسيط الطرائق التالية:

أ- نسبة الكلمة مع رسمها الإملائي:

- ساذج: الخالص غير المشوب... معرّب فارسيته [سادہ]. [62]

- فهرس: الكتاب تجمع فيه أسماء الكتب... معرّب فهرست الفارسية. [63]

ب- نسبة الكلمة فقط، من حيث درجة عجمتها:

- البرغل: جريش القمح (د). [64]

- الباقول: كوز بلا عروة ج بواقيل (مع). [65]

الفهرست: (الفهرس) (د).

جـ- إهمال الإشارة مع الألفاظ المجمعية:

- البرجوزاية: طبقة نشأت في عصر النهضة... (مج).

- البنسلين: عقار من العقاقير التي توقف نمو الجراثيم. [67]

ولا يشير المعجم في المقدمة إلى قضية التأثيل، بل يكتفي بإثبات الرموز الخاصة بدرجة العجمة: (مع) و(د) للمعرّب والدخيل والرمز (مج) للكلمات والتعاريف التي قرأها المجمع ،وهي مختصرات سنناقشها بعد قليل.

ومن الملاحظ أيضاً، أنه لا يتوفر- كبقية المعاجم العربية الأخرى- على ألفبائية أصواتية عربية، لرسم الكلمات الدخيلة، غير أنه قد استعان مرتين بالحروف اللاتينية دون أن يؤثل لذلك: (تلباثي) (Télépathy) وباستور (Pasteur).

ولا يكاد يختلف المحيط معجم اللغة العربية من حيث التأثيل عمّا ذهب إليه الوسيط، إلا أنه لا يميز بين المعرّب والدخيل بل يشير إليهما معا بالرمز (معـ)؛ أي معرّب، دون الإشارة إلى جنس الكلمة أو رسمها الإملائي. [68]

أما المعجم العربي الحديث، فيسلك حيال الكلمات المقترضة الطرائق التالية:

أ - نسبة اللفظ مع الإشارة إلى أنه معرّب:

- البابور.فر.معـ: الباخرة...[أي فرنسي معرّب]

- تلسكوب.يو.معـ: المرقب...[أي يوناني معرب].

- البابوج. فـ. معـ: حذاء خفيف كالخفّ [أي فارسي معرّب]. [69]

ب - الاكتفاء بالإشارة إلى أن اللفظ معرّب:

- البكاريّ معـ: خنزيز بري أمريكي.

- اليود. معـ: عنصر بسيط رمادي.

جـ) إهمال الإشارة أو النصّ عليها دون الرمز:

- الباريوم: معدن أبيض...

- الباروكي: من البرتغالية يعني الغريب...[70]

ويتّضح من هذه النماذج أن المعجم العربي الحديث، لا يختلف عن المعاجم العربية المعاصرة الأخرى، فلا يذكر النطق الأصلي، أو الشّكل الكتابي للكلمة المقترضة. ولا يميّز بين المعرّب والدخيل، ولا ينصّ في المقدمة على قضية التأثيل. إلا أنه يؤكّد في أكثر الحالات على نسبة الكلمات إلى اللغات التي انحدرت عنها بواسطة مختصرات يشير إليها في المقدمة وهي: (إيـ. للإيطالية، تر. للتركية، يو. لليونانية، فر. للفرنسية ،هنـ للهندية ،سر. للسريانية ،لا. للاتينية). [71]

وقبل أن نخلص إلى نتائج هذا التتبع، نورد فيما يلي بعض النماذج من المعاجم الفرنسية من خلال الكلمات: [كحول، جبّة، جبر]؛ وهي كلمات عربية دخلت اللّسان الفرنسي؛ (انظر جدول: ك/1).

المعجم/ المدخل	Petit Larousse(72)	Quillet (73)	Petit Robert' (74)
كحول Alcool	اسم مذكر، (عربي al- Kuhl الأثمد المسحوق...	[Kol]اســـم مذكـــر (عربــــي – Al- Kohl الشيء النفاذ...	[Alkol] اســـم مذكـــر. مـــن (اللاتينيـــة 1586 Alch/ Alko-hol) كـلّ المواد المسحوقة والسائلة للتطـــهير أو التقطير عن العربية : Al- ohl الاثمد المسحوق
جبر Algebre	اســم مؤنـــث (كلمـــة عربية) ... دراسة عامة للأعداد ممثلة بالحروف والرموز...	[Algebr] اسـم مؤنـــث (نهايـة القـرن 14؛ مـن لاتينية القرون الوسطى، عـن العربيـة (al- Jabr) إجبار وتحويل، ظهر في مؤلـف للخوارزمــي في القرن 9م.	
جبة Jupe	اسم مؤنث عربي...	اسـم مؤنـث (عربيـــة Djoubba ملبـوس صـوفي طويل...	[JYP] اسـم مؤنـث (القـرن 12 مـن العربية جبّة Djoubba

جدول [ك/1]

وباستقراء المعاجم الفرنسية في مجال التأثيل، من خلال الجدول [ك/1] وغـيره، نسـتطيع أن نميّز بـين ثلاثة أنواع من المعاجم اللغوية :

أ– نوع يؤثّل للكلمات تـأثيلا تامـا، مثـل روبـير الصغير؛ حيث يثبت الشكل الكتابي والنطقـي للكلمـة حسب الألفبائية الأصواتية العالميـة؛ ثـم يذكـر الأصـل الذي انحدرت منه الكلمة والطريق الذي سلكته قبل أن تصل إلى الفرنسية؛ كالانتقال من العربيـة إلى اللاتينيـة ومنها إلى الفرنسية.

وذلك مع ذكر الدلالـة الأولى الـتي جـاءت بـها، والتطورات التي لحقت بها عبر الزمن، وكلّ ذلك يذكر مصحوبا بالتواريخ. وقد يشير إلى العلاقات التي تربطها

بغيرها من الكلمات كما في تعريف كل من: (Zero- Sifr- Chiffre) . [75]

نوع يؤثّل تأثيلا جزئياً، مثل لاروس الصغير وكيّي (Quillet)، فقد يكتفي بالإشارة إلى الرسم الإملائي وإلى اللسان الذي انحدرت منه الكلمة. وقد يقف قبل أن يصل إلى الأصل الذي انحدرت منه الكلمة، كما في تأثيل كلمة: (Zéro) [76]، ثم يأتي إلى ذكر الدلالات دون التأريخ لها.

جـ- نوع لا يؤثّل أصلاً للكلمات، مثل معجم الفرنسية المعاصرة (D.F.C). [77]

ويبدو من هذا التتبع أن المعاجم الفرنسية كثيراً ما تقف بأثل الكلمة عند اللغة اللاتينية أو الإغريقية القديمة، ولا تتابع ترسيس (Radicalisation) الكلمة للوقوف على الأصل الأول، كما في الداخل: (Rivière,Cave, seme)، ورسمها العربي: (سمة، كهف، ريف) مثلا.

كما تذكر المعاجم الفرنسية في هذا الصدد المختصرات والرموز الخاصة بأنواع اللغات المؤثلة في مقدمة المعجم، وقد تجاوز عددها الثلاثين لساناً، بالإضافة إلى الألسن غير المشهورة، واللهجات المحلية الإقليمية.

ومن تلك اللغات المؤثلة نذكر: (الألمانية، الإيطالية، الإنجليزية، الأمريكية، العربية، المصرية القديمة، الصينية، العبرية، الأرلندية، الإغريقية، اللاتينية، الجرمانية، الفرنسية القديمة، الإسبانية، الرومانية والبرمانية، الإسكندنافية. الاسكتلندية، اليابانية، السويدية، النرويجية، البرتغالية، الهنغارية، النورموندية، السنسكريتية، الغونكا " الهنود الحمر"، البروتونية... إلخ).

ونخلص من كلّ ما سبق إلى أن المعاجم العربية المعاصرة- على ما بذلته من محاولات جادّة في مجال التأثيل- مازال عملها محدوداً وقاصراً ومتفاوتاً. يفتقر إلى منهجية مضبوطة، تفي بالغرض وتحقق الهدف المنشود. ويمكن إجمال القصور الحاصل في الجوانب التالية:

1- لم تول المعاجم العربية المعاصرة أهمية لقضية التأثيل، ولم تلتزم بمنهج معيّن، مما جعلها تؤثل بعض الكلمات وتهمل غيرها.

2- جاء التأثيل جزئياً، لا يوفر كلّ المعلومات المطلوبة، كالنطق والرسم الإملائي، وذكر الأصل الذي انحدرت منه الكلمة، ودرجة عجمتها، مما أدّى إلى تداخل كثير من المقترضات بالجذور العربية (جرام، كرك، بجامة، بنك... إلخ). [78]

3- لم تنسب المعاجم كلّ الكلمات المقترضة إلى اللغات التي انحدرت منها، إلا ما كان منها منسوباً في المعاجم القديمة، باستثناء المعجم العربي الحديث (لاروس)، الذي حاول أن ينسب أكبر قدر من الكلمات إلى لغتها الأصلية، مع شيء من التحفّظ؛ لأن المعجم قدمها دون تحليل أو رسم إملائي أو نطق صوتي، في بنيتها الأصلية.

4 – تفتقر المعاجم العربية المعاصرة إلى ألفبائية أصواتية عربية عالمية، لرسم الأصوات المختلفة، وبخاصة ما لا توجد له مقابلات مثل: (V.E.P.G)، لما لذلك من أهمية في تأثيل الألفاظ المقترضة منعا للتجاذر، كما في رسم الكلمات [غرام=جرام، قرام، كرام، في مقابل Gramme)، و [فنيلة، ونيلة، في مقابل (Vanille) وما يصاوتها، كـ (الجيم، والقاف، والكاف، والغين، والواو..) ونحوها.

5– لم تخص المعاجم العربية المعاصرة كل اللغات المقترض منها. علما بأن العربية قد أثرت في أكثر من أربعين لغة، واتخذت حروفها للكتابة– بعد تحويرها– أكثر من 37 لغة [79]؛ إن لم تكن الأبجدية العروبية البابلية التي نشرها الفينيقيون في أصقاع العالم أصلا للأبجديات؛ كما أنها قد اقترضت من أكثر لغات العالم كما هو مبين في الجدول: [كـ/2].

اللغة	المثال
إسبانية	تبغ Tobaco
ألمانية	زنك Zink
إنجليزية	فيلم Film
هولندية	غاز Geest
روسية	مازوت Mazout
ألبانية	فستان Fustân
حبشية	بغل Baql
قبطية	قطن Koton
أرمينية	تقفور Takavor
صينية	شاي Tchha
فرنسية	مليار Milliard
لاتينية	اسطبل Stabulum
إغريقية	اقليد Klidha
إيطالية	شوكولاتة Chocolate
عبرية	جدث Gadich
تركية	قفطان Kaftan
فارسية	ساذج ساده
بيروفية	كينا Kina
هندية	شطرنج شتورنكا
....	.... الخ (ه)

6- يظهر نوع من التداخل والتناقض بين المعاجم العربية المعاصرة في ضبط المفاهيم الخاصة بالمصطلحات التأثيلية؛ (المعرّب والدخيل والمجمعي).

فالمعجمان الحديث والمحيط يستخدمان مصطلح (المعرّب) ليشمل كلّ "ما نقلته العرب عن المعجم، فاستعملته بلفظه أو حملته على أقيستها" [80]، وبذلك يجعلان المعرّب والدخيل شيئاً واحداً.

ويذهب الوسيط والأساسي إلى التمييز بينهما: فيحدّان المعرّب بأنه كلّ " لفظ أعجمي دخل العربية مع تغيير، ليتوافق مع أوزانها" [81]، والدّخيل بأنه" "كلّ لفظ أعجمي دخل العربية دون أن يصيبه تغيير" [82]، كما يستعملان مصطلح المجمعي تحت المختصر [مج]. كلّ " لفظ اعتمده مجمع اللغة العربية"، عربيا كان أم مقترضا.

ومن الثابت أن المعجميين القدماء قد استخدموا مصطلحي المعرّب والدخيل بطرائق مختلفة، وبمعنى واحد في بعض الحالات [84]، مما يؤدي إلى ظهور بعض التناقضات في الإجراءات التطبيقية. كما أن استعمال مصطلح (مج) على عمومه لا يفي بالغرض التأثيلي، ما دام لا يشير إلى أثل الكلمة أو مستواها الاستعمالي. أضف إلى ذلك أن هناك بعض الكلمات التي ترجع إلى جذر اشتقاقي واحد، ويوصف بعضها بالمعرّب مثل: (فهرسة، يود، تلفن، متلفز، فكس... الخ)، وبعضها الآخر بالدخيل (فهرست، يود، تلفون، تلفزيون، فاكس...إلخ).

وهناك كلمات أخرى دخلتها العجمة ثم عادت إلى العربية من جديد بصيغة مختلفة عن الأصل مثل (أميرال، مغازة، راكيت...)؛ من أمير البحر، والمخزن، والراحة: (من راحة اليد)، مما يجعلها تقف بين الدخيل والأثيل.

وأعتقد- أمام هذا التباين بين المعاجم- أن المصطلحات المذكورة لا يمكن أن تكون عملية في المجال المعجمي، ما لم تحدّد وفق منهجية مضبوطة وواضحة. ويبدو لي أن ذلك ممكن في ظلّ الطرائق التالية:

1- إمّا إدماج مصطلحي (المعرّب والدخيل) تحت مصطلح (المعرّب) ليشمل كلّ لفظ أعجمي دخل العربية، سواء خضع لنظامها اللّساني أم لم يخضع.

وإمّا الاصطلاح على المعرّب بأنه (كلّ لفظ أعجمي دخل العربية وخضع لنظامها الصرفي؛ أي أمكن الاشتقاق منه)، مثل [تلفون، تلفن، متلفن/ يوّد، ميّود..]. وعلى الدخيل بأنه (كلّ لفظ أعجمي دخل العربية ولم يخضع لنظامها الصرفي؛ أي امتنع عن الاشتقاق)، مثل الكلمات [بنسيلين، تلكسوب، بشنين، تلغراف، أكسجين...]. وإمّا الإشارة إلى اللّسان الأصلي مباشرة.

2- اعتماد مصطلح المعجّم، تحت مختصر [معج]: لتأثيل الكلمات العربية التي دخلتها العجمة ثم عادت إلى العربية بصيغة غريبة عن الأصل مثل كلمة(أميرال).

3- إتباع المصطلح المجمعي (مج) برمز آخر يؤثل للكلمة أو يبيّن مستواها الاستعمالي كما في نحو:
كيروسين:........(مج/د)؛ أي مجمعي دخيل.

قنبلة : ....(مج/مح)؛ أي مجمعي محدثة.

متلفز: ....(مج/مع)، أي مجمعي معـرب.

فيتامين: ....(مج/لا)؛ أي مجمعي لاتينـي.

البارودة: ....(مج/ع)؛ أي مجمعي عاميـة.

ويتضح من هذه المعطيات أن المقصود باللغـة الأثيلـة، هـي كـل لغـة نشأت بـين أهلـها وتشـربت أفكارهم، ورافق تطورها انبثاق حضارتـهم. وهـذا حـال العربية. حيث نشأت في فضاء مثلث شاسع الأطـراف، يمتد من بابل (باب الله) بعتبات دجلـة والفرات، إلى اليمن حضـارة سد مـأرب، فصيـدون (صيـدا) الشـام؛ ويستقطب هذه الأطراف مركز الجزيرة العربية (مكة).

وقد أهل هذا الموقع اللسان العربي ليتواصـل مـع لغات أخـرى، فكـانت لزاويـة العـراق صلـة بـالفرس، ولزاوية اليمن صلة بالأحباش، ولزاوية صيدا الشام صلة بـالروم واليونـان. وضمـن هـذا الثـالوث تشـكل اللسـان العربي متفاعلا مع الحضارات المجاورة يمدهـا ويـأخذ منها [85].

ويؤكد هـذا التواصـل بـين العربيـة ولغـات الأمـم الأخرى عبر العصور المختلفة، ما دخل المعجـم العربـي القديـم مـن ألفـاظ استعارها الشـعراء الجـاهليون عـن الأحباش والفرس والروم وغيرهم. وما يزخر بـه المعجـم العربي المعاصر من ألفاظ حضارية ومصطلحات علميـة، أقرتها المجـامع اللغويـة والمنظمـات العربيـة. فتبنتـها وسائل الإعـلام وجـرت علـى ألسـنة العلماء والكتـاب والصحفيين.

وتجـدر الإشـارة في ختـام هـذه الدراسـة إلى أن اللسان العربي مقبل على مرحلة يحتاج فيها إلى توليـد آلاف المفردات، واسـتعارة مئـات المصطلحـات العلميـة والألفـاظ الحضاريـة الدخيلـة والمعربـة لمسـايرة التطـور العلمي السريع، وحتى يتمكن المعجم العربي من الحفاظ على أصالته العربية وتراثه المفرداتي، لابد من تجديد، سـنويا وفـق تقنيـات حديثـة ومتطـورة تسمح بتـأثيل الداخل وتأريخ الدلالات وتعريـف المـواد تعريفـا علميـا دقيقـا، وتطعيمـه بـالرموز والمختصـرات ليواكـب مستجدات العصر ويدخل القرن الجديد ممتلكا أسـباب حياته، قادرا على منافسة لغات العالم المعاصر.

إحالات وتعليقات:

1-البكوش، الطيب، بعض الإشكالات المنهجية الخاصة بالمعجم العربي التاريخي. مجلة المعجمية. العددان5، 6، 1410 هـ/1990م، بيت الحكمة، تونس ص385.

من الأدلة الحية على أهمية التأريخ لعلاقات الشعوب من خلال مقارنة معاجمها اللغوية؛ أن ظاهرة تطور الألسن عبر توالي الأزمان وتعاقب الحضارات، تبرز لنا تفاوتا بين اللغات، سواء من حيث القيمة العلمية أم من حيث سعة الانتشار.

ففي العالم القديم أكثر اللغات انتشارا وتمثيلا لتراث البشرية الفكري والعلمي، هي (البابلية الآشورية- السنسكريتية-الصينية القديمة-اليونانية- اللاتينية- العربية). وفي العالم الحديث برزت اللغات (الصينية، الإنجليزية، الروسية، الهندية، الإسبانية، الألمانية، البنغالية، البرتغالية، اليابانية، العربية)، لتمثل أكثر اللغات انتشارا، ونجد اللغات: الإنجليزية، الفرنسية، العربية، الروسية، الصينية، الإسبانية)، قد فرضت نفسها في التعامل العالمي المعاصر. وفي مجال التطور العلمي العالمي نلحظ قصب السبق للألسن: (الإنجليزية، الألمانية، الفرنسية).

2- انظر على سبيل المثال ابن النديم، محمد بن إسحاق. الفهرست.ت/ مصطفى الشويمي. تونس/الجزائر. الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب 1985. المبحث الأول في لغات الأمم.وانظر الحمزاوي، محمد رشاد. العربية والحداثة، دار الغرب الإسلامي، ط2/1986 بيروت. ص231.

3- زكريا، ميشال. الألسنية (علم اللغات الحديث) المبادئ والأعلام، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1983، ص 13.

4- دي سوسير، فرديناند: م،س،ص 126. وانظر: الحاج صالح، عبد الرحمن. مدخل إلى علم اللسان الحديث. مجلة اللسانيات. جامعة الجزائر عدد 1. الجزائر 1970، ص6.

5- خليل، حلمي. المعرب والدخيل في المعجم اللغوي التاريخي. مجلة المعجمية، العددان 5، 6 م،س،ص302.

6- البعلبكي، منير. معجم المصطلحات اللغوية، بيروت، دار العلم للملايين 1990، ص178.

7 -Dubois, J et Coll. Dictionnaire de linguistique paris larousse 1973.P. 198.

8- البكوش، الطيب. م،س،ص 391.

9 - P. Robert : dictionnaire de la langue française. paris, le robert. 1991..P. 1374.

10- (م،ع،ت،ث،ع) المعجم العربي الأساسي. باريس مطبعة لاروس. 1989.ص153 وانظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (ج2). القاهرة. مطابع دار المعارف بمصر.ط 2 1393هـ/1973م،ص55.

11- الخليل،بن أحمد الفراهيدي: العين ت/ عبد الله درويش، مطبعة العاني1967. بغداد، ص58.

12- الرازي، أبو حاتم. كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية.ت/ حسين فيض الله.دار الكتاب العربي، ط1957/2، القاهرة.

13- ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة، ت/ عبد السلام هارون. القاهرة، مطبعة مصطفى البابي (1969): م،س.

14- زكريا، ميشال.م،س،ص،14.

15- Burdan, C. Définition et Etymologie. La Définition. Paris, Larousse.1990.P.44.

16- Ibid. PP 44, 45

17- البكوش، الطيب. م،س،ص،392.

18- خليل، حلمي. المعرب والدخيل في المعجم اللغوي التاريخي، م،س،ص 304.

19- مجمع اللغة العربية. المعجم الكبير، مطبعة دار الكتب 1970/ج1. القاهرة.

20- Picoche, J Dictionnaire Etymologique du Français, Paris . le Robert 1992.

21 - P. Robert. Op.Cit.

22-23-Quillet. Dictionnaire quillet de la langue française. Paris . aristide quillet.- (4 vol) 1975.

وافي، علي عبد الواحد. فقه اللغة. القاهرة. دار النهضة العربية بمصر 1945 م،ص293.

24- الخليل ابن أحمد، كتاب العين. ت/ عبد الله درويش. بغداد. مطبعة العاني.1967، ص62.

25- ابن دريد، محمد بن الحسن. كتاب جمهرة اللغة. بيروت، دار صادر للطباعة والنشر (4ج) طبعة جديدة بالأوفسيت عن طبعة حيدر أباد الدكن 1344هـ، ص3/499.

26- ابن سيده، علي بن اسماعيل: المخصص. المكتب التجاري 1966، بيروت، ص5/371.

27- الرازي، أبو حاتم، كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية،ت/ حسين فيض الله، القاهرة، دار الكتاب العربي ط1957، ص1/64.

28- ابن قتيبة، الشعر والشعراء،ت/ أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر 1966، ص228.

29- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ت/حسن السندوبي، القاهرة ط1956/4، ج1، ص376.

30- الخوارزمي، محمد الكاتب، مفاتيح العلوم، بيروت، دار الكتب العلمية،(د.ت).

31- الذهبي. أعلام النبلاء، ت/ شعيب الأرناؤوط ، بيروت/ مؤسسة الرسالة، ط، 1981، 428/1.

32- رفائيل، نخلة، غرائب اللغة العربية، المطبعة الكاثوليكية ط1960/2، بيروت، ص286.

33 - Dubois J et CL. Introduction a la lexicographie. Le dictionnaire. Paris larousse.1971.P. 205.

34- الجيلالي، حلام. المعجمية العربية الحديثة/ دراسة في المعجم الوسيط، رسالة ماجستير مرقونة، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، ص، 301 وما بعدها.

35- انظر، ابن النديم.م،س.

36- بوبو، مسعود. الغرب ولغات الأمم الأخرى. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد أبريل 1998، ص، 237 وما بعدها.

37- ابن دريد، محمد بن الحسن، م،س،ص1/500.

38- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر (15ج) 1968،م، مادة: يمم ونرز.

39- السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت/ محمد أحمد المولى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية (د.ت)، ص1/284.

40- الفيروز أبادي، أبو طاهر محمد. القاموس المحيط.ت/ نصر الخوري ، بيروت دار الفكر (4ج) 1983م،ص 2/232.

41- ابن منظور.م،س،ص 51/ج13.

42- الخليل بن أحمد، العين.ت/مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.دار الحرية للطباعة.بغداد 1984 الجزء السابع، ص472.

43- ابن منظور.م،س، مادة (ترجس).

44- م،س،ن. مادة (شطرنج).

45- ابن دريد. م،س،ص 1/207.

46- م،س،ن، ص1/17.

47- ابن فارس . (1969): م،س،ص1/64.

48- ابن منظور. م،س،مادة (فردوس).

49- السيوطي. (المزهر) م،س، ص11/285،وانظر ابن دريد، م،س، مادة (مشمش).

50- وافي، علي الواحد، م،س،ص 195.

51- مجمع اللغة العربية. المعجم الكبير، م،س،ص 195.

52- الحمزاوي، محمد رشاد، تاريخ المعجم التاريخي (متع) في نطاق العربية: المبادرات الرائدة، مجلة المعجمية العددان 5.6 م،س،ص 22.

53- م،س،ن،س 27.

54- عبد السميع، محمد. المعاجم العربية. دراسة تحليلية. دار الفكر العربي ط4 4./1984، ص209.

55- معلوف، ل (المنجد في اللغة والأعلام). بيروت. دار المشرق ط21/1973م، ص383.

56- م،س،ن،ص 398.

57- م،س،ن،ص 24.

58- م،س،ن،ص 24.

59- م،س،ن،ص 64.

60- م،س،ن،ص 24.

61-م،س،ن،ص 927.

62- مجمع اللغة العربية، الوسيط. م،س،ص 434.

63- م،س،ن،ص 704.

64- م،س،ن،ص 50.

65- م،س،ن،ص 60.

66- م،س،ن،ص 704.

67- م،س،ن،ص 47.

68- أنظر على سبيل المثال الكلمات (سوبية، سوذق، سور، سورنجان) في(المحيط/معجم اللغة العربية)م،س،ص 723.

69- الحرّ،خليل.المعجم العربي الحديث(لاروس) باريس.1987 م،ص 208، 332.208، 208.

70- م،س،ن،ص ص245، 1307، 211.

71- م،س،ن،ص (يه).

72 - Petit Larousse. Op. Cit PP 28,29,511 et Dictionnaire Français Contemporain Op. Cot PP. 42,43,659.

73 - Quillet Op.Cit.

74 - Petit Robert. Op. Cit PP 46,48,1055.

75 - Ibid. PP. 305,2129. –

76 - Quillet Op. Cit (Zero)

77 – Dfc- Dictionnaire Français Contemporain. Dubois J et Collaboration . Paris larousse .1966.

78- أنظر، مثلا: الوسيط والقاموس الجديد والحديث (لاروس) في الكلمات المذكورة.

79- أنظر: رفائيل، نخلة م،س،ص 224.

80- (م،ع،ت،ث،ع) الأساسي. م،س،ص 61. ومجمع اللغة العربية، الوسيط. م،س،ص 16.

81- م،س،ن.ص.

82- م،س،ن.ص.

83- م،س،ن.ص.

84- الجيلالي، حلام. م،س، ص303.

85- أنظر الجواليقي، أبو منصور. المعرب من الكلام الأعجمي. ت/ أحمد محمد شاكر. ط 1969. القاهرة.

(*) وذلك دون الإشارة إلى الأسرة الاشتقاقية للمجموعة العروبية السامية كالآرامية والآشورية والأكادية والسومرية والسريانية ونحوها، باعتبارها لجهات للغة العروبية الأم.

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

ظاهرة الهمزة في قراءة "ورش عن نافع"

(دراسة فنولوجية)

د. إيمان خضر الكيلاني (*)

ملخص البحث

لا شك في أن العربية تميزت بقواعد صوتية صارمة. كما أن الدراسات العربية التي رصدت الظاهرة الصوتية تعد الثانية في قدمها بعد السنسكريتية، تمثلت هذه الدراسات في علمي العروض. والقراءات القرآنية :

- أما الأول فقد أبدعته سليقة العربي القديم من خلال الحياة البدوية نفسها عبر الحقب المتتالية التي صقلت الذوق الموسيقي العام.

- وأما الثاني فقد جاء مغايرا تماما لما عرفه العرب وتعشقته أذواقهم من قواعد صوتية ينظمون بها شعرهم . وإن تميز هذا الجديد بموسيقية خاصة أبهرتهم وشهدوا لها.

نزل القرآن على سبعة أحرف ليشكل كل حرف قراءة موسيقية خاصة تظهر إعجازه وتفرده. فكان التحدي الأكبر الذي عجز أهل البلاغة والشعر عن أن يأتوا بآية من مثله.

نزل القرآن الكريم بقواعده الصوتية إلهيا دقيقا وقد وصف العرب القدماء هذه الظواهر الصوتية في القراءات، وبينوا عللها وفق ما اهتدوا إليه في زمانهم، وهو جهد عظيم معجب .

ومن هنا كان شأن هذا البحث أن يستخلص المعادلات الصوتية التي تحكم ظاهرة الهمزة في قراءة ورش عن نافع من منظور صوتي حديث يفيد من تفسيرات علماء القراءات،ويضيف إليها، ويخلص أحيانا إلى قاعدة (فونولوجية) عامة تربط بين مجموعة من المعادلات الصوتية. ومن هنا كان لا بد للباحثة من أن تعتمد على كتب القراءات ومصحف ورش، وقراءة ورش مسجلة على أشرطة بصوت الشيخ المتقن الحصري.

ولعل الهمزة أبرز ظاهرة صوتية في قراءة ورش عن نافع ، إذ كان يميل إلى تسهيلها في مواطن، وحذفها في مواطن أخر وأحيانا يقلب الياء همزة. وقد حاولت تحري الدقة والتسلسل في التقسيم ليسهل على القارئ الوصول إلى القاعدة العامة التي تحكم الحذف والتسهيل مراعية ما يتبعها وما يسبقها من أصوات وحركات(فونيمات) وأثره في الظاهرة الصوتية.

(*) – كلية العلوم والآداب بالجامعة الهاشمية(الزرقاء –الأردن)

تسهيل الهمزة أو حذفها :

لعل ظاهرة تسهيل الهمزة أو حذفها من أكثر الظواهر الصوتية لفتاً لانتباه السامع والباحث في قراءة ورش عن نافع، وهي تخضع لقواعد فونولوجية صارمة ودقيقة حسب موقع الهمزة في الكلمة وما يسبقها وما يتبعها من صوائت. فالهمزة لا تخلو من أن تكون متحركة أو ساكنة، والمتحركة لا تخلو من أن تلاقي همزة أخرى أو لا تلاقيها.

فإن التقت الهمزتان فقد ذكر القراء أنهما تجيئان في كلمة وفي كلمتين، وتحقيقه أن ذلك كله من كلمتين إلا (أئمة) فكل ما كان من كلمة فإنه ينقسم قسمين: أن تكون الهمزة الأولى داخلة على ألف اللام، أو تكون داخلةً على غيرها. فأما الداخلة على ألف اللام فجملة ما في القرآن من ذلك ستة مواضع وهي: (قل آلذَكَرَيْنِ) في الموضعين في الأنعام(143، 144) و(آلآن) في الموضعين في يونس(51، 91) و(قل آللّه أذن لكم) في يونس (59) و(آللّه خير) في النمل (37) فأجمع القراء على تحقيق همزة الاستفهام وتخفيف الثانية وصورة التخفيف فقد ذكر أصحاب سيبويه أنه بالبدل ألفا،[1] وحيث إن هذه الظاهرة يجمع عليها جمهور القراء فليس هذا موطن تحليل لها ولا تفسير.

التقاء الهمزتين المفتوحتين:

1- أولاهما للاستفهام

الهمزتان المفتوحتان في جميع القرآن ثمانية وعشرون موضعا، تسعة منها لم يمض القراء فيها على أصولهم، وباقيها مضوا فيها على أصولهم، وهي تسعة عشر موضعا، أولها في البقرة(6، 140) (ءآنذرتهم) (ءآنتم أعلم) وفي آل عمران(20، 81) (ءآسلمتم) (ءآقررتم) (وفي المائدة (116) (ءآنت قلت) وفي هود(72) (ءآلد وأنا عجون).

... فورش يبدلها ألفا، هكذا رواية المصريين عنه، والقياس بين بين... وابن كثير يجعلها بين بين، ولا يدخل بينهما ألفا.وقالون وهشام وأبو عمرو كذلك، إلا أنهم يدخلون بينهما ألفا. وقد حكى أبو الطيب عن ورش مثل ذلك، وليس بمعروف.[2]

وهذه منطقة اختلاف وهي كما قال صاحب الإقناع" وليس بمعروف" أصلها، فقد اختلف القراء فيما إذا كان يبدل من الهمزة ألفا أو يميل بين بين.[3]

"وقال خلف عن سعدان عن إسحاق، عن نافع: إن استفهامه كان كلمة بالمد. وروى ورش عن نافع أنه كان لا يدخل بين الهمزتين ألفا في الاستفهام".[4]

وعلى أية حال سواء قرأ ورش بين بين، أو أدخل ألفا بين الهمزتين فالأصل واحد وهو تحول الهمزة إلى فتحة، ومن ثم جاء التطور في مرحلة لاحقة فمدت عند بعض من أخذ عن ورش بين بين عند آخرين، ومن هنا ظهرت هذه الاختلافات فيمن أخذ عن ورش، والرأي أن الأصل واحد، فالمصريون يبدلونها ألفا، وهذه مستويات صوتية مرحلية تسلم إحداهن إلى أختها. ويستشف هذا من قول صاحب الإقناع، (ءآلهتنا) في الزخرف(58).

"أجمعوا على قراءته بالاستفهام، إلا ما ذكر الأهوازي عن أبي حفص الكتاني، عن زيد بن أبي بلال عن الرمل عن النحاس عن أبي يعقوب عن ورش أنه قرأه على الخبر، وهي رواية ابن عبد الرزاق، عن عبد الجبار بن محمد، عن أبي الأزهر عنه،لم أقرأ له بذلك.[5] فهذا الاختلاف فيما إذا كان قرأ ورش (ءآلهتنا) على الخبر أو على الاستفهام دليل على أنه أبدل من الهمزة ألفا ولم يقرأها بين بين. بالإضافة إلى أن الروايتين موثوقتان متواترتان عن ورش. وعلى هذا تكون القراءة قد مرت بعدة مراحل كالتالي:

"أأنذرتهم" :

ʔaandartahum←ʔaʔadartahum

a ← ʔ a / a ← ʔ

والعربية تتبع نظاما زوجيا في المد، لذا تصبح المدة أربع حركات :

ʔaāandartahum ← ʔaaandartahum

في حين أن بعضهم قرأ الهمزة بين بين للتفريق بين حركتي الفتح الأصليتين وبين الهمزة المنقلبة ألفا، وهمزة بين بين معناها بين الهمزة المتحركة وبين الحرف الساكن الذي هو من حركتها، فهي تقرب من الساكن.[6]

ومن خصائص قراءة ورش أنه أميل إلى المد الطويل المطوّل.

[7]a - a /ā:←ā

" ءالهتنا ":

يمدها المصريون بإدخال ألف بين الهمزتين حسبما ذكر أصحاب القراءات لتصبح حركة طويلة مطولة.[8]

ʔā:alihatuna←ʔaʔalihatuna

a←ʔ /ā: ←ʔ

2- إذا كانت الهمزة المفتوحة الأولى لغير الاستفهام:

لا يختلف حكم الهمزتين المفتوحتين سواء كانت أولاهما للاستفهام أو في نهاية كلمة سابقة في مثل قوله تعالى: "السفهاء أموالكم".(النساء: 5) وفيها (النساء: 43).

حيث حقق الهمزة فيهن الكوفيون وابن عامر، وسهل ورش وقنبل الثانية، بأن أبدلاها ألفا، والقياس أن تجعل بين بين.[9]

"جاء أَحدٌ"

Jā: ʔaā:ahadun←– Jaʔa ʔahadun

a ——ʔ a / ā: ← ʔ

التقاء الهمزتين المكسورتين:

إذا اتفقتا كما في قوله تعالى في البقرة (31) (هؤلاءِ إن كنتم) في النساء (12،24) (من النساء إلا) وفي الأحزاب (455) (ولا أبناءِ إخوانهن) "فقد قرأ الكوفيون وابن عام بتحقيق الهمزتين فيهن، وسهل الباقون. واختلفوا في صور التسهيل، فكان قبل ورش يبدلان الثانية ياء ممدودة، هكذا نصوص القراء والقياس فيه بين بين"[10].

وحيث إن العبرة بالسماع، إذ النهج في هذا البحث يقوم على الوصف فلا عبرة بقراءة بين بين، ونأخذ بالمسموع.

"أبناء إخوانهن" (الأحزاب :55):

abnaʔi ɪ : ixwanehenna← abnaʔi ʔixwanehenna
i—ʔ i/i : ←ʔ [11]

والدليل على أن الأصل إبدال الهمزة المكسورة بالياء ما ذكره صاحب الإقناع: " وحدثنا أبو داود قال أبو عمرو قال : أخذ علي بن خامان لورش بجعل الثانية ياء مكسورة في الموضعين خاصة ، في البقرة (هؤلاء إن كنتم) وفي (على البغاء إن أردن) قال : وذلك مشهور عن ورش في الأداء دون النص". [12]

التقاء الهمزتين المضمومتين:

" وهما في موضع واحد، في قوله تعالى (أولياء أولئك) في الأحقاف(31) فورش وقنبل يخففان الثانية واختلفت عبارة القراء لهما على ما قدمناه في الفصلين من قبل [13] والوجه بين بين" [14]

" أولياء أولئك".

ʔawliyaʔuʊ :ulāʔika←ʔ awliyaʔu ʔ :ulāʔika
u----ʔu / ʊ: ←ʔ

فالقاعدة العامة التي تحكم التقاء همزتين متماثلتي الحركة هي:

$$\left\{\begin{matrix} a___ʔ\ a \\ i___ʔ\ i \\ u___ʔ\ u \end{matrix}\right\} \Big/ \left\{\begin{matrix} ā: \\ ī: \\ ū: \end{matrix}\right\} \leftarrow ʔ$$

أحكام الهمزة التحركة المسبوقة بحركة مخالفة لحركتها:

1.الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها:

"سهلها ورش بالبدل واوا في ثلاثة أسماء، وخمسة أفعال، فالأسماء (مؤجلاً) (آل عمران: 145)، و مؤذن (الأعراف :43، يوسف 70) والمؤلفة (التوبة: 60 والأفعال (يؤاخذ) (النحل :61، فاطر 46) ويؤخر (المنافقون: 11) وما جاء منهما، و(يؤيِّد بنصره) في آل عمران (13) و(يُؤَدِّه) (آل عمران: 74) وبابه و(يُؤَلِّفُ) (النور: 42) وبابه". [15]

فالمعادلة " مؤجلًا"

MuuaJJalan← MuʔaJJalan [16]
a——u/ u ← ʔ

"يُؤاخذُ":

yuuaxidu←yuʔaxidu [17]
a——u/ u ← ʔ

"يؤلف":

yuuallifu ← yuʔallifu
a——u/ u ← ʔ

2- الهمزة المفتوحة المكسور ما قبلها :

أبدلها ورش ياء في" لئلا" حيث وقع و في (لأهب لك) في مريم (19). [18]

"لئلا":

Liiallā ← Li?allā

a——i / i ← ?

"لأهب لك":

Liiahaba ← Li?ahaba

[19] a——i / i ← ?

"... وقد قيل إن الياء في (لِيَهَبَ) ياء المضارعة. وقيل : ما حملناه عليه من أنها بدل من ألف المتكلم، وكلا الوجهين صواب." [20]

وإذا كانت الياء ياء المضارعة في (لِيَهَبَ)" وصح ذلك صوتيا وتركيبا، فإنه لا يصح "لِيَلا" إلا أن تكون الهمزة أبدلت بياء.

3- الهمزة المضمومة المفتوح ما قبلها :

حرفان: (يَؤُودُه) (البقرة: 255) وتؤزهم) (مريم: 84)، وافق ورش فيهما جمهور القراء فحقق الهمزة. [21]

4- الهمزة المكسورة المسبوقة بهمزة مفتوحة:

وذلك مثل "أئذا" و(أَءِلَهٌ) و(أئنا و(أئنكم) فقال الأصمعي عن نافع وخلف عن المسيبي وابن سعدان عن إسحاق: " كل استفهام بالمد".فقال ورش الهمزة الثانية من (أئذا) ياء. [22]

والذي نرى أن الهمزة الثانية ليست ياء، وإنما هي حركة الهمزة المحذوفة ولعل هذا ما قصده صاحب الكشف عن وجوه القراءات "فإن الهمزة الثانية المكسورة(المفتوح ما قبلها) تلفظ بين بين في قراءة ورش." [23] فالهمزة محذوفة:

"أئذا":

?aidā←?a?idā

i——? a / ∅ ← ?

" أَءِلَهٌ ":

?ailahun←?a?lahun

i——? a / ∅ ← ?

5- الهمزة المضمومة المسبوقة بهمزة مفتوحة: أَؤُ

قال ورش : الهمزة الثانية من (أؤنبئك) (آل عمران: 15) واو. [24]

أما صاحب الكشف فيقول: هي بين الهمزة والواو. [25]

(أؤنبئكم):

?aunabbi?ukum←?a?unabbi?ukum

u——? a / ∅ ← ?

القانون العام:

$$\left\{ \begin{matrix} i \\ u \end{matrix} \right\} \text{———} \; ?\,a \,/\, \varnothing \longleftarrow ?$$

6- الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها:

"كان ورش يحذف كل همزة في أول كلمة إذا كان قبلها ساكن، وينقل حركتها إليه، أي حركة كانت، إذا كانا من كلمتين، مالم يكن الساكن حرف مد ولين، أو ميم الجميع، وهذا إذا وصل ، وإذا وقف حقق الهمزة لابتدائه بها". [26]

وقد قسم أبو عمرو الساكن الواقع قبل الهمزة على ثلاثة أضرب:

الأول: أن يكون تنوينا، نحو : (حامية. آلهتكم) (القارعة: 10) (التكاثر: 1)و(من نبيءٍ إلا) (الأعراف: 3) و(عجبا أن أوحينا) يونس 2) و(كفواًأحد(الإخلاص: 4) و(مبينٌ.أن اعْبدوا الله) (نوح: 32) ونحوه.

الثاني : أن يكون لام التعريف، نحو (الأرض) (البقرة: 255)،و(الآخرة) (البقرة: 22)...وشبهه.

الثالث : أن يكون سائر حروف المعجم، نحو: (من آمن) (البقرة: 62) وقد أفلح (المؤمنون: 1) (وخَلَوْا إلى) (البقرة: 14)...وشبهه.

فأما حروف المد واللين فلا تنقل إليها الحركة، نحو: (فما آمن) (يونس: 83) و(في أنفسكم) (وقوا أنفسكم) ولم ينقل ورش إليها الحركة لأنه حملها على الألف.

فأما ميم الجمع فالذي وقع الاتفاق عليه من أهل الأداء الأخذ لورش بضمها وصلتها بواومع الهمزة فقط نحو: (عليهم أنذرتهم أم) (البقرة: 6) وشبهه.

وذكر أبو بكر بن أشته قال: وقال إبراهيم النقاش في تصنيفه في قراءة نافع: " وإن أردت ترك همزة الألف وأنت تريد مذهب نافع وأصحابه فأتبع الميم بالهمزة، إن كانت مضمومة فَأَشِمَّها الرفعة، وإن كانت مفتوحة فمثلا، وإن كانت مكسورة فكذلك، نحو قوله(ومنهم أميون) (البقرة: 78) (كنتم أمواتا فأحياكم) (البقرة: 28) و(ربكم أعلمُ بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم) (الإسراء: 54) وكذلك ما كان من نحوه في كل القرآن.قال : وهي لغة قريش وكنانة.

قال أبو أشتة: وإنما يريد ذلك مع تسكين الميم وترك إثبات الواو بعدها ، ويعني بالإشمام إلقاء حركة الهمزة على الميم وتحريكها بها. ولم أر أحدا كان يأخذ بشيء من ذلك ولا بلغني.

قال أبو جعفر : وقد أجاز أبو إسحاق الزجاج نقل حركة الهمزة إلى ميم الجمع على وفق ما ذكر إبراهيم النقاش فقال في المعاني: "وإذا نقلت حركة الهمزة قلت: (عليهم انذرتهم)".[27]

ولا نأخذ بهذا الرأي الذي ينهار أمام آراء علماء القراءات لما فيه من مخالفة لظاهرة أصيلة متواترة عن ورش وهي مد ضمة ميم الجمع حين تكون متبوعة بهمزة، ولا نرى في رأي ابن النقاش إلا اجتهادا لغويا عقليا لا يعتمد فيه على الوصف والسماع.ويقول صاحب الإقناع:

"وسألت عن هذا أبا عبد الله محمد بن أبي العافية النحوي فأجازه لي وقال: قرىء به في غير السبع، وكتب لي بذلك خط يده بحضرتي. وقال لي أبي رضي الله عنه: هذا ذهاب عن الصواب الذي عليه الخليل وسيبويه وسائر النحويين المتقدمين. والقول في ذلك أن ورشاً إنما ضم ميم الجمع مع الهمزة للإشعار بأنه قصد إلى أصله، من تخفيف الهمزة. ونقل حركتها إلى الساكن قبلها.[28]

" وقال الأهوازي واختلف عنه عند الحاء والعين كقوله(واصفح إن الله) (المائدة :13) (ولا تتبع أهواءهم) ونحوها.[29]

قال : والذي قرأت به عن ورش بترك الهمز، ونقل حركتها إلى الحاء والعين في ذلك على أصله"

تحليل بعض الأمثلة:

1) على التنوين

كُفُواً أحد:

kufu?anaḥad ← kufuwan?aḥad

a—n /∅ ←?
[+للتنوين]

2) على لام التعريف

"الأرض":

alard← al?ard

a—L /∅ ←?
[+للتعريف]

3) بعض حروف المعجم

من آمن:

ManāMan← Man ?āMan

a———n /∅←?

قد افلحَ:

qadaflaha ←qad ?aflaḥa

a———d /∅←?

قاعدة:

∴ ? ——◀ ∅ / ص ——— { a أو α }

ومثل ذلك "عاداً" الأولى في "والنجم" (50) قرأه نافع وأبو عمرو بضم اللام بحركة الهمزة التي هي فاء الفعل، وإدغام التنوين فيها. ويسلك ورش الطريقتين الأوليين في حال الابتداء بهذه الكلمة (الأولى) ويترك الثالث:

1) (الولى) بإثبات همزة الوصل، وهو الذي يذهب إليه سيبويه لأنه حكى ألحمر، فشبهوها بهمزة أحمر.

2) (لولى) بحذف همزة الوصل وهو قياس ما فعله أبو عمرو من الإدغام.

أما الثالث: فهو: (آلأولى) بإثبات همزة الوصل، ورد الهمزة التي هي فاء الفعل. ورفض ورش هذا لأنه ينقل الحركة[30].

تحليلها:

"عاداً الأولى"

ʕādanalŪlā ← ʕādanal?Ūlā

u——l/∅ ←?
[+للتعريف]

ويشترط أن تكون الهمزة المتحركة والساكن ما قبلها في كلمتين حتى ينطبق عليه قاعدة الحذف وإلقاء الحركة على ما قبلها.

"فإن كان الساكن والهمزة في كلمة ينقل ورش الحركة إليه، نحو(شيئاً) كهيئة(آل عمران49، المائدة: 110) وجزءاً (البقرة: 260- الزخرف :15) و.. إلا في (ردءاً يُصدِّقُني) (القصص:34) فإنه خالف أصله فألقى الحركة على الذال وهما في كلمة..."[31].

مثال آخر على الهمزة المتحركة بالضم "فقد أُوتي"(البقرة: 269"):

FaqadŪtiya ← Faqad?Ūtiya

U——d /∅ ←?

مثال على الهمزة المتحركة :

"من إملاق" (الأنعام: 151):

minimlaq← minʔimlaq

i——n /∅ ←ʔ

القاعدة العامة :

ʔ← ∅ / ص { y__ w__ m__ للجمع، +بداية كلمة أخرى } —— { a i u } (في الوصل)

ولا نملك أن نقول في مخالفته هذه القاعدة "ردءاً يصدقني"إلا أنه قد خرج عن الأصل الذي يأخذ به إذ لا نجد علة مقنعة بسبب هذا الخروج.

ولا نرضى بتخريجات بعض القراء التفكيكية كالقول بأنها إنما خففت لأن لفظها كلفظ كلمتين منفصلتين مفهومتين، ف "رد" كلفظ الأمر من ورد يرد" والهمزة والتنوين كالخفيفة في اللفظ فصارتا ككلمتين منفصلتين، فألقى فيه الحركة.[32]

7- الهمزة المتحركة التي هي عين الفعل :

" وهي أيضا لا تخلو من أن يتحرك ما قبلها أو يسكن فإن تحرك ما قبلها اختلفوا فيها في أصل مطرد، وفي حرفين.

فالأصل المطرد قوله تعالى"(آرايت، أرايتم، وآرايتكم) وشبهه حيث وقع، إذا كان في أوله ألف استفهام.

... وقيل عن ورش في ذلك بالبدل، وبه أخذ له أبو محمد وأبو عمرو.[33]

الذي نراه للهمزة في (آرآيت) لم تبدل وإنما حذفت كالتالي:

ʔaaraỳta←ʔaraʔayta

a——a /∅ ←ʔ

8- الهمزة المتحركة التي هي لام الفعل:

(1).إذا كان ما قبلها متحركا

1.الهمزة المحولة عن واو:

"اختلفوا في قوله: "أتتخذونا هزواً (البقرة: 67) في الهمزة تركه والتخفيف والتثقيل، وكذلك(جزؤاً) (البقرة:)260) (والزخرف: 15) و(كفواً) (الإخلاص4).

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر الكسائي: (هزواً) و(كفواً) بضم الزاي والفاء والهمز وقرءوا: (جزأً)بإسكان الزاي والهمز. وروى القتبي، عن عبد الوارث، عن أبي عمرو — وروى اليزيدي أيضا عنه — أنه ثقل (هزواً) و(كفواً) وخفف (جزأ)... واختلف عن نافع في ذلك فروى ابن جماز وورش وخلف عن المسيبي وأحمد بن صالح المصري، عن قالون، أنه ثقل (هزواً) و(كفواً) وهمزها، وخفف (جزأ) وهمزها. وكذلك قال يعقوب بن جعفر عنه.[34]

فورش يبدل الواو همزة حين تكون لاما للفعل إذا كان ينطق ما قبلها مضموما ، ويمتنع إذا كان ما قبلها ساكنا. على أن تكون متبوعة بفتحة منونة"كفواً"

kufuʔan←kufwan

{ + للنصب } a——u /ʔ ←w

"هزواً":

Huzʔan← huzuwan

{ + للنصب } a——u /ʔ ←w

ويبدو أنه يهمز ما كان على وزن (فُعُل)، لامُه واو حيث يبدلها بهمزة. وقلنا إنه متبوع بالفتحة التي للنصب استنادا إلى أن الأمثلة كلها جاءت منصوبة ولا نحسب ورشا إلا مبدلها بهمزة وإن كانت في موضع رفع فتكون المعادلة العامة:

#—— u/ʔ ←w

2- الهمزة المحولة عن ياء:

"...اختلفوا في قوله تعالى: (النبيين)(آل عمران: 79) و(النبوة)(آل عمران: 78)و (الأنبياء: 112) و(النبي) (آل عمران: 67) في الهمز وتركه.

فكان نافع يهمز ذلك في كل القرآن إلا في موضعين في سورة الأحزاب: قوله تعالى: (إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي)(50) وقوله تعالى: (لا تدخلوا بيوت النبي إلا) (53) وإنما ترك همز هذين لاجتماع همزتين مكسورتين من جنس واحد. هذا قول المسيبي وقالون. وكان ورش يروي عن نافع هذين الحرفين إلا أنه كان يروي عن نافع إنه كان يهمز من المتفقتين والمختلفتين الأولى ويخفف الثانية، فيقول(للنبيءِ إن اراد) (مثل المتفقتين) (النبيئين) و(بيوت النبيءِ إلا). وكان الباقون لا يهمزون من ذلك شيئا.[35]

وقد صنف صاحب الإقناع هذه الهمزة في باب الهمزة المتحركة وهو لام الفعل المسبوقة بساكن[36] ولانرى هذا، بل هي مسبوقة بكسرة طويلة، فهي مسبوقة بحركة وهي بدل من الياء التي هي لام الفعل[37]:

"نبيء":

1- **nabīʔ** ←nabīy

#—— **i** /ʔ ←y

[+ لام الفعل]

2- **nabī:ʔ** ←nabī

ʔ —— / **ī:** ← **ī**

وعلى هذا تصنف ضمن باب الهمزة المتحركة عن ياء المسبوقة بالكسر.

قاعدة عامة:

{ W / y } →ʔ / { #—— u / #—— ī }

2-إذا كان ما قبلها ساكنا

مثل لفظ القرآن في مواقعه كما في (القرآن) (طه: 2) و(قرآنه) (القيامة: 17) حيث وقع إذا كان اسما همزه القراء جميعا إلا ابن كثير.[38]

وقد عد القراء ضمن هذا الباب ثلاثة أحرف مثل (النسيء) (التوبة: 37 و(البرية) في الموضعين(البينة: 6-7)

ولانرى أن هذا يدرس ضمن باب الهمزة المتحركة المسبوقة بساكن إذ إن الهمزة تحولت إلى كسرة، ومسبوقة بكسرة وليست مسبوقة بسكون.

(النسيىء):

annasīīu ←annasīʔu[39]

u——— ī / i ← ʔ

أحكام الهمزة الساكنة:

1-إذا لم تلاق همزة أخرى

- إذا كانت فاء من الفعل

كان ورش يتركها وهي ساكنة إذا كانت فاء الفعل لاغير نحو(يأخذ، ويأكل، وتألمون) (لقاءنا آئْتِ) (يونس :15) و(يؤمن، والمؤمنون، ويؤثرون، ويؤتون) و(المؤتفكة)(النجم:53) وجمعها، والذي اؤتمن(البقرة : 283) و(الملِك ائتوني) (يوسف5-/54) وشبهه.

إلا (المأوى) وبابه، فإن أصحاب أبي يعقوب استثنوه وأجراه غيرهم مجرى نظائره. وذكر الأهوازي أن (تؤوي) و(تؤويه) لاخلاف بين أصحاب ورش في همزه . واختلف عنه في (المأوى) و(فأووا) (الكهف:16).

وهذا الذي ذكر على هذا الحد غير معروف .والثابت أن باب (الإيواء) وقع فيه الخلاف بين أصحاب ورش. فأخذ أصحاب أبي يعقوب بهمزه كله، وأخذ غيرهم بتخفيفه كله وهكذا ذكره أئمتنا سواه، والله أعلم[40].

فالأصل في قراءة ورش تسهيل الهمز. أما من خرج عن منهجه من أصحابه فقد سار بما عليه جمهور القراء.

1-"مؤمن" (البقرة2) :

muumɛn← muʔmɛn

——— u/u ← ʔ

(+ فاء الفعل / - ساكنة)

2-"ائتوني":

ʔ iitunī←ʔ iʔtunī

——— i/i← ʔ

(+ فاء الفعل / - ساكنة)

3-" وما تأتيهم" (الأنعام: 5)

taatīhɛm← taʔ tīhɛm

——— a / a ← ʔ

(+ فاء الفعل / + ساكنة)

"المأوى" :

maawā← maawā

——— a / a ←ʔ

القاعدة العامة:

ʔ (+ فاء الفعل / + ساكنة) ← {u, a, i} / {u, a, i}

2- إذا كانت عينا من الفعل

" همزه كالباقين إلا (بئس، والبئر، والذئب) فإنه سهل الهمزة فيهن في جميع القرآن[41].

1- (بئس) (الزمر: 72):

biisa ← biʔsa

ʔ → i / i ——

(+ فاء الفعل / - ساكنة)

2- (بئر) (الحج: 45):

biir ← biʔr

ʔ → i / i ——

(+ فاء الفعل / + ساكنة)

3- "الذئب" (يوسف: 13، 14، 17)

addiib ← addiʔb

ʔ → i / i ——

(+ فاء الفعل / + ساكنة)

قاعدة عامة:

ʔ → i / i ——

(+ فاء الفعل / + ساكنة)

3- إذا كانت لاما من الفعل.

همز ورش ما كان من هذا الباب جميعه، فلم يسهل منه شيئا كالباقين).[42]

" وههنا حروف بين القراء فيها خلاف ، وهي (يأجوج ومأجوج) في الكهف(94) والأنبياء(96) و(رءيا) في مريم (74) و(ساقيها) في النمل(44) و(بالسوق)في ص(33) و(على سوقه) في الفتح (29) و(ضيزى) في النجم(22).

- فأما (يأجوج ومأجوج) فقرأهما عاصم بالهمز، وخفف الباقون.وأما (رءيا) فقرأه قالون وابن زكروان بتشديد الياء من غير همز، والباقون بالهمز"[43]

فيكون ورش قد أخذ بما عليه جل القراء في الهمز والتخفيف فلم يخالفهم فيما وقع فيه الخلاف بينهم من بعض حروف معينة من القرآن الكريم.

الهوامش

1- أبو جعفر بن الباذش، كتاب الإقناع في القراءات السبع،ج 1، ت.د. عبد المجيد قطاش، دمشق، دار الفكر، ط 1403،1،هـ، ص.358،359

2- السابق : 360/1-361

3- السابق 360،361/1، وانظر أبو محمد مكي ابن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعلله أو حججها ج ا،ت: محي الدين رمضان، بيروت، مؤسسة الرسالة ط 1401 هـ 1981 م ص 77،78

4- ابن مجاهد، السبعة في القراءات. ت د شوقي ضيف. القاهرة، دار المعارف د.ط 1972، ص 135

5- الإقناع 367/1

6- الكشف 97/1

7- شريط مسجل بصوت الحصري، رقم (52)، تسجيلات دار الأرقم - عمان

8- السابق، رقم (30)

9- انظر الإقناع 1 : 380 و انظر 75/1،77

10-الإقناع 378/1، انظر السبع في القراءات ص 136 الكشف 78/1

11- شريط مسجل بصوت الحصري رقم (24) دار الأرقم - عمان

12- الإقناع 378/1

13- يعني المكسورتين

14- الإقناع 381/1، وانظر الكشف 78/1

15- الإقناع 385/1، 386، وانظر السبعة في القراءات ص 457 و الكشف 1/82

16-الحصري رقم (4)

17- الحصري، رقم 16

18- الإقناع 386/1، وانظر : السبعة في القراءات . ص 408 والكشف 2/696

19- الحصري، رقم (18)

20- الإقناع 386/1

21- الإقناع 387/1، والكشف 82/1 والسبعة، ص 172

22- انظر : السبعة في القراءات، ص 136، 137

23- الكشف 77/1

24- السبعة ص 137

25- الكشف 78/1

26- الاقناع 388/1. وانظر الكشف 535/1: 51. 89، 48، 147.

27-الإقناع 388/1: 391، وانظر الكشف 0/1، السبعة ص 147.

28- الإقناع 392/1، 393

29- السابق 393/1

30- انظر الإقناع 394/1

31- السابق 259/1. وانظر الكشف 83/1، 84

32- الكشف 84/1

33- الإقناع 398/1

34- السبعة ص 157، 159

35- السبعة ص 156، 157 وانظر : الإقناع 1:304

36- الإقناع 304/1

37- الحصري، رقم (4)

38- الإقناع 403/1، 404

39- المصدر نفسه، الصفحة نفسها

40- الإقناع 412/1 وانظر الكشف 81/1، 82 والسبعة ص 130

41- الإقناع 412/1، وانظر الكشف 83/1، والسبعة ص 438/346

42- الإقناع 412/1

43- الإقناع 413/1

أهم المصادر

1) مصحف ورش

2) ابن الباذش، أبو جعفر، الإقناع في القراءات السبعة ت عبد المجيد قطاش. دمشق دار الفكر ط1، 1403هـ

3) ابن مجاهد. السبعة في القراءات.ت د.شوقي ضيف. القاهرة، دار المعارف.د.ط.1972م

4) القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.ت.د. محي الدين رمضان.بيروت،مؤسسة الرسالة،ط 2، 1401هـ 1981م

الأبجدية الصوتية المستخدمة في البحث

الصوت	رمزه	وصــــــفه
ب	b	رئوي، خارج، وقفي ، شفوي، مجهور
م	m	رئوي. خارج، استمراري. أنفي . شفوي، مهموس
	ɱ	رئوي، خارج، استمراري، أنفي ، شفوي، أسناني ، مجهور
و	w	رئوي، خارج، استمراري،شفوي، مجهور
ف	f	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي ، شفوي أسناني ، مهموس
ث	t̲	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، بين أسناني، مهموس
ذ	d̲	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، بين أسناني، مجهور
ظ	d̲	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، بين أسناني، مجهور، مطبق
ت	t	رئوي، خارج، وقفي، خلف أسناني، مهموس
د	d	رئوي، خارج، وقفي، خلف أسناني، مجهور
ر	r	رئوي. خارج، استمراري. لثوي، مكرر، مجهور،
س	s	رئوي، خارج، استمراري،احتكاكي ، صفيري،لثوي، مهموس
ش	š	رئوي، خارج، استمراري،احتكاكي ، صفيري،لثوي، غاري، مهموس
ص	ş	رئوي، خارج، استمراري،احتكاكي ، صفيري،لثوي،مطبق، مهموس
ز	z	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي ، صفيري،لثوي، مجهور
ط	ţ	رئوي، خارج، وقفي ، لثوي، مطبق، مهموس
ض	d	رئوي، خارج، وقفي ، لثوي، مطبق، مجهور
ل	L	رئوي، خارج،استمراري، احتكاكي ، جانبي، لثوي،مجهور
لام مفخمة	¢	رئوي، خارج،استمراري،احتكاكي ، جانبي، لثوي، مفخم،مجهور
ن	n	رئوي، خارج،استمراري، أنفي، لثوي، مجهور
	ŋ	رئوي، خارج،استمراري، أنفي، غاري، مجهور
ج	J	رئوي، خارج، مركب، لثوي غاري(حنكي متقدم)، مجهور
		رئوي، داخل، مركب، لثوي غاري(حنكي متقدم)، مجهور
ي	Y	رئوي، خارج، استمراري، حنكي متقدم، مجهور
خ	x	رئوي، خارج، استمراري، حنكي متأخر، مهموس

ك	k	رئوي، خارج، وقفي، حنكي، متأخر، مهموس
غ	g	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي، حنكي متأخر، مجهور
ق	q	رئوي، خارج، وقفي، لهوي، مفخم، مهموس
ع	ʕ	رئوي، خارج، وقفي ، استمراري، احتكاكي، حلقي ، مجهور
ح	ħ	رئوي، خارج، وقفي ، استمراري، احتكاكي، حلقي ، مهموس
أ	ʔ	رئوي، خارج، وقفي ، حنجري، لامجهور ولا مهموس(انفجاري)
هـ	h	رئوي، خارج، استمراري، احتكاكي،حنجري،مهموس

ثانيا : الصوائت

الصائت	رمزه	وصفــــــه
كسرة	i	حركة أمامية، مغلقة، غير مدورة، قصيرة
كسرة ممالة	e	حركة أمامية، نصف مغلقة، غير مدورة، قصيرة
	ɛ	حركة أمامية، نصف مفتوحة، غير مدورة، قصيرة
فتحة	a	حركة أمامية، مفتوحة، غير مدورة، قصيرة
فتحة مفخمة	a	حركة خلفية، مفتوحة، غير مدورة، قصيرة
فتحة ممالة نحو الضم	ɔ	حركة خلفية، نصف مفتوحة، مدورة، قصيرة
ضمة ممالة	o	حركة خلفية، نصف مغلقة، مدورة، قصيرة
ضمة	u	حركة خلفية، مغلقة، مدورة، قصيرة

ملاحظة : وضع شرطة فوق كل صائت من الصوائت السابقة يعني أنها طويلة مثل(ī-ū) ووضع نقطتين رأسيتين من يمين الصائت يجعلها طويلة مطولة مثل (ī:-ū:)

- II -

معاجم وقوائم مصطلحية

* معجم الأبنية الحضرية في الشعر الجاهلي

د. محمد الزعبي

* معجم مصطلحات علم النفس اللغوي

واضطرابات النطق والكلام

د. عامر جبار صالح

* مصطلحات في البورصة

ذ. عبد الفتاح بلفقيه



این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

معجم الأبنية الحضرية
في الشعر الجاهلي

د. محمد الزعبي (*)

ملخص

يقدم هذا العمل معجما للأبنية الحضرية في الشعر الجاهلي: أنواعها وأسمائها وأسماء أجزائهاوما ذكر فيه من مواد البناء وآلته.توخى فيه الباحث نهاية الإيجاز، فعرف باللفظ تعريفا موجزا، ثم اكتفىبإيراد مثال شعري واحد، مشيرا إلى عدد آخر من مواضع ورود اللفظ في دواوين الشعر الجاهلي ومصادره المختلفة.

مقدمة:

لم تزل الحاجة قائمة إلى أنواع عديدة من المعاجم والفهارس التفصيلية لألفاظ الشعر الجاهلي وصوره ومعانيه، بما ييسر على الدارسين العودة إليها كلما أحوجهم ذلك، وبما يحدد حجم الظاهرة من ظواهره على نحو علمي لا وهم فيه أو تخمين. ولعل هذا المعجم يكون مساهمة في المجال المذكور.

وقد اختار الدارس أحد الجوانب الحضرية موضوعا لمعجمه من واقع اهتمامه بقراءة الملامح الحضرية – الحضارية في الشعر الجاهلي من زاوية لا تخلو من جدة إذ ليس هذا المعجم أكثر من خطوة أولى يأمل الدارس أن تتلوها دراسة أو أكثر تقدم تصوره الخاص في هذا الموضوع. وقد تم اختيار الأبنية الحضرية دون غيرها من الوجوه الحضارية، لأن نوع الأبنية من أبرز العلامات الفارقة بين حياة البادية وحياة الحضر، وبها دون غيرها، أو أكثر من غيرها، امتازت الحياتان، فسمي أهل البادية بأهل الوبر، وأطلق السكان على الحضر أحل المدر، ولأن للأبنية الحضرية حضورا واضحا في قصائد الشعراء الجاهليين – وجلهم أهل بادية- وبخاصة وهم يعالجون موضوعات بدوية خالصة. مما يحتاج إلى تفسير مقنع.

والمقصود بالأبنية الحضرية في هذا المعجم كل بناء يدخل الحجر والطين في بنائه، سواء كان بناء تاما أو جزءا من بناء أومن ملحقاته البنائية، إضافة إلى مواد البناء وما ذكر من آلاته ووسائله.

وامتد زمن البحث إلى الشعراء المخضرمين حتى فيما قالوه في الإسلام، ما لم يتناول أبنية إسلامية جديدة كالمسجد والمنبر وغيرهما .

أما مصادر الشعر الذي تم التمثل به أو الإشارة إلى مواضعه فهي أساسا دواوين الشعراء الجاهليين والمخضرمين والمنتخبات الشعرية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، والتي كان آخرها حماسة الخالديين.

(*)كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة اليرموك (إربد- الأردن)

إضافة إلى عدد محدود من المصادر الأخرى الأساسية في موضوعها التي تم استقصاء مادتها الشعرية، ذكر منها في هذا البحث: الأصنام لابن كلبي، وسيرة ابن هشام، والإكليل للهمداني، ووفاء الوفا للسمهوري، أما ما ذكر منسوبا إلى مصادر أخرى كالمعاجم – مثلا– بأنواعها وكتب الأدب المختلفة، فقد وقعت للدارس في أثناء البحث على نحو أو آخر دون استقصاء مادتها الشعرية. وما ورد في هذا النوع من المصادر من شعر غير منسوب إلى قائله تم طرحه إلا أن تكون ثمة قرينة تؤكد أو ترجح نسبته الجاهلية . وليست هذه المصادر على حد سواء من حيث الثقة بصحة ما اشتملت عليه من شعر ، وأخص بالذكر– سلبا – كتاب الإكليل للهمداني الذي قلما أثبت الباحث شعرا هو مصدره الوحيد أو مصدره الأول على كثرة هذا الشعر، مكتفيا عادة بالإشارة إلى موضوعه.

رتبت مواد المعجم وألفاظه ترتيبا هجائيا باعتبار الرسم، ودون إعادتها إلى أصولها وترتيبها وفق هذه الأصول، ولكن على القارئ أن يعيد اللفظ إذا كان جمعا إلى صيغة الإفراد.

وقد راعى الباحث الإيجاز فيما يتناوله والمنهج المطرد، فبدأ بتحديد دلالة اللفظ دون استقصاء دلالته التي تخرج عن موضوع الأبنية، ثم اقتصر على إيراد مثال شعري واحد للفظ الواحد، وأشار إلى مواضع وروده في مصادر أخرى على سبيل التمثيل لا الحصر.

ولغايات الإيجاز تمت الإشارة إلى المصادر (وقد أثبتت كلها في المتن) بصورة مختصرة دون تسمية أصحابها أو محققيها اعتمادا على ثبت المصادر، وعندما يتم اللجوء – في حالات نادرة– إلى طبعة أخرى بتحقيق آخر، تتم الإشارة في المتن إلى اسم المحقق، كما يثبت هذا المصدر ثانيا بعد الأول في ثبت المصادر. وبالمثل فقد اكتفي بإثبات الاسم الأول للشاعر الذي يعرف به. فإذا كان له نظائر ترك الأشهر دون تمييز، وميز الأقل شهرة، فالأعشى مثلا يعني الأعشى الكبير، فإذا كان أعشى آخر ذكر معه ما يميزه مثل : أعشى باهلة وهكذا.

وقد عرف بعض الأبنية بأكثر من اسم، وقد تم ذكر كل منها في موضعه، أما التعريف به فيرد في موضع واحد تتم الإحالة إليه في كل مرة، وقد يكون من بين هذه الأسماء ما لم يرد فيه شعر وإنما أدرج في المعجم تنبيها على ذكره باسم آخر تتم الإحالة إليه بطبيعة الحال. ويكون ذلك أكثر ما يكون في أسماء الأبنية المشهورة كالقصور والحصون وبيوت العبادة وغيرها.

هذا وقد يشتمل البيت الواحد على أكثر من لفظ من ألفاظ الأبنية (وهذا كثير)، وحرصا على عدم التكرار، فإن بيت الشعر يثبت مرة واحدة تحت لفظ من هذه الألفاظ ثم يحال إليه في بقيتها، وذلك بالإشارة إلى اللفظ الذي ورد فيه، حتى لو لم يتوفر مثال شعري غيره.

وقد تجنب الباحث استخدام الرموز الكثيرة، فلم يستخدم غير اثنين منها وضعهما بين قوسين، هما حرف الجيم ومعناه " الجمع "، وحرف الدال ويعني " الديوان " ملحقا به رقم الصفحة.

وأخيرا إنني لأرجو أن يكون ما لهذا العمل أكثر مما عليه. وبالله التوفيق.

الآجُرّ: طبيخ الطين (اللسان: أجر) يشبه القرميد، والقرميد : حجارة لها خروق تنضج ويبنى بها (القاموس: أجر) . أو هو اللبن المحروق المعروف بالطوب (الوسيط: طوب). قال النابغة (د– تحقيق عاشور – : 96):

أو دمية من مرمر مرفوعة بنيت بآجر يشاد بِقَرْمَدِ

وانظر ثعلبة بن صعير (المفضليات : 129)، (واللسان: كلس)

الآجِرُون: الآجُرّ (القاموس :أجر).قال أبو دؤاد(د.347) :

ولقد كان في كتائبَ خُضْرٍ وبلاط يشاد بالآجرون

الأبلق: وهو الأبلق الفرد، حصن السموءل بن عادياء في تيماء (البلدان: 75/1). قال الأعشى (د: 215):

بالأبلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدّار

وانظر له أيضا (د: 253) وللسموءل(د: 51 و55).

الأُجُم: الحصن، وكل بيت مربع مسطح أُجُم، (ج) آجام (اللسان: أجم).قال عبيد(د: 68):

أفلا تناسي حبها بجُـلالة وجناءَ كالأُجُم المَطِين وَلُوس

وقال قيس بن الخطيم (د: 137):

معاقلهم آجامهم ونساؤهم وأيمانُنا بالمَشْرفيّــة مَعقِلُ

وانظر امرأ القيس (اللسان: أجم). والشماخ (د: 142).

إرَم: وهي إرم ذات العماد، وفيها أقوال، منها أنها بتيهِ أَبْيَنَ من اليمن (معجم ما استعجم).قال علقمة الحميري (الإكليل: 80/8):

فهل لقومٍ مثلُ آثارهم من إرَمٍ ذاتِ البنـاء اليَفَعْ

ورواية الجمهرة (ص725): من مأرب ذات...، وفي معجم ما استعجم(215/1): من أيرم.

الأَزَج: ضرب من الأبنية يبنى طولا (اللسان : أزج).

قال الأعشى(د.253):

بناه سليمان بن داوود حقبة له أَزَج عال وطيٌّ مُوَثَّقُ

الأُسّ: الأساس، وهو أصل البناء(اللسان: أسس)

قال الشاعر – قال ابن دُرَيد: وأحْسِبُه لكذّابِ بني الحِرْماز– (نفسه):

وأسُّ مجدٍ ثابتٌ وطيد نالَ السماءَ فَرْعُه مـديدُ

الأُسْطُوان: الأسطوانة، وهي السارية (القاموس: سطن). قال علقمة الحميري (السيرة: 40/1):

ولا مُترهِّب في أُسطوان يناطح جُذْرَه بَيْضُ الأَنُوقِ

الأُطْم: حصن مبني بحجارة؛ وقيل هو كل بيت مربع مسطح، وقيل هو القصر، أو هو البناء المرتفع، (ج) آطام وأُطوم (اللسان : أطم).قال امرؤ القيس (د: 25):

وتيماءَ لم يَترك بها جذع نخلة ولا أُطُماً إلا مَشيداً بجنـدل

وقال أبو دؤاد(د: 339):

وإذا أعرضتْ تقول قصور من سماهيجَ فوقها آطـامُ

وانظر قيس بن الخطيم (د: 93 و182) والأعشى (د: 91) وابن مقبل(د25 و201 و282) والنابغة الجعدي (د: 154) وأوس بن مغراء (اللسان: أطم) والأضبط بن قريع (نفسه):

الإمام:الخيط الذي يمد على البناء فيبنى عليه ويُسَوّى عليه ساف البَناء (اللسان: أمم) أو هو خشبة البنّاء يسوِّي عليها

أبـوه قَبْـله وأبو أبيــه بنَوا مجد الحياة على إمـام

الأهجر: قصر باليمن. ذكره الهمداني، ومثل عليه ببيتين من الشعر(الإكليل: 156/8).

أَيْرَم: من مصانع حمير باليمن (معجم ما استعجم: 215/1) قال علقمة الحميري (نفسه):

هل لأناس مثل آثارهـمْ بأيْرَمٍ ذات البناء اليَفَـع

وروي: من إرَمٍ ذات...، وفي رواية ثالثة: بمأربٍ. انظر لفظي"إرم" و"مأرب".

الباب: ما يُسَدّ به مدخل البيت من خشب ونحوه (الوسيط: بوب).وورد في الشعر بالإفراد والتثنية والجمع.قال ثعلبة بن عمرو العبدي (المفضليات: 283):

ولو كنت في غُمدانَ يحرس بابه أراجيلُ أُحْبُوشٌ وأسْودُ آلفُ

وقال طرفة (د: 15):

لها فخِذانِ أُكملَ النَّحْضُ فيهما كأنهما بــابــا منيف ممرَّدِ

وقال الأعشى (د: 39):

إن الثعـالب بالضــحى يلـعبن في أبـوابها

وانظر له أيضا (د.165)، وانظر عدي بن زيد(د:50 و88) وطرفة(د:15 و64 و97) وعمرو بن كلثوم (شعراء النصرانية قبل الإسلام:203) والمتلمس (د:147) والأعشى (د: 267 و397) ولبيداً (د.19 و21 و291) والحطيئة (د:150 و177) والمخبل السعدي (شعراء مقلون:308) ونهشل بن حرّي (نفسه 110) والأعشى بن زرارة (السيرة: 122/3) وزهيراً (د:245) وعمرو بن شأس الأسدي (شعره –27) وعمرو بن براقة (حماسة الخالديين 203/2) وابن مقبل(د:214).

البُدّ : بيت فيه أصنام وتصاوير (اللسان:بدد)، وقيل هو الصنم نفسه الذي يُعبد،لا أصل له في اللغة، فارسيّ معرب (نفسه) قال الشاعر (نفسه):

لقد عَلمَتْ تَـكاتِرَةُ ابنِ تيري غداةَ الـبُدِّ أنيّ هِـبْرزِّيُّ

بَراقِش: قصر أو حصن باليمن (الإكليل :175/8-177). واسم مدينة فيها (معجم ما استعجم:237/1) قال عمرو بن معد يكرب(الأصمعيات:172):

ينادي من بَراقِـشَ أو مَعِين فأسمعَ واتلأبَّ بِـنا مَليـعُ

وانظر النابغة الجعدي (د.151) وفروة بن مسيك المرادي (الإكليل 176/8) .وعلقمة الحميري (البلدان:364/1).

البرج: بيت يبنى على السور والحصن، وقد تسمى بيوت تبنى على نواحي أركان القصر بروجا. وبرج الحصن ركنه (اللسان:برج) قال الأعشى (د:265)

وعُذافِرٍ سَدَسٍ تخال مَحَالَهُ بُرْجاً تُشَيّدُه النّبيطُ القَرْمَدا

وانظر له أيضا(د: 397).

البَلاط: الحجارة المفروشة في الدار وغيرها (اللسان: بلط). قال تميم بن مقبل (الديوان:228):

في مُشْرِفٍ لِيطَ لَيّاقُ البَلاطِ به كانت لساسته تُهدى قرابينا

وانظر لفظ "الآجرون" ، والأعشى(د:53)، وعمرو بن كلثوم (شرح القصائد التسع787/2).

بلحان: أطم لليهود بالمدينة (وفاء الوفا 163/1) قال الشاعر(نفسه):

من سَرّه رطب و ماء بارد فليأت أهل المجـد من بلحـان

البُلْطَة: الدار المبلطة المفروشة بالحجارة، كذا فسره بعضهم في البيت التالي، وفيه توجيهات أخرى كثيرة (اللسان: بلط). قال امرؤ القيس (د: 197)

نزلتُ على عمرو بن دَرْماءَ بُلطَة		فيا كَرْمَ ما جارٍ ويا حسن ما مَحَلّ

البَلَنْط: شيء يشبه الرخام إلا أن الرخام أهش منه وأرخى (اللسان: بلنط)، أو هو العاج(شرح المعلقات السبع: 198). قال عمرو بن كلثوم(نفسه):

وسارِيَتَي بَلنْطٍ أو رخام		يَرِنُّ خَشاشُ حَلْيهما رنينا

البناء: المبنيّ (اللسان : بني).قال علقمة الحميري(الجمهرة: 725).

هل لأُناسٍ مثلُ آثارهمْ		بمأربٍ ذاتِ البناء اليَفَعْ

وورد اللفظ مقصورا عند الحطيئة في قوله(د: 65)

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى		وإن عاهدوا أوفَوا وإن عقدوا شدّوا

وانظر أمية بن أبي الصلت (شعره: 208)،وعتيبة بن مرداس (شرح القصائد السبع: 540)، والزبير بن عبد المطلب(السيرة: 210/1)

بناء سنداد: هو قصر سنداد، ويسمى أيضاً "الكَعَبات"أو "ذات الكعبات" (التاج: كعب) وكعبة سنداد (الإكليل 130/8) بيت لبكر وتغلب وإياد بسنداد (السيرة 91/1)أسفل سواد الكوفة (البلدان: 266/3)وذكر صاحب التاج أنه بيت لربيعة كانوا يطوفون به(التاج: كعب).وقيل إنه منزل شريف لا بيت عبادة(الأصنام: 45)، وقيل هو قصر كانت العرب تحج إليه (البلدان266/3). قال عبيد(د: 62):

أدركت أول مُلك نَصْرٍ ناشئاً		وبناءَ سِنْدادٍ وكان أُبيدا

وقال الأسود بن يعفر(المفضليات: 217).

أهلِ الخَوَرْنَقِ والسَّدِير وبارق		والقصرِ ذي الشُّرُفات من سِنْدادِ

وذهب البكري إلى أن المقصود بالقصر ذي الشرفات: قصر الخورنق (معجم ما استعجم: الخورنق). ورواية اللسان (كعب): " والبيت ذي الكعَبات من سنداد".وقال المتلمس(د: 241):

والقصرُ ذو الشُّرُفات من		سِنْدادِ والنخل المبـــسَّقْ

البُنْيان: البناء (القاموس: بني). قال امرؤ القيس (د: 169):

فعزّيت نفسي حين بانوا بجسرة		أمون كبنيان اليهودي خَيْفَق

وانظر الألفاظ: "الجيّار"، و"الصفا" (2) و"المسكن". وانظر زهيراً(د: 257) والحطيئة (د: 28) وعمرو بن شأس الأسدي (شعره: 79) وأبا الطمحان القيني (البلدان: 37/5) والمخبل السعدي (شعراء مقلون: 315) والنابغة الجعدي (د: 135).

البَنِيَّة 1: الكعبة(اللسان: بني). قال قيس بن الخطيم (د:175):

الحمد لله ذي البَنِيَّة إذ أمست دُحيٌّ قد أُثخنت غَلَبا

وانظر (الأصنام: 45) و(بلوغ الأرب261/2)، والسيرة :125/1).وورد اللفظ مجموعا على لفظ "بَنِيَّات"،على عادة العرب في إطلاق الجمع وإرادة الواحد.

قال مطرود بن كعب الخزاعي (السيرة: 146/1):

وميّت أُسكِنَ لحداً لدى ال محجوب شرقيِّ البَنيَاتِ

وانظر له أيضا(نفسه: 147/1)

البنية2: البناية(ولم ترد في معاجم اللغة). كما في قول زهير بن جناب، ويعني بها البناية في الشرف، (شعراء النصرانية قبل الإسلام: 209):

أبَنِيَّ إن أهْلِكْ فإنــ ني قد بنيت لكم بنيَّــه

البيت 1: المسكن على اختلاف أنواعه (اللسان: بيت).قال لبيد (د:155):

ولقد دخلت على خُمَيْرٍ بيتَه متنكرا في مُلكه كالأغلبِ

وانظر الأعشى(د:125) وخفاف بن ندبه (شعره:34) و(حماسة البحتري: 87).وكثيرا ما أطلقوا اللفظ وعنوا به بيت الشرف والمجد. قال الحطيئة (د:60):

هو مدّ بيت المجد حيـ ث بناه شمّاسٌ وعامرْ

وانظر عدي بن زيد (د: 35 و54) ولبيداً (د:321).

البيت2 : الكعبة . قال زهير (د:14):

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجالٌ بَنَوه من قريش وجُرْهُمِ

وانظر خِداش بن زهير(أشعار العامريين الجاهليين:46)وضِرار بن الخطاب (شعره : 44).

بيت الحانّي: الحانوت، وهو الحانة وهي بيت الخمر (اللسان: حنت) قال المثقب(د:275):

وأطرق الحانيِّ في بيته بالشُّرب حتى تُستباحَ العُقارْ

ويروى البيت لثعلبة بن يزيد أحد بني سُلَيْم، وهو الأكثر(نفسه). وانظر لفظ "الحانوت".

بيت الحرام : بيت الله الحرام بمكة. قال الحصين بن حمام (السيرة 104/1)

لنا الربع من بيت الحرام وراثةً   وربع البطاح عند دار ابن حاطبِ

بيت ذي الخلصة: انظر : "ذو الخلص"

بيت رأس: حصن بالأردن (معجم ما استعجم: 1: 288) . قال حسان (د: 56):

كأن سبيئةً من بيت راس   يكون مزاجُها عَسَلٌ وَمَاءُ

وانظر له(د : 434) وللنابغة (د: 131).

بيت الله: الكعبة(اللسان: حرم).قال قيس بن الحدادية (الأصنام: 21):

تلَينا ببيت الله أول حَلفة   وإلا فأنصابٌ يَسُرْن بغَبْغَبِ

وانظر حاتما(د: 274) وحذيفة بن غانم (السيرة: 185/1) وأبا طالب(نفسه: 292/1 و294).

البيت المُحَرَّم: البيت الحرام. قالت الخنساء(د: 279):

حلفت برَبِّ صُهْبٍ مُعْمَلاتٍ   إلى البيت المحرَّم منتهاها

بيت الهيكل: الهيكل(انظر هذا اللفظ). قال عنترة(د: 338):

تمشي النعامُ به خلاءً حوله   مَشْيَ النصارى حول بيت الهيكل

بيت الوثن: اسم أطلقه الأعشى على بيت عبادة النصارى.قال (د: 57)

يطوف العُفاة بأبوابه   كطَوف النصارى ببيت الوثنْ

البِيْعة: كنيسة النصارى، (ج) بيع(اللسان: بيع).قال عمرو بن عبد الجن(الأصنام: 11):

وما سبح الرهبان في كل بيعة   أبيلَ الأبيلِينَ المسيحَ ابنَ مريما

وقال الزبرقان بن بدر(شعره: 46):

نحن الكرامُ فلا حيٌّ يعادِلُنا   منّا الكرام وفينا تنصب البِيَعُ

وانظر شعراً لعبد المسيح بن بُقَيْلَة(البلدان 503/2) ولَقيطِ بن مَعْمَرَ(د: 30)

بَيْنُون: حصن باليمن، (البلدان 535/1) وقيل مدينة باليمن (الإكليل 110/8) وانظر (مجموع بلدان اليمن: 135/1).قال علقمة الحميري (الإكليل112/8):

أَبَعْدَ غُمدانَ لا عَينٌ ولا أثرٌ   أم بعد بَيْنُونَ يبني الناس أبياتاً

وانظر أمثلة أخرى في : (الإكليل 111/8-113).

التأسيس: أسس البناء والدار تأسيسا إذا بنى حدودها ورفع من قواعدها (اللسان: أسس).

قال الزبير بن عبد المطلب(السيرة: 210/1).

غَداةَ نُرَفِّعُ التأسيسَ منه وليس على مُسَوِّينا ثيابُ

تدمر: مدينة قديمة في بادية الشام. وهي من عجائب الأبنية(معجم ما استعجم 306/1) قال النابغة(د: 21):

وخَيِّسِ الجن إني قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصُّفاح والعَمَدِ

التراب : معروف. وقد ذكره الزبير بن عبد المطلب في معرض الحديث عن بناء الكعبة فقال(السيرة: 210/1):

فقُمْنا حاشدين إلى بناءٍ لنا منه القواعدُ والترابُ

تلفم: قصر في اليمن، يسمى أيضا قصر رَيْدة (الإكليل165/8) ورَيْدة: اسم مشترك بين بلدان اليمن(مجموع بلدان اليمن: 374/1) والتي فيها قصر "تلفم" وهي رَيْدة البون قرب صنعاء(نفسه). ذكر الهمداني فيه شعراً(الإكليل 167/8-173).

الجدار : الحائط.(ج) جُدْر وجُدُر وجدران (القاموس: جدر).انظر لفظ "اسطوان"

الجِسْر: القنطرة ونحوه مما يُعْبَر عليه (اللسان: جسر) قال الأعشى (د: 135):

وما مُزْبِدٌ من خليج الفرا ت يغشى الإكامَ ويعلو الجسورا

الجَنْدَل: الحجارة، الواحدة جندلة. (اللسان: جندل). قال راشد بن شهاب اليشكري (المفضليات: 309):

أشَمَّ طوالاً يَدحَض الطيْرَ دونه له جندل مما أُعِدَّت له إرَمْ

وانظر امرأ القيس (د: 25 و 202) وبدر بن عامر (ديوان الهذليين، القسم الثاني، 257). وعنترة (261).

الجَوْن: حصن باليمامة من بناء طسم وجديس (البلدان : 189/2)، سمي بذلك للونه (سمط اللآلي: 250)، وقيل: هو قصر معروف (ديوان المتلمس : 117) وقيل : جبل (البلدان : 189/2).قال المتلمس(د: 117):

ألَمْ تَرَ أنّ الجَوْن أصبح راسياً تُطيف به الأيام ما يَتَأيَّسُ

الجَيَّار: الصاروج، والجِص إذا خلط بالنُّورَة (اللسان: جير)، أو خليط يستعمل في طلاء الجدران والأحواض (الوسيط: صرج).والنُّورَة: حجر الكلس(نفسه: نور) قال الأعشى (د: 225):

فأضحت كبنيان التِهاميِّ شاده بِطين وجَيَّار وكِلْس وقِرْمَدِ

وانظر ابن مقبل(د: 87)

الحانوت : الحانة، وهي بيت الخمر(اللسان: حنت). قال الأعشى(د: 95):

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني شاوٍ مِشَلٌّ شَلولٌ شُلشُلٌ شَوِلُ

وانظر لفظ " بيت الحاني" وشعرًا للمتنخِّل الهذلي (اللسان: حنت).

الحَجَر1: الصخرة(ج) أحجار وحِجار وحجارة (اللسان : حجر). قال راشد اليشكري (المفضليات : 309):

بنيت بثاج مِجْدَلاً من حجارة　　　لأجعله عزاً على رَغْمِ من رَغَمْ

وقال ابن مقبل(د:199):

لا تُحْرَز المرءَ أحجارُ البلاد ولا　　　تبنى له في السموات السلاليمُ

وانظر الأعشى (د:195) و(وفاء الوفا 492/2).

الحِجْر 2: الحجر الأسود في الكعبة (القاموس: حجر). قال أبو طالب (السيرة: 292/1):

وبالحجر المُسْوَدِّ إذ يمسحونه　　　إذا اكتنفوه بالضحى والأصائلِ

الحِجْر: حجر الكعبة ، وهو ما حواه الحطيم المدار بالكعبة من جهة الشمال (القاموس : حجر). قال حذيفة بن غانم (السيرة: 187/1):

ثلاثة أيام تظل ركابهم　　　مُخَيَّسة بين الأخاشب والحِجْرِ

الحُجْرة: الغرفة (ج) حجرات (القاموس : حجر). انظر لفظ "مُأْوَق" .وانظر الأسود بن يعفر (الصبح المنير: 305)

حَجَر المقام: الحجر الأسود، كما يفهم من قول عنترة(د: 245):

عجوزٌ من بني حام بن نُوحٍ　　　كأن جبينَها حَجَرُ المَقامِ

الحِصْن: كل موضع حصين لا يوصل إلى ما في جوفه (اللسان: حصن).قال زهير(د:73).

وما أدري ولست إخال أدري　　　أقوْمٌ آل حصن أم نساءُ

وانظر لفظ "المَغْلَق" وشعراً لأبي دؤاد (د:324) وعلقمة الفحل (المفضليات : 401) وعدي بن زيد(د:43) والحارث بن حلِّزة (د: 25) والأعشى (د: 51) وعمرو بن معد يكرب(د:112) والخنساء (د: 207) وهبيرة بن أبي وهب (السيرة: 62/4) وأُحَيْحة بن الجلاح (الجمهرة:649) وابن الزبعرى (حماسة الخالديين 286/2) وبدر بن عامر(ديوان الهذليين — القسم الثاني:257) وكعب بن مالك(د: 236) ومعن بن أوس(د:82) وحاتماً (د: 236)، وانظر: (البلدان: 488/2)

وقد ذكر الحصن أيضا بصفته دون لفظه، انظر — مثلًا— : الأعشى (د:165)

حصن دومة: انظر قصر دومة.

الحَضْر: حصن عظيم كالمدينة كان على شاطئ الفرات (السيرة :73/1) وانظر البلدان 67/2–68) قال عدي بن زيد (د: 88).

وأخو الحضْر إذ بناه وإذ دجـ   لة تُجبى إليه والخابورُ

وانظر له (د: 47) ولأبي دؤاد(د:347) والمسيب بن علس (الصبح المنير: 353) والأعشى (د:79)وذكر ابن مقبل الحضر بالتثنية : انظر :لفظ" دير لُبّى". أما الحضر الذي ذكره البُرَيْق الهذلي (ديوان الهذليين، قسم 3: 58) فاسم موضع آخر على الأغلب.

الحطيم: حِجْر الكعبة أو جداره (القاموس: حطم)، أو جدار الكعبة (اللسان: حطم).قال مسافع بن عبد مناف (السيرة 65/3):

عند حطيم الكعبة المُعَـظَّمِ

الخشب: ما غلظ من العيدان (اللسان: خشب).قال لبيد(د:325):

وإذا دفنت أباك فاجـ   عل فوقه خشباً وطيناً

وانظر لفظ" اللبن".

الخُصّ: من معانيه حانوت الخمار(اللسان: خصص). قال امرؤ القيس (د:111):

كأن التِّجار أصعدوا بسبيئةٍ   من الخُص حتى أنزلوها على يُسُرْ

الخَصاص: شبه كُوَّة في قُبَّة أو نحوها إذا كان واسعاً قدر الوجه (اللسان : خصص). وبعضهم يجعل الخَصاص للواسع والضيق(نفسه). وخَصاص الباب: خَلَله، واحدته خَصاصَة (نفسه). قال الممزق العَبْدِيّ (حماسة البحتري: 97) :

ولو كنتُ في بيت تُسَدُّ خصاصُهُ   حواليَّ من أبناءِ بكْرةَ مجلسُ

وانظر لفظ " الطين".

الخَلَص: انظر : "ذو الخَلَص"

الخَنْدَق: الحفير (اللسان: خندق) يكون حول المكان (الوسيط: خندق)، والخندق أخدود عميق مستطيل، يحفر في ميدان القتال ليتقي به الجنود (نفسه). قال النابغة(د: 136):

فدوّختَ العراق فكل قصر   يُجَلَّلُ خَنْدَقٌ منه وحامِ

الخَوَرْنَق: قصر بالحيرة (البلدان 401/2). قال عدي بن زيد(د:89):

وتأمَّلْ رَبُّ الخورنق إذ أشـ   رف يوماً وللهدى تفكيرُ

وانظر عبد المسيح بن عمرو (البلدان402/2) والمتلمس (د: 236) وعمرو بن كلثوم(شعراء النصرانية قبل الإسلام :203) والمنخل اليشكري (الأصمعيات :60) والأسود بن يعفر (المفضليات:217) وسلامة بن جندل (د:158) والمسيب بن علس (الصبح المنير :355) والأعشى (د:255) والنابغة الجعدي (د: 227) وحسان بن ثابت (د:

340) ومعن بن أوس (د:77) وممن أشار إليه وإلى بنائه دون أن يسميه عبد العُزّى بن امرئ القيس الكلبي (الخزانة 295/1)

الدار : اسم جامع للعَرْصة والبناء والمَحلّة. وكل موضع حل به قوم فهو دارهم (اللسان: دور) ومما جاء منه بمعنى البيت الحضري قول المخبل السعدي(شعراء مقلون: 307):

وما ذِكْره سلمى وقد حال دونها مصاريعُ حجر دُورهُ ومجادلُه

وانظر لفظ "مغلق" ، وشعرا للمخبل السعدي(شعراء مقلون: 302) والأعشى (د: 135) وكعب بن مالك (د: 205) وعمرو بن معد يكرب (الأصمعيات: 173) والنمر بن تولب (د: 116) وأبي أحمد بن جحش(أخبار مكة: 245/2) وامرئ القيس فيما نسب إليه(د: 472).

الدارة: ما أحاط بالشيء (اللسان: دور)، والدارة : الدار (نفسه).قال أمية بن أبي الصلت (شعره: 201):

له داعٍ بمكةَ مشمعلٌ وآخرُ فوق دارته ينادي

وانظر الأعشى (د: 191):

الدِّعامة: عماد البيت، (ج) دِعَمٌ ودعائم (القاموس: دعم). قال علقمة الفحل(المفضليات: 401):

وكل بيت وإن طالت سلامته على دعائمه لابدّ مهدومُ

ورواية (الديوان: 67): " وكل بيت وإن طالت إقامته" .وانظر النابغة الجعدي (د: 133)

الدُّكّان:الدكّة المبنية للجلوس عليها(اللسان: دكن). قال المثقب:

فأبقى باطلي والجِدُّ منها كدكّان الدَّرابنَة المَطِين

وانظر بشر بن أبي خازم (د: 120)

دير الجَرَعَة: الدير : صومعة الراهب(أساس البلاغة: دير)، وبيت للنصارى(القاموس: دير) يكون في الصحارى ورؤوس الجبال، فإن كان في المصر كانت كنيسة أو بيعة (البلدان495/2) وكان الرهبان يقدون المصابيح للقوافل لكي لا يخطئوا الطريق(شرح القصائد التسع191/1) وقد ذكر الشعراء هذه المصابيح، ومن بينهم امرؤ القيس (د: 17،24 و31). أما الأديرة التي ورد ذكرها صراحة بهذا اللفظ منسوبةً في الغالب إلى مواضعها أو أصحابها، فمنها دير الجَرَعَة هذا، والجرعة: موضع بالحيرة(البلدان503/2). قال عبد المسيح بن بُقَيْلة (نفسه):

كم تجرّعْتُ بدير الجرَعهْ غصصاً كبْدي لها منصدعهْ

دير **سَقْف**:انظر لفظ"سقف".

دير السَّوا:دير في ظاهر الحيرة (البلدان: 517/2) .قال أبو دؤاد (د : 348):

بل تأمّل وأنت أبصر مني قَصْد دير السَّوا بعينٍ جَليَّه

دير عَلْقَمَة: دير بناه علقمة بن عديّ اللخمي بالحيرة، فنسب إليه (معجم ما استعجم 590/2)

قال عدي بن زيد العبادي (د: 166):

نادمتُ في الدير بني علقما عاطَيتُهمْ مشمولةً عَنَدَما

ديرلُبَّى: دير قديم على جانب الفرات بالجانب الشرقي منها، وهو من منازل بني تغلب (البلدان: 530/2).قال تميم بن مقبل(د: 223):

أَثرْن عجاجة في ديرلُبَّى وفي الحَضْرَين شيَّبن القرونا

دير اللُّج: دير بالحيرة بناه النعمان بن المنذر أبو قابوس(معجم ما استعجم 595/2) . قال الأعشى (د: 161):

فإني وثَوْبيْ راهب اللُّجِّ والتي بناها قصيٌّ والمُضاضُ بن جُرْهُم

دير نجران: هو كعبة نجران لبني عبد المدان(البلدان538/2) قال المعقر بن عمرو (الإكليل: 361/2– الهامش–):

وخبَّرها الرُّوّاد أن ليس بينها وبين قرى نجرانَ والديرِ كافرُ

ورواية المرزباني: والدرب كافر(معجم الشعراء: 14) . وانظر "كعبة نجران"

الدَّيل: قصر باليمن، ذكره الهمذاني، وأورد فيه بيتا لعلقمة الحميري (الإكليل 109/8).

ذو الخَلَص: وهو ذو الخَلَصة. بيت من بيوت العرب فيه نُصُب تعبد، يقال له "الكعبة" (أخبار مكة 374/1 وبعدها).

قال رجل من دوْس (الأصنام: 35):

لو كنتَ ياذا الخَلَص الموتورا مثلي وكان شيخك المقبورا

وذكره أعشى باهلة دون أن يصرح باسمه(الأصمعيات: 92).

ذو الخَلَصة: ذو الخَلَص

ذو الكعبات: انظر: "بناء سنداد".

ذو مارد: قصر ذكره علقمة الحميري. ويشير سياق البيت إلى أنه من قصور اليمن وحصونها، ولم أقع له على ذكر. قال علقمة (الجمهرة: 722):

وقَبْلَهُ يهتزّ ذو مارد طارت به الأيام حتى وقع

رئام: بيت صنم بصنعاء لحمير (الأصنام: 12)، صرح ابن الكلبي بأنه لم يسمع فيه شعراً (نفسه)، وربما أراده الأفوه الأودي في قوله (الطرائف الأدبية: 19):

إنا بنو أَوْدَ الذي بِلِوَائهِ مُنعتْ رئامُ وقد غزاها الأجرَعُ

وحول دلالة رئام في البيت المذكور، انظر: (الإكليل 29/8 و131) و(معجم ما استعجم 621/2) و(الطرائف الأدبية: 19).

راتِج: من آطام اليهود (وفاء الوفا: 214/1) في موضع تلقاء المدينة يدعى " راتج" (معجم ما استعجم 625/2). قال قيس بن الخطيم)د: 125):

ألا إن بين الشَرعبيّ وراتج ضراباً كتخديم السَّيال المُعَضَّدِ

الرِّتاج: الباب العظيم، وقيل الباب المغلق، وقيل الباب المغلق وعليه باب صغير (اللسان: رتج). قال الحطيئة (د: **150**):

إلى عَجُزٍ كالباب شُدّ رِتاجه ومستتلعٍ في الكُور في حُبُكٍ سُمْرِ

وانظر عمرو بن شأس الأسدي(شعره: 27) وزهيراً (د: 245) وقيس بن الحدادية (شعراء مقلون: 11) وقيس بن الخطيم(د: 209)

الرُّخام: حجر أبيض رِخْو (القاموس: رخم) يصقل بسهولة(الوسيط : رخم). قال الأعشى (د: 79):

رخام بنته لهمْ حمير إذا جاءه ماؤهمْ لم يَرِمْ

وانظر أمية بن أبي الصلت (شعره: 349)، وعمرو بن كلثوم (شرح القصائد التسع: 787/2) وحسَّاناً (د: 434)

رُضاء: بيت صنم لبني ربيعة بن كعب، هدمه المستوغر وقال (الأصنام: 30):

ولقد شَددتُ على رُضاءٍ شَدّةً فتركتها تلاًّ تنازع أسحماً

رضى: رضاء.

الرَّعَل: من آطام الأوس بالمدينة بموضع يدعى "واسط". قال شاعرهم(وفاء الوفا191/1):

نحن بني صخرةَ أربابُ الرَّعَلْ

رُعَيْن: حصن في اليمن أو جبل فيه حصن (القاموس: رعن). قال عمرو بن معد يكرب (د: 117):

أتُوعِدُني كأنك ذو رُعَيْنٍ بأفضل عيشة أو ذو نُواس

الرُّكْن: ركن الشيء جانبه الأقوى (اللسان: ركن). قال أمية بن أبي الصلت في أركان قصر غمدان(شعره: 349).

مُنَطَّقٌ بالرخام المستزاد له ترى على كل ركن منه تمثالا

وانظر المثقب(د: 28) والخنساء (د: 351) وعمرو بن معد يكرب (د: 166).

ركن الباب: السارية التي تلي الباب (اللسان: ركن). قال طفيل الغنوي (د: 52):

كميتٍ كركن الباب أحيا بناتِه مقاليتُها واستحملتهن إصبَعُ

وانظر النابغة (د:26) والحطيئة (د:219).

روثان: من محافد اليمن، ذكره الهمداني وأورد فيه شعراً(الإكليل158/8 و115/10 و116).

ريام : رئام.

الريّان: أطم لليهود بالمدينة(وفاء الوفا: 165/1). قال نهيك بن سياف(نفسه):

لعل صِراراً أن تعيش بيارُه ويسمعَ بالريان تُبنى مشاربُه

رَيْدان: حصن أو قصر باليمن.(البلدان:111/3 و112). وانظر (مجموع بلدان اليمن:374/2). قال امرؤ القيس(د:472):

وهَــيْنَبــة الذي زالت قُواه على ريدانَ إذ حـــال الزوالُ

تمكَّـــنَ قائما وبنـــى طِمِراً على ريدانَ أعْـــيَطَ لا يُنال

وانظر قوله أيضا: أبعد ريدان...(د:202)على رواية من قرأ ريدان بدلا من زيدان. وانظر (الإكليل:8/ 65 و 73).

رَيمان: مخلاف باليمن وقيل قصر فيه(البلدان:114/3) واسم لثلاثة حصون في بلاد مختلفة في اليمن(مجموع بلدان اليمن :377/2). قال أوس بن حجر(د:74).

ولو كنتُ في ريمانَ تحرس بابه أراجيلُ أُحْبوشٌ وأغضفُ آلِفُ

وانظر تميم بن مقبل(د:219 و225) والأعشى(د:325). وشمر بن عمر الحنفي (الأصمعيات :126).

الزَّوْراء: قيل هي دار للنعمان في الحيرة (ديوان النابغة:39). قال النابغة (نفسه):

وتُسقى إذا ما شئتَ غيرَ مُصرَّدٍ بزوراءَ في أكنافها المسك كارعُ

الزَّيْدان : أطم للأوس بالمدينة (وفاء الوفا 195/1). قال قيس بن رفاعة(نفسه):

وكيف أرجو لذيذ العيش بعدهُمُ وبعد من قد مضى من أهل زَيدانِ

زَيْدان: اسم قصر في اليمن (البلدان:163/3) لا تزال آثاره إلى الآن (مجموع بلدان اليمن:396/2)، لعل امرأ القيس أراده بقوله(د:202):

أبعد زيدانَ أمسى قَرْقَراً جَلَداً وكان من جندل أصمَّ منضوداً

السّارية: الأسطوانة (القاموس: سطن).قال الحطيئة (د:150).

وإن خاف من وَقع الُمحرَّم ينتحي على عَضُدٍ ريّا كسارية القصرِ

وانظر لفظ "بلنط".

سد مأرب: انظر مأرب1

السَّدير: قصر في العراق قريب من الخورنق (البلدان: 201/3) قال المنخل اليشكري (الأصمعيات: 60).

فإذا سكرتُ فإنـــــني رب الخوَرنق والسديـــــر

وانظر "بناء سنداد" والمتلمس (د: 236) والنابغة الجعدي (د.327.).

سَقْف: دير في بلاد الشام، ربما عناه امرؤ القيس في قوله(د: 58):

كأنّ دُمى سقفٍ على ظهر مرمر كسا مُزْبدَ السّاجومِ وشْياً مُصوّراً

السَّكْب: النحاس، أو الرصاص (القاموس: سكب) قال عبد العزى (البلدان: 401/2):

سوى رصه البنيان ستين حجة يُعَلُّ عليه بالقراميد والسَّكْبِ

سُلالِم: من حصون خيبر (معجم ما استعجم 523/2). قال كعب بن زهير(د: 146):

طَلِيحٌ من التفسار حتى كأنه حديثٌ بحمَّى أسْأرتْها سُلالمُ

سلحين: قصر سبأ بمأرب (معجم ما استعجم 746/3)؛ وقيل حصن عظيم باليمن (البلدان: 235/3).

انظر لفظ" بينون". وقد استشهد الهمداني عليه بشعر كثير منسوب أكثره إلى علقمة الحميري (الإكليل: 103/8 و 111-113 و140-142 وغيرها).

السُّلَّم: واحد السلاليم التي يرتقى عليها، وهو الدرجة والمرقاة — (اللسان : سلم).

قال زهير(د: 30).

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يَرْقَ أسباب السماء بسُلَّم

وانظر لفظ "الحجرا" والأسود بن يعفر(الصبح المنير: 307)

السور : حائط المدينة (اللسان والقاموس: سور)، وكل ما يحيط بشيء من بناء أوغيره (الوسيط: سور). قال المهلهل(شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقسة: 299):

أضحت وأضحى سورها من بعده متهدم الأركان والبنيان

وانظر لفظ"مأرب" ، وكعب بن مالك(د: 236).

الشَّبْح: الباب العالي البناء(القاموس: شبح). قال أبو خراش الهذلي (ديوان الهذليين: القسم الثاني: 162):

ولا والله لا ينجيك درعٌ مُظاهَرةٌ ولا شَبْحٌ وشِيدُ

الشرعبيّ: أطم من آطام اليهود(وفاء الوفا 165/1). انظر "راتج".

الشُّرْفَة: أعلى الشيء، و ما يوضع على أعالي القصور والمدن(اللسان: شرف). قال الأعشى (د: 167):

وترى الحمام معانقاً شُرُفاتِه　　　يَهْدِلْن بين أَجِنَّة وحصاد

وانظر "بناء سنداد".

الشُّنيفُ: أطم من آطام الأوس في قباء. (وفاء الوفا 193/1) . قال كعب بن مالك (د: 272):

فلا تتهددْ بالوعيد سفاهة　　　وأوعِدْ شُنَيْفاً إن عصيت وواقما

شهران: قصر في اليمن، ذكره الهمداني ومثل عليه بشعر (الإكليل111/8).

شَوْحَطان: قصر في اليمن (الإكليل65/8)، وقيل مدينة فيه يقال لها قصر شوحطان (البلدان: 370/3). ذكر الهمداني فيه نصف بيت لعلقمة الحميري هو قوله (الإكليل66/8):

ومِثالُك شوحـــــطانُ له قَريحُ

والشطر مختل الوزن، يصح بحذف الواو أو الألف في قوله "ومثالك".

الشِّيْد: كل ما طلي به الحائط من جص أو ملاط. وبناء مشيد: معمول بالشيد (اللسان: شيد). قال عدي بن زيد(د: 88):

شاده مرمراً وجلَّله كلـ　　　ـساً فللطير في ذراه وُكورُ

وانظر ألفاظ "الآجر" و"الجيّار" و"الشيح".

الصَخْر: جمع صخرة، الحجر العظيم الصلب(القاموس: صخر). قال الجديّ بن الدلهاث (البلدان 269/2):

فَهَدَمَ من بروج الحَضْر صخراً　　　كأن ثقالَـــه زُبَرُ الحديدِ

صرار: من أطم اليهود في شمالي المدينة قرب أحد، انظر: "الرّيان".

الصَّرْح: القصر، أو كل بناء عالٍ مرتفع(التاج: صرح) وقيل هو بيت عال مزوق (المفردات: 79) قال أبو ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين، القسم الأول- 136):

على طُرُق كنحور الركا　　　ب تحسب آرامَهنّ صروحاً

وانظر شعراً لأنس بن زُنَيم (حماسة البحتري: 123). وانظر السيرة: 355/1)

صِرْواح: أو الصرواح: حصن باليمن (البلدان402/3) اتخذه السبئيون في البداية عاصمة لهم (تاريخ العرب في العصر الجاهلي: 127). قال علقمة الحميري (الجمهرة أشعار العرب: 725)

أو مثلُ صِرواحٍ وما دونها　　　مما بنت بلقيس أو ذو تُبعْ

وانظر الإكليل(141/8-148).

الصفا: العريضُ من الحجارة الأملسُ، جمع صَفاة (اللسان: صفا) قال الأعشى (د: 125):

لها فَخِذان تَحفزان مَحالةً   وصُلباً كبُنيان الصَّفا مُتلاحِكا

الصَّفا2: حصن بالبحرين قرب حصن المشقَّر.قال امرؤ القيس(د: 57):

أو المُكرَعاتِ من نخيل ابن يامِنٍ   دُوَين الصفا اللائي يَلينَ المُشَقَّرا

وانظر الأعشى(د: 213).

الصُّفَّاح: حجارة كالصفائح عراض(اللسان : صفح). انظر "تدمر"

الصفيح: الحجارة العريضة، (ج) صفائح(اللسان: صفح). قال المتلمس(د: 119):

عصى تُبَّعاً أيام أُهلِكت القُرى   يُطانُ على صُمِّ الصفيح ويُكْلَسُ

الضحيان: من آطام المدينة في قُباء، ابتناه أحيحة بن الجُلاح، وفيه يقول (وفاء الوفا: 194/1)

وقد أعددتُ للحِدْثان حصناً   لوَ آنّ المرء تنفعه العقولُ

الطّان: لغة في الطين (اللسان : طين).وأورد ابن منظور شاهدا على هذه اللغة قول المتلمس:

بطان على صُمِّ الصُّفِي ويكِلِّس

قال : ويروى: يُطانُ بآجُرٍّ عليه ويُكْلَسُ(نفسه). وللبيت روايات أخرى، انظر المتلمس(د: 119-121). وقد ورد البيت كاملا في لفظ "الصفيح"

الطرائق: طرائق القصر عقوده. قال الشاعر (البلدان212/4):

بنى بالغَمْرِ أرعن مشمخَراً   يغني في طرائقه الحمامُ

الطَّيّ: طوى البئر يطويها طياً، عرشها بالحجارة والآجر(اللسان: طوي) أي طواها من أسفلها قدر قامة بالحجارة ثم طوى سائرها بالخشب فهي معروشة (اللسان: عرش) وإذا كانت كلها بالحجارة، فهي مطوية وليست بمعروشة (نفسه). والطَّويّ: البئر المطوية بالحجارة (اللسان: طوي) قال الأعشى (د: 253):

بناه سليمانُ بن داوودَ حِقْبَةً   له أزَجٌ عالٍ وطَيٌّ مُوَثَّـقُ

الطِّين : الوَحَل (اللسان: طين)، والتراب المختلط بالماء(الوسيط : طين)

قال الممزق العبدي (حماسة البحتري: 97):

لو كنتُ في رَيْمانَ لست ببارح   أبداً وسُدَّ خصاصه بالطين

والبيت منسوب في الأصمعيات (ص126) لشَمِر بن عمرو الحنفي

وانظر ألفاظ: "الخشب" و"الجيّار" و "واقم". وانظر ابن مقبل(د: 25)

العرش: سرير الملك والبيت والمنزل، والجمع عُرُش، وسقف البيت (اللسان: عرش). قال الأعشى — وليس في ديوانه — (معجم ما استعجم: 143/1):

بأرياب بيتٌ له للضيوفِ   أصيلُ العماد رفيع العُرُشْ

العَرِم: السد (اللسان: عرم). قال أمية بن أبي الصلت (د: 364)، وينسب إلى النابغة الجعدي (د: 134):

من سبأ الحاضرين مأربُ إذ   يبنون من دون سيله العَرِما

العُزّى: أعظم الأصنام عند قريش، اتخذها ظالم بن أسعد وبنى عليها بيتا (الأصنام: 18). قال عمرو بن عبد الجن (نفسه: 11):

أما ودماءٍ مائرات تخالها   على قُنَّـةِ العُزّى وبالنّسر عَندَما

وانظر أمثلة شعرية أخرى في (الأصنام: 17، 19–22، 26).

العِضَادَة: عضادتا الباب: الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله، مفردها عِضادة (اللسان: عضد) قال تميم بن مقبل (د: 214):

بباب المَــقاولِ من حِمْيَرٍ   تُشَـــدَّدُ أعضاؤه بالآيِنْ

العضُد: عَضُد الحوض: الصفائح المنصوبة حول شفير الحوض (اللسان: عضد) وعَضُد الحوض: من مَصَبّ الماء فيه إلى مؤخّره، وقيل: عضده جانباه، والجمع أعضاد(نفسه). قال لبيد(د: 184):

راسخ الدِّمْن على أعضادِهِ   ثَلَـمَتْه كلُّ ريحٍ وسَبَلْ

العَقْر: القصر(اللسان: عقر). قال لبيد(د: 76):

كعَقر الهاجِريّ إذا ابتناه   بأشباهٍ حُذِين على مثالِ

العَقْل: الحصن(ج) عقول (القاموس: عقل). انظر لفظ" الضحيان".

العمود: ما تحامل الثقل عليه من فوق، كالسقف يعمد بالأساطين المنصوبة، (ج) أعمدة وعُمُد. والعَمَد: اسم للجمع وقيل جمع عمود. والعماد : ما أقيم به الشيء (اللسان: عمد) قال النابغة(د: 21):

وخَيِّس الجن إني قد أذنت لهم   يبنون تدمر بالصُّفّاح والعَمَد

وقال المخبل السعدي(شعراء مقلون: 315):

وقوائمٌ عُوجٌ كأعمدة ال   بنيان عُولِـيَ فوقها اللحْمُ

ورواية البيت في المرجع المذكور وفي(المفضليات: 117): "كأغمدة..." بالغين المعجمة، ولعله تصحيف. وقال أمية بن أبي الصلت(شعره: 201):

له في الخَيْــف قد علمت مَعَدٌّ وإنّ البيت يُرفع بالعمادِ

وقال حسان(د: 441):

ديار ملوك قد أراهمْ بغبطة زمانَ عمود الْملك لم يتهدَّمِ

غرفة: قصر باليمن (البلدان: 194/4). وضبطه "نصر" بفتح الغين وقال هو موضع من اليمن بين جُرَش وصَعْدَة في طريق مكة(نفسه).قال ياقوت: والأول أصح إلا أن يكون هذا موضعا آخر. واستشهد بقول لبيد(د: 275)

وغلبْن أبرهةَ الذي ألفَيْتَه قد كان خلّد فوق غرفة مَوْكِلِ

ورسمه صاحب (مجموع بلدان اليمن 623/3)ب "أل" وذكر قول ياقوت السابق، ثم نقل عن ابن مخرمة قوله بأن الغرفة قرية معروفة بأعلى حضر موت. انظر "موكل".

الغُرْفَة: العُلِيَّة(القاموس: غرف وعلو) وهي البيت إذا كان فوق البيت (البيان والتبيين: 19/1)

قال عدي بن وداع(قصائد جاهلية نادرة: 57):

كدُرَّة الغايص تُهدى إلى ذي نَطَفٍ في غرفة المجدل

وانظر عبيد بن عبد العزى (نفسه123) ولبيداً (د: 271)

الغَريَّان: طِرْبالان (الشعر والشعراء 274/1). والطربال: كل بناء عال(اللسان : طربل)، وهما بناءان كالصومعتين بالكوفة(البلدان196/4) يقال هما قبران بناهما النعمان لرجلين قتلهما (معجم ما استعجم996/3)، وقيل غير ذلك.(انظر مثلا اللسان: غرا). وسميا الغريين لحسنهما، وقيل غير ذلك (نفسه). قال خُطام المجاشعي في رجز له (اللسان: غرا):

أهل عرفت الدار بالغَــرِيَّيْن؟

غُمْدان: من أعجب قصور اليمن في صنعاء(الإكليل: 33/8) قال أمية بن أبي الصلت ونسبت إلى أبيه أبي الصلت، (شعره: 349):

فاشرب هنيئاً عليك التاج مُرتفقاً في رأس غمدان داراً منك مِحلالا

انظر لفظ "الخصاص"، وانظر المزق العبدي (حماسة البحتري: 97) وعمرو بن معد يكرب (د: 128).وأورد الهمداني في غمدان شعرا كثيرا(الإكليل49/8-62 ,112)

فارع: أطم من آطام الخزرج في المدينة (وفاء الوفا210/1) يقال إنه حصن حسان بن ثابت (اللسان : فرع)قال حسان(د: 305):

أرقتُ لِتَـوماض البروق اللوامع ونحن نَشاوى بين سَلْعٍ وفارعِ

الفدن: القصر المشيد،(ج) أفدان (اللسان: فدن).قال المثقب العبدي (د: 23):

ينبي تجاليدي وأقتادَها ناوٍ كرأس الفَدَن المؤيَـدِ

وقال علقمة الفحل (د: 62):

يوحي إليها بإنقاض ونَقْنقة كما تراطنُ في أفدانها الرومُ

وانظر زهيراً(د: 371) وعنترة(د: 184) ودريد بن الصمة(د: 73) والأعشى (د: 53 و395) ومتمم بن نويرة (المفضليات: 49).

القاعدة: أصل الأسِّ، وقواعدُ البيت أساسه (اللسان : قعد) وأساطِين البناء التي تَعْمِدُه (نفسه). انظر لفظ "التراب".

القبة: بناء مستدير مقوّس مجوّف يعقد بالآجُرّ ونحوه (الوسيط: قبب)قال قيس بن الخطيم (د: 135):

نَمَتْها اليهودُ إلى قبة دُوَيْنَ السماء بمحرابها

وانظر تميم بن مقبل(د: 25).

القَرمَد: الآجر. والقَرمَد والقِرْميد (ج) قراميد: حجارة لها خروق يوقد عليها حتى إذا نضجت بني بها (اللسان: قرمد)، أو يغطى بها وجه البناء (الوسيط:قرمد)، والقرمد أيضا كل ما طلي به من حياض وبرك وغيرها (نفسه)، والخزف المطبوخ(القاموس: قرمد). قال طرفة(د: 18):

كقنطرة الروميّ أقسم ربها لتُكتَنَفنْ حتى تشاد بقَرْمَدِ

وانظر الألفاظ: "الآجر". و"البرج" و"الجيّار" و"السكب" و"المقْرَمَد".

القشيب: قصر باليمن، ذكره الهمداني (الإكليل8/99) وأورد فيه شعرا(نفسه8/100 و103).

القصر: المنزل، وقيل هو كل بيت من حجر(اللسان والقاموس: قصر)، والقصر البيت الفخم الواسع(ج) قصور(الوسيط: قصر). قال النابغة (د: 152):

مُضِرٌّ بالقصور يذود عنها قَراقيرَ النَّبيط إلى التلال

وقد يذكر القصر بإضافة أحد أجزائه إليه. قال الحطيئة (د: 150):

وإن خاف من وقع المُحرَّم ينتحي على عَضُدٍ ريّا كسارية القصر

وقد يطلقون لفظ القصر ويريدون به الحصن.انظر قول النابغة في لفظ "الخندق".

وقد يذكر بألفاظ أخرى مرادفة له كالفدن والمصنعة(انظر هذه الألفاظ).وانظر لفظ"الأطم"، وشعراً لحسان(د: 369 و 467) وسبيعة بنت الأحبَ(السيرة: 1/26). وانظر (الحيوان: 6/53).

قصر دُومَة: حصن دومة الجندل بين الحجاز والشام، ويعرف أيضا بحصن مارد.كان للأكيدر السُّكوني (البلدان: 487/2).

قال حسان(د: 363).

ولقد يراني مُوعِدِيَّ كأنني   في قصر دُومةَ أو سَواءِ الهيكل

وقال لبيد(د: 56):

وأعصفن بالدوميّ من رأس حصنه   وأنزلن بالأسباب رب المشقّر

قصر رَيْدَة: انظر: تلفم

قصر سِنداد: انظر "بناء سنداد"

قصر فائش: أحد قصور اليمن ذكره الهمداني وذكر فيه شعراً(الإكليل: 139/8).

قصر مأرب: انظر "مأرب 2"

قصر مَوْكِل: انظر "موكل"

قصر هَكَر: انظر "هكر"

القلعة: الحصن الممتنع في جبل،(ج) قلاع وقَلَع وقِلَع. وقيل القلعة حصن مشرف(اللسان: قلع). قال علقمة الحميري (الجمهرة: 725).

تشهد للماضين مِنّا بما   نالوا من الملك ونَقْبِ القَلَعْ

القَنْطَرَة: الجسر (اللسان: قنطر) أو: هو أزج يبنى بالآجر أو بالحجارة على الماء يعبر عليه (نفسه).

قال المسيب بن علس (الصبح المنير: 354):

وكأن قنطرة بموضع كُورها   ملساءُ بين غوامض الأنساع

وانظر لفظ "قرمد" ، وشعراً للأعشى(د: 41).

الكعبة 1: كل بناء مربع الشكل (اللسان: كعب). وغلب اللفظ على الكعبة المشرفة في مكة.قال النابغة (الديوان: 25):

فلا لَعَمْرُ الذي مسّحتُ كعبته   وما هُريق على الأنصاب من جسد

وانظر لفظ "الحطيم" وشعراً لزيد بن عمرو بن نفيل(شعراء النصرانية قبل الإسلام: 619). وأكثر ما تُذكر الكعبة بصفاتها، انظر مثلًا الأعشى(د: 227 و161) وآخر من بني عامر(المحبر :319). كما ذُكرت بلفظ "البيت" و"بيت الله" و"البنيّة"(انظر هذه الألفاظ) وغير ذلك.

الكعبة 2: ذو الخلَص.

الكعبات: انظر "بناء سنداد"

كعبة سِنْداد: انظر "بناء سنداد"

كعبة نجران: وهي دير نجران(البلدان538/2) قال الأعشى(د: 209):

وكعبةُ نجرانَ حتم عليـ ... كِ حتى تُناخي بأبوابها

وانظر "دير نجران".

الكِلْس: الصاروج (القاموس: كلس) أو ما طلي به حائط أو باطن القصر، شبه الجص من غير آجر(اللسان :كلس) انظر لفظ"درمك" ولفظ "الجيّار". وورد اللفظ بتشديد اللام المكسورة للضرورة في إحدى روايات بيت للمتلمس (اللسان: كلس).

الكِنّ: البيت، وكل ما يرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن(اللسان: كن). واستعارته الخنساء للضريح في قولها(د: 311-الهامش-):

إن أبا حسان عرشٌ هوى ... مما بنى الله بكِنّ ظليلْ

الكَنيسة: بيت عبادة اليهود أو النصارى(القاموس : كنس).قال عمرو بن معد يكرب يذكر كنائس اليهود(د: 113)

عَمَرْتُ مَجال الخيل بالبيض والقنا ... كما عَمرتْ شُمْطُ اليهودِ الكنائسا

اللات: بيت اللات بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة (السيرة: 49/1) وكان صخرة مربعة ثم بنوا عليها بناءً.

قال ضرار بن الخطاب الفهري(شعره :47):

وفرّت ثقيفٌ إلى لاتها ... بمُنقلَب الخائب الخاسرِ

وانظر كعب بن مالك(د: 237) وورقة بن نوفل(السيرة: 241)

اللبن: ما يبنى به، وهو المضروب من الطين مربّعاً (اللسان: لبن). قال خُفاف بن نُدبة (شعره: 127):

فإنّ وُرّاته لن يَحمَدوك له ... إذا أجنُّوك بين اللِبْن والخشَبِ

وانظر ابن مقبل (د: 214)،و(وفاء الوفا 492/2).

اللَّوْح: هو كل صفيحة عريضة من صفائح الخشب (اللسان: لوح). قال قيس بن الخطيم (د: 209):

فلا تجعلوا حَرْباتِكم في نحوركم ... كما شَدَّ ألواح الرِّتاج المَسامِرُ

مأرِب1 : سد مأرب. قال الأعشى(د: 67).

ففي ذاك للمؤتسي أُسوةٌ ... ومأربُ قفّى عليها العَرِمْ

مأرب 2: قصر مأرب. قال أبو الطَّمَحان القَيني (البلدان: 37/5):

أما ترَي مأربا ما كان أحصَنَه وما حواليه من سور وبنيان

المُـأوَّق: البيت المأوّق الذي له أُوقة، وهي المشكاة التي في الحائط (التاج: أوق). وحمل الزبيدي على هذا المعنى قول امرئ القيس (نفسه):

وبيت يفوح المسك في حَجَراته بعيدٍ من الآفات غير مُأوَّقِ

ورواية الديوان: (ص171) : غير مروّق

ماردا: حصن مارد. انظر : "قصر دومة". ولعل السليك بن السلكة قد عناه في قوله: (حماسة الخالديين: 238/2):

وقلّبتِ طرفك في مارد تَظل الحمام عليه وُكونا

ونسب ابن منظور البيت إلى شاعر آخر(اللسان : حرم).

مارد2: قُصَيْر بمنفوحة (البلدان 38/5) في جنوب الرياض اليوم(في شمال غرب الجزيرة: 140) قال الأعشى(د: 175):

فركن مِهْراسٍ إلى مارد فقاعِ منفوحةَ ذي الحائرِ

وانظر له أيضا(د: 101)

ذو مارد سبق في حرف الذال.

المِثال: المِلْبَن (ديوان لبيد: 76). والملبن : قالب اللبن (اللسان: لبن).انظر لفظ"العَقْر".

المِجْدَل: القصر (اللسان: جدل". قال أبو كبير الهذلي (ديوان الهذليين، القسم الثاني: 96):

في رأس مُشرِفة القَذال كأنما أَطْرُ السحاب بها بياض المِجدل

وقال امرؤ القيس(د: 96):

تلاعب أولادَ الوعول رباعُها دُوَين السماء في رؤس المجادل

وانظر ألفاظ:"الحجَر " و"الدار"و"الغرفة".وانظر شعراً لامرئ القيس(د: 202) وطفيل(د: 53)،عمرو بن الأهتم(شعره: 93)، وعمرو بن شأس(شعره: 44).

مجدل: حصن لبني السّمين من بني حنيفة يقال له واسط(البلدان: 351/5)كذا فسره أبو عبيدة (نفسه).وضبطه ياقوت بفتح الميم (نفسه)،وهو في ديوان الأعشى بالميم المكسورة. قال الأعشى(د: 183):

في مجْدَل شُيِّد بنيانُهُ يزلّ عنه ظُفُرُ الطائرِ

المحراب :صدر البيت وأكرم موضع فيه، ومنه محاريب غمدان باليمن ومحاريب حمير .والمحراب :أكرم مجالس الملوك، والغرفة، وقيل غرفة يرتقى إليها، ومن أسماء القصر عند العرب. ومحاريب بني إسرائيل مساجدهم التي يجتمعون فيها للصلاة (اللسان: حرب) : قال امرؤ القيس (د: 34):

وماذا عليه أن ذكرتُ أوانساً　　　كغزلان رمل في محاريب أقيالِ

وقال الأعشى(د: 287) وعنى محراب النصارى:

والجن تعزف حولها　　　كالحُبْش في محرابها

وانظر ألفاظ: "الدار" و"القبة" و"المرمر". وشعراً لعدي بن زيد(د: 46،84) والأعشى(د: 251). والمخبل السعدي(شعراء مقلون: 313).

المُحَرَّم: الحرم، كذا فسره الليث في البيت الآتي(اللسان: حرم). قال الأعشى(د: 159):

وما جعل الرحمنُ بيتَك في العُلى　　　بأجيادِ غربيَّ الصَّفا والمُحَرَّمِ

المَدَر: قطع الطين اليابس، والقرية المبنية بالطين واللبن. ومدرة الرجل بيته (اللسان: مدر) واستخدمها الشعراء بمعنى الحصن. قال الأسعر الجعفي (الوحشيات: 44):

ولقد علمتُ على تجنُّبِيَ الردى　　　أن الحصون الخيلُ لا مدرُ القُرى

وانظر عمرو ابن كلثوم(حماسة الخالديين1/91).

المَذاد: من آطام الخزرج بالمدينة(وفاء الوفا 1/202). قال كعب ابن مالك(د: 244):

فليأتِ مأسَدة تُسَنّ سيوفها　　　بين المَذاد وبين جِزْع الخندقِ

المَرْمَر: الرخام الصلب (اللسان: مرر). والمَـــرْمَرة واحدة المرمر(نفسه). قال الأعشى(د: 175):

كدمية صُوِّر محرابها　　　بمُذْهَبٍ في مرمر مائرِ

وانظر ألفاظ "آجر" و"سقف" و"كلس"

مُزاحِم: أطم عبد الله بن أبي بن سلول في المدينة (د: قيس بن الخطيم: 86) قال قيس بن الخطيم (نفسه):

صَبَحْنا بها الآطام حول مُزاحِمٍ　　　قوانِسُ أُولى بَيْضِنا كالكواكبِ

المُزْدَلَف: من آطام الخزرج بالمدينة(وفاء الوفا: 1/199). قال مالك بن العجلان (نفسه):

إني بنيتُ للحروب المُزْدَلَفْ

المسجد الحرام: بيت الله الحرام في مكة. قال قيس بن الخطيم(د: 111):

واللهِ ذي المسجد الحرام وما　　　جُلِّلَ من يُمنَةٍ لها خُنُفُ

المسكن: المنزل(ج) مساكن (القاموس: سكن). قال الأعشى(د: 139):

فاستنزلوا أهلَ جَوٍّ من مساكنهم　　　وهدّموا شاخص البنيان فاتّضعا

المسمار: واحد مسامير الحديد(اللسان: سمر) وهو ما شُدّ به(نفسه). قال زهير(د: 245):

سَديس كُباريٍّ تَئطُّ نُسوعُه   أطيطَ رِتاجٍ ذي مساميرَ مُغْلَقِ

وانظر كعب ابن زهير (د: 143). وجمع قيس بن الخطيم اللفظ إلى "مَسامِر": انظر لفظ "اللوح"

المَشْرَبة: الغرفة والعِلِّية، (ج) مشارب (القاموس: شرب). قال المخبل السعدي (شعراء مقلون: 302):

طابت به الزبّا وقد جعلت لها   دُوراً ومشربة لها أنفاق

وقال قيس بن الخطيم(د: 93):

فلم تمنعوا مِنّا مكاناً نريده   لكم مُحْرزاً إلا ظهورَ المشاربِ

وانظر لفظ "الريان"، وشعراً للأعشى(د: 253).

المُشَقَّر: حصن بالبحرين (البلدان: 134/5). قال الشماخ (د: 142):

وأعرضَ من خَفَّان أُجْمٌ يَزينه   شماريخُ باها بانِياهُ المُشَقَّرا

وانظر لفظ" الصفا"2 ، وطرفة(د: 171 و174) والأعشى (د: 213 و145) ولبيداً(د: 56) والمخبل السعدي (شعراء مقلون: 315) وعمرو بن أسَوى الليثي (معجم ما استعجم: 81).

المصراع: مصراعا الباب: بابان منصوبان ينضمان جميعا، ومدخلهما في الوسط منهما (القاموس: صرع). انظر لفظ"الدار".

المَصْنَعة: واحدة المصانع، وهي المباني من القصور والحصون والآبار وغيرها(اللسان : صنع)، والمصانع: القرى (نفسه).

قال تميم بن مقبل(د: 228):

أصواتُ نِسوانِ أنباط بمَصنعةٍ   بَجَّدْنَ لِلنَوْحِ واجتَبْن التَّبابينا

وذكر لبيد" المصانع فقال (د: 168):

بَلِينا وما تَبلى النجوم الطوالع   وتبقى الجبال بعدنا والمصانعُ

وانظر امرأ القيس (د: 309)، و(الإكليل 61/2) و(وفاء الوفا 194/1).

مُعرِض: أطم بالمدينة لبني ساعدة من الخزرج(وفاء الوفا: 209/1). قال شاعر منهم (نفسه):

ونحن حمَينا عن بضاعةَ كلِّها   ونحن بنينا مُعْرِضاً فهو مُشْرِفُ

المَعْقِل: الحصن والملجأ، (ج) معاقل (الصحاح: عقل). قال طفيل(د: 39):

ففَرَّجت عنه الكرب حتى كأنما   تأوّى من الهيجا إلى حَوْز مَعْقِلِ

وانظر شعراً ليزيد بن عبد المدان (شعراء النصرانية قبل الإسلام: 87) ومعقل بن خويلد (ديوان الهذليين، قسم 71:3) وعمرو بن أسد الأسدي (حماسة البحتري: 15) وقيس بن الخطيم (د: 137) ولبيد (د: 351) والخنساء(د: 207 و410) وكعب بن مالك (د: 200 و265). وأحيحة بن الجُلاح (الصحاح: عقل).

مَعِين : من محافد اليمن(الإكليل:175/8). وانظر لفظ"براقش" وشعراً لمالك بن حريم (وقيل صريم) الهمداني وغيره(الإكليل176/8).

المِغْلق: الرتاج، هو ما يغلق به الباب ويفتح (ج) مغالق.قال البرّاق(شعراء النصرانية قبل الإسلام:145):

وعُجْمٌ وأعراب وأرض سحيقة وحصن ودور دونها ومغالقُ

وانظر الأسود بن يعفر(الصبح المنير:305).

المفتاح: مفتاح الباب، وكل ما فتح به الشيء(ج) مفاتيح ومفاتح (اللسان: فتح). قال زين بن عمرو-(السيرة142/1):

ولو أشاء لقُلتُ ما عندي مَفاتِحه وبابُه

المُقَرْمَد: بناء مبني بالآجر أو الحجارة (اللسان:قرمد)،أو بناء مشرف عالٍ (القاموس: قرمد). والمقرمد : المطليّ(نفسه). قال عنترة(د:203):

أبقى لها طولُ السِّفار مُقَرْمَداً سَنَداً ومثلَ دعائم الُمتَخَيِّمِ

واستخدم النابغة اللفظ بمعنى"المطليّ" على التشبيه بالبناء المقرمد(د:97).

المَلْزَق: الملجأ، عن أبي عمرو الشيباني. وهذا مما لم يرد في معاجم اللغة(د: المتلمس:249). قال المتلمس (نفسه):

وصوارماً نعصى بها فيها لنا حِصْنٌ ومَلْزَقْ

وانظر الأعشى(د:373).

المنزِل: واحد المنازل، وهو الدار(اللسان: نزل). قال الأسود بن يعفر(المفضليات:217):

ماذا أُؤمّل بعد آل مُحَرِّقٍ تركوا منازلهم وبعد إياد

المَنْهَمَة: موضع الزَّجْر (التاج: نهم). والنُّهَامِيّ: الحداد،وقيل النجار(نفسه)، والنُّهامي: بكسر النون وضمها أيضا: صاحب الدير وهو الراهب لأنه ينهم أي يدعو(نفسه). وفسره محققو السيرة(40:1) في البيت الآتي بأنه موضع الرهبان.قال علقمة الحميري (نفسه):

بمَنْهَمَةٍ وأسفلُه جُرُونٌ وحُرُّ الَموحَل اللثِق الزَّلِيقِ

المُوازِج: بضم الميم في البيت التالي – وهي رواية السكري- يجوز أن يكون من الأزج(معجم ما استعجم454/2). وبفتحها اسم موضع. قال البريق الهذلي (ديوان الهذليين: قسم58/3):

ألم تَسْلُ عن ليلى وقد نفِد العمرُ وقد أقفرت منها الُموازِجُ فالحَضْر

مَوْكَل: حصن بحضرموت (معجم ما استعجم، رسم"الشِّحْر":783/2) ضبطه ياقوت بفتح الكاف ونبه على أنه شاذ. قال : وهو موضع باليمن ذكره لبيد(البلدان:227/5). وفي (مجموع بلدان اليمن: رسم "الغرفة":623/3)أن "موكل"

من مصانع حمير في بلاد رداع، وذُكر أنه اسم بيت كانت الملوك تنزله(د: لبيد: 275). انظر قول لبيد في لفظ "غرفة". وانظر الأسود بن يعفر(الصبح المنير: 306) وقس بن ساعدة (شعراء النصرانية قبل الإسلام: 218)، وضبطت فيه بضم الميم وكسر اللام على أنها ليست علماً ولعل الصحيح ما ذكرنا.

ناعِط: حصن باليمن(البلدان: 253/5). قال لبيد(الديوان: 55):

وأفنى بناتُ الدهر أربابَ ناعط بُمسْتَمَعٍ دون السماء ومنظرِ

وانظر امرأ القيس (د: 65) و(الإكليل: 8/89-91 و113 و142،10/40 و43 و51).

النُّجَيْر: حصن باليمن(معجم ما استعجم 1299/4). قال الأعشى(د: 377):

يا حبذا وادي النُّجَيْـ ـرِ وحبذا قيسُ الفعال

نَطاة: حصن بخيبر، وقيل غير ذلك (القاموس: نطو). قال ابن لُقَيْم العبسّي (السيرة: 355/3):

رُمِيَتْ نَطاةُ من الرسول بفيلقٍ شهباءَ ذاتِ مناكب وفقار

النَّفَق: سَرَب في الأرض له مَخْلَصٌ إلى مكان، (ج)أنفاق (القاموس: نفق).

انظر لفظ"المشربة".

نَوْفان: قصر باليمن، ذكره الهمداني وأورد فيه شعراً(الإكليل: 161/8).

الهدَف: كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل(اللسان: هدف). قال الأعشى(د: 387):

إلى هَدَفٍ فيه ارتفاع ترى له من الحسن ظلاًّ فوق خَلْق مُكَمَّل

هَكِر: قصر باليمن (الإكليل 155/8). قال امرؤ القيس(د: 110):

هما نعجتان من نعاج تَبالةٍ على جؤذُرَين أو كبعض دُمى هَكِرْ

وانظر الإكليل(155/8-156)

الهيكل: بيت للنصارى فيه صوة مريم وعيسى عليهما السلام (التاج: هكل)، وديرهم (القاموس: هكل)، وموضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان(الوسيط: هكل)، والبيت الضخم يخصص لعبادة الإله أو الآلهة، كهيكل المصريين والإغريق والبابليين والأشوريين والرومان(نفسه)، وبيت الأصنام(اللسان: هكل)، والبناء المرتفع(نفسه)، وقيل غير ذلك. قال امرؤ القيس(د: 19):

وقد أغتدي والطير في وُكُناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكلِ

وانظر: "قصر دومة"، وشعراً لامرئ القيس (د: 91 و172) وطرفة(د: 112و135) والحارث بن عباد(شعراء النصرانية قبل الإسلام273) ويزيد بن عبد المدان(نفسه: 87) وعنترة(د: 259) والخنساء(د: 109) وعامر بن الطفيل(د: 102) والأعشى (د: 89) وحسان (د: 363) وابن مقبل(81 و200).

واقم1: أطم بالمدينة للأوس(وفاء الوفا: 190/1)قال شاعرهم (نفسه):

نحن بنينا واقماً بالحَرَّهْ بلازب الطين وبالأَصِرَّة

وقال خُفَاف بن نُدبَة(شعره: 72):

لو أن المنايا حِدْنَ عن ذي مَهابةٍ لَهِبْنَ حُضَيْراً يوم أغلق واقما

واقِم2: أطم بقباء للأوس(وفاء الوفا: 193/1) انظر لفظ"شُنَيْف"

الوَلِيَّة :لعله من أسماء ذي الخَلَصَة(أخبار مكة381/1). قالت امرأة من خثعم لما هدم جرير بن عبد الله البجلي بنيان ذي الخلصة- (نفسه والأصنام: 36):

وبنو أُمامةَ بالوَلِيّة صُرّعوا ثمَلًا يعالجُ كلُّهم أُنبوبا

يَسْحَم : قصر باليمن ، ذكره الهمداني وأورد فيه شعراً لعلقمة الحميري(الإكليل: 1628 و129).

المصادر والمراجع

1. ابن الأبرص ، عبيد، الديوان، تحقيق د. حسين نصار، ط1، مكتبة البابي الحلبي، مصر ، 1377 هـ –1957 م.

2. ابن أبي خازم الأسدي، بشر، الديوان، تحقيق د. عزة حسن، ط2، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ، 1392 هـ –1972م.

3. ابن أبي ربيعة، لبيد، الديوان. تحقيق د.إحسان عباس. وزارة الإرشاد والأنباء. الكويت ، 1962م.

4. ابن أبي سلمى، زهير، الديوان، صنعة أبي العباس ثعلب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، نشر الدار القومية. القاهرة، 1384هـ –1964 م

5. ابن أبي الصلت،أمية، الديوان ، تحقيق د.بهجة عبد الغفور الحديثي. ط. 2، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1991م

6. ابن الأهتم، عمرو، شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم، دراسة وتحقيق الدكتور سعود محمود عبد الجابر ، مؤسسة الرسالة ، دون مكان ولا تاريخ.

7. ابن أوس المزني ، معن . الديوان، صنعة د. نوري القيسي وحاتم الضامن ، ط1 . مطبعة دار الجاحظ ، بغداد 1977

8. ابن بدر ، الزبرقان ، شعره ، انظر " ابن الأهتم"

9. ابن تولب ، النمر، شعره، صنعة د.نوري القيسي ، مطبعة المعارف. بغداد، 1968.

10. ابن ثابت، حسان، الديوان،وضعه وصححه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1401هـ –1981م.

11. ابن جندل، سلامة، الديوان، صنعة محمد بن الحسن الأحول، تحقيق د.فخر الدين قباوة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ –1987 م.

12. ابن حبيب ، أبو جعفر محمد، المحبر، تحقيق إيلزه ليختن شتيتر . منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لات.

13. ابن حجر الكندي، امرؤ القيس، الديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1964م.

14. ابن حجر،أوس ، الديوان ، تحقيق وشرح د.محمد يوسف نجم ، ط2. دار صادر ، بيروت، 1387هـ –1967م.

15. ابن الحدادية، قيس بن منقذ، حياته وشعره، ضمن "شعراء مقلون". صنعة الدكتور حاتم الضامن، ط1، مكتبة النهضة العربية، بيروت، 1407هـ – 1987م.

16. ابن حلزة، الحارث، الديوان، جمع وتحقيق وشرح د.إميل بديع يعقوب، ط1. دار الكتاب العربي، بيروت، 1411هـ – 1991 م.

17. ابن الخطاب الفهري، ضرار، شعره، جمع وتحقيق فاروق أحمد اسليم. ط1، دار أمية، الرياض، 1410هـ

18. ابن الخطيم ، قيس، الديوان، تحقيق د.ناصر الدين الأسد، ط2، دار صادر ، بيروت، 1387هـ – 1967م.

19. ابن الزبعرى السهمي، عبد الله، تحقيق د. يحيى الجبوري، ط 2 ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401هـ 1981 م.

20. ابن زهير، كعب، الديوان، صنعة الإمام أبي سعيد الحسن السكري. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1368هـ –1949م.

21. ابن شأس الأسدي، عمرو، شعره، تحقيق د.يحيى الجبوري، ط2، دار القلم، الكويت، 1403هـ –1983م.

22. ابن شداد، عنترة، الديوان، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق، 1970م.

23.ابن الصمة، دريد، الديوان، جمع وتحقيق وشرح محمد خير البقاعي، دار قتيبة، لا مكان، 1401هـ – 1981م.

24.ابن ضرار الذبياني، الشماخ، الديوان. تحقيق وشرح صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، 1977م.

25.ابن الطفيل. عامر، الديوان، إعداد كرم البستاني، دار صادر . بيروت. 1383 هـ – 1963م.

26.ابن عاديا . السموأل. الديوان. شرحه وضبط نصوصه وقدم له د. عمر فاروق الطباع، ط1. بيروت. لبنان . شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

27.ابن العبد البكري، طرفة، الديوان، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1395هـ – 1975م.

28.ابن عبدة، علقمة الفحل، الديوان، تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب، ط1. دار الكتاب العربي، حلب ، سوريا، 1389هـ – 1969م.

29.ابن عوف الغنوي. طفيل، الديوان. تحقيق فريتس كرنكو(F.Krenkow). سلسلة تذكار جب. لندن. 1927).

30.ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، الشعر والشعراء. تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. ط3. دار التراث العربي، القاهرة، 1977م.

31.ابن قميئة، عمرو، الديوان، تحقيق وشرح خليل إبراهيم العطية، دار الحرية، بغداد ، 1392هـ –1972م.

32.ابن مالك الأنصاري. كعب ، الديوان. دراسة وتحقيق سامي مكي العاني، ط1. مكتبة النهضة. بغداد 1386هـ – 1966م.

33.ابن معد يكرب الزبيدي، عمرو. شعره. جمع وتحقيق مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1394هـ – 1974م.

34. ابن مقبل ، تميم بن أبي ، الديوان. تحقيق د. عزة حسن. دار الشرق العربي، بيروت وحلب، 1416هـ–1995م.

35.ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1979م.

36.ابن ندبة السلمي، خفاف، شعره، جمع وتحقيق د.نوري القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، 1967م.

37.ابن هشام، ابو محمد عبد الملك الحميري، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، لات.

38.ابن يعمر الإيادي، لقيط، الديوان، تحقيق خليل إبراهيم العطية، مديرية الثقافة العامة، بغداد، لات

39.أبو تمام، حبيب بن أوس، ديوان الحماسة. شرح ابي علي أحمد بن محمد المرزوقي نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط1 دار الجيل، بيروت، 1411هـ –1991م.

40.الوحشيات (الحماسة الصغرى)، تعليق وتحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، ط2، دار المعارف، القاهرة ،1970م.

41.أبو دؤاد الإيادي، جارية بن الحجاج، شعره، تحقيق غوستاف غرنباوم، ضمن كتابه دراسات قي الأدب العربي ، ترجمة د.إحسان عباس وأخرين، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1959م

42.الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله، أخبار مكة، تحقيق رشدي الصالح ملحس،ط 3 دار الأندلس، بيروت،1389هـ – 1969م.

43.الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب، الأصمعيات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. ط3، دار المعارف، القاهرة، 1387هـ -1967م.

44.الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، الديوان، شرح وتعليق د. محمد محمد حسين، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت، 1388 هـ -1968م.

45.الأعشون، شعرهم ضمن كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل الأعشى والأعشين الآخرين، تحقيق وجمع رودولف جاير (RUDOLF GEYER) مطبعة آدلف هلزهوسن. بيانة، 1927م.

46.الأفوه الأودي، صلاءة بن عمرو الديوان، ضمن "الطرائف الأدبية"، تحقيق عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937م.

47.الألوسي، محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، شرح وتصحيح محمد بهجة الأثري. ط 2. نشر المكتبة الأهلية بمصر، 1342هـ .

48.الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد السلام هارون ط4. دار المعارف، 1400 هـ - 1980م.

49.أنيس، إبراهيم وآخرون(مجمع اللغة العربية)، المعجم الوسيط، ط2، دار الفكر، دون مكان أو تاريخ.

50.البحتري. أبو عبادة الوليد بن عبيد، الحماسة، بعناية الأب لويس شيخو. ط2،دار الكتاب العربي، بيروت، 1387هـ - 1967م.

51.البغدادي ، عبد القادربن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون. دار الكاتب العربي، القاهرة، 1387هـ - 1967م.

52.البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، سمط اللآلي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة. القاهرة، 1936م.

53.معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1983م.

54.الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي بيروت، لات.

البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ط3 مؤسسة الخانجي، القاهرة، لات.

55.الجاسر، حمد، في شمال غرب الجزيرة، ط1، دار اليمامة، الرياض، السعودية، 1390هـ- 1970م.

56.الجبوري، يحيى، قصائد جاهلية نادرة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت،1402هـ - 1982م.

57.الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفورعطار، دار العلم للملايين، بيروت.

58.الحادرة، قطب بن أوس الذبياني، تحقيق د.ناصر الدين الأسد، دار صادر ، بيروت، 1393هـ - 1973م.

59.الحجري، القاضي محمد بن أحمد الحجري اليماني، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل علي الأكوع، ط2 ، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، اليمن، 1416هـ - 1996م.

60.الحطيئة : أبو مليكه جرول بن أول العبسي، الديوان، تحقيق نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987م.

61.الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لات

62.الخالديان، أبو بكر محمد وأبوعثمان سعيد، الأشباه والنظائر(حماسة الخالديين)تحقيق وتعليق د. السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة. القاهرة، 1958م.

63.الخنساء، تماضر بنت عمرو، الديوان، شرح ثعلب، تحقيق د.أنور أبو سويلم، ط1. دار عمار، عمان، الأردن، 1409هـ - 1988م.

64.الراغب الأصفهاني. أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن. تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان. 1381هـ - 1957م.

65.الزبيدي ، أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، دار صادر، بيروت 1386هـ -1966م.

66.الزمخشري. الإمام أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1402هـ - 1982م.

67.الزوزني، القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، ضبط وتعليق وتقديم د.عمر فاروق الطباع، دار الأرقم. بيروت، لا ت

68.سالم ، السيد عبد العزيز، تاريخ العرب في العصر الجاهلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1971م.

69.السمهودي. نور الدين علي بن أحمد، وفاء الوفا بأخباردار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1955.

70.شيخو، لويس اليسوعي. شعراء النصرانية قبل الإسلام، ط2، دار المشرق، بيروت، 1967م.

71.الضامن، حاتم صالح، شعراء مقلون، ط1، النهضة العربية، بيروت، 1407هـ - 1987م.

72.الضبي، المفضل، المفضليات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1383هـ - 1964م.

73.الطائي، أبو عدي حاتم بن عبد الله، الديوان، صنعة يحيى بن مدرك الطائي، رواية هشام بن محمد الكلبي، دراسة وتحقيق د.عادل سليمان جمال ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1411هـ /1990م.

74.العامريون، أشعار العامريين الجاهليين، جمع وتوثيق د. عبد الكريم يعقوب، ط1، دار الحوار، سورية،1982م.

75.العبادي، عدي بن زيد، الديوان، تحقيق وجمع: محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية، بغداد،1965م.

76.الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، لات.

77.القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب، جمهرة أشعار العرب، تحقيق وضبط علي محمد البجاوي، ط1، دار نهضة مصر، القاهرة، 1387هـ -1967م.

78.الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، الأصنام، تحقيق أحمد زكي(نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة 1343هـ - 1924م)، الدار القومية، القاهرة، 1384هـ -1965م.

79.المتلمس الضبعي، جرير بن عبد المسيح، الديوان، تحقيق حسن كامل الصيرفي، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1390هـ /1970م.

80.المثقب العبدي، عائذ الله بن محصن، الديوان. تحقيق حسن كامل الصيرفي،الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1391هـ / 1971م.

81.المخبل السعدي، ربيعة بن مالك أو الربيع بن ربيعة، حياته وما تبقى من شعره، ضمن : "شعراء مقلون"، انظر : ابن الحدادية.

82.المرزباني، الإمام أبو عبيد الله محمد بن عمران. معجم الشعراء. صححه وعلق عليه فريتس كرنكو. ط1. دار الجليل. بيروت. 1411هـ – 1991م.

83.المهلهل التغلبي، عدي أو امرؤ القيس بن ربيعة. شعره، ضمن " شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام تأليف حسن السندوبي، ط7، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، 1402هـ – 1982م.

84.النابغة الجعدي، أبو ليلى قيس بن عبد الله وقيل غير ذلك، شعر النابغة الجعدي، إعداد عبد العزيز رباح، ط1، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، 1384هـ – 1964 م.

85.النابغة الذبياني، أبوأمامة زياد بن معاوية، الديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م.
تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور. الشركة التونسية، تونس، 1976م.

86.النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق أحمد خطاب، دار الحرية، بغداد، 1393هـ – 1973م.

87.الهذليون، الديوان، ط1، دار الكتب المصرية. القاهرة، 1364هـ – 1945م.

88.الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد، الإكليل، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، بلا مكان طبع، 1399-1979م.

معجم مصطلحات علم النفس اللغوي
واضطرابات النطق والكلام

(إنجليزي – عربي)(•)

(الجزء الأول)

د. عامر جبارصالح(**)

-A-

Abnormal	شاذ، غير سوي
Abnormal mental processes	العمليات العقلية الشاذة
Abnormal psychology	علم نفس الشواذ
Abstract	مجرد
Abstract ability	قدرة مجردة
Abstract content	محتوى مجرد
Abstract idea	فكرة مجردة
Abstract intelligence	ذكاء مجرد
Abstraction process disorder	اضطراب عملية التجريد
Acalculia	عجز حسابي (فقدان القدرة على حل المسائل الحسابية البسيطة)
Acatamathesia	فقدان القدرة على إدراك المواقف (وخاصة اللغة)
Acataphasia	العي(العجز عن التعبير اللفظي الصحيح)
Accent	نبر
Accommodation	التلاؤم، المطابقة
Acommunicative cerebration	التفكير اللااتصالي
Acoustic	صوتي فيزيائي
Acoustic features	صفات صوتية فيزيائية
Acoustic –agnostic aphasia	الحبسة (الأفازيا) الإدراكية
Acoustic phonetics	الصوتية الفيزيائية، علم الأصوات الفيزيائي
Acousticophobia	فوبيا الأصوات (الخوف المرضي من الأصوات)
Actual	فعلي، بالفعل

(•) وضع شرطة مائلة كهذه(/)بين الكلمات الإنجليزية يعني أن ما بعدها من الكلمات يسبق الأول أصلا وتقرأ قبل الكلمة الواردة قبل هذه العلامة مثالmotor/Alalia تقرأ motor alalia

(**)أستاذ علم النفس اللغوي المساعد – جامعة ناصر/ليبيا

Actual performance	الأداء الفعلي
Addition	إضافة
Addition disorders	اضطرابات الإضافة (نطق الطفل صوتا زائدا عن الكلمة الصحيحة)
Adult	راشد، بالغ
Adult language	لغة الراشد
Adventitious deafness	الصمم العرضي (العارض)
Afferent	فورد (ناقل للإثارات الحسية إلى الدماغ)
Afferent aphasia	الحبسة (الأفازيا) الموردة
Afferent nerve	عصب وارد، عصب مورد(صاعد)
Afferent stimulus interaction	تفاعل المثيرات الموردة
Affricates	محبسة–احتكاكية (من خصائص الأصوات)
Agnosia	فقدان القدرة على الإدراك
Agnosia/auditory,mind-deafness	فقدان القدرة على الإدراك الحسي السمعي
Agnosia/ visual , mind blidness	فقدان القدرة على الإدراك الحسي البصري
Agnostic apraxia disorientation	اضطراب في آليات الإدراك الحسي الحركي

Agrammatism	العجز النحوي (فقدان القدرة علـــى الكلام وفقا لأصول النحو المتبعة)
Agraphia	فقدان القدرة على الكتابة
Alalia	حبسة(أفازيا) الكلام لدى الأطفال
Alalia/motor	حبسة(أفازيا) الأطفال الحركية(عدم القدرة على الكلام)
Alalia/ sensory	حبسة(أفازيا) الأطفال الحسية(عدم القدرة على استقبال الكلام)
Alalia /mixed	حبسة طفولية مختلطة
Alexia	فقدان القدرة على القراءة
Algorithm	اللوغاريتمية (الخوارزمية) الكلامية
Amnesia	فقدان الذاكرة
Amnesia/hysterical	فقدان الذاكرة الهستيري
Amnesia/logophonic	نسيان لفظي– كلامي
Amnesia/selective	نسيان انتقائي
Amnesia/verbal	نسيان لفظي
Amnestic aphasia	الحبسة (الأفازيا) النسيانية
Analogy	قياس

Analyst	محلل
Analytic- code	شفرة تحليلية
Anarthria	عسر النطق بسبب عطل في المراكز والطرق العصبية
Anatomy	علم التشريح
Anatomic classification	التصنيف التشريحي (تصنيف اضطرابات النطق والكلام الذي يستند إلى الأسس التشريحية)
Anatomic structure	البنية التشريحية
Anomaly mutation	تحول شاذ
Anomia	فقدان القدرة على تسمية الموضوعات
Anticipation	توقع ، سبق
Anticipation error	خطأ التوقع
Antilocalisation concept	المفهوم ضد التموضعي (الذي يرى أن الدماغ يعمل في الوظائف العقلية العليا ككتلة واحدة غير متخصصة)
Aphasia	حبسة(أفازيا) الكلام الناجمة عن آفة أو إصابة في الدماغ، اختلال الوظيفة اللغوية للدماغ
Aphasia/amnemonic	حبسة التعبير

Aphasia /amnestic	حبسة نسيانية
Aphasia/associative	حبسة ارتباطية (فقدان القدرة على التعبير بسبب اضطراب الروابط بين أجزاء القوى المركزية)
Aphasia/ataxic	حبسة اختلاجية
Aphasia/auditory- Word deafness	حبسة سمعية ، صمم لفظي(عدم القدرة على فهم الكلمات المسموعة)
Aphasia/complete	حبسة تامة (فقدان التعبير تماما)
Aphasia/expressive	حبسة تعبيرية
Aphasia/functional	حبسة وظيفية
Aphasia/ global	حبسة كلية (حركية وحسية)
Aphasia/motor	حبسة حركية(لفظية)
Aphasia/neurotic	حبسة عصابية
Aphasia/nominal	حبسة إسمية (تعذرنطق الأسماء)
Aphasia/semantic	حبسة فهم المعاني (عدم القدرة على فهم الكلمات والعبارات والمعاني)
Aphasia/sensory	حبسة حسية
Aphasia/syntactic	حبسة نحوية (حبسة تؤثر على صحة تركيب الجمل)

Apraxia /amnestic	أبراكسيا نسيانية(عدم القدرة على القيام بعمل بعد أن يؤمر الفرد لنسيانه)
Apraxia /motor	أبراكسيا حركية
Apraxia /sensory	أبراكسيا حسية
Aprosodic	انعدام التطويح (فقدان الجانب الموسيقي في الكلام النبر،النغم، الإيقاع)
Arbitrary	اعتباطي
Arbitrary response	استجابة اعتباطية
Archimoid mater	الأم العنكبوتية (أحد الأغشية الثلاثة التي تحيط بالدماغ)
Area	منطقة، باحة
Area/auditory sensation	منطقة الإحساس السمعي (في المخ)
Area/motor	منطقة الحركة(في المخ)
Areas /sensory	المناطق الحسية
Areas /speech	مناطق الكلام
Articulation	نطق
Articulation areas	مناطق النطق
Articulation pathology	باثولوجيا النطق، النطق المرضي
Articulation sounds	الأصوات النطقية
Articulation disorders	اضطرابات النطق

Aphasia/total	حبسة كلية، حبسة شاملة
Aphasia/transitory	حبسة عارضة
Aphasia/verbal	حبسة لفظية
Aphasia/visual	حبسة بصرية (عدم القدرة على فهم الكلمات المكتوبة)
Aphasia type	اضطراب الكلام من نوع الحبسة(الأفازيا)
Aphonia	انعدام الصوت
Appeal	نداء، استعانة
Appeal signals	إشارات النداء أو الاستدعاء
Applied linguistics	علم اللغة التطبيقي
Approch	أسلوب، طريقة،مذهب
Approach / clinical	الأسلوب العلاجي
Approach/ cross-sectional	الطريقة المستعرضة في دراسة النمو اللغوي
Approach/ longitudinal	الطريقة الطولية في دراسة النمو اللغوي
Approach/psychological	الأسلوب النفسي، الطريقة النفسية
Apraxia	أبراكسيا (فقدان القدرة على الحركة الغرضية المقصودة)

Articulation of laryngektomierter	نطق ذي الحنجرة المستأصلة
Articulator	عضو النطق
Articulatory movement	حركة إخراج الحرف
Articulatory classification	التصنيف النطقي
Articulatory system	جهاز النطق
Articulatory phonetics	علم الأصوات النطقي
Artificial language	لغة اصطناعية
Artistic logopedy	علم اضطرابات النطق والكلام الفني
Assimilation	التمثيل
Association	الترابط،الإقتران
Association area	منطقة ترابط (في الدماغ)
Association clang	ترابط صوتي، تداع صوتي
Associationism	الترابطية، مذهب الترابطية
Associative	ترابطي
Associative learning	التعلم الترابطي
Associative memory	التذكر الترابطي
Assosiative Thinking	التفكير الترابطي
Asymbolia	العجز الرمزي (فقدان القدرة على فهم الرموز واستخدامها)
Asymmetric	لاتناظري

Asymmetric functions	الوظائف غير المتناظرة
Asymmetry	عدم التماثل، عدم التناظر
Attitudes	مواقف، اتجاهات
Attribute	سجية، خاصية
Audiogenic	سمعي المنشأ، سمعي المصدر
Audiogenic dyslalia	عسر النطق السمعي (عيوب النطق الناجمة عن عيوب سمعية)
Audiology	مبحث السمع
Audiometer	مسماع، مقياس السمع
Audiphone	آلة لتقوية السمع أو ليسمع بها المعوق سمعيا، سماعة الطرش
Auditory	سمعي، متعلق بالسمع
Auditory acuity	حدة السمع
Auditory amnesia	نسيان سمعي
Auditory aphasia	حبسة(أفازيا) سمعية
Auditory center	مركز السمع (في المخ)
Auditory feedback	التغذية الرجعية السمعية
Auditory imperception	اضطراب الإدراك السمعي
Auditory memory	الذاكرة السمعية
Auditory nerve	العصب السمعي
Auditory phonetics	علم الأصوات السمعي

Autism	ذاتية ، انغلاق الذات ، اجترار عقلي
Autistic	متوحد، أناني، اجتراري
Autistic child	طفل متوحد (طفل منكب على ذاته ومنسحب من العالم)
Autistic thinking	التفكير الاعتزالي أو الاجتراري
Autocontrol	الضبط الذاتي
Automatic	تلقائي، ذاتي الحركة
Automatic speech	كلام آلي، كلام تلقائي
Automatic writing	كتابة آلية، كتابة تلقائية
Aversive	منفر
Aversive stimulus	مثير منفر
Aversive conditioning	الإشراط المنفر
Aversive counter conditioning	الإشراط المضاد المنفر
Aversive therapy	العلاج المنفر، العلاج بالكراهية والنفور
Avoidance – approach	الإحجام والإقدام (في مواقف الصراع)
Avoidance response	الاستجابة التجنبية
Awareness	إدراك، دراية
Axon	محور الخلية العصبية

-B-

Babble stage	مرحلة المناغاة(الثرثرة)
Baby language	لغة الأطفال
Baby talk	حديث الأطفال
Back vowels	الصوائت الخلفية (من خصائص الأصوات)
Backward	متأخر
Backward conditioning	الإشراط المتأخر
Backward reading	قراءة عكسية (في اتجاه معاكس)
Balance	توازن، اتزان
Balance rhythm	إيقاع التوازن
Band	حزمة، عصبة
Barbaralalia	الصعوبات التي يجدها بعض الأفراد في لفظ لغة أجنبية، ثقل التكلم، اللكنة
Baryencephalia	ثقل الفهم
Barylalia	عسر التكلم، ثقل اللسان
Baryphonia	ثقل الصوت، غلظة الصوت
Basic	أساسي، قاعدي
Basic information circuit	دائرة المعلومات الأساسية
Basic skill	مهارة أساسية
Basic system	نظام أساسي
Basic training	تدريب أساسي
Behavior	سلوك
Behavior determinants	محددات السلوك
Behavior disorder	اضطراب السلوك

Behavior pattern	نمط السلوك
Behavioral therapy	العلاج السلوكي
Behaviorism	السلوكية .المذهب السلوكي
Behavior modification	تعديل السلوك
Bilingual	ثنائي اللغة
Bilingual child	طفل ثنائي اللغة (يتحدث بلغتين)
Bilingual education	تعليم ثنائي اللغة
Bilingualism	ثنائية اللغة
Block	سد، مانع، إعاقة
Blocked	معطل. مسدود
Bradyarthria	بطيء النطق
Bradyglossia	ثقل اللسان. بطء الكلام
Bradylalia	البطء الزائد في الكلام
Bradylexia	بطء القراءة الشديد
Bradylogia	بطء شديد في الكلام أساسه وظيفي
Bradyphasia	بطء الحديث
Bradyphemia	بطء الكلام لأسباب نفسية
Bradyphrenia	بطء الفهم
Brain	الدماغ
Brain centers	مراكز الدماغ
Brain disorder	اضطراب في الدماغ

Brain lateralization	تخصيص جانبي الدماغ
Brain lesion	آفة دماغية
Brain localisation	التموضع الدماغي
Brain lobes	فصوص الدماغ
Brain mechanism	آلية الدماغ
Brain potential	طاقة دماغية
Brain organs	آلة الدماغ
Brain stem	ساق الدماغ
Brain structure	تركيبة الدماغ
Brain tissues	الأنسجة الدماغية
Brain waves	الموجات الدماغية
Break	كسر، طبع
Breaking of habits	كسر العادات
Breathiness voice	الصوت الهامس
Buccal	فمي، متعلق بتجويف الفم
Building	بناء
Building information circuit	دائرة بناء المعلومات
Broca's area	منطقة بروكا (المركز الحركي للكلام ويقع في الجزء الأدنى الخلفي من التلغيفة الجبهية في نصف المخ الأيسر عند الغالبية العظمى من الأشخاص)

-C-

Cacography	صعوبة الكتابة
Cacolexia	صعوبة القراءة
Cacophonia	عجز الصوت. تنافر الصوت
Cacophonous	متنافر النغمات
Categorical organization	تنظيم تصنيفي
Category	فئة ، نوع، صنف
Central	مركزي، متعلق بالمركز
Central disorders	اضطرابات مركزية (اضطرابات الكلام الناجمة عن أسباب تتعلق بالجهاز العصبي المركزي)
Central nervous system	الجهاز العصبي المركزي
Central vowels	الصوائت الوسطية
Cerebellum	المخيخ
Cerebral cortex	القشرة الدماغية
Cerebral hemispheres	المخ (نصفي الكرة المخيين)
Cerebration	التفكير للكلام
Cerebro-spinal fluid	السائل المخي الشوكي
Character	خُلُق، طبع، صفة، خاصية
Chewing- speaking method	طريقة الكلام بالمضغ
Child speech incompletness	عدم اكتمال نمو كلام الطفل
Childness aphasia = alalia	(الأفازيا) الحبسة الطفولية
Childhood specific speech stage	مرحلة الكلام الطفولي الخاص
Circumferential disorders	الاضطرابات المحيطية (اضطرابات الكلام الناجمة عن أسباب تتعلق بالجهاز العصبي المحيطي)
Class	فصل دراسي، طبقة، طائفة
Classic	كلاسيكي. متصل بالقديم
Classic conditioning	الإشراط الكلاسيكي، الإشراط البسيط
Classroom phobia	مخاوف الفصل الدراسي
Clinic	عيادة
Clinical	عيادي، علاجي. كلينيكي
Clinical counselling	الإرشاد العلاجي، الإرشاد الكلينيكي
Clinical counsellor	المرشد العلاجي
Clinical psychologist	إخصائي العلاج النفسي
Clinical psychology	علم النفس العيادي

Combination	توليف
Combination changes	تغيرات توليفية
Common	مشترك، عام
Common language	لغة مشتركة
Communication	اتصال
Communication channel	قنوات الاتصال، مجرى الاتصال
Communication/ mass	الاتصال الجماعي
Communication network	شبكة الاتصال
Communication/non-verbal	اتصال غير لفظي
Communication/ social	الاتصال الاجتماعي
Communication/symbolic	اتصال رمزي
Communication theory	نظرية الاتصال
Communication/ verbal	اتصال لفظي
Communicative cerebration	التفكير الاتصالي
Communicative community	مجتمع اتصالي
Communicative competence	قدرة اتصالية
Community language learning	تعليم اللغة الجماعي
Compensation	تعويض، استعاضة
competence	قدرة،كفاية، أهلية
Competence model	نموذج الكفاية
Components	مكونات
Components analysis	تحليل المكونات
Components of speech	مكونات الكلام
Composition	تركيب، تأليف

Clonic	اهتزازي، رعشي
Clonic stuttering	التهتهة الاهتزازية
Closed construction	التركيبات المغلقة(لغة)
Cluttering	السرعة الزائدة في الكلام
Code	رمز، شفرة، ترميز
Codematics	علم الترميز
Cognition	الإدراك المعرفي
Cognitive ability	قدرة معرفية
Cognitive approach	المذهب المعرفي
Cognitive clarity	الوضوح العقلي المعرفي
Cognitive complexity	التعقيد المعرفي
Cognitive development	النمو المعرفي
Cognitive functions	وظائف معرفية
Cognitive flexibility	المرونة المعرفية
Cognitive generalization	التعميم المعرفي
Cognitive interpretation	التفسير المعرفي
Cognitive level	المستوى المعرفي
Cognitive map	الخريطة العقلية المعرفية
Cognitive process	العمليات العقلية المعرفية
Cognitive psychology	علم النفس المعرفي
Cognitive schema	الإطار العقلي المعرفي
Cognitive sign-principle	مبدأ الإشارة العقلية المعرفية
Cognitive structure	التركيب العقلي المعرفي
Cognitive universals	عموميات إدراكية

Comuolution	تلافيف الدماغ
Concept	مفهوم .فكرة مجردة، معنى كلي
Concept formation	تكوين المفاهيم
Concept generalization	تعميم المفاهيم
Concept learning	تعلم المفاهيم
Concept shift paradigm	نموذج تحول المفاهيم
Conceptual apraxia	اضطراب الآليات المفاهيمية
Conceptual systems	الأنظمة المفاهيمية
Concrete	ملموس. عياني
Concrete objects	أشياء عيانية محسوسة
Concrete operational stage	مرحلة العمليات المادية
Condition	شرط. اشتراط
Conditioned inhibition	الكف الشرطي
Conditioned response	الاستجابة الشرطية
Conditioned stimulus	مثير شرطي
Connected dyslalia	عسر النطق المتشابك أو المتصل
Connection	صلة . ربط
Connector pathway	الطرق الموصلة
Consciousness	الوعي أو الشعور
Consolidation	تقوية . تثبيت
Consonant	صوت صامت أو ساكن
Construct	تكوين مفهوم

Constructive apraxia	اضطرابات الآليات البنائية
Constructive method	المنهج البنائي أو الإنشائي
Constructive thinking	التفكير الإنشائي أو البنائي
conservative focusing	التركيز المتحفظ
Connotative meaning	المعنى الضمني أو النفسي
Contact	صلة أو تماس
Content	محتوى
Content analysis	تحليل المحتوى
Content disorders	اضطرابات المحتوى
Context	سياق
Context clues	مؤشرات السياق
Contamination	تلويث (لغة)
Contiguity	الاقتران
Contiguous conditioning	الإشراط الاقتراني
Control	ضبط. سيطرة. تحكم
Control of hearing	الضبط السمعي
Control of learning	ضبط التعلم
Controllable	ممكن ضبطه. ممكن التحكم فيه
Controller	ضابطة
Convention	عرف . اتفاق
Conventional signs	علامات اتفاقية أو عرفية
Convergent	تقاربي، متقارب
Convergent thinking	التفكير التقاربي
Coordination	تأزر. تناسق

Coprolalia	بذاءة الكلام
Corpus	جسم
Corpus callosum	الجسم الثفني(الجسم الجاسئ) في الدماغ
Correction	تصحيح . تعديل
Correction/ speech	تعديل عيوب الكلام
Corrective logopedy	علم اضطرابات النطق والكلام التصحيحي
Counter	مضاد. معاكس
Counter conditioning	الاشتراط المضاد
Counter transference	تحويل مضاد
Cranium	القحف. الجمجمة
Crawling	الحبو(مرحلة الحبو)
Creation	إبداع. ابتكار
Creative ability	قدرة ابتكارية
Creative divergence	التباعد الإبداعي
Creative process	عملية إبداعية
Creative thinking	التفكير الابتكاري
Creature / language	الإبداعات اللغوية
Critical	حرج، نقدي
Critical function disorder	اضطرابات الوظيفة النقدية (إحدى الوظائف العقلية)
Critical point	نقطة حرجة
Critical stage	مرحلة حرجة
Cultural	ثقافي
Cultural contact	اتصال ثقافي
Cultural transmission	نقل ثقافي
Cybernitics	علم الضبط. علم التحكم الذاتي(السيبرنيتكا)
Cybernitic models	نماذج التحكم الذاتي

-D-

Deaf	أصم
Deaf-bind	أصم أعمى
Deaf-mute	أصم أبكم
Deaf-mutism,aneneia	الصَّمم والبَكم
Deafness	صمم
Deafness/acquired	صَمم مكتسب
Deafness/adventitious	صمم عارض أو طارئ
Deafness /central	صمم مركزي(إصابة مركز السمع في المخ)
Deafness/ conductive	صمم التوصيل
Deafness/congenital	صمم ولادي. صمم خلقي
Deafness/ cortical	صمم مخي (بسبب إصابة مركز السمع في المخ)
Deafness/functional	صمم وظيفي
Deafness/hysterical	صمم عصبي هستيري (نفسي المنشأ)
Deafness/ mental	الصمم العقلي(إصابة مركز السمع في المخ)
Deafness/mind	صمم عقلي

Deafness/nerve	صمم العصب (ناتج عن إصابة العصب السمعي)
Deafness/organic	صمم عضوي
Deafness/progressive	ضعف السمع المتدرج نحو الأسوأ
Deafness/psychogenic	صمم نفسي المنشأ (صمم عصبي هستيري)
Deafness/senile	صمم الشيخوخة
Deafness/ word = auditory aphasia	صمم لفظي، حبسة سمعية(عدم القدرة على فهم الكلمات المسموعة)
Decibel=(db)	ديسيبيل (وحدة قياس السمع)
Decode	يحل الشفرة، يفك الرموز
Defect	خلل، قصور، عيب
Defect/cerebral	عيب مخي
Defect/ congenital	عيب خلقي، عيب ولادي
Defect/functional	عيب وظيفي
Defect/hearing	عاهة أو عيب سمعي
Defect/mental	قصور عقلي
Defects/speech	عيوب الكلام
Defects /vision	عيوب الإبصار
Deformation	انحراف، تشوه

Deep	عميق، متأصل
Deep structure	البنية العميقة
Delayed	مرجأ. متأخر
Delayed auditry feedback	التغذية السمعية الراجعة المرجأة
Delayed conditioning	الإشراط المرجأ
Delayed feedback	التغذية الراجعة المرجأة
Delayed speech	تأخر في الكلام
Delabialisation	تسطح الشفتين
Dementia	اختلال العقل، تدهور الوظائف العقلية
Dendrite	شجيرات الخلية العصبية
Denotation	دلالة، تسمية
Denotative meaning	المعنى الإشاري
Development	نمو ، تطور
Developmental aphasia	الحبسة (الأفازيا) النمائية
Developmental stuttering	التهتهة النمائية
Developmental type	نوع نمائي
Diagnosis	تشخيص
Diagnosis/biological	التشخيص الأحيائي
Diagnosis/defferential	التشخيص الفارق
Diagnosis/psychological	التشخيص النفسي
Diagnostic/linguistic	التشخيص اللغوي
Diagnostic	تشخيص

Diagnostic interview	مقابلة تشخيصية
Diagnostic test	اختبار تشخيصي
Diagnostics	علم التشخيص
Dichotic	يقسم إلى قسمين أو مجموعتين
Dichotic listening	الإنصات الأذني (كل أذن على حدة)
Dichotomy	تقسيم ثنائي. انقسام ثنائي
Diencephalon	الدماغ المتوسط
Digraph	الحرفان المدمجان في بداية الكلمة
Direction	وجهة. اتجاه
Directive function	الوظيفة الغائية
Disabled reader	القارئ المعاق أو العاجز
Disassociation	انعدام الترابط. تفكك
Disjunction	انفصال. عدم اتصال
Disjunctive concepts	مفاهيم القطع أو الفصل
Discrimination	تمييز
Disfunction	خلل وظيفي
Disorder	عزل ، خلع
Disorders / brain	اضطرابات في الدماغ
Disorders/ exhaustion	اضطرابات الإنهاك
Disorder/functional	اضطراب وظيفي
Disorder/idiopathic	اضطراب أصيل ، اضطراب داخلي الأصل

Disorder/memory	اضطراب الذاكرة
Disorder/mental	اضطراب عقلي
Disorder/ nervous	اضطراب عصبي
Disorder /organic	اضطراب عضوي
Disorder/ psychiatric	اضطراب طبي نفسي
Disorder/psychogenic	اضطراب نفسي المنشأ
Disorder/semantogenic	اضطراب ناشئ عن فهم خاطئ لمعاني المفاهيم
Disorders/speech	اضطرابات الكلام
Disorder/ thought	اضطراب الفكر
Disorders/voice	اضطرابات الصوت
Disorders/language	اضطرابات اللغة
Disposition	استعداد
Distinctive	مميز
Distinctive elements group	مجموعة عناصر مميزة(متنوعة)
Distinctive feature	السمة المميزة
Distortion	تحريف ، تشوه
Distortion disorders	اضطرابات تحريفية
Distraction	شرود الذهن
Distribution	توزيع
Distributed practice	الممارسة الموزعة
Disturbance	تشويش
Divergent	متباعد، تباعدي
Divergent associations	الروابط التباعدية

Divergent thinking	التفكير التباعدي
Dominance	سيطرة. سيادة
Dominance/cerebral	السيطرة المخية
Dominant	مهيمن . مسيطر
Dominant emotion	انفعال مهيمن
Dominant hemisphere	النصف المخي المهيمن
Drama	قصة تمثيلية. دراما
Drama therapy	علاج الدراما. العلاج بالتمثيل
Drive	حافز. دافع
Dualism	ثنائية
Dumbness	بكم. خرس
Dura mater	الأم الجافية (أحد الأغشية الثلاثة التي تحيط بالدماغ)
Dynamic	حركي. مرن. دينامي
Dynamic aphasia	الحبسة(الأفازيا) الدينامية
Dynamic localisation	التموضع الدينامي
Dynamic localisation of functions	التموضع الدينامي للوظائف
Dysacusia	صعوبة السمع
Dysanagnosia	عمى الكلمات
Dysartharia	الحكلة (عسر النطق الناتج عن عطل في المراكز أو المسالك العصبية)
Dysarthric speech disorders	اضطرابات الكلام الحكلي
Dysgramatism	العجز النحوي الجزئي

Dysgraphia	الفقدان الجزئي للقدرة على الكتابة
Dysglossia	تعسر اللسان
Dyslalia	عسر النطق (عيوب نطق الأصوات)
Dyslalia/ audiogenic, sensoric	صعوبات النطق الناجمة عن عيوب سمعية
Dyslalia / mechanic, motoric	عيوب النطق الناجمة عن حالات العطل في الأجهزة المحيطية للكلام
Dyslalia / functional	عيوب النطق الناجمة عن أسباب بيئية
Dyslalia/ connected	عسر النطق المتشابك
Dyslalia/specific	عيب النطق الخاص (العيب في نطق صوت محدد)
Dyslexia	عسر القراءة. اضطراب القراءة
Dysorthography(errors)	أخطاء الكتابة
Dysorthophony(errors)	أخطاء النطق
Dysphasia	الحبسة(الأفازيا) الجزئية
Dysphonia	اضطرابات الصوت
Dyspnea	عسر التنفس
Dysprosodic	تعسر التطويح (اضطراب الجانب الموسيقي في الكلام: النبر. النغم. الإيقاع)

مصطلحات في البورصة(*)

ذ. عبد الفتاح بلفقيه (**)

- A -

Achat n.m.	شراء. مشترى
-à découvert	شراء على المكشوف
-s à la clientèle	مشتريات من الزبائن
-à terme	شراء آجل
offre publique-d'OAP	عرض علني للشراء
option d' -	خيار الشراء، حق الخيار في الشراء
ordre d'-	أمر بالشراء
Acheter v.t.r	اشترى
-à la baisse	اشترى على الانخفاض
-à la hausse	اشترى على الارتفاع
-au comptant	اشترى بالناجز
Acheteur n.m	مشتر
Acquisition n.f	اقتناء
Action n.f	سهم
-à dividende prioritaire (ADP)	سهم بربيحة أولية
-au porteur	سهم لحامله
-cotée	سهم مسوم
-d'apport	سهم تقدمة
-de capital	سهم رأس المال
-de dividende (ou ordinaire)	سهم ربيحة (سهم عادي)
-de jouissance	سهم تمتع
-de priorité (ou privilégiée)	سهم أولوية (سهم امتياز)
-s en baisse	أسهم في انخفاض
-gratuite	سهم مجاني
-nominative	سهم اسمي
-ordinaire (ou de dividende)	سهم عادي، (سهم ربيحة)
-privilégiée (ou de priorité)	سهم امتياز (سهم أولوية)
Adjudication n.f.	مزايدة
Admission n.f.	قبول
-à la cote (ou inscription de valeur à la cote)	قبول في البورصة، قبول في السومة
-en bourse	قبول في البورصة
Agent n.m	عون. وكيل، مأمور
-assermenté	وكيل محلف

(*) قائمة مصطلحات مأخوذة من معجم (المفتاح: معجم متعدد الاختصاصات: فرنسي - عربي، عربي- فرنسي) ط1، 1998، الدار البيضاء، ويشتمل هذا المعجم على مجموعات مصطلحية متنوعة: في 1600 صفحة

(**) (رئيس قسم الترجمة بالبنك الشعبي)

-de bourse	وكيل بورصة
-de change	صراف
Agiotage n.m	إرجاف، مضاربة في الأوراق المالية
Agioter v.intr.	أرجف
Agioteur n.m.	مرجف، مضارب في الأوراق المالية
Agrément	اعتماد، قبول
Agrée p.p.du v.	معتمد، مقبول
intermédiaire-	وسيط مقبول
Ajustement n.m.	استعدال، ضبط
Aliénation n.f.	تفويت
Amortissement n.m.	استخماد، اهتلاك
Analyste n.m.	محلل
-financier	محلل مالي
Application de titres	بيع وشراء سندات خارج السوق (وبأسعار السوق)
Arbitrage n.m.	موازنة
-de change	موازنة الصرف
-en report	موازنة بالإرجاء
Arbitragiste n.m.	موازن(أسعار الصرف)
Augmentation n.f	زيادة
-de capital	زيادة في رأس المال
Avis n.m	إشعار
-d'exécution	إشعار بالإنجاز
-d'opéré	إشعار بالإنجاز
Avoir (s) n.m.	أموال
Association n.f	جمعية
-professionnelle des sociétés de bourse	الجمعية المهنية لشركات البورصة

- B -

Back office (Recom.Off. post marché)	وكلاء تدبير العمليات بقاعة السوق المالية
Baisse n.f	انخفاض
-intercalaire (ou de consolidation)	انخفاض متخلل
clôturer à la-	أقفل على انخفاض
spéculer à la-	ضارب على انخفاض
tendance à la-	ميل نحو الانخفاض
Baisser v.intr.	أرخص، خفض
Baisser v. tr.	رخص، انخفض
Baissier n.m.	مراخص
Bear (spéculateur à la baisse)	مضارب على الانخفاض
Bénéfice n.m.	ربح
prise de-	تحقيق ربح
Billet n.m	سند
-de trésorerie	سند خزينة
Bloc n.m.	رزمة
-de contrôle	رزمة أسهم مسيطرة
Blocage n.m.	تجميد، إيقاف
-en bourse	تجميد في البورصة

Boom n.m.	ارتفاع فجائي للقيم
Boomlet n.m.	ارتفاع متخلل (لارتفاعين مهمين)
Bon n.m	سند
de privatisation – (BDP)	سند خوصصة
de souscription –	سند اكتتاب
du trésor–	سند الخزينة
Boni n.m	نفل ، ربح
de liquidation–	نفل التصفية
Bourse n.f.	بورصة ، مصفق
de change–	بورصة الصرف
des valeurs–	بورصة القيم
mobilières – –	بورصة القيم المنقولة
en hausse–	بورصة في الارتفاع
cotation en-	سوم في البورصة
cours de-	أسعار البورصة
introduction en-	إدخال في البورصة
opérations de-	عمليات في البورصة
ordre de-	أمر بالبورصة
séance de-	جلسة بالبورصة
société de-	شركة البورصة
titres admis à la-	سندات مقبولة في البورصة
Boursicotage n.m.	مضاربة في البورصة
Boursicoter v.intr.	ضارب في البورصة
Boursicotier (ou boursicoteur)	مضارب في البورصة

Boursier n.m.	مضارب في البورصة
Boursier adj.	بورصي
Broker n.m	وسيط في البورصات الأنجلوسكسونية
Bulletin n.m.	نشرة
officiel de la cote –	النشرة الرسمية للسومة
officiel des– oppositions	النشرة الرسمية للتعرضات

-C-

Cahier n.m.	دفتر
d'opposition–	دفتر التعرضات
Cambiste n.m.	صراف
Campagne n.f.	حملة
de baisse–	حملة انخفاض
de bourse –	حملة بورصية
de hausse–	حملة ارتفاع
Capital n.m.	رأس المال
Capitalisation n.f.	رسملة
boursière –	رسملة بورصية ، رسملة في البورصة
Carnet n.m.	كناش
teneur de-	ماسك الكناش
Certificat n.m.	شهادة
de dépôt–	شهادة إيداع
d'investissement–	شهادة استثمار
nominatif–	شهادة اسمية

Cession n.f.	بيع، تنازل
-directe	بيع مباشر
Chambre de compensation	غرفة المقاصة: غرفة الموازنة
Chef de fil	مقدم الشاركية
-de rachat	مشترط الاسترجاع
Clause n.f	مشترط
Clientèle n.f.	زبناء: زبائن
achats à la-	مشتريات من الزبائن
ventes à la -	مبيعات للزبائن
Clôture n.f.	إقفال، اختتام
Clôturer v.tr.	أقفل: اختتم
-à la baisse	أقفل على الانخفاض
-à la hausse	أقفل على الارتفاع
Coefficient n.m.	معامل
-de capitalisation des résultats (CCR)	معامل رسملة النتائج
Commis n.m.	مستكتب
-d'agent de change	مستكتب الصراف
Commission n. f.	لجنة، عمولة
-de courtage	عمولة سمسرة
-de la bourse	لجنة البورصة
-des opérations de bourse(COB)	لجنة عمليات البورصة
Compensation n.f.	مقاصة: موازنة
Comptant adj . et n.m.	ناجز
-différé	ناجز مؤجل

Compte n.m.	حساب
-de liquidation	حساب تصفية
Conjoncture n.f.	ظرفية
-économique	ظرفية اقتصادية
Conjoncturiste n.m.	اختصاصي في التوقعات الاقتصادية أو البورصية
Conseil n.m.	مجلس: نصح، نصيحة، إرشاد
-des bourses de valeurs(C.B.V.)	مجلس بورصات القيم
-déontologique des valeurs mobilières (CDVM)	مجلس القيم المنقولة
Contrepartie n.f.	مقابل، عمليات البيع والشراء بالوكالة
Conversion n. f.	استبدال
-des titres	استبدال السندات
Convertible adj.	قابل للاستبدال، قابل للتحويل
Titre-	سند قابل للاستبدال
Corbeille n.f.	حلقة، مقصورة البورصة
Corner n.m. (accaparement)	احتكار، تخزين، اتفاق بين المضاربين لرفع الأسعار
Cotation n.f.	سوم، تسعير

-à la criée	سوم بالدلالة
-au comptant	سوم بالناجز
-des valeurs (méthode de...)	منهج تسعير القيم
-différée	سوم مؤجل
-électronique	سوم إلكتروني
-en continu	سوم متواصل
-en bourse	سوم في البورصة
-par boites	سوم بالصناديق
-par casiers	سوم بالأدراج
-par opposition	سوم بالتعرض
-réservée	سوم محتفظ به
Cote n.f.	سومة
-à terme	سومة لأجل
-officielle	سومة رسمية
valeurs hors-	قيم خارج السومة
Coté p.p. du v.	مسوم
action-e en bourse	سهم مسوم في البورصة
Coter v.tr.	سام
Coteur n.m.	مسوم
Coup de bourse	مضاربة بورصية
Coup d'accordéon	عملية تخفيض رأسمال شركة ثم الزيادة فيه فورا
Coupon n.m.	قسيمة
Couper le bras (se)	باع سندات بالخسارة

	بسبب سوء الاختيار لتجنب خسارة أكبر
Cours n.m.	سعر، سعرة
-d'achat	سعر الشراء
-de bourse	سعر البورصة
-de compensation	سعر المقاصة
-de clôture	سعر الإقفال
-limité	سعر محدد
-d'ouverture	سعر افتتاح القيم
-de vente	سعر البيع
courtage n.m.	سمسرة
Courtier n.m.	سمسار
-en valeurs mobilières	سمسار القيم المنقولة
Couverture n.f.	تغطية
-à terme	تغطية لأجل
-boursière	تغطية بورصية
Cycle n.m.	دورة
-boursier	دورة بورصية

-D-

Débâcle n.f.(crash)	انهيار، تدهور
-en bourse	تدهور في البورصة
Décote n.f.	انخفاض في السوم
Découvert (à-)loc.adv	على المكشوف
achat à-	شراء على المكشوف
vente à-	بيع على المكشوف

Demande n.f.	طلب
Démarchage n.m.	اجتذاب الزبناء
Démarche n.f.	مسعى
Dématérialisation n.f.	إزالة السندات الورقية. الانتقال من السندات الورقية إلى السندات الكتابية
Déontologie n.f.	آداب المهنة. سلوك المهنة
Déport n.m.	بدل تأجيل
Dépositaire n.m.	مودع لديه، مؤسسة إيداع (السندات)
-central	مؤسسة الإيداع المركزي
dépôt n.m.	إيداع، وديعة
-de garantie	إيداع ضمانة
Dépouillement n.m.	فرز، فحص
Dividende n.m.	ربيحة
Division n.f.	قسمة، تقسيم، توزيع
-des risques	توزيع المخاطر
Domiciliation n.f.	توطين
-des valeurs immobilières	توطين قيم منقولة
Donneur d'ordre	آمر بالسحب
Droit n.m.	حق
-d'attribution	حق التخويل
-d'entrée	حق الدخول
-de souscription	حق الاكتتاب
-préférentiel	حق تفضيلي
Distorsion n.f.	تفاوت
-entre l'offre et la demande	تفاوت بين العرض والطلب

-E-

Ecart n.m.	فارق
-des cours	فارق السعر
-de prime	فارق المكافأة
-des ordres liés	فارق الأوامر المشروطة
Echange n.m	تبادل، مبادلة، مقايضة
-de titres	مقايضة سندات
Echéance n.f.	استحقاق، أمد، حلول
-des ordres de bourse	استحقاق الأوامر بالبورصة
Echelier n.m.	مضارب بالبورصة
Echelle n.f.	سلم : مقياس
-des primes	سلم مكافآت
Echelon n.m.	درجة
-de cotation	درجة التسعير
Effondrement n.m.	انهيار
-des cours	انهيار الأسعار
Effritement n.m.	تدهور
-des cours de valeurs	انخفاض ضعيف لأسعار عدد مهم من القيم

Elasticité n.f.	مرونة
-des prix	مرونة الأثمان
-des valeurs mobilières	مرونة القيم المنقولة
Emetteur n.m.	مصدر
Emettre v.tr.	أصدر
-des actions	أصدر أسهما
Emission n.f.	إصدار
-d'actions en numéraire	إصدار أسهم نقدية
-d'obligations	إصدار سندات اقتراض
Emprunt n.m.	اقتراض
-obligataire.	اقتراض سندي
Enregistrement n.m.	تسجيل
Epargnant n.m.	مدخر: موفر
Epargne n.f.	ادخار: توفير
-investie en valeurs mobilières	ادخار موظف في قيم منقولة
Escompte n.m.	خصم
Escompter v.tr.	خصم تسليم سندات
-à terme	خصم لأجل
Escompteur n.m.	خاصم
Ex-coupon	بدون قسيمة
Exécution n.f.	تنفيذ
-des ordres de bourse	تنفيذ أوامر بالبورصة

-F-

Financier adj.	مالي
Marché-	سوق مالية
Fléchissement n.m.	هبوط
-des cours	هبوط الأسعار
Fixing n.m. (Recom .off. fixage)	سوم أساسي لقضيب الذهب في السوق
Fonds n.m.	أموال. مال. صندوق
-commun de placement(FCP)	صندوق التوظيف المشترك
Fongibilité n.f.	مثلية
Fourchette n.f.	فارق
Frais n.m.pl.	مصاريف
-de gestion	مصاريف التسيير
-sur achat et ventes de titres	مصاريف شراء وبيع سندات

-G-

Garantie n.f.	ضمان : ضمانة
dépôt de-	إيداع ضمانة
Gérant n.m.	مدبر
Gestion n.f.	تدبير
-de la bourse	تدبير البورصة
-de portefeuille-titres	تدبير محفظة سندات
- -de valeurs mobilières	تدبير قيم منقولة

Grouillot n.m.	حامل أمر بالبورصة

- H -

Hausse n.f.	ارتفاع
opération à la -	عملية في الارتفاع
spéculer à la -	ضارب على الارتفاع
tendance à la -	ميل نحو الارتفاع
Haussier n.m.	معال ، مضارب على الارتفاع
Heure n.f.	وقت ، ساعة
-s de la bourse	أوقات البورصة
Horodatage n.m.	وضع طابع التاريخ والساعة
Hors adv.	خارج
-bourse	خارج البورصة
-cote	خارج السومة

- I -

Impôt n.m.	ضريبة
-de bourse	ضريبة البورصة
Incoté adj.	غير مسوم
action-e	سهم غير مسوم
valeur-e	قيمة غير مسومة
Indicateur n.m.	مؤشر
Indice n.m.	مستدل ، رقم استدلالي
-des cours	مؤشرات الأسعار
Initié n.m.	مطلع على أسرار
délit d'-	جريمة استغلال معلومات سرية لأهداف شخصية
Information n. f.	إعلام ؛ خبر ، نبأ
-privilégiée	معلومات متميزة
note d-	مذكرة إعلامية ، بيان معلومات
Inscription n.f.	قيد
-à la cote	قيد في جدول الأسعار
-en bourse	قيد في البورصة
Intermédiaire n. et adj.	وسيط
-agrée	وسيط مقبول
-de bourse	وسيط في البورصة
-financier	وسيط مالي
Intermédiation n.f.	وساطة
Introduction n.f.	إدخال ، قيد
-en bourse	إدخال في البورصة
-de valeurs mobilières à la cote de la bourse	إدخال قيم منقولة في أسعار البورصة
Investissement n.m.	استثمار
Investisseur n.m.	مستثمر
Institution n.f.	مؤسسة
-financière	مؤسسة مالية

-J-

Jobber n.m.	سمسار في البورصة
Jouissance n.f.	تمتع
Jour n.m.	يوم
-de liquidation	يوم التصفية

-K-

Krach (ou krash) n.m.	انهيار
-boursier	انهيار(أسعار البورصة

-L-

Lettre n.f.	رسالة
-d'allocation	رسالة منح
Levée n.f.	فك . رفع
-d'une option	رفع الخيار
Limite n. f.(ou ordre à cours fixé)	حد (أو أمر بسعر محدد)
Liquidation n.f.	تصفية
-en bourse	تصفية في البورصة
valeur de -	قيمة التصفية
Liquidité n.f.	سيولة
Livraison n.f.	تسليم
Lot n.m.	حصة
-régulier	حصة أسهم متتابعة

-M-

Maintien de cours	الاحتفاظ بنفس الأسعار
Mandat n.m.	وكالة
-de gestion	وكالة تدبير
Marché n.m.	سوق ، صفقة
-à la criée	صفقة بالدلالة ؛ صفقة بالمزاد
-à la prime	صفقة بمكافأة
-à report	صفقة بالإرجاء
-à terme	صفقة لأجل
-à option	صفقة بالخيار
-au comptant	صفقة بالناجز
-boursier	سوق البورصة
-conditionnel	صفقة مشروطة
-de change	سوق الصرف
-de l'or	سوق الذهب
-des capitaux	سوق الرساميل
-des cessions directes	سوق البيوع المباشرة
-en baisse	سوق في انخفاض
-en hausse	سوق في ارتفاع
-étroit (ou fermé)	سوق ضيقة
-ferme	صفقة باتة
-financier	سوق مالية
-hors cote	سوق خارج التسعيرة، خارج السومة
-hypothécaire	سوق الرهون الرسمية
-large	سوق واسعة
-marginal	سوق الطلبات الهامشية
-monétaire	سوق نقدية

-officiel	سوق رسمية
-primaire	سوق أولية
-secondaire	سوق ثانوية
-surveillé	سوق مراقبة
second-	سوق ثانوية
Marginal adj.	هامشي، حدي
Mouvement n.m.	حركة
-de baisse / de hausse	حركة انخفاض / ارتفاع
Moyen adj.	متوسط
au cours-	بالسعر المتوسط
Moyenne n.f.	معدل

- N -

Notation n.f.	تنقيط
Note d'information	بيان المعلومات
Négociable adj.	قابل للتداول
Négociation n.f.	اتجار، تفاوض، تداول
-de valeurs	تداول في قيم
Noyau dur	نواة صلبة

-O-

Obligataire adj.	سندي
Emprunt-	اقتراض سندي
Obligataire n.m.	دائن سندي
Obligation n.f.	سند اقتراضي؛ التزام
-à taux révisable	سند اقتراض بنسبة
	قابلة للمراجعة
-convertible en action	سند اقتراض قابل للتحويل إلى سهم
-indexée	سند اقتراض مسرود
-participante	سند اقتراض مساهم
-nominative	سند اقتراض اسمي
-remboursable en actions (ORA)	سند اقتراض قابل للتسديد بأسهم
-remboursable en certificat d'investissement (ORCI)	سند اقتراض قابل للتسديد بشهادة استثمار
Offert adj.	معروض
Offre n.f.	عرض
-des capitaux	عرض الرساميل
-publique d'achat (OPA)	عرض عمومي للشراء
-publique d'échange(OPE)	عرض عمومي للمبادلة
-publique de retrait (OPR)	عرض عمومي للسحب
-publique de vente(OPV)	عرض عمومي للبيع
Opéable adj.	شركة قابلة لعرض عمومي للشراء أو المبادلة
Opération n.f.	عملية
-de bourse	عملية بالبورصة
-s sur valeurs	عمليات متعلقة بالقيم
Opposition n.f.	تعرض، اعتراض

Optant n.m.	صاحب الخيار
Option n.f.	خيار
-d'achat	خيار الشراء ، حق الخيار في الشراء
-à l'achat	حق الخيار عند الشراء
-à la vente	حق الخيار عند البيع
Optionnaire n.m.	مانح الخيار ، آمر بالخيار
Ordre n.m.	أمر
-à appréciation	أمر مع صلاحية التصرف
-à cours limité	أمر بسعر محدد
-au dernier cours	أمر بآخر سعر
-au premier cours	أمر بأول سعر
-à révocation	أمر مع إمكانية الإلغاء
-à terme	أمر آجل
-avec écart	أمر مع الفارق
-de bourse	أمر بورصي (بالشراء أو البيع)
-"d'abord et ensuite"	أمر "أولا ثم"
-d'arbitrage	أمر التحكيم
-s de la clientèle	أوامر الزبناء
-de vente	أمر بالبيع
-d'achat	أمر بالشراء
-s échelonnés	أوامر مقسطة
-"environ"	أمر "تقريبا"
-Lié	أمر مشروط
-"stop"	أمر " توقف" أمر بالتوقف
-sur titres nominatifs	أمر على سندات اسمية
-"tout ou rien"	أمر " الكل أو لاشيء"
donneur d--	آمر
-organisme de placement collectif en valeurs mobilières (OPCVM)	هيئة التوظيف الجماعي في القيم المنقولة

-P-

Pair n.m.	تكافؤ
au-	بالتكافؤ
au dessous du-	بما دون التكافؤ
au dessus du-	بما فوق التكافؤ
Panique n.f.	فزع، ذعر
Papier n.m.	ورقة
-financier	ورقة مالية
-peint	سند لا قيمة له
Parité n.f.	تكافؤ
-d'échange	تكافؤ المبادلة
Part n.f	حصة
Participation n.f.	مساهمة
Patrimoine n.m	ذمة مالية ، ممتلكات
Performance n.f.	تجلية أداء، تفوق، نتيجة جيدة

Place n.f.	مركز، ساحة
-cambiste	مركز الصرف
-financière	مركز مالي
Placement n.m	توظيف
-à report	توظيف في البورصة لأجل
-de fonds	توظيف أموال
-de capitaux	توظيف رؤوس أموال
-de père de famille	توظيف حريص أو حكيم
-fructueux	توظيف مثمر، توظيف مربح
-de premier ordre	توظيف من الدرجة الأولى
-en titres	توظيف في سندات
-rémunérateur	توظيف مربح
titres de-	سندات توظيف
Placeur n.m.	موظف أموال في البورصة
Portefeuille n.m.	محفظة ، حقيبة
-de bons de trésor	محفظة سندات الخزينة
-d'effets publics	محفظة السندات العمومية
-des titres	محفظة السندات
-de valeurs mobilières	محفظة قيم منقولة
Porteur de parts	صاحب حصص، حامل حصص
Position n.f.	وضع
-acheteur	وضع المشتري
-vendeur	وضع البائع
Preneur n.m.	آخذ
-d'option	آخذ الخيار
Prime n.f.	مكافأة
marché à-	صفقة بمكافأة
Produit n.m.	منتج

- R -

Rachat n.m.	شراء استردادي ، استرداد
Ramassage n.m.	لم ، جمع
-des titres en bourse	جمع السندات بالبورصة شراء جميع سندات شركة في البورصة
Réalisation n.f.	إنجاز
Fiches des - s -	جذاذة الإنجازات، بطاقة الإنجازات
Remisier n.m.	وسيط صراف
Rendement n.m.	مردود
Report n.m.	مرحل، ترحيل، إرجاء
marché à-	سوق بالإرجاء

Reprise n.f.	استئناف، استرجاع
-technique	استرجاع تقني (ارتفاع أسعار)
-de la cotation	استئناف البورصة بعد الانخفاض والتسعير
Radiation n.f.	شطب
-de valeurs inscrites à la bourse	شطب قيم مقيدة في جدول أسعار البورصة
Risques n.m.pl.	مخاطر

- S -

Salle de marchés	قاعة الأسواق المالية
Séance n.f.	جلسة
-de bourse	جلسة البورصة
Sélectif adj.	انتقائي
Société n.f.	شركة
-concessionnaire	شركة ذات امتياز
-de bourse	شركة البورصة
-de gestion	شركة مسيرة
-d'investissement à capital variable (SICAV)	شركة استثمار ذات رأسمال متغير
Souscripteur n.m.	مكتتب
Souscription n.f.	اكتتاب
Souscrire v.tr.	اكتتب
-à des actions	اكتتب في أسهم
-des bons du trésor	اكتتب في سندات الخزينة

Spéculateur n.m.	مضارب
Spéculatif adj.	مضاربي
spéculation n.f	مضاربة
Spéculer v.intr.	ضارب
-à la baisse	ضارب على الانخفاض
-à la hausse	ضارب على الارتفاع
Surcote n.f.	تعلية السومة

-T-

Taux n.m.	نسبة ، سعر
-de base	سعر أساسي
-de capitalisation	نسبة الرسملة
-de change	سعر الصرف
-de liquidité	نسبة السيولة
-d'émission	سعر الإصدار
-de référence	سعر مرجعي
-de rendement du capital	نسبة مردود رأس المال
-d'intérêt	سعر الفائدة ، نسبة الفائدة
-du marché monétaire	سعر السوق النقدية
-fluctuant	نسبة متقلبة
-officiel	سعر رسمي
Tendance n.f.	ميل
-à la baisse	ميل نحو الانخفاض
-à la hausse	ميل نحو الارتفاع
Terme (à-) loc.	آجل ، لأجل

achat à-	شراء آجل
marché à-	صفقة لأجل
vente à-	بيع آجل
Titre n.m.	سند
-de capital	سند رأس مال
-de créance	سند دين، سند الحق
-négociable	سند دين قابل للتداول
-de participation	سند مساهمة
-de placement	سند توظيف
-négociable	سند قابل للتداول
-nominatif	سند اسمي
-participatif	سند مساهمي
-s en dépôt	سندات مودعة
-s en portefeuille	سندات في المحفظة
conversion des-s	استبدال السندات
émission des -s	إصدار السندات
garde des -s	حفظ السندات
opérations sur-s	عمليات على سندات
placement des-s	توظيف سندات
portefeuille des -s	محفظة السندات
rachat des -s	شراء استردادي للسندات
titulaire des-	صاحب السندات
Titrisation n.f.	تسنيد
Trader n.m.	موظف القيم المنقولة لدى المؤسسات

Transaction n.f.	معاملة، صفقة
-s en bourse	معاملات في البورصة
-s en capitaux	معاملات برساميل
-s sur valeurs mobilières	معاملات متعلقة بالقيم المنقولة
Transactionnel adj.	تعاملي
Trésor n.m.	خزينة
Bon de-	سند خزينة

-V-

Valeur n.f	قيمة
-à revenu fixe	قيمة ذات دخل ثابت
-bancable	قيمة بنكية
-boursière	قيمة بورصية
-d'échange	قيمة مبادلة
-de liquidation	قيمة التصفية
-liquidative	قيمة التصفية
-s cotées à la bourse	قيم مسومة في البورصة
-s hors cote	قيم خارج السومة
-s mobilières	قيم منقولة
-s inscrites à la bourse	قيم منقولة مقيدة بالبورصة
-s de placement	قيم توظيف
-négociée	قيمة متداول فيها
-nominale	قيمة اسمية
-vénale	قيمة بيعية
bourse des -s	بورصة القيم

date de -	تاريخ احتساب القيمة
Variation n.f.	تغير
-à la baisse	تغير من حيث النقصان
-à la hausse	تغير من حيث الزيادة
Vendeur n.m.	بائع
-à découvert	بائع على المكشوف
Position-	وضع البائع
Vente n.f.	بيع
-à découvert	بيع على المكشوف
Volume n.m.	حجم
-des transactions	حجم المعاملات

III

ندوة التقنيات الحاسوبية في خدمة المصطلح العلمي والمعجم المختص

طنجة (المغرب): 21-22 أبريل/ نيسان 1995

برنامج الندوة

الجمعة : 21 أبريل / نيسان 1995 (صباحاً)

9ر30 – كلمة افتتاحية يلقيها الأستاذ / بوشعيب الإدريسي بويحياوي

* مدير مدرسة الملك فهد العليا للترجمة

– كلمة ترحيبية يلقيها الأستاذ/ أسلمو ولد سيدي أحمد

* (خبير بالمكتب)

– كلمة منسق الندوة الدكتور / جواد حسني سماعنه

* (خبير بالمكتب)

– اعتماد برنامج الندوة

– استراحة

عروض ومناقشات:

الجلسة الأولى

رئيس الجلسة : الدكتور/ أحمد شحلان

10ر30 –10ر50 – مختبر المعلوميات والعلاج الآلي للغة العربية

* الدكتور/ يحيى هلال

(المدرسة المحمدية للمهندسين)

11ر00 – 11ر30 – تجربة مدرسة الملك فهد العليا للترجمة في إعداد المعاجم المحوسبة

* الأستاذة/ سعاد الركلة

(مدرسة الملك فهد العليا للترجمة)

11ر30 –12ر00 – مناقشة

الجمعة : 21 أبريل / نيسان 1995 (مساء)

عروض ومناقشات:

الجلسة الثانية

– رئيس الجلسة: الدكتور/ علي القاسمي

30ر3 – 50ر3 – التقنيات الحاسوبية في خدمة المعجم المختص.

* الدكتور/ سامي الطرابلسي

(الاتحاد الدولي للاتصالات – قسم اللسانيات (جنيف).

50ر3 – 10ر4 – المعجم المختص من منظور لساني حاسوبي

* الأستاذة / جمانة كمال حنا

(صخر لبرامج الحاسوب – القاهرة)

10ر4 – 30ر4 – أسس المعجم المختص اللسانية

* الدكتور/ إبراهيم بن مراد

(الجمعية المعجمية بتونس)

30ر4 – 00ر5 – مناقشات

00ر5 – 10ر5 – استراحة

الجلسة الثالثة

– رئيس الجلسة: الدكتور/ إبراهيم بن مراد

10ر5 –30ر5 – المؤسسة والحاجة والوسيلة

* الدكتور/ علي القاسمي

(المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة)

30ر5 –50ر5 – تجربة البنك الآلي السعودي للمصطلحات التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض.

* الأستاذ / عبد الله القفـــاري

50ر5 – 10–6 – بنوك المصطلحات الآلية

* الدكتور/ محمود إسماعيل صيني

(مدير مركز الترجمة بجامعة الملك سعود بالرياض)

10ر6 –40ر6 – مناقشات

السبت : 22 أبريل / نيسان 1995 (صباحاً)

الجلســة الرابعة

– رئيس الجلسة: الدكتور/ محمود إسماعيل صيني

10– 30ر12 – لجنة الصياغة تعرض تقريرها الختامي على أعضاء الندوة لمناقشة الخطوط النهائية للمنهجية التقنية.

الختـــــــام

-1-

افتتاح الندوة

كلمة مدير مدرسة الملك فهد العليا للترجمة (*)

حضرات الأساتذة الأجلاء و الزملاء الأعزاء:

اسمحوا لي في البداية أن أرحب بكم باسم هيئة التدريس و الطلبة و إدارة مدرسة الملك فهد العليا للترجمة التي تتشرف هذا اليوم بحضوركم وباحتضانها ندوتكم الهامة (التقنيات الحاسوبية في خدمة المصطلح العلمي والمعجم المختص). و اسمحوا لي ثانية أن أعبر عن اعتزاز مؤسستنا بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب في سبيل البحث في المصطلح والتعريب. و بهذه المناسبة أود أن أنوه بالجهود النبيلة التي ما فتئت إدارة مكتب تنسيق التعريب تبذلها من أجل ترقية اللغة العربية و النهوض بها . و اسمحوا لي أخيرا أن أجدد الترحيب بكم. و أود أن أخص بترحاب حار الزملاء الأساتذة الأجلاء الوافدين علينا من خارج المغرب، راجيا للجميع مقاما طيبا في مدينتنا الجميلة، ولندوتنا أن تكلل أعمالها بالنجاح و التوفيق. و شكرا لكم و السلام عليكم و رحمته تعالى و بركاته.

(*) الأستاذ / بوشعيب الإدريسي

كلمـة الترحيـب (*)

يسعدني في مستهل كلمتي هذه أن أرحب بجميع المشاركين في هذه الندوة، وأن أشكر أولئك الذين تجشموا عناء السفر ليكونوا معنا في هذا اللقاء العلمي، ليسهموا- كما عودونا دائما- في ما نبذله من جهود لصالح هذه اللغة التي تعتبر بحق، أهم عامل مشترك يربط بين أمتنا العربية من المحيط إلى الخليج، راجيا من العلي القدير أن يوفقنا جميعا في مقبل أعمالنا.

كما أتوجه بالشكر إلى جامعة عبد المالك السعدي بتطوان التي تفضلت -مشكورة- باستضافة هذه الندوة، وإلى مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة التي تنعقد الندوة في رحابها، وبالتعاون والتنسيق معها.

إن اللغة كائن حي يحتاج دوما إلى من يتعهده بالرعاية والعناية. ونظراً للتطور المتسارع الذي شهده العالم في مجال العلوم والتقانة، وما للغة من دور أساسي في التعبير عن هذه العلوم، فقد أصبح تضافر الجهود أمراً لا بد منه، وحتى لا تصبح لغتنا العربية الجميلة، عالة على اللغات الأجنبية المتطورة التي أصبح أهلها يستنبتون العلم بلغاتهم ويخترعون المصطلحات والألفاظ الجديدة، بينما نكتفي نحن بمحاولة ترجمة هذه المصطلحات إلى اللغة العربية، في الوقت الذي ندرك فيه أن اللغة العربية قادرة على أن تكون لغة علم في التدريس والتأليف والبحث، وأن ما اتسمت به هذه اللغة من قصور في العصور المتأخرة لا يعود إلى العربية نفسها، وإنما يرجع إلى ما فرضه الغزو اللغوي من محاصرة لها في عقر دارها، ومن تشكيك في قدرتها على مسايرة العصر. وتجسيداً لهذه الحقيقة الراسخة، فإن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لعاقدة العزم، من خلال جهازها المتخصص مكتب تنسيق التعريب، على توفير المصطلح العربي العلمي الدقيق، في مجالات المعرفة المختلفة، لكي لا يشكل العامل اللغوي حجر عثرة في طريق استنبات العلوم العصرية الدقيقة، على الأرض العربية وبلسان عربي مبين. ومن هنا جاءت أهمية "ندوة التقنيات الحاسوبية في خدمة المصطلح العلمي والمعجم المختص" التي نرجو أن تحدد المسار الصحيح، للاستعانة بالحاسوب في هذا المجال المتشعب الذي لم تعد الوسائل اليدوية التقليدية قادرة على استيعابه والسيطرة عليه.

وإنه لمن حسن الطالع أن يتزامن عقد هذه الندوة مع تجهيز مكتب تنسيق التعريب بمنظومة حواسيب متطورة، نأمل أن تساعد في تنفيذ برامج المكتب بإتقان ويسر، وبالسرعة المناسبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركات.

(*) الأستاذ/ إسلمو ولد سيدي أحمد (الخبير بالمكتب)

كلمة منسّق النــدوة (*)

حضرات السيدات والسادة

سأحاول في كلمتي هذه استكناه بعض القضايا المصطلحية المثيرة التي تضمنتها تقارير مؤتمرات التعريب وندواته في تمظهرها الإيجابي وتمنّعها الإشكالي، وفق تدرج مسارها التاريخي منذ اثنين وثلاثين عاما (1961-1994). وهي محاولة تهدف، فيما تهدف إليه، إلى إرهاف السمع لما كان يدور في أخلاد بعض علماء الأمة وهي تبث توصياتها في نصوص هذه التقارير التي تعتبر الضمير اللغوي التاريخي لمجمل حركة التعريب القومي كما واكبها المكتب منذ تأسيسه سنة 1961م.

فقد جاء في التقرير الختامي لمؤتمر التعريب الأول (أبريل 1961) في الصفحة الأولى ما نصه: إن الهدف من تأسيس المكتب هو تحقيق معنى التعريب في كل مرفق من مرافق الأمة العربية في كل بلد من بلاد العرب.

ومن حيث تحديد مهمة هذا المكتب جاء في التقرير نفسه ما يلي (وتتجلى مهمة المكتب في أن يتلقى ويتتبع ما تنتهي إليه بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين. ويقوم بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج منه ما يتصل بأغراض المؤتمر لعرضه على المؤتمرات المقبلة).

ومع كرِّ السنين، نلمس تطورا في الوعي المصطلحي بإيكال هذه المسؤولية المحدّدة والواسعة التي أنيطت بمكتب تنسيق التعريب، كما تتجلى في التقرير الختامي لندوة تطوير منهجية وضع المصطلح العلمي العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته (عمان 1993) (الصفحة الثانية منه)، يلخص النص المهام الملقاة على عاتق المكتب بالنقاط التالية:

أ- تجميع المصطلحات من مظانها المختلفة من مجامع وهيئات علمية وأفراد ومؤلفات وكتب مترجمة.

ب- تنسيق هذه المصطلحات وتصنيفها وتخزينها في الحاسوب.

ج- يعهد المكتب بهذه المصطلحات إلى لجان متخصصة لمراجعتها وتعديلها وتوحيدها .

د- توزع هذه المصطلحات على المجامع اللغوية والهيئات العلمية والجامعات لمناقشتها وإقرارها وإعادتها إليه.

هذان النصان المتباعدان زمنيا واللذان يجسدان الهدف من تأسيس المكتب والرسالة العظيمة التي

(*) الدكتور/ جواد حسني سماعنه الخبير بمكتب تنسيق التعريب (الرباط).

كلف بتأديتها يعكسان، مع ما تعكسه نصوص التقارير الأخرى، تناميا ملحوظا ومطردا في النظرة إلى مفهوم التعريب وتطور الوعي به من مجرد تعريب إداري إلى النص على الإشكالية المصطلحية العامة والخاصة. وإلى اعتبار التعريب كذلك مفهوما حضاريا واسعا يستوعب قضايا أخصّ وأدقّ.

لقد أفرزت مرحلة التعريب الحديثة كما تتجسد في تقارير مؤتمرات التعريب التي عقدها المكتب (1961، 1977، 1981، 1985، 1988، 1994)جملة من المكتسبات الاستراتيجية اللغوية نوجزها في القضايا التالية:

أولاً: الرصيد المصطلحي المتنامي: ويتضمن هذا الرصيد 116513 مصطلحا موحداً أقرتها المؤتمرات الستة الأخيرة وحدها، فضلا عن بضعة مئات من آلاف المصطلحات الموحدة أقرتها مجامع اللغة العربية (لمجمع اللغة العربية بالقاهرة أزيد من 200.000 مصطلح موحد بحسب إحصائية قديمة)، وعدة عشرات من آلاف المصطلحات الخام، أو التي هي في طريق عرضها على مؤتمرات التعريب في مكتب تنسيق التعريب، هذا إضافة إلى آلاف مؤلفة من المصطلحات التي تستوعبها عشرات المعجمات المختصة التي تظهر سنويا في الوطن العربي.

استدعى هذا الكم الهائل من المصطلحات وجود منهجية لغوية تضبط حدوده، كما يستدعي الآن النظر إليه بعيون التقنيات الآلية الحديثة لتنظيمه وتصنيفه ونخله لاستخراج أكثر مصطلحاته كفاية ودقة، ولإعادة معجمته كذلك.

ثانياً: منهجية وضع المصطلح العربي

انطلاقا من حرص مؤتمرات التعريب وفعالياته في الوطن العربي على ضرورة إيجاد هذه المنهجية (أو لمّ شتاتها فيما تعتبر موجودة أصلاً بدءاً بحركة الترجمة والتعريب في القرن الثاني للهجرة وانتهاء بقرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة) عقد المكتب ندوتين لهذه الغاية (الرباط1981) و(عمان 1993) فانبثقت عنهما وثيقتان مهمتان فيما يخص وضع المصطلحات وتوحيدها وتنظيم العمل المصطلحي؛ حتى قيل بعد ذلك أنه لم يعد ثمة ما يقال في موضوع المنهجية بعد أن اكتملت عناصرها ومبادؤها؛ دون أن ننسى بطبيعة الحال الخلاف غير الجوهري الذي يجري حول بعض تفاصيلها عند التطبيق، وهو أمر حتمي في أغلب اللغات العالمية.

هذا بتقديري الجانب المضيء الذي يمكن تلمسه عند قراءة نصوص التوصيات المبثوثة في صفحات التقارير الختامية للمؤتمرات والندوات. أما معالم الوجه الآخر الأقل إشراقا فيمكن إيجازها في القضايا الإشكالية التالية:

أ- افتقار العمل المصطلحي العربي إلى منهجية لتنسيق الأعمال وتبادل المعلومات، الأمر الذي أدى إلى كثير من التكرار والتشتت والفوضى في النظر إلى بعض الموضوعات المصطلحية.

ب- الافتقار إلى منهجية دقيقة لتوحيد المصطلح

العلمـي العربـي تعتمـد علـى منطـق ريـاضي وإحصائي وعلـى إمكانيـات التقنيـات الآليـة الحديثـة لضبط انحرافها والحد مـن ترادفيـة وحدات الحقول المصطلحية.

نذكّر هنـا ببحـث قدمـه الأستاذ الدكتـور محمـد رشـاد الحمـزاوي بطلـب مـن مكتـب تنسيق التنسـيق التعريـب لوضـع مبـادئ منهجيـة لعرضـها علـى "ندوة تطوير منهجيـة وضـع المصطلح العلمـي العربـي" (عمـان 1993)، حيـث قـدم إلى النـدوة المذكـورة بحثـا منهجيا لاقى استحسانا كبـيرا، ثـم نوقشـت منهجيتـه هذه في مؤتمر التعريب السابع بالخرطوم (1994) فأقرهـا مع بعض التعديل. وتعتبر هذه المنهجية أفضـل مـا دون حتى الآن في مجال تنميط المصطلح وتوحيده، مما يمكن تطبيقه في الحاسوب لاعتمادها على مقـاييس إحصائيـة وحسابية خاضعة للمراقبة.

ج- يقودنـا هـذا إلى طرح أكـثر الموضوعـات إلحاحـاً وإشكالاً، أعني: استغلال التقنيات الآلية الحديثـة في العمل المصطلحي العربي، وافتقار هذا العمـل إلى منهجيـة تقنيـة (تكنولوجيـة) تواكـب المنهجيـة اللغوية وتضبـط مسارها بمنطقـها العلمـي الصـارم، والحقيقة أن مؤتمـرات التعريـب قـد لامسـت هـذه المشـكلة وأوصـت في تقاريرهـا وملتقياتـها بضـرورة استخدام الحاسـوب في العمـل المصطلحـي العربـي. فقد جاء في التقرير الختامي لندوة (تطوير منهجيـة وضع المصطلح العلمي العربي- عمـان 1993) النـص التالي:

(ضرورة استعانة المؤسسات العلمية العربية المعنية بالمصطلح العربي الموحد بكل الوسائل والآليـات التقنيـة وما لها من منهجيات في معالجة المصطلحات وتوحيدها ونشـرها وتطبيقـها في البحـث والتدريـس والتـأليف. ويتكفّل مكتب تنسيق التعريب بمتابعـة ذلـك وتنفيـذه) كمـا جـاء في الصفحـة الخامسـة مـن التقريـر نفسـه (البند 13) ما يلي:

(إنشاء مركز عربي علـى هيئـة مصـرف مشـترك للمصطلحات يتضمـن وسـائل استقصاء وجمـع كـل مـا يصـدر في العـالم مـن مصطلحـات جديـدة أولا بـأول وتوزيعـها علـى المجـامع اللغويـة والهيئـات العلميـة وتعريفها، ويكـون في المصـرف وسـائل تخزيـن وتوثيـق تشمل جميع المصطلحات المعربـة علـى مستوى الوطـن العربي كله، ويمكن علـى هـذا الأسـاس الاسـتفادة مـن تجارب المؤسسات العالمية للمصطلحـات ويتكفّـل بذلـك مكتب تنسيق التعريب).

توضح هذه النصوص الأمينـة المستقاة مـن مدونـة التقـارير الختاميـة لمؤتمـرات التعريـب وندواتـه أبعـاد المشكلة التي يعاني منها العمل المصطلحي عامـة. ولعـل أكثر الموضوعات الإشـكالية إلحاحـاً هـو ضـرورة إيجـاد منهجية تكنولوجية تحوسب العمل المصطلحي وتُؤتْمِتُ اللغة (Language Automation)، ويتمخض عنها طواعية منهجية علمية لتوحيد المصطلح العلمـي. ويـأمل مكتـب تنسيق التعريب من دعوته لكم حضرات السـادة العلمـاء علـى تنـوع اختصاصـاتكم في أن تتمكنـوا مـن تلبيـة توصيات نخبة من علماء الأمة كرسـت حياتـها لخدمـة

لغة الضاد، فصار لزاما علينا أن نجيبها بالتضحية ذاتها. إن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وهي تقدم لمكتبها في الرباط حاسوبا متطوراً لتأمل منكم أن تضعوا لها منهجية مرنة شفافة مفتوحة على المنهجيات المتبعة في المؤسسات المصطلحية العربية الأخرى، وأملنا كبير في أن تتفقوا على مبادئ هذه المنهجية في ندوتكم هذه راجين أن تقرروا لا أن توصوا، وأن تلزمونا وتشرعوا لنا أسوة بما فعله اللغويون في إعداد منهجية وضع المصطلح العربي. ولي أن أتخيل بعضاً من الموضوعات التي يمكن ربطها بأصول هذه المنهجية.

أولاً: في مجال المصطلح

أ- الاتفاق على خطة منهجية لإدخال المصطلح ومعالجته وتصنيفه وإخراجه.

ب- الاتفاق على خطة محددة لتنميط المصطلح (أو تقييسه) تؤدي إلى شكل من أشكال التوحيد المصطلحي.

ج- أية قضايا أخرى تصب في مجرى هذا الهدف.

ثانياً: في مجال التأليف المعجمي

أ- الاتفاق على أسلوب حديث متطور لاستخراج معجمات علمية مما يختزنه الحاسوب، بالاستجابة لمتطلبات علم المصطلح الحديث.

ب- الاتفاق على الخطوط الأساسية لإعداد المعجم العلمي الشامل وفق أفضل مناهج التأليف المعجمية.

ج- توظيف مفاهيم علم المصطلح الحديث في التأليف المعجمي من حيث ترتيب الداخل وتقسيم المفاهيم وتعزيز الوحدات المصطلحية بالأساسي من المعلومات المصطلحية .

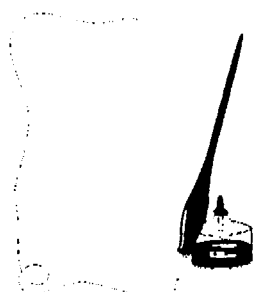
ثالثا: في مجال التنسيق المصطلحي

أ- التفكير بتوفير المبادئ الأساسية لإنشاء بنك مصطلحات يمن أن يتطور إلى بنك مركزي قومي تصب فيه مصطلحات المؤسسات العربية المختصة.

ب- أن يتضمن هذا البنك المعلومات المصطلحية والملفات المصطلحية المتضمنة بشكل منظم كل الأعمال والجهود المصطلحية من مؤلفات وندوات وأسماء وعناوين وبرامج ووثائق مصطلحية صدرت قديماً وحديثاً.

ج- أية قضايا أخرى ذات صلة بهذا المجال.

أرجو أن أكون قد بلغت ولو جزءاً مما يأمل المكتب فيه من ندوتكم الموقرة هذه، ومعذرة عن الإطالة والسلام.



2- أبحاث النـــدوة

* مختبر المعلوميات والعلاج الآلي للغة العربية

د. يحيــى هـــلال

* تجربة مدرسة الملك فهد العليا للترجمة

فـي إعـــداد المعاجـم المحوسبــــة

د. سعـاد الـركلـــة

* المعجم المختص من منظور لساني حاسوبي

ذ. جمانـة كـمـال حنـا

* أسس المعجم المختص اللسانيــة

د. إبراهيـم بـن مـراد

* المؤسسة والحاجة والوسيلـــة

د. علــي القـاسـمــي

* بنـوك المصطلحات الآليــــة

د. محمود إسماعيل صيني

* التقرير الختامي للنـــدوة

* قائمـــة المشاركيــــــن



مختبر المعلوميات و العلاج الآلي
للغة العربية

د. يحيى هــلال (*)

أدوات لسانية أساسية

- للتحليل
- للتوليد

تطبيقات مختلفة

- المعجميات
- قواعد المعطيات النصية
- المساعدة على الترجمة
- قواعد المعطيات اللسانية
- إلخ ...

أدوات للتحليل

- الصرفي
- التركيبي
- الدلالي

أدوات للتوليد

- التركيبي: التحويل الشجري
- الصرفي:
  - النصــي
  - المعجمـي

معجميات

منهجية تعتمد تضافر الجهود

- خبراء معجميون
- خبراء لغويــون
- خبراء حاسوبيون

المساعدة على الحصول على المصطلح

منهجية جودة المعطيات

أدوات تدبير قواعد المعطيات المعجمية

خدمات

تطلعات

كلمات نصية		
المدرســـة	و بمدرستهم	
بالمدرســـة		
و بالمدرسة		
بـمدرســـة		
وبمدرســـة	مدرسة	مدرستهم
	بمدرستهم	

(*) أستاذ باحث بالمدرسة المحمدية للمهندسين

مدارس....		
مدرسةٌ	مدرسةً	مدرسةٍ
مدرسةُ	مدرسةَ	مدرسةِ

كلمـــات قاموسيـــة

مدرسة ← درس + مفعلة

مدرسة

* مدرّس

* دارس

* مدروس * درس

* تدارس

معجم الكلمات

...تفاعل مفعول فاعل مفعلة

درس

كتب

قتـل

دارس

مكتوب

تقاتل

كلمة ← جذر + وزن

جذر + وزن ← كلمة

التحليـل الصرفـي

كلمة نصية ← سوابق + (كلمة قاموسية) + لواحق

← جذر + وزن

- قيم نحوية
- جذر ← قيم دلالية : علاقات دلالية
- وزن ← قيم نحوية و دلالية

و بمدارسهم ← و+ ب + (مدارس) + هم

(مدرسة+ جمع)

درس + مفعلة

- عطف– جر– إسم مضاف– ضمير مضاف إليه
- مفعلة ← إسم مكان، مؤنث، ...
- درس ← طلب، تلمذ

← كتب، علم، ...

التوليـد الصرفـي

كلمة قاموسية+ خاصيات ← كلمة نصية

كتب + فعل مضارع + غائب+ جمع+ منصوب

← يكتبوا

ولد+ جمع+ معرف بال+ مجرور

← الأولاد

التوليد المعجمي

جذر+ وزن ← كلمة قاموسية

كتب+ فاعل ← كاتب

قول+ فاعل ← قاول ← قائل

ضرب+افتعل ← اضترب ← اضطرب

دفع+ افتعل ← ادتفع ← اددفع ← ادفع

جـذور و علاقـات

جذر شامل

↓

جذر مربوط → جذر= جذر مماثل

↓

علاقات مكنزية

– الشموليـة

– الفرعيـة

– المماثلـة

– الربـــط

قرأ

درس

علم

كتب = خطط

فـهـم

فـقـه

أوزان مصنفـــة

تخصص الأوزان

– أوزان المكان

- مفعل
- مفعلة
- .....

– أوزان الآلة

- مفعال
- مفعلة
- فعـــال
- ......

مفعال= محرار، "مضغاط"، "مر طاب"...."موجاة "

تطور الأوزان

فعلنة: عصرنة / عقلنة / مكننة....

البحث عن المصطلح

1) كلمة أجنبية ← مفهوم

2) مفهوم ← مفهوم أولي (جذر)

طبيعة المفهوم (وزن)

3) جذر + وزن ← كلمة

4) [جذور] +[صنف أوزان] ← مجموعة كلمات مقترحة

القائم بالحساب → COMPUTER

حسب + [أوزان الآلة]

[اسم الفاعل]

حاسب حاسبة حساب حسابة حاسوب...

بنية القاعدة المعجمية المتعددة اللغات

المدخل العربي

- رقم المدخل
• المدخل

جذر
وزن

علاقة المفهومية

معلومات نحوية
توضيحات
ميدان الاستعمال

مرادفات
أضداد

العبارات المربوطة

علاقات مكنزية

معلومات التنسيق

معلومات الاقتناء

المدخل الأجنبي

- رقم المدخل
• المدخل

علاقة المفهومية

معلومات نحوية
توضيحات
ميدان الاستعمال

مرادفات
أضداد

العبارات المربوطة

علاقات مكنزية

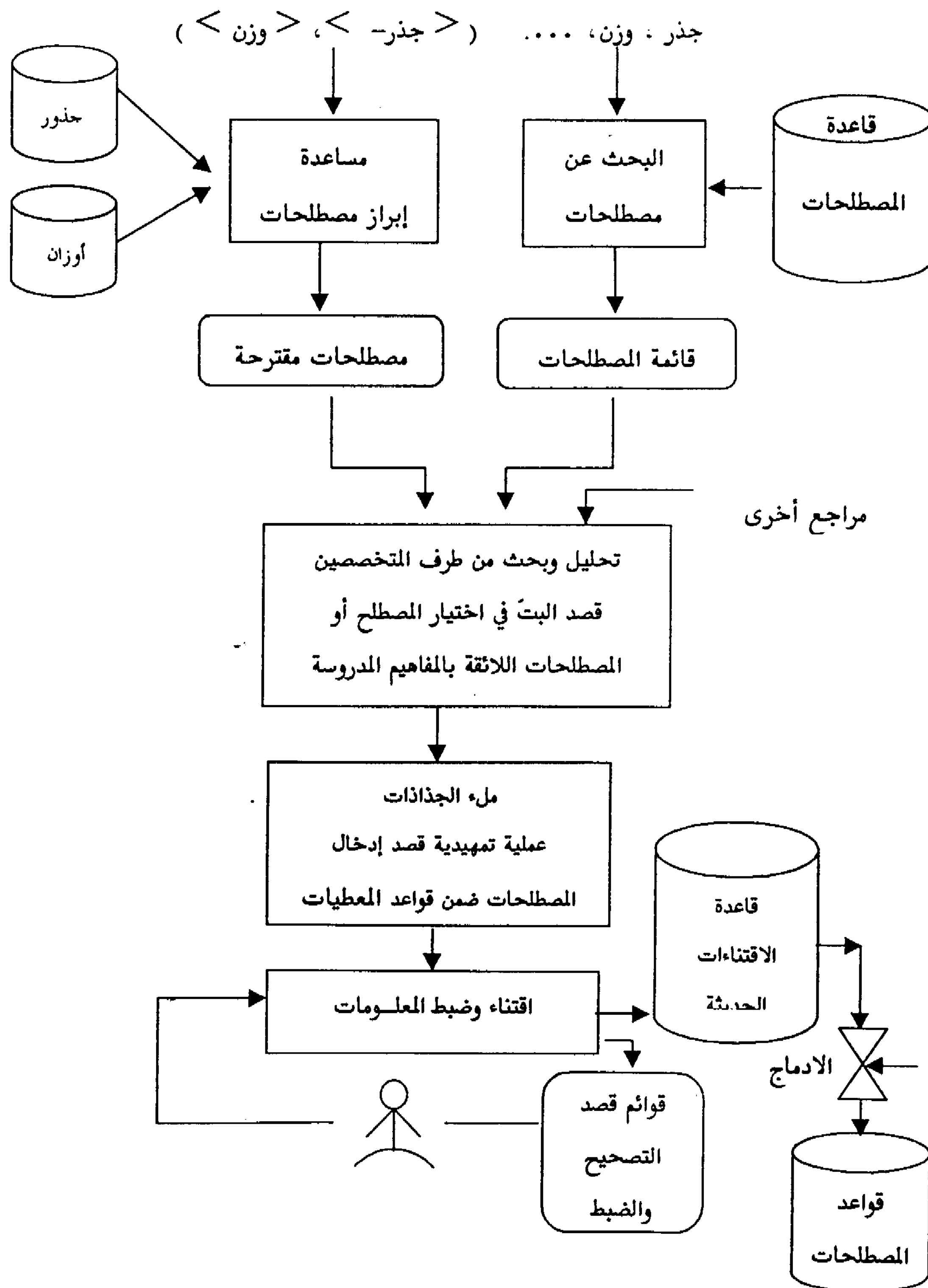
معلومات الاقتناء

علاقات المقابلة بين اللغات

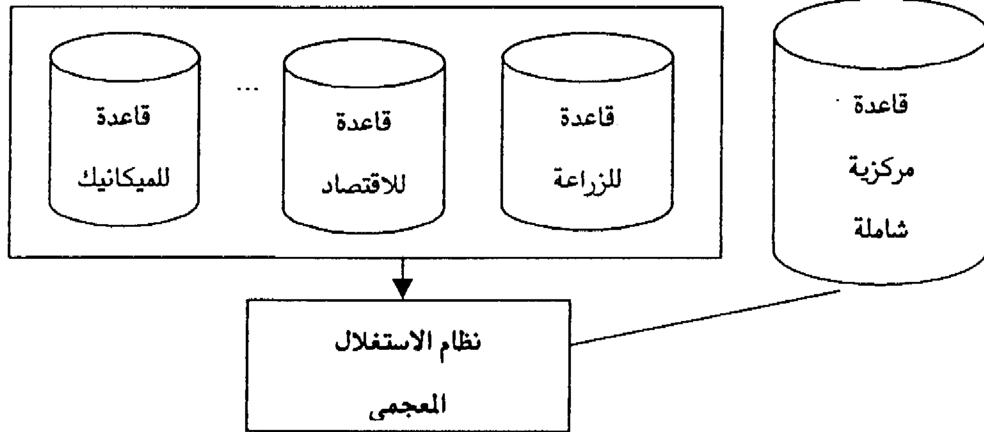
- رقم المدخل الإنجليزي
- رقم المدخل الفرنسي
- رقم المدخل العربي

ميدان الاستعمال
شروط المقابلة

معلومات الاقتناء


(< جذر- > ، < وزن >)
جذر ، وزن ، . . .
جذور
أوزان
مساعدة
إبراز مصطلحات
البحث عن
مصطلحات
قاعدة
المصطلحات
مصطلحات مقترحة
قائمة المصطلحات
مراجع أخرى
تحليل وبحث من طرف المتخصصين
قصد البتّ في اختيار المصطلح أو
المصطلحات اللائقة بالمفاهيم المدروسة
ملء الجذاذات
عملية تمهيدية قصد إدخال
المصطلحات ضمن قواعد المعطيات
قاعدة
الاقتناءات
الحديثة
اقتناء وضبط المعلـومات
الادماج
قوائم قصد
التصحيح
والضبط
قواعد
المصطلحات

قواعد متخصصة



استخلاص قواعد

- استخدام لغة SQL لتحديد المحتوى
- تقديمها للمستفيد
  - عن طريق شبكة تواصلية
  - عن طريق البريد

المساعدة على الترجمة

- البحث عن مقابل
- من و إلى العربية
- مساعدة آلية لترجمة النصوص
- اختيار قاعدة للعمل:
  - شاملة
  - متخصصة
- تدوين قاعدة مستخلصة حسب معايير معينة و استخدامها للترجمة

الاستفسار المباشر

- استخدام لغة SQL
- استخدام تقنية الاستفسار بالمثال (QBE)
  - عن قرب: مطراف محلى
  - عن بعد: مطراف من خلال شبكة معلوماتية

نسخ القواميس

- شاملة
- متخصصة
- حسب معايير
- ترتيب
  - جذري
  - أبجدي
  - وزني
  - عكسي

عربي-لاتيني

لاتيني-عربي

على الورق

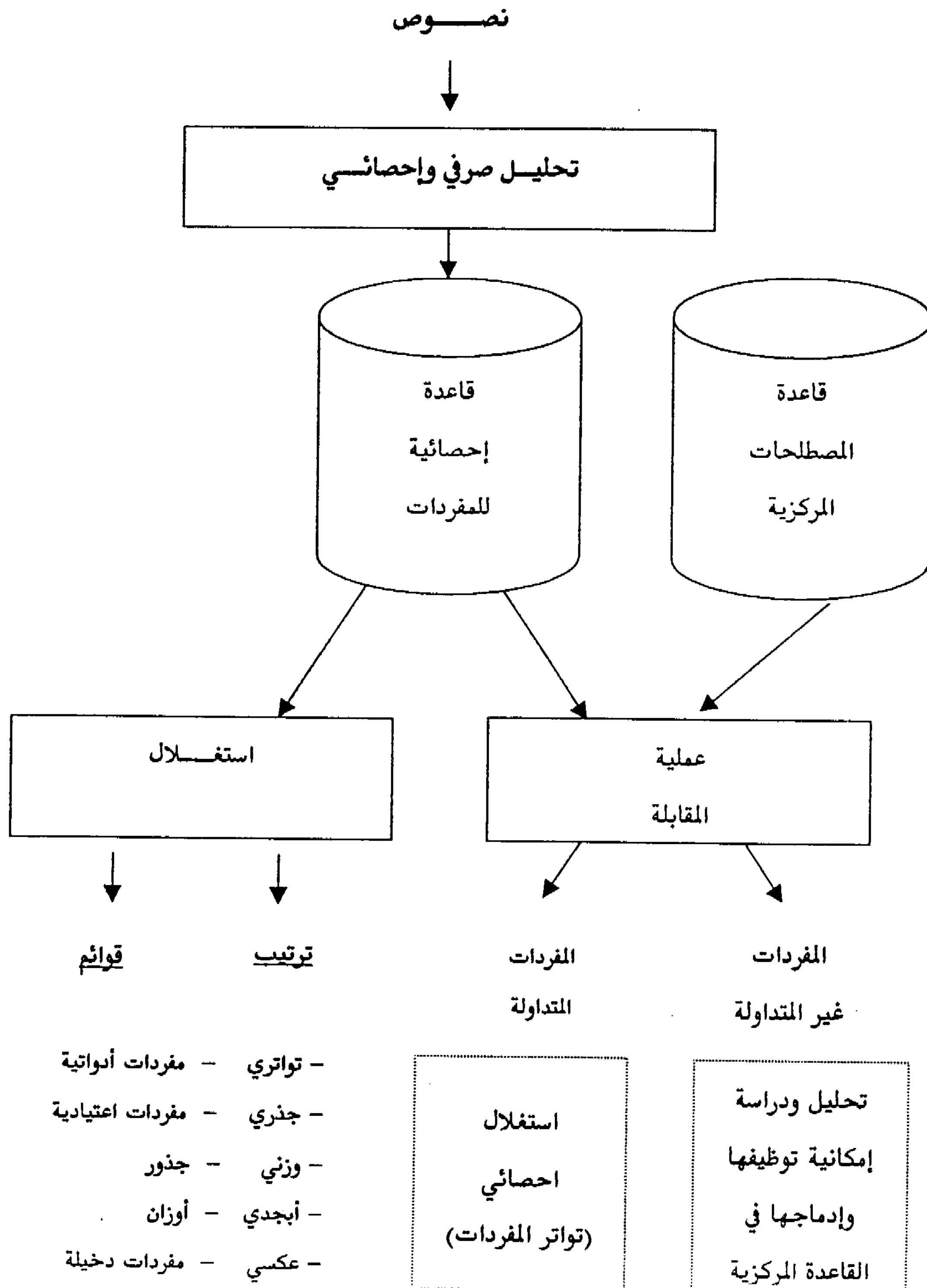
على حامل مغنطيسي

آليات النشر و الطباعة

حاسوب خاص عن بعد

مطراف- عن بعد

استغــــلال القواعـــــــــد



معالجة النصـــــوص

تجربة مدرسة الملك فهد العليا للترجمة
في إعداد المعاجم المحوسبة
(مشروع المعجم الاقتصادي المتعدد اللغات نموذجا)

ذ. سعاد الركلة(*)

يدخل المشروع الذي نقدم نبذة عنه في إطار برنامجMED-CAMPUS لسنة 1993 و يهدف إلى خلق و تطوير قاموس متعدد اللغات في الاقتصاد العام يضم في مرحلته الأولى 4000 مصطلح.

يتمثل هدفنا الأساسي في خلق قاعدة معطيات تشمل مصطلحات اقتصادية عربية و مقابلاتها في لغات أجنبية: فرنسية، إنجليزية، و على وجه الخصوص اللغة العربية و الإسبانية. و في هذا الإطار، و كأساتذة للغة الإسبانية و كمهتمة شغوفة بعلم المصطلح، أود أن افتح قوسا و أشير إلى ظاهرة أثارت انتباهي فور التحاقي بمدرسة الملك فهد العليا للترجمة و هي الغياب التام لأي معجم مختص ثنائي عربي/إسباني يدويا كان أم إلكترونيا.

و يهدف المشروع بالخصوص إلى:

* خدمة الطلبة أو المهتمين بالترجمة بتقديم أداة عمل تسهل القيام بالعمل الترجمي.
* إغناء المكتبة العربية و الدولية.
* الاستجابة لمتطلبات المحيط الثقافي و الاقتصادي والاجتماعي و ربط البحث بمتطلبات السوق.

و قبل الشروع في هيكلة المعطيات، اتبعنا منهجية العمل المصطلحي المستعملة عادة في مثل هذه الأبحاث:

1) جمع المدونة
2) جرد المصطلحات
3) وضع الجذاذات

و شملت المرحلة الأولى إعداد الجذاذات المصطلحية و التي تتكون من العناصر التالية:

1- المدخل مع الإشارة إلى المصدر(باللغة الفرنسية)
2- الميدان الرئيسي
3- ميدان الاستعمال (البورصة، التجارة، النظام الجبائي، إلخ.)
4- التعريف (بالفرنسية)
5- المقابلات بالعربية ،و الإنجليزية و الإسبانية (مع الإشارة إلى المصدر).

(*) أستاذة باحثة بمدرسة الملك فهد العليا للترجمة – طنجة.

بالنسبة للتعريف .نريد الإشارة إلى أنه نظرا لكثرة المراجع بالفرنسية. فضلنا، تسهيلا للعمل وربحا للوقت، الاكتفاء في المرحلة الأولى من إعداد القاموس بالتعريف بالفرنسية على أن نضيف لاحقا التعاريف باللغات الأخرى المستعملة.

ولقد اعتمدنا في حوسبة القاموس نظام File Maker Pro وهو نظام متعدد اللغات يتيح الانتقال من برنامج إلى آخر مع الاحتفاظ بالقاعدة. ويمتاز أيضاً بطاقة حقلية كبيرة.

ولتشكيل قاعدة المعطيات، قامت مجموعة من أساتذة كلية الترجمة ببرشلونة بزيارة المدرسة، واشتمل العمل على المراحل التالية :

- تحديد الهيكل العام للنظام
- تشكيل قاعدة المعطيات
- تحديد محرك الإحالات
- ربط المحرك بشبكة التساؤلات وإجاباتها

وكان هدفنا من تشكيل قاعدة المعطيات الوصول إلى الاستعمالات التالية :

1) استخراج المصطلحات المستعملة في كل واحد من الميادين الفرعية.
2) خلق مسارد للمقابلات العربية والإسبانية والإنجليزية للمصطلح الفرنسي الذي يمثل المدخل.
3) نشر القاموس لكي يستفيد منه الطلبة والمترجمون.

ولم نقصد بحوسبة القاموس الاقتصادي المتعدد اللغات، تخزين المصطلحات ومقابلاتها فحسب، بل قصدنا أساساً استعمالها ومعالجتها وتحديثها وإغناءها.

المشكلات: خلال إنجاز هذا العمل اعترضت سبيلنا بعض المشكلات أخص منها بالذكر:

1) النقص الحاصل في العنصر البشري المؤهل للاضطلاع بعملية من هذا القبيل.
2) زيادة على الإلمام بكل ما يتعلق بعلم المصطلح، يتحتم على الباحث في هذا الميدان أن يتوفر على تكوين معلوماتي يمكنه من استعمال الحاسوب. ونظراً لهذا النقص، توجهنا في حوسبة القاموس الاقتصادي إلى الاستعانة بأساتذة مختصين في المعلوميات من جامعة برشلونة.
3) عدم استطاعتنا الاطلاع على الأبحاث التي أنجزت في هذا المجال.
4) نقص المصطلحات العربية.

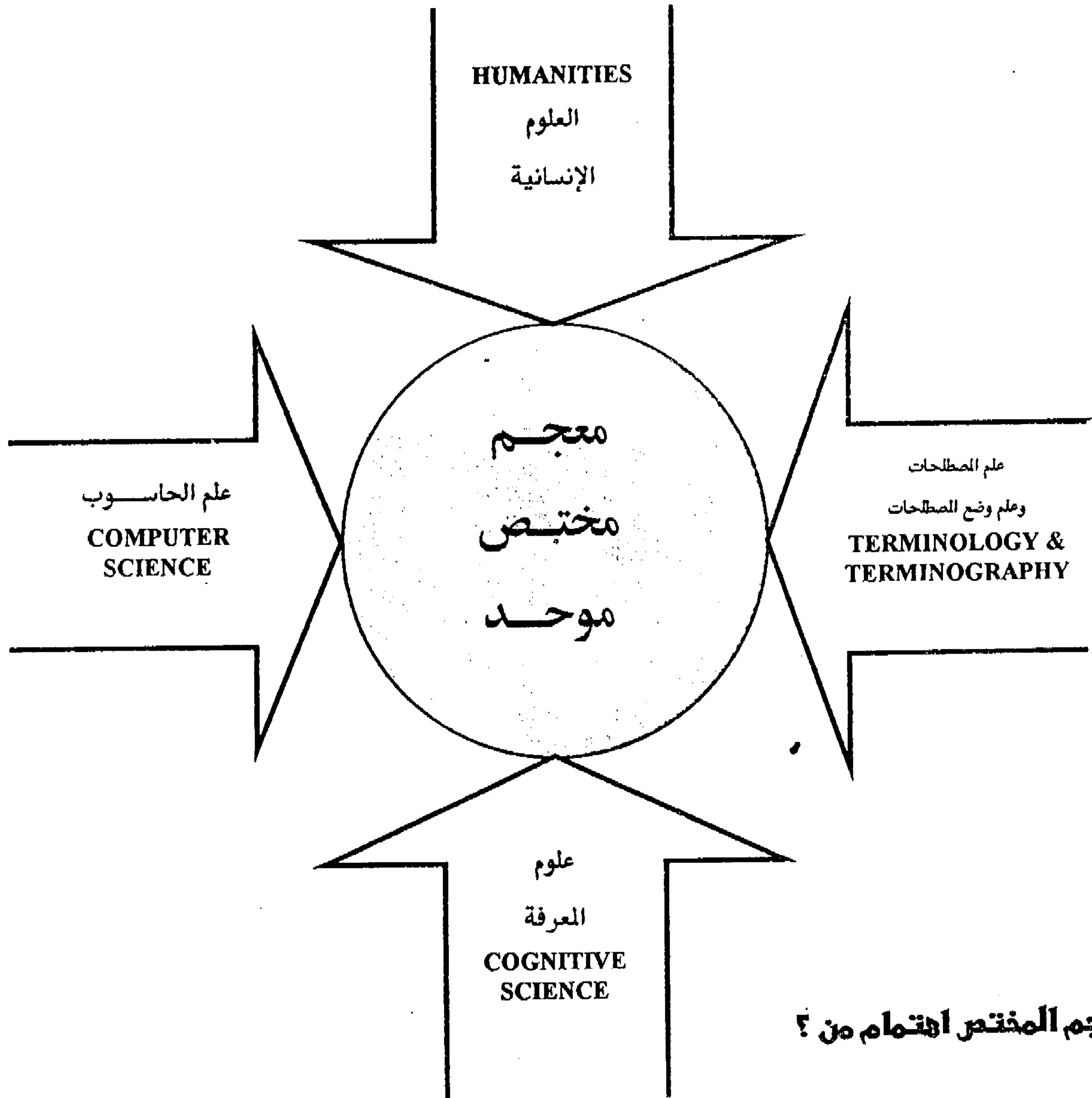
هذه مشكلة قائمة ويتعرض لها كل من باشر عملية ترجمة نصوص علمية أجنبية أو تحرير نصوص علمية مباشرة باللغة العربية.

وقد تكون المصطلحات الملائمة موجودة، ولكن المشكلة تكمن أساساً في الوصول إليها.وهذا راجع إلى قلة المكتبات المختصة،وتعذر الوصول إلى بنوك المصطلحات المتوفرة في باقي المؤسسات المغربية والعربية.

وفي الختام أريد أن أؤكد أننا في مدرسة الملك فهد العليا للترجمة عازمون على مواصلة العمل رغم كل العقبات والمشكلات.ونأمل أن يتيح لنا هذا اللقاء مع مختصين مقتدرين في ميدان علم المصطلح الفرصة للاستفادة من خبرتهم وتبادل الآراء معهم والتفكير في العمل مع مؤسسات لإنجاز مشاريع أكثر جرأة من مشروعنا هذا.

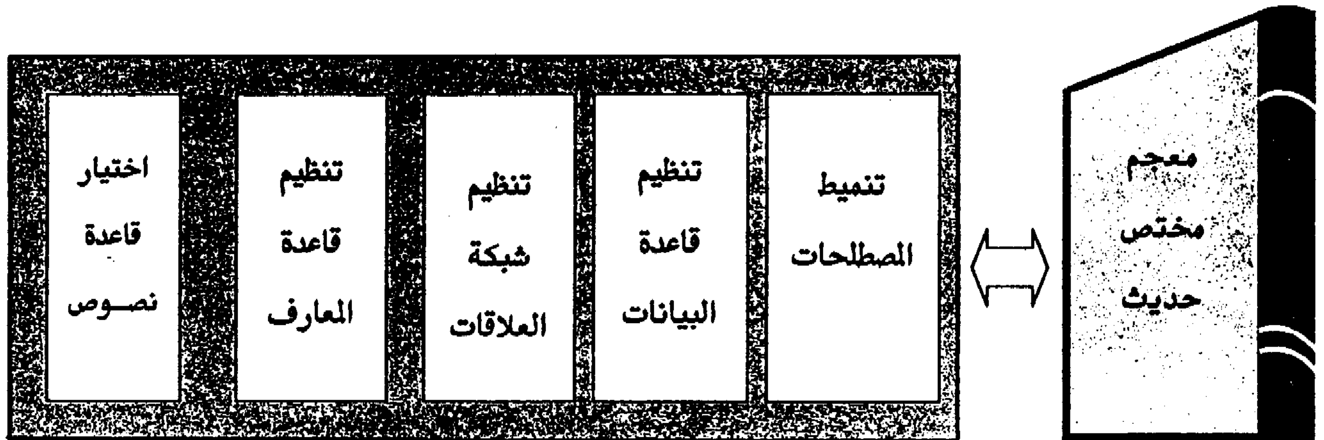
المعجم المختص
من منظور لساني - حاسوبي

د.جمانة كمال حنا (*)



المعجم المختص اهتمام من ؟

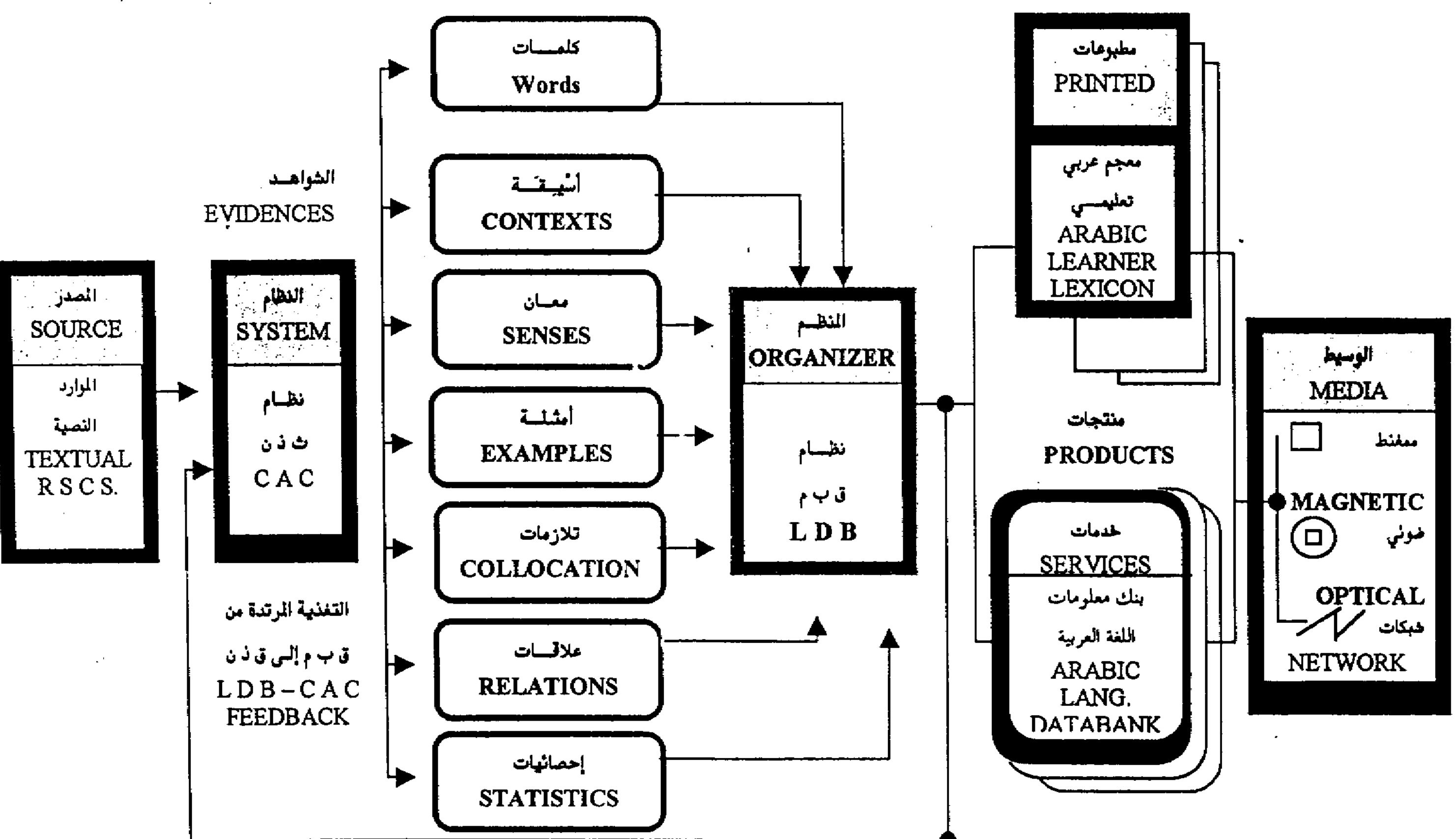
(*) مؤسسة صخر لبرامج الحاسب - القاهرة



منظور جديد لتنظيم المعجم المختص

DEVELOPMENT CYCLE OF THE
CORPUS- BASED ARABIC LEXICON

دورة تطوير المعجم العربي
المقام على ق ذ ن

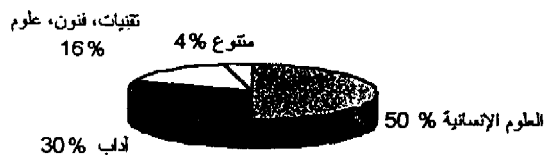


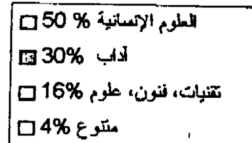
أدوات (العالمية) لدعم تطوير المعجم العربي

الأداة	TOOL	الغـــرض
A- O C R	القارئ العربي الآلي	اقتناء النصوص آليا
MMMP	المحلل الصرفي الآلي	تحليل النصوص صرفيا - فك اللبس الصرفي
A- SPELLING CHECKER	المدقق الإملائي العربي	تصويب أخطاء النصوص المغذاة
CAC	قاعدة ذخيرة النصوص	إمداد الشواهد المعجمية نواة قاعدة ذخيرة النصوص المعجمية
MMSP	نظام الإعراب الآلي	فك اللبس الصرفي - والدلالي تحليل مادة تعريف المعجم لاستخراج نواة التعريف
ADG	نظام التشكيل التلقائي	تشكيل أسْيقة النصوص آليا
AFG	نحو العربية	توصيف البيانات المعجمية النحوية
AFTDB	قاعدة النصوص الكاملة العربية	البحث العميق والتنوع داخل قاعدة النصوص وداخل المعجم
LDB	قاعدة البيانات المعجمية	إدارة بيانات بناء المعجم - ضمان الاكتمال والاتساق
LEXICAL SEMANTICS	بحوث الدلالة المعجمية	السمات اللغوية- القيود الانتقائية- علاقات الأسماء

قاعـدة ذخيـرة النصـوص

العدد	الموضوعات الرئيسية
154	العلوم الإنسانية
90	آداب
48	تقنيات ، فنون ، علوم
11	متنـوع





نظـام السمـات

(الوسيلة المثلى لعرض نظم المفاهيم والعلاقات المتداخلة بين المفاهيم)

– تصنيف مفهومي ←—— اللبنة الأولى للمعجم المفهومي

– تصنيف حقلي ←—— تصنيف فروع الحقل العلمي الواحد

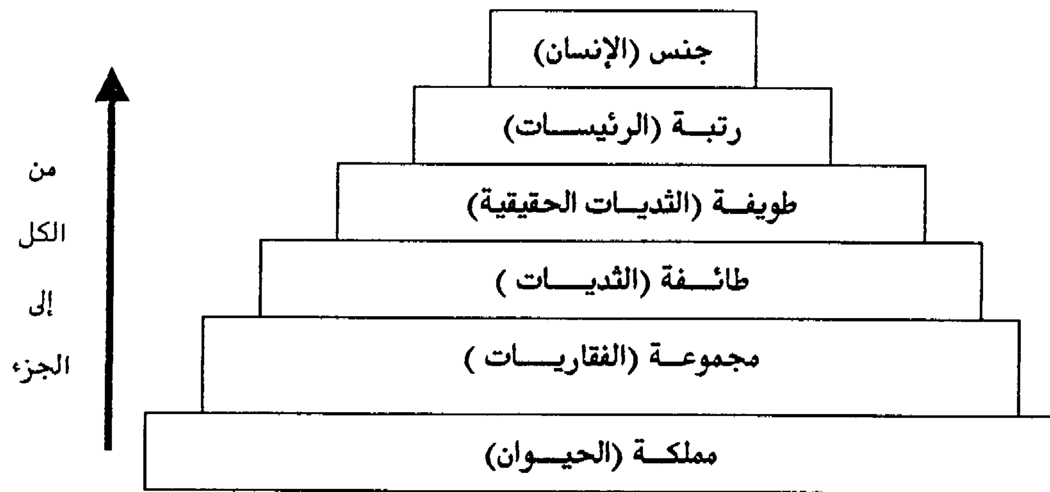
– خصائص تمييزية ←—— إبراز دقة وخصوصية المصطلح

نظـام علاقـات

الإســم بالإســم

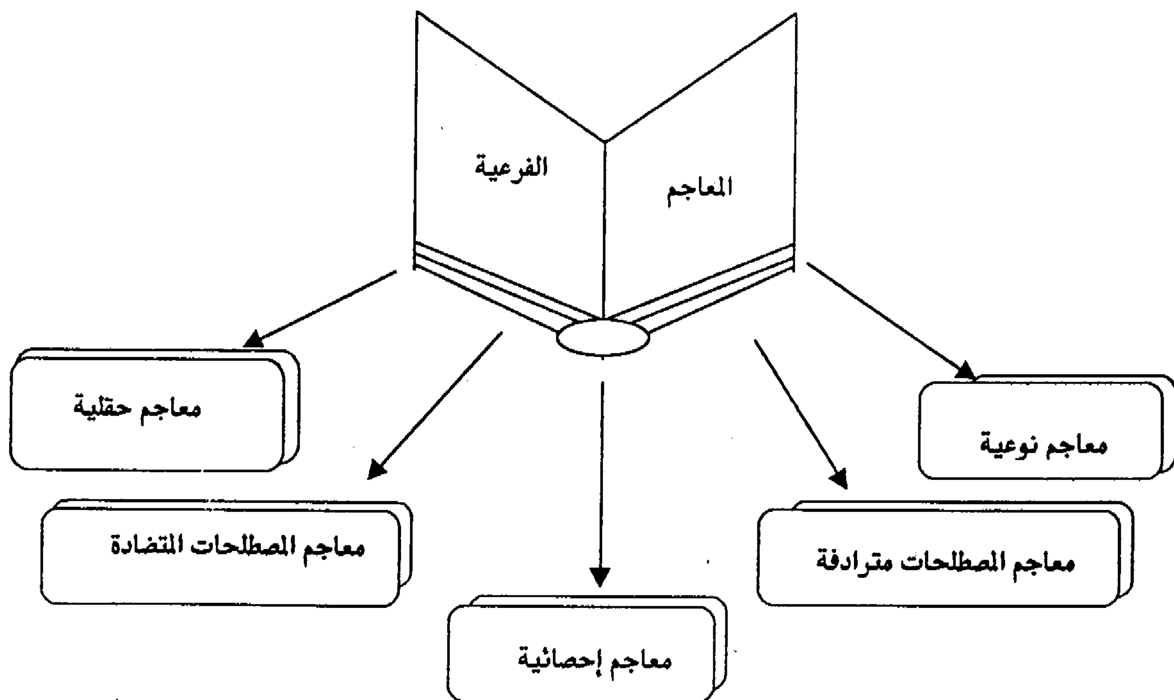
مثال: مصطلحات في علوم الأحياء (البيولوجيا)

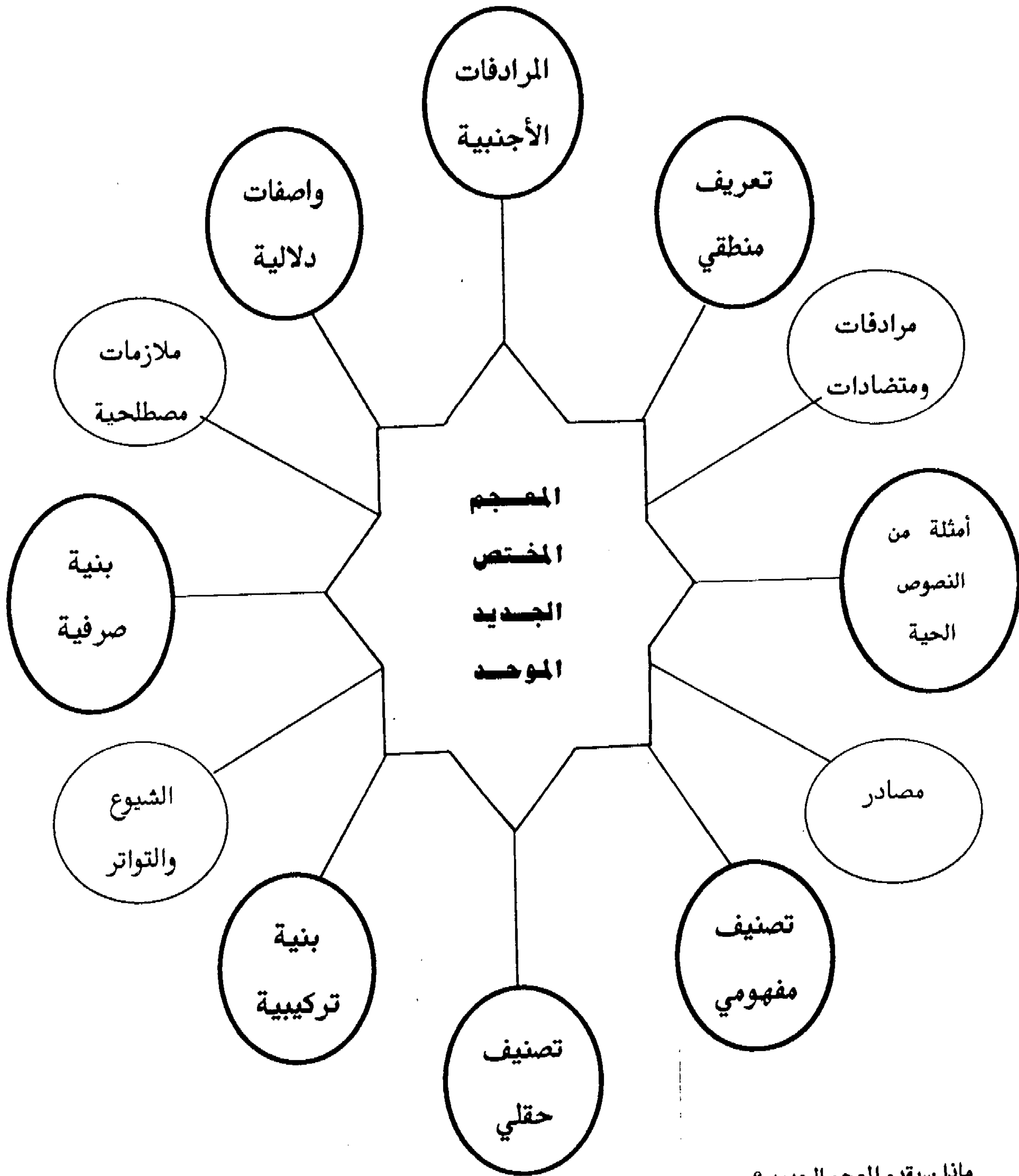
المصطلح	المرادف الأجنبي	التعريـــــف	العلاقـــة
غرفة اللقاح	POLLEN CHAMBER	تجويـف في الـبُزَيْرَة في بعـض عاريـات الـبزور والتريديات البزرية تتجمع فيه حبوب اللقاح في أول سقوطها على البزيرة.	محتوَى- محتوِي
حبوب اللقاح	POLLEN GRAINS	الأبواغ الذكريـة الـتي تنتجـها الأسْدِية وتنتقـل إلى المتاع بالإخصاب.	ذات – ناتج
أزهار اللقاح	POLLEN FLOWERS	أزهـار لا رحيقيـة ، تشـتمل علـى حبـوب اللقـاح، تقصدها الحشرات عادة للتغذية أو لنقل اللقاح.	ذات– نوع
كيس اللقاح	POLLEN SAC	أحد أكياس المتـك، وتوجـد منـها أربعـة في الغـالب وتمتلئ بحبوب اللقاح.	محتوَى- محتوِي
أنبوبة اللقاح	POLLEN TUBE	جسم أنبوبي يتكون من إنبات حبة اللقـاح ويتغلغـل في القلم حتى يبلغ المبيض فيخصب البويضات.	جزء – كـل



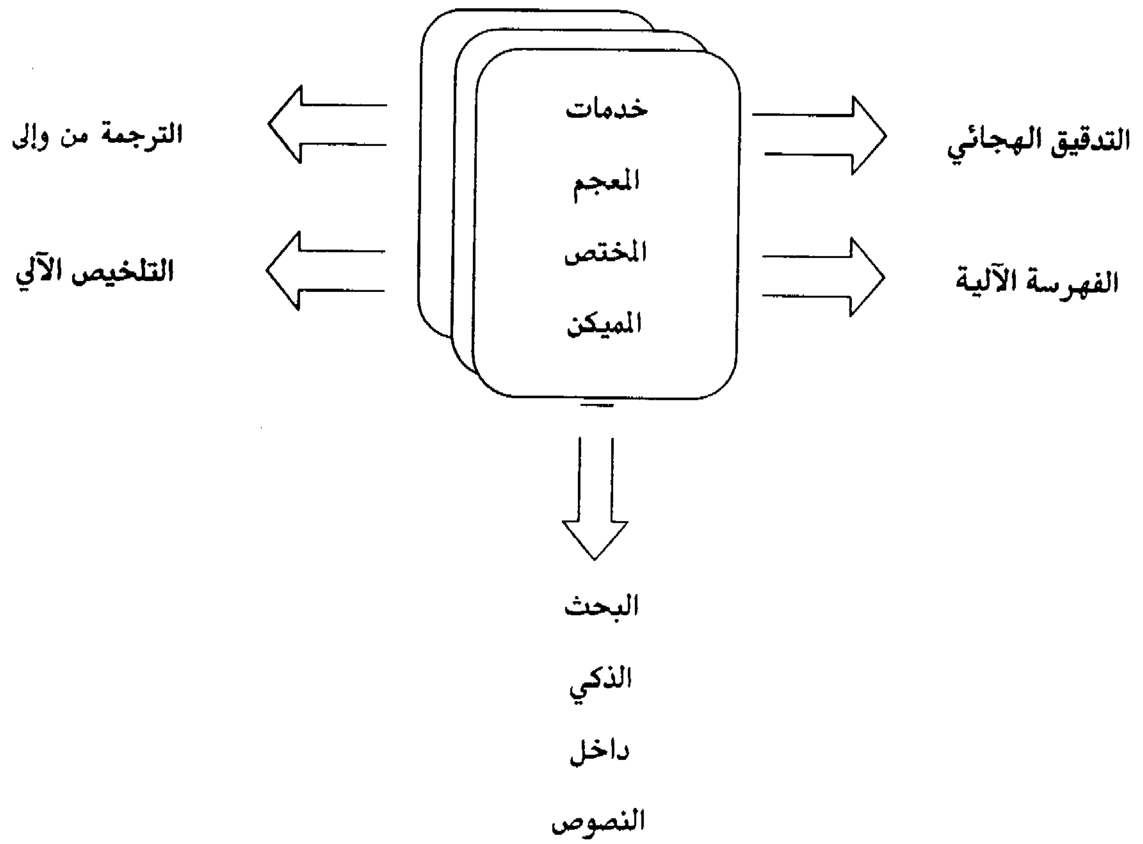
مثـــال علـــى:

التصنيـــف الهرمـــــــي





ماذا سيقدم المعجم الجديد ؟



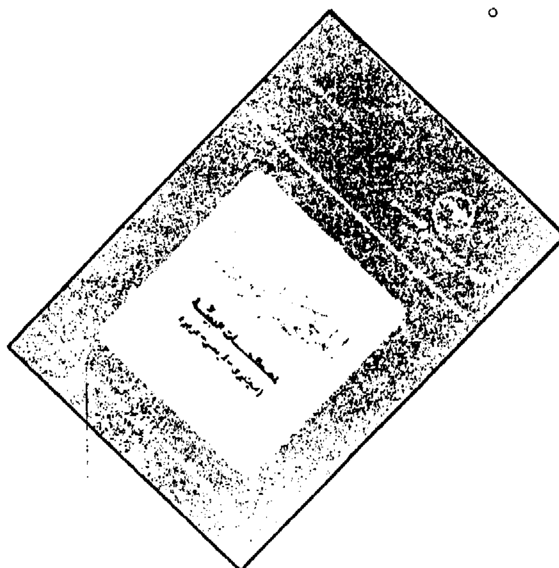
وداعــاً للقواميــس السميكـــة ......

إصدارات جديدة



المعجم الموحد لمصطلحات الأرصاد الجوية

انجليزي، فرنسي، عربي



المعجم الموحد لمصطلحات البيئة

إنجليزي، فرنسي، عربي

أسس المعجم المختص اللسانية

د. إبراهيم بن مراد(*)

المعجمية المختصة مبحث حديث يكوّن والمعجمية العامة علم المعجم، ويتفرع كل من المبحثين إلى مبحثين فرعيين، فإن المعجمية العامة تتفرع إلى معجمية عامة نظرية توافق ما يسمى في اللسانيات الحديثة "Lexicologie" ومعجمية عامة تطبيقية توافق ما يسمى "Lexicographie " وموضوع الأولى البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها- كالانتماء المقولي والتأليف الصوتي والبنية الصرفية- وأصولها واشتقاقها ودلالاتها، وموضوع الثانية البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجمية تجمع من مصادر ومستويات لغوية ما، ثم توضع في كتاب - هو المعجم المدون- بحسب منهج معين يتقيد به المؤلف المعجمي في ترتيب المداخل وتعريفها. وتتفرع المعجمية المختصة أيضا إلى معجمية مختصة نظرية توافق ما يسمى في اللسانيات الحديثة "Terminologie " وقد اشتهر هذا البحث في العربية باسم المصطلحية أو علم المصطلح، ومعجمية مختصة تطبيقية توافق ما يسمى "Terminographie" وموضوع الأولى البحث في المصطلحات - وهي وحدات معجمية متخصصة- من حيث مكوناتها ومفاهيمها ومناهج توليدها، وموضوع الثانية البحث في المصطلحات من حيث مناهج تقييسها ومناهج تكنيزها: أي وضعها في مكانز مصطلحية: سواء بتأليف المعاجم العلمية والفنية المتخصصة أو بالتخزين في الحواسيب. وإذن فإن علم المعجم يقوم على معجمية عامة نظرية وتطبيقية ومعجمية مختصة نظرية وتطبيقية. ونريد في هذه الداخلة أن نبحث في أحد مكونات المعجمية المختصة التطبيقية، وهو المعجم العلمي والفني المختص.

وأهم الأركان التي يقوم عليها التأليف المعجمي عامة - سواء كان المعجم عاما أو كان مختصا - اثنان: الأول نصطلح عليه بالجمع، وهو تكوين المدونة المعجمية، والثاني نصطلح عليه بالوضع، وهو معالجة الداخل التي يشتمل عليها المعجم. وركن الجمع في المعجم يقوم على أسّين: أولهما نصطلح عليه بالمستويات اللغوية، والثاني نصطلح عليه بالمصادر. والمستويات اللغوية في المعجم العربي أربعة: أولها الفصيح، وهو القديم الذي دونته المعاجم اللغوية

(*) الجمعية المعجمية بتونس.

لانتمائه إلى العرب الفصحاء، وثانيها المولد، وهو العربي الذي وضعه المولدون في مختلف عصور العربية بعد القرن الأول الهجري خاصة؛ وثالث المستويات هو العامي، وهو العربي الذي ولده العامة، سواء بالوضع أو بتحريف الفصيح، ورابع المستويات هو الأعجمي، وهو المقترض من اللغات الأعجمية.

وبين المعجم العام والمعجم المختص في أس المستويات اللغوية بعض الفروق الأساسية في العصر الحديث، فإن المعجم العام يُبْنى على رصيد لغوي مستقر هو الذي دونته المعاجم القديمة في الغالب، فإن العربية الحديثة – بدوالها ومدلولاتها المستحدثة– مازالت ضعيفة المنزلة في معاجمنا اللغوية العامة؛ وأما المعجم المختص فمبني على رصيد مصطلحي متولد باستمرار لأنه يواكب ما يتولد في اللغة من مصطلحات دالة على الجديد من المفاهيم والأشياء. ولذلك كله فإن الغالب من المستويات اللغوية في المعجم العام هو الفصيح، يتلوه الأعجمي – وخاصة ما استعمله الفصحاء في القديم – ثم العامي والمولد؛ والغالب في المعجم المختص هو المولد، يتلوه الأعجمي أيضا، ثم الفصيح والعامي. لكن هذا النسق في منزلة المستويات اللغوية في المعجم المختص قد يتأثر بمواقف المؤلفين من المستويات اللغوية ذاتها، فإن منهم من قد يفضل الفصيح – وإن كان مهجورا غريبا– على الأعجمي، وأهم ممثل لهؤلاء مترجمو "معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات" المنقول عن الفرنسية عن معجم ((Dictionnaire polyglotte des termes médicaux)) للفرنسي ألكس كليرفيل، وقد صدر بدمشق في الجامعة السورية سنة 1956 بترجمة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي، ومنهم من يفضل الأعجمي – وإن كان شديد الغرابة عن نظام العربية الصرفي – على الفصيح أو المولد القديمين، وأهم ممثل لهؤلاء واضعو المادة المصطلحية لمعاجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة الصادرة في السنوات الأخيرة، مثل "معجم المصطلحات الطبية" الصادر سنة 1985م ونادرا ما نجد معجما معتدلا يأخذ من المستويات اللغوية ما تقتضي الضرورة العلمية أخذه وتدوينه من المصطلحات. فلا يفضل – في الغالب – مصطلحا منتميا إلى مستوى لغوي ما على مصطلح منتم إلى مستوى آخر إلا لقدرته على تأدية المفهوم الذي يريد. وأحق هؤلاء المعتدلين بالذكر هو الأمير مصطفى الشهابي رحمة الله، وخاصة في كتابه معجم الألفاظ الزراعية.

ولمظهري الإفراط والاعتدال في معاملة المستويات اللغوية في معاجمنا المختصة صلة بالأس الثاني من أسَّيِ الجمع، وهو المصادر. فإن المعجم – مهما يكن صنفه– عاما أو مختصا – لابد أن ينطلق في جمع مادته المعجمية من مصادر، فأمّا معاجمنا اللغوية العامة فإن أمر المصادر فيها هين سهل لأن بعضها ينقل بعضا، والحديثة منها صور مهذبة مشذبة من معاجمنا القديمة، ومعاجمنا المتأخرة صور مهذبة من المعاجم الحديثة المتقدمة عليها. وأما معاجمنا المختصة فإن أمر المصادر فيها عسير، فهي – في معظمها– معاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات قائمة على ترجمة

مصطلحات علمية أو فنية من لغة مرجع، هي إما الإنجليزية وإما الفرنسية وإما اللغتان معا. وجل مترجمي تلك المصطلحات – وهم إذن واضعو المعاجم المشتملة عليها – لا يعرفون من المصادر العربية التي تهم المجال الذي يعنون به، قديما ولا حديثا. وليس غريبا – لذلك – أن تجد مئات من المصطلحات التي سبق وضعها لمقابلة مصطلحات أعجمية يعاد الاجتهاد في نقلها إلى العربية بسبب الجهل بما وضع لها من قبل من مقابلات. ولهذه المسألة صلة بقضية أعم هي القطيعة والتواصل بين القديم والحديث، بين التراث العلمي العربي ونتائج العلم الحديث.وللناس في هذا أهواء مختلفة ومذاهب متنوعة. ونحن إذا نظرنا في أعمال كبار المؤلفين في المعجمية المختصة في النصف الأول من هذا القرن مثل محمد شرف صاحب" معجم العلوم الطبية والطبيعية" (1926)، وأمين المعلوف صاحب "معجم الحيوان"(1932) ومصطفى الشهابي صاحب"معجم الألفاظ الزراعية "(1943 ثم 1956)– وجدنا معرفة معمقة بالتراث المعجمي العام والمعجمي المختص العربي. وقد كان لهؤلاء معرفة بالقديم وبالحديث تمكنهم من التمييز بين القديم الذي يستحق الإحياء ليعتمد والقديم الذي بلى فوجب إهماله.

ولا يمكن لمسألة الجمع في المعجم المختص الحديث أن تمثل – بما يتصل بها من مستويات لغوية ومصادر – إلا إذا وضعت للتراث العلمي العربي مدونته الشاملة التي تجمع شتات المصطلحات العلمية العربية القديمة في مختلف ضروب العلوم والمعارف التي أسهم العرب في التأليف فيها أو في ترجمة المؤلفات المؤلفة فيها. وهذه من المهام التي لابد من إنجازها، وقد أصبح الجرد والتكنيز المصطلحيان هينين بفضل تطور اللسانيات الحوسبية اليوم، وتطور الحواسيب نفسها في قدرتها على معالجة النصوص العربية، قديمها وحديثها.

فإذا انتقلنا بعد هذا إلى الركن الثاني من ركني التأليف المعجمي– وهو الوضع، أي معالجة المداخل المعجمية – وجدناه يقوم هو أيضا على أسّين: أولهما هو الترتيب، وثانيهما هو التعريف. وهذان الأسّان هما اللذان يحددان هوية المعجم الحقيقية.إذ لا يمكن للمعجم أن يشتمل على مداخل غير مرتبة بأي ضرب من الترتيب المنهجي الذي يشاء المؤلف، وغير معرفة بحسب ما تقتضيه الوحدات المعجمية من التعريف.وإذا خلا المعجم من هذين الأسين– وخاصة من التعريف– وجب أن يطلق عليه إسم آخر غير المعجم مثل" قائمة المصطلحات"(Nomenclature) أو "المسرد" (Glossaire) . وإذا طبقنا هذا الشرط وجدنا كل ما نسميه معاجم علمية عربية مختصة – منذ معجم محمد شرف – أي معجم العلوم الطبية والطبيعية، الصادر سنة 1926، إلى اليوم لا تصح تسميتها بالمعاجم ، لأنها – بما في ذلك ما أصدره مكتب تنسيق التعريب وما أصدرته المجامع اللغوية – خالية من التعريف، ونستثني منها معجما واحدا هو الموسوعة في علوم الطبيعة لإدوار غالب(1965). وليس الترتيب في هذه المعاجم في الحقيقة بأحسن حالا من التعريف.فإننا إذا

استثنينا موسوعة ادوار غالب أيضا وجدنا معاجمنا المختصة معاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات قد رتبت مداخلها بحسب تتابع المصطلحات الأعجمية التي أخذت أصولا في الترتيب وروعيت بذلك في تدوين مداخل المعجم الواحد حروف الألفباء الإنجليزية أو الألفباء الفرنسية. فقد عُدَّتْ اللغة الأعجمية فيها لغة مصدرا ذات قيمة مرجعية، ونزلت العربية فيها منزلة دنيا لأنها قد عدت قاصرة عن الاعتماد على نفسها والتعبير عن المستحدث من المفاهيم والأشياء.

وما ينقص المعجم العربي المختص الحديث إذن في ترتيب المداخل هو اعتماد حروف الهجاء العربية ليكون المعجم عربيا عربيا أو عربيا أعجميا، لكن الترتيب وحده غير كاف ليجعل منه معجما عربيا، لأن التعريف أهم خصيصة تمييزية بين معجم وآخر، ولا يكون المعجم معجما كما ذكرنا إلا به.

والتعريف في المعجم عامة صنفان: الأول يسمى "التعريف اللغوي" وهو يستعمل في تعريف ألفاظ اللغة العامة أو في تعريف المفاهيم بألفاظ لغوية عامة. يقوم على تبيان خصوصية المدخل اللغوي من حيث بنيته - أو شكله - ودلالته، وهذا الصنف هو المعتمد في المعجم اللغوي العام. والصنف الثاني هو "التعريف الموسوعي"، وهو يستعمل في تعريف الأشياء والمفاهيم، أي في تعريف المصطلحات من حيث هي مرجعة إلى أشياء ومفاهيم تسمى مراجع (Référents)، وهذا الصنف يقوم على الإخبار عن خصائص المرجع المعرف من نواح عدة كالشكل والأبعاد والحجم والمقدار والوظيفة...إلخ. وهذا الصنف هو الأوفق للمعاجم المختصة. والحق أن معاجمنا العربية ذات اهتمام متفاوت بالتعريف فإن جلها قد اتخذ فيها التعريف بالمقابلة (Equivalence) منهجا عاما، أي بذكر المقابل العربي ومقابل آخر من لغة ثانية، مثل الفرنسية إذا كان المعجم مرتبا بحسب الداخل الإنجليزية - معرفا وحيدا للمدخل، وهذا هو الغالب في المعاجم الثنائية اللغة والمتعددة اللغات. على أن من هذه المعاجم أيضا ما قد يشتمل - إضافة إلى المقابل- على ملاحظة أو أكثر قليلا- تكون شديدة الاختصار والإيجاز يقصد بها عادة تقريب المفهوم من ذهن المستعمل. وهذه الملاحظات غالبا ما تفيد المترجمين ولا تفيد المتعلمين أو طالبي المعرفة من المستعملين عامة. وهذا النقص يثير تساؤلا مهما لاندري هل يثيره المصطلحيون إذا أرادوا وضع المعاجم المختصة: وهو لمن نؤلف معاجمنا المختصة؟ هل نضعها لمستعملين لهم ملامح وسمات معينة أم نضعها لمستعملين مجهولي الملامح والسمات؟ والمعجم المختص في هذا الباب شبيه بالمعجم العام. فإن أسس المعجم اللسانية في كليهما تتحدد تحديدا منهجيا بداية من مرحلة الجمع، وتلك الأسس كثيرا ما تتكيف بحسب وظيفة المعجم، وهي متأثرة بالجمهور الذي يوجه إليه من المستعملين.

والخلاصة أن المعجم المختص يخضع لما يخضع له المعجم العام من أركان التأليف، وينبغي أن ينطلق في تأليفه من تحديد المقتضيات العلمية والمنهجية الخاصة بثلاث مسائل: الأولى هي الوظيفة، فلا بد من تحديد ملامح المستعمل الذي نؤلف له المعجم، والثانية

هي المادة التي نجمع فيه، ولا بد من أن يراعى فيها التوفيق بين القديم والحديث في الأخذ بالمستويات اللغوية وبالمصادر؛ والثالثة هي منهج الوضع، فيكون الترتيب بحسب تبويب المصطلحات العربية التي تجعل مداخل رئيسية؛ ويكون التعريف تعريفا تاما، منطقيا أو موسوعيا يقدم للمستعمل المعلومات الأساسية التي يحتاج إليها لمعرفة المفهوم أو الشيء المرجع الذي يرتبط بالمصطلح المعرف.



المؤسسة والحاجة والوسيلة

د. علي القاسمي (*)

نروح ونغدو لحاجاتنـا وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاتـه وتبقى له حاجة ما بقـي

تتمتع هذه الحاجات التي ذكرها الشاعر الجاهلي الصلتان العبدي، بأهمية خاصة في توليد الدوافع وتغذيتها من جهة وتحديد الأهداف وتبيان معالمها من جهة أخرى. ويقرر علم النفس الحديث أن الدافع يضطلع بدور جوهري في البحث العلمي والتعلم والعمل على حد سواء. وهكذا فإن القول السائر " الحاجة أمّ الاختراع " ينبغي أن يصاغ طبقا لأدبيات علم النفس الحديث على الوجه التالي: (الحاجة أم الدافع، والدافع أبو الاختراع). ولما كانت الاحتياجات متجددة ودائمة فإن المربي يبقى ساعيا لإشباعها طول حياته. وهذه الاحتياجات هي التي تملي على الفرد الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها. إذا كانت الأهداف واضحة المعالم فإنها تساعدنا على اختيار الوسائل الناجعة وتقييم المنجزات بدقة وتقويمها لتحسين مردوديتها في إشباع حاجاتنا.

والآن ما هي الاحتياجات التي تستطيع بنوك المصطلحات الاستجابة لها بشكل عام، وما هي الأهداف التي يتوخى مكتب تنسيق التعريب تحقيقها من وراء اقتناء حاسوب لتأسيس بنك المصطلحات ؟

من حيث الأهداف، يمكن تصنيف بنوك المصطلحات إلى الأنواع الآتية:

1- بنوك لغرض تيسير الاتصال العلمي والتقني عن طريق الترجمة أو تحرير النصوص؛
2- بنوك لغرض تعميم المصطلحات، عن طريق تعليم اللغة المتخصصة؛
3- بنوك لغرض تنميط المصطلحات أو تنسيقها أو توحيدها ؛
4- بنوك لغرض البحث المصطلحي حيث تخزن نصوص علمية كافية لدراسة دلالات المصطلح واستعمالاته.

(*) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

أما مستعملو بنوك المصطلحات أو المستفيدون منها فيمكن تصنيفهم إلى الفئات التالية:

1- المترجمون؛

2- المحررون التقنيون مثل محرري محاضر الجلسات العلمية، أو محرري أدلة استعمال الأجهزة المصنّعة في الشركات المنتجة؛

3- الباحثون والمتخصصون في الحقول العلمية والتقنية؛

4- مدرسو اللغات المتخصصة؛

5- الاصطلاحيون والصرفيون؛

6- المصطلحيون والمعجميون؛

7- جمهور المثقفين.

وتبعاً لتباين الأهداف واختلاف نوعية المستعملين، فإن بنوك المصطلحات تنقسم من حيث المعطيات المخزونة فيها إلى الأنواع التالية:

1- بنوك تضم النصوص العلمية والتقنية، لتساعد الباحث المصطلحي على معرفة درجة شيوع المصطلح والميدان الذي ينتمي إليه، ودلالاته المركزية والهامشية، وسلوكه اللغوي، والسوابق واللواحق التي تدمج فيه، والتعابير الاصطلاحية والسياقية التي يرد فيها وغير ذلك. وتختلف هذه البنوك عن بنوك الذخيرة اللغوية التي لا تقتصر على الحقول العلمية والتقنية وإنما تضم نصوصاً لغوية من جميع الحقول، العامة والمتخصصة.

2- بنوك تخزن فيها المصطلحات وليست النصوص، وقد تكون هذه البنوك أحادية اللغة أو ثنائية اللغة أو متعددة اللغات، وبصورة عامة تشتمل على تعريف المصطلح أو مقابله في اللغة الثانية، ومرتبة صلاحيته، وتاريخ وضعه، واسم الواضع، وحقل الاختصاص، ومصدر المصطلح، وهويته الجغرافية، ومستويات الاستعمال اللغوي، وغير ذلك من معلومات تواضعت عليها بنوك المصطلحات لتيسير تبادل المعلومات بينها منذ مؤتمرها العالمي الأول في فينا عام 1979.

فأي نوع من بنوك المصطلحات يحتاج مكتب تنسيق التعريب؟

إذا نظرنا إلى المهمة المنوطة بمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي استطعنا تحديد الاستخدامات التي يتوخاها من بنك المصطلحات. إن مكتب تنسيق التعريب - كما يعلم الجميع- لا يضع المصطلحات أو يولدها وإنما ينسق المصطلحات التي تضعها المجامع اللغوية والمؤسسات المعنية في الوطن العربي بغرض توحيدها، ثم ينشرها في معاجم متخصصة ثلاثية اللغة (إنجليزية- فرنسية- عربية) وذلك لتعميم استعمالها بحيث تصبح للعرب لغة علمية موحدة تستخدم في تعريب التعليم والإدارة وتساعد على تيسير التواصل بينهم وتوحيدهم.

وطبيعة مهمة المكتب هذه تعني أنه يتوفر على الأصناف التالية من المصطلحات:

1- المصطلحات العربية الموحدة مع مقابلاتها الإنجليزية والفرنسية وكانت مؤتمرات التعريب العربية التي عقدها المكتب قد أقرتها، ونشرها المكتب في معاجم متخصصة.

2- المصطلحات العربية المنسقة وهي تلك المصطلحات التي وضعتها المجامع اللغوية في الدول العربية، وتتمتع بقيمة علمية كبيرة لما توفر لها من منهجية رصينة وعناية كبيرة، غير أنها بحاجة إلى توحيد حيث قد يختلف المصطلح العربي من مجمع لآخر، ويقوم المكتب بجمعها وتنسيقها بحسب الموضوعات تمهيدا لعرضها على مؤتمرات التعريب لتوحيدها.

3- المصطلحات العربية التي وضعتها أو أقرتها المنظمات العربية المتخصصة مثل المنظمة العربية للعلوم الزراعية أو الاتحاد العربي للسكك الحديدية أو اتحاد الأطباء العرب وغيرها. وتكاد تكون هذه المصطلحات موحدة لأن هذه المؤسسات لا تمثل دولة عربية واحدة وإنما جميع البلاد العربية.

4- المصطلحات العربية المقترحة من قبل علماء متخصصين، وقد دأبت مجلة المكتب (اللسان العربي) على نشر ما يبعث به هؤلاء العلماء تباعا.

أما المستفيدون من المصطلحات التي يتوفر عليها المكتب فهم مؤلفو المناهج والكتب المدرسية، ومؤلفو الكتب العلمية والتقنية من باحثين وأساتذة جامعيين، ومصنفو المعاجم العامة والمتخصصة، وجميع العاملين على تعريب الإدارة والتعليم في الوطن العربي الذين يبحثون عن المصطلحات الموحدة أو ما يرقى إلى مستواها.

وفي ضوء حاجات هؤلاء المستفيدين من مصطلحات المكتب وفي ضوء طبيعة مهمة المكتب وما يتوفر عليه من مصطلحات، فإن بنك المعلومات المزمع إنشاؤه ينبغي أن يخزن جميع المصطلحات الحضارية والعلمية والتقنية المتوفرة في الوطن العربي مع مقابلاتها الإنجليزية أو الفرنسية أو كليهما، مع المعلومات الأساسية التالية عنها:

1- الحقل العلمي الذي يستعمل فيه المصطلح؛

2- مرتبة الصلاحية التي تبين ما إذا كان مصطلحا موحدا، أم لا؛

3- اسم الواضع، ويشير إلى الجهة التي وضعته أو أقرته، مثل مؤتمر تعريب بعينه أو مجمع لغوي، أو منظمة عربية، الخ؛

4- تاريخ الوضع الذي يبين التاريخ الذي وضع فيه المصطلح أو تم تحديثه فيه، أو التخلي عنه؛

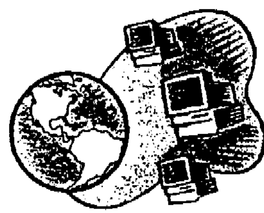
5- مصدر المصطلح الذي يشير إلى المعجم أو الكتاب الوثيقة التي ورد فيها المصطلح؛

6- تعريف المصطلح أو مقابلاته العربية أو الإنجليزية أو جميع ذلك؛

7- اللغة الأجنبية التي ترجم أو عرب منها المصطلح؛

8- الحدود الجغرافية للمصطلح إن لم يكن موحدا، فيشار إلى الدولة التي يستعمل فيها ذلك المصطلح.

هذه في نظري المعلومات الأساسية التي تفي بحاجة المكتب في الفترة الراهنة، ويمكن أن يضيف معلومات أخرى إلى كل مصطلح، مثل سلوكه الصرفي، وبعض الشواهد التي يرد فيها المصطلح بسياق فعلي، وغير ذلك من المعلومات المتعارف عليها في بنوك المصطلحات الكبيرة.



بنوك المصطلحات الآلية
(بنوك المعطيات المصطلحية)

د. محمود إسماعيل صيني(*)

المقدمة:

نظراً للتطور السريع في مجال المعلومات، وجدت الهيئات المختلفة ضرورة ملحّة للاستعانة بالحاسوب ووسائل التقنية الحديثة للتعامل معها تخزيناً ونشراً ونقلاً بين مختلف اللغات. وكان التوجه في البداية (في مجال الترجمة) نحو الترجمة الآلية. وقد لجأت فعلاً بعض هذه الهيئات إلى الترجمة الآلية، غير أن مشكلات الترجمة الآليّة وتكلفة تطويرها أدّيا بالبعض الآخر إلى البحث عن وسائل تقنيّة أقرب منالاً وأيسر تطويراً، إما بديلاً مؤقتاً أو جنباً إلى جنب مع تطوير الترجمة الآلية. ويمثّل الحالة الأخيرة أمانة الجماعة الاقتصادية الأوروبية في لكسومبورج وشركة سيمنز في ميونيخ، حيث طورتا كلاً من بنك المصطلحات أولاً ثم برامج الترجمة الآلية، وما زالتا تعتمدان عليهما كليهما.

ونظراً لأن المصطلحات تشكّل عصب الترجمة العلمية والتقنيّة، كما أثبتت الدراسات أن نسبة كبيرة من الأخطاء في الترجمة ناتجة عن المصطلحات وأن جزءاً كبيراً من وقت المترجم يضيع بسببها، ظهر الاهتمام ببنوك المصطلحات الآلية في عدد من الهيئات الدولية والشركات الكبيرة.

في دراستنا هذه سنحاول إلقاء الضوء على مفهوم بنوك المصطلحات الآلية (أو بنوك المعطيات المصطلحية): تعريفها، مكوناتها وفوائدها... إلخ، ثم نقدم عرضا موجزاً لأهم بنوك المصطلحات في العالم العربي.

1. بنوك المصطلحات الآلية

ما هو بنك المصطلحات الآلي؟

بنك المصطلحات الآلي، أو ما يعرف أحياناً ببنك المعطيات المصطلحية(terminology data bank) هو أساساً قاعدة معطيات (بيانات) للمصطلحات في مجالات المعرفة المختلفة. ولو أن البعض يذهب إلى ضرورة التمييز بين قاعدة المعطيات المصطلحية (terminology data base) وبين البنك الآلي

(*) مدير مركز الترجمة بجامعة الملك سعود بالرياض (سابقا)

للمصطلحات، غير أنني أرى أن الفرق ليس جوهريا. فالذين يفرقون بين المصطلحين ربما ينظرون إلى جانبين من الموضوع هما: كمية المعلومات ونوعها من جهة ووظيفة قاعدة المعطيات أو البنك الآلي من جهة أخرى. فحجم المعلومات (المعطيات) لا شك أكبر وأكثر تفصيلاً وتنوعاً في قاعدة المعطيات منه في بنك المصطلحات. كذلك تعتبر قاعدة المصطلحات أداة لبناء بنك المصطلحات وللبحث، بينما بنك المصطلحات أداة للمترجمين.

من الناحية العلمية، كما ذكرنا سابقا، ليس هناك فرق حقيقي؛ حيث إن بنوك المصطلحات المعروفة تؤدي جميع الوظائف المذكورة سابقاً أو معظمها على الأقل. ومن هذه البنوك في الغرب: تيرميوم (التابع للحكومة الكندية في أوتوا) وتيم (التابع لشركة سيمنز في ميونيخ) ولكسيس (التابع للحكومة الألمانية في بون) نورد تيرم (التابع لمجموعة الدول الإسكندنافية) ونورماتيرم (التابع لهيئة المقاييس الفرنسية) ويوروديكاوتوم (التابع لأمانة المجموعة الاقتصادية الأوربية في لوكسمبورج). أما في العالم العربي فأشهر هذه البنوك: باسم (التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في الرياض) والمعربي (التابع لمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب - جامعة محمد الخامس في الرباط) وقمم (التابع للمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس) وبنك المصطلحات الأردني (التابع لمجمع اللغة العربية الأردني في عمان).

2.1. مكونات البنك الأساسية

1.2.1. العتاد

تتكون هذه من (أ) حاسوب و(ب) وسائل إدخال المعطيات واستخراجها، والتي تختلف في صورها تبعا لاحتياجات البنك وخدماته المتوقعة. وأبسط صورة لوسائل إدخال المعطيات هو المطراف (لوحة المفاتيح) والشريط المغنط (للمواد الواردة من خارج البنك).

أما وسائل إخراج المعطيات فتشمل المطراف (للاتصال المباشرonline) والطابعة (لاستخراج المعلومات في دفعات Batch mode)، ولدى بعض البنوك إمكانات لإعداد أفلام الطباعة والأفلام المصغرة (microfilms).

2.2.1. البرمجيات

تشكل هذه التعليمات التي تتحكم في الحاسوب، سواء لتخزين المعطيات أو استرجاعها، وكذلك معالجة المعطيات داخليا (تصنيف، ترتيب...)، وتحديث المعطيات. وهي عادة البرمجيات المعروفة بإدارة قواعد المعطيات (أو البيانات أو المعلومات كما يسميها البعض) (data base management).

جدير بالذكر أن السوق العالمية تزخر بهذا النوع من البرمجيات التي تعمل خاصة على الحواسيب الشخصية والصغيرة. وقد نشرت تيرمنت TermNet (International Network for Terminology)، والتي مقرها في فينا، دليلا لما لا يقل عن عشرين منتجا لهذا النوع من البرمجيات التي كانت متوافرة حتى عام 1991م. (انظر TermNet Project 1)

3.2.1. المادة اللغوية والمعطيات الأخرى.

تمثل هذه لب البنك وجوهره، وعليها تعتمد، إلى حد كبير، فائدة البنك. وتعتمد هذه على ما يسمى بالفيش (Fiche) أي استمارة البيانات التي تحدد نوع المعطيات التي نود تخزينها وحجم كل حقل (field) في السجل (record). وتختلف المعلومات أو المعطيات المتوافرة أو المخزنة في بنوك المصطلحات كما وكيفا، وذلك تبعا لأهداف البنوك ونوع الخدمات التي توفرها للمستفيدين منها، وهو ما سنتحدث عنه أدناه (وظائف بنوك المصطلحات). ولكن يمكننا ذكر المعطيات التالية بوصفها حدا أدنى وقاسما مشتركا بين بنوك المصطلحات المختلفة.

1.3.2.1. البيانات العامة

تشمل هذه عادة:

1- رقم السجل التسلسلي غالبا.

2- تصنيف المصطلح (تبعا لنظام التصنيف العالمي العشري UDC أو ديوي مثلا)، وتختلف البنوك هنا في دقة التصنيف أو سعته، حيث يميل بعضها إلى التصنيف الدقيق تبعا لنظام المفاهيم (concepts)، وهو بذلك يحاكي المكنز (thesaurus) إلى حد ما من حيث اشتمال التصنيف على معلومات عن التصنيف العام (مجال التخصص) ثم الفرعي، ثم التخصص الدقيق، ثم التصنيف العام للمفهوم (genus) ثم الخاص (species)، حيث تعامل المفاهيم المصطلحية في شبكات مترابطة. وغالبا ما يكون هناك شفرة خاصة للمفهوم، إضافة إلى شفرة التصنيف الخاص بمجال التخصص (انظر: Brinkman 1981) ولمزيد من المعلومات عن فكرة شبكات المفاهيم، (انظر Sager 1990 مثلا).

وتكتفي بنوك أخرى بدرجتين مثلا من التصنيف (التخصص العام والفرعي مثلا)، وتتعامل هذه البنوك الأخيرة مع المصطلحات بأسلوب معاجم الألفاظ التقليدية، حيث الانطلاق يكون من مصطلح معين، وليس من مفهوم معين.(انظر مقالنا "بنوك المصطلحات الآلية و BASM :The Saudi Terminology Data Bank.

3- المسؤول عن المعلومات الواردة

4- تاريخ إدخال المعطيات أو تحديثها.

2.3.2.1. البيانات الخاصة بكل لغة

1- المصطلح ومصدره (وتاريخ المصدر أحيانا)

2- معلومات عن الاستعمال أحيانا

3- تعريف المصطلح.

4- مثال سياقي لاستعمال المصطلح (وقد يكون بديلا للتعريف أحيانا)

5- مصدر التعريف (وتاريخه أحيانا).

6- المرادفات (ومصادرها أحيانا).

4.2.1. أهداف بنوك المصطلحات

لا شك أن لبنوك المصطلحات فوائد كثيرة من أجلها تنشأ. ويمكننا ذكر أهم هذه الأغراض فيما يلي:

يذكر هتشنز أن بنوك المصطلحات متعددة اللغات تم تطويرها بصورة أساسية للوفاء بالأغراض التالية:

1- تزويد المستفيد بالمعلومات عن الكلمات والتعابير (تعريفاتها، أمثلة لاستعمالاتها وترجماتها).

2- إنتاج المسارد المرتبطة بنصوص محددة نود ترجمتها.

3- إنتاج المعاجم والمسارد المتخصصة الحديثة للاستعمال العام.

وهناك أنظمة تقوم بوظائف إضافية أخرى، مثل:

1- التحرير الآلي للنصوص المترجمة.

2- تخزين النصوص (المترجمة) الكاملة التي تحتاج إلى تحديث مستمر.

3- إنتاج مسارد لمعلمي اللغات الأجنبية. (Hutchins, 1978:143).

ويذكر صيني من أهداف إنشاء "باسم":

1- التمهيد لإعداد معجم محوسب للترجمة الآلية.

2- المساهمة في نشر المصطلحات العلمية والتقنية.

3- معاونة المصطلحيين العرب في وضع المصطلحات الجديدة، وكذلك في توحيد المصطلحات وتنميطها. (Sieny, 1986:196).

ولا شك أن لكل بنك أهدافه. غير أن المتفق عليه هو توفير المصطلحات ومقابلاتها على الأقل للمترجمين سواء داخل المؤسسة أو خارجها.

5.2.1. مميزات بنوك المصطلحات

يذكر صيني (1984م) الميزات التي لا تتوفر في المعاجم التقليدية (المطبوعة):

"1- حداثة المعلومات: حيث إنه بإمكاننا أن نجد المصطلح بعد لحظات من تخزينه في البنك، بينما قد يستغرق وصول المصطلحات الجديدة أعواما أحيانا من تاريخ وضع المصطلح إلى حين ظهوره مطبوعا في معجم تقليدي.

"2- سهولة تخزين المصطلحات وتجميعها، وذلك بالتعاون مع بنوك المصطلحات الأخرى المماثلة.

"3- التعرف على التكرار والتناقض في المصطلحات: فبإمكاننا أن نكشف مثل هذه الأمور بسهولة، عن طريق الاسترجاع الفوري للمعلومات عن أي مصطلح مخزون في ذاكرة الحاسب الآلي. ويتأتى ذلك أيضا من إمكانات الترتيب والتصنيف والتجميع الآلي السريع وفق مواصفات مختلفة (مثلا ترتيبا ألفبائيا وفق المصطلحات في اللغة ع أو ج، أو وفقا للتخصص العام أو الفرعي، أو المصدر، أو التشابه الشكلي... الخ).

"4- توفير الوقت والجهد والمال، حيث إن الباحث يستطيع بالكتابة على لوحة المفاتيح البحث عن مصطلح ما في ثوان معدودات، بدلا من ساعات قد يقضيها في البحث في عدد كبير من المعاجم المطبوعة. كذلك يتم توفير الجهد والمال باشتراك عدد كبير من المستفيدين من البنك الواحد.

"5- وينتج من الميزات الأربع أعلاه ميزة هامة خامسة، وهي توحيد المصطلحات، فعندما ترتبط عدة هيئات وعدد كبير من الأفراد بمصدر واحد للمصطلحات (البنك) فإن هذا سيعينهم على عدم تكرار العمل ووضع مصطلحات جديدة لما تم وضعه من جهة أخرى، كما ينتج عن ذلك توفير الجهود المهدرة في قيام عدة أطراف بنفس العمل.

"6– التوثيق: لعل من الميزات الهامة لبنوك المصطلحات كونها قواعد معطيات (معلومات) كذلك. من ثم توفر لنا كثيراً من المعلومات التي لا نجدها في المعاجم التقليدية، مثل المعلومات الخاصة بمصدر المصطلح وتاريخ المصدر مما يساعد المستفيد في التعرف على درجة الموثوقية للمصطلح وحداثته، وهو أمر مهم في عالم يموج بما تقذفه المطابع من الغث والسمين من المعاجم كما يتسم بالتطور السريع في عالم الاختراعات وما يتركه ذلك من أثر في المصطلحات.

أما أهم نقص في بنوك المصطلحات في صورتها الحالية فهو اقتصارها على تقديم المعلومات الكتابية أو النصية، وعدم توفير المعلومات التصويرية (graphic) من رسوم بيانية وخرائط وصور ورسومات توضيحية وما شابه ذلك، مما نجده في المعاجم التقليدية (الموسوعية منها خاصة). وهذا من المجالات التي أرى أن هناك حاجة إلى التعامل معه في أي بنك للمصطلحات يسعى إلى التطوير.

6.2.1. الخدمات وأسلوب العمل والتعامل

هناك خدمات كثيرة يمكن لبنوك المصطلحات أن تقدمها للمستفيدين (المترجمين خاصة) إضافة إلى تقديم المصطلحات ومرادفاتها ومقابلاتها، كما أن المقام لا يتسع للدخول في تفاصيل العمل والتعامل مع هذه البنوك. ولمن يرغب في المزيد من المعلومات في هذا الصدد أن يرجع إلى دراستينا مثلا(صيني 1984 و1986 (Sieny وكذلك (Brinkman 1981 و Gobel 1980 و1981 Krollman و Schultz والمقالات ذات العلاقة في Snell 1983).

3.1. بنوك المصطلحات واللغة العربية

هناك عدد من بنوك المصطلحات التي تتعامل مع المصطلحات باللغة العربية. فمنذ عدة سنوات قامت دار النشر (Klett) في شتوتجارت بتخزين المصطلحات العربية في عدد من الحقول التقنية خاصة. وكذلك تم التعاون بين بنك المصطلحات تيم (TEAM) لدى شركة سيمنز في ميونيخ ومدينة الملك عبد العزيز في مجال المصطلحات المتعلقة بالطاقة والإلكترونيات الدقيقة وغيرها، حيث قامت سيمنز بتوفير المصطلحات باللغات الألمانية والإنجليزية والفرنسية (؟)، بينما قام بنك (باسم) بتوفير المقابلات العربية لها.

ولكن ما يهمنا بصورة خاصة هو بنوك المصطلحات في العالم العربي.

1.3.1. بنوك المصطلحات في العالم العربي

لقد علمت من اتصالاتي الشخصية وقراءاتي وزياراتي أن هناك أربعة بنوك للمصطلحات في العالم العربي، إضافة إلى مشروعات أقرب إلى المعاجم الإلكترونية في بعض المراكز العلمية (مثل مركز التعريب التقني بجامعة الملك عبد العزيز في جدة). وهذه البنوك هي التالية، مرتبة حسب أقدميتها:

أ–بنك معربي LEXAR (المعجم العربي Lexis Arabe) في معهد الدراسات والأبحاث للتعريب في الرباط.

2- بنك "باسم"(البنك الآلي السعودي للمصطلحات) لدى مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في الرياض.

3- بنك"قمم" (قاعدة المعطيات المصطلحية) لدى المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس. 4- بنك مجمع اللغة العربية للمصطلحات التابع للمجمع الأردني في عمان.

وسنعرض أدناه لهذه البنوك بشيء من التفصيل، حسب ما لدينا أو ورد إلينا من معلومات. وأود أن أشير إلى أنني كنت قد أرسلت (أو سلمت شخصيا) استبانة إلى كل من هذه البنوك الأربعة، ولكن لم يصلني رد إلى من اثنين منها: "باسم" وبنك مجمع اللغة العربية الأردني.

1.1.3.1 بنك المعربي

1.1.1.3.1 المقر والنشأة

معهد الأبحاث والدراسات للتعريب، جامعة محمد الخامس- أكدال الرباط.

لا شك أن هذا أقدم بنوك المصطلحات العربية وأكبرها مادة لغوية وجهازا إداريا . فقد بدأ العمل في معهد الدراسات والأبحاث للتعريب منذ ما يربو على العشرين عاما ربما ، وكان التجميع والتخزين يدويا في بداية الأمرقبل أن يتم إنشاء البنك في صورته الحالية في الرباط (منذ حوالي عشر سنوات تقريبا). وبنك معربي يمثل جزءا من أنشطة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب الذي كان رائد الكتابة العربية المعيارية التي طورها مدير المعهد (سابقا) الأستاذ : أحمد الأخضر غزال، كما كان للمعهد المذكور إسهامه في تطوير الشفرة العربية الموحدة(شعم) لمحارف الحاسوب.

2.1.1.3.1 أهداف البنك

من الواضح أن البنك ليس قاصرا على المصطلحات فحسب، كما هو واضح من مسماه ووصفه (قاعدة معطيات معجمية) فهو يهدف إلى حصر شامل للمصطلحات العربية (بل والكلمات العامة مع مقابلاتها بلغات "المعربي") في شتى المجالات، وذلك من مصادرها المختلفة الرسمية(مثل المجامع ومكتب تنسيق التعريب) وغير الرسمية(مثل المعاجم المنشورة)، ويقال إن لدى بنك معربي حوالي مليون وحدة معجمية مخزنة في ذاكرة حاسوبه.

ويخدم ذلك هدفا آخر يتضح من نشاطات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، وهو توفير المصطلحات الجديدة في المجالات التي تطلبها الهيئات الرسمية بالمغرب، حيث يقوم المعهد المذكور بإعداد معاجم لتعريب شتى المجالات الأكاديمية والإدارية في المغرب بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة (معلومات شخصية من زيارة للمعهد المذكور في ديسمبر 1993 م).

3.1.1.3.1. المادة اللغوية

تذكر المسعودي(1987) عن بنك المعربي: " تتوفر حاليا على ما يقرب من (500000) وثيقة ترد فيها معلومات معجمية مستقاة من معاجم متخصصة صادرة عن مؤسسات عربية معروفة(مثل المجامع اللغوية، والمنظمات الدولية، ومكتب تنسيق التعريب إلخ) ومن القواميس ثنائية اللغة(مثل المنهل، والمنجد،

والسبيل)".(ص91)

كما ذكرت آنفا يقال إن لدى البنك أكثر من مليون مصطلح وكلمة (عامة) باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية واللاتينية(بدرجة محدودة). وهي مصنفة تبعا للتخصصات والمصادر(مثلا المجامع وغير المجامع). وتشمل المصطلحات شتى مجالات المعرفة: إنسانية، اجتماعية، علمية ، تقنية.أما المصادر فهي ليست محدودة بفئة معينة منها.

ونود أن نشير هنا إلى نقطة هامة تسبب بعضا من اللبس عند الحديث عن عدد المصطلحات، وحيث إن البعض يتحدث عن عدد المداخل **entries**(والتي يمكن ترجمتها بلغة قواعد المعطيات إلى "سجل **record**" وربما هو المقصود ب "وثيقة" في مقالة السعودي المشار إليها أعلاه") بينما يحصي البعض الآخر عدد المصطلحات (**terms**) بمختلف اللغات. لتوضيح ذلك نقول إن بنكا للمصطلحات لديه مائتا ألف مدخل، في كل مدخل مصطلحات بثلاث لغات، هذا البنك لديه ستمائة ألف مصطلح، بينما لديه مائتا ألف سجل أو مدخل.

4.1.1.3.1 العتاد والبرمجيات

يستخدم بنك معربي حاسوبا كبيراً (main frame) من إنتاج أي بي إم ومطاريف (terminals) طورها بنفسه. أما برمجية التشغيل فهي برمجية لإدارة قواعد المعطيات بنيت على برمجية استعيرت من وكالة الفضاء الأوربية، تسمى questar (السعودي). وهي برمجية قوية تسمح بالاستعلام عن طريق أجزاء ثلاثة من المصطلح (أيمن وأيسر ووسط) عن طريق ما يسمى بالقطع من اليمين أو اليسار (right or lefl truncation) أو الاثنين معاً.

5.1.1.3.1. المستفيدون من المعربي

يبدو أن الاستفادة المباشرة (الاستعلام المباشر) لا يتوفر إلا للعاملين بالبنك والمعهد المذكورين. أما المستفيدون الآخرون فهم : الجهات الرسمية المغربية التي يتعاون معها البنك في توفير المصطلحات لأغراضها الخاصة. وحتى هذه (حسب علمي) ليس لديها إمكانية الاستعلام من بنك المعربي. من ثم فهم مستفيدون ولكن بصورة غير مباشرة. كما أنه لا يوجد ما يفيد ارتباط بنك "المعربي" بأية شبكة حاسوبية.

(لمزيد من المعلومات التفصيلية عن "المعربي" انظر السعودي 1985م).

2.1.3.1 باسم (البنك الآلي السعودي للمصطلحات) (1)

1.2.1.3.1. المقر والنشأة

المقر: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض.

ويعود اهتمام مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا، سابقاً) بالموضوع بصورة غير مباشرة إلى اهتمامها بقضية الترجمة الآلية منذ سنوات عديدة. غير أن مشروع "باسم" بدأ باقتراح أحد الخبراء غير المتفرغين بالمدينة إنشاء بنك للمصطلحات العلمية التقنية منذ عشر سنوات تقريباً. وقد اتخذت الخطوات العملية لإنشاء البنك في عام 1983م، حيث تم وضع تصور مبدئي

للمشروع في النصف الأول من العام. ثم قامت لجنة من المهتمين بالموضوع بزيارة عدد من المؤسسات ذات العلاقة في كل من جنيف وبون ولكسمبورج وميونخ وباريس. وتم وضع اللمسات الأخيرة للمشروع الذي بدأ تنفيذه في الربع الأخير من العام نفسه. وتم تطوير برمجية التشغيل في المركز (المدينة حالياً) بالاستفادة من برمجية قواعد المعلومات الذي سبق وأن طوره المركز لأغراض قواعد المعلومات الببليوغرافية به.

2.2.1.3.1. أهداف البنك

يذكر المسؤولون عن "باسم" الأهداف الثلاثة التالية:

1) تطوير معجم موسوعي آلي رباعي اللغة..

2) توفير المصطلحات المعربة للمستفيدين باستخدام الوسائل الآلية الحديثة.

3) إصدار ونشر معاجم علمية متخصصة (الاستبانة التي بعث بها البنك حديثا).

وفي نشرة سابقة لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ونشرت في مجلة اللسان العربي (العدد 24) نجد ما يلي:

"أهداف "باسم":

كان الهدف من إنشاء "باسم" متعدد الأغراض، أهمها ما يلي:

أولاً: المساهمة في تعريب العلوم والتقنية بالطرق التالية:

أ- إعداد معجم آلي لخدمة:

1- مترجمي الأعمال العلمية والتقنية.

2- قراء المواد العلمية المكتوبة بإحدى لغات "باسم" الأربع.

ب- إعداد الجزء العلمي والتقني من معجم عام للترجمة الآلية.

ثانياً: تهيئة وسيلة مساعدة لعلماءالمصطلحات من العرب، مما يعين في وضع المصطلحات العلمية الجديدة... وكذلك في توحيد المصطلحات في مجالات العلوم والتقنية.

ثالثاً: المشاركة في إيصال المصطلحات العلمية إلى جماهير المستفيدين من علماء ومتخصصين وغيرهم.

رابعاً: تنظيم دورات تدريبية في أساليب معالجة المصطلحات العلمية وتعريبها وفق أسس علمية، وذلك بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة داخل المملكة وخارجها.

("البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم) بالمركز الوطني السعودي للعلوم والتكنولوجيا، الرياض" في: اللسان العربي، ع24، ص ص 301-305)[2].

3.2.1.3.1. المادة اللغوية

يفيد المسؤولون عن "باسم" أنه كان به في أغسطس 1993م حوالي 292000 سجل (أو مدخل متعدد اللغات). واللغات التي يتعامل معها هي: العربية، والانجليزية، والفرنسية، والألمانية، غير أنه لابد من الإشارة إلى أن جميع مداخل (سجلات) "باسم" تشتمل على مصطلحات بالعربية والإنجليزية، بينما يشتمل

بعضها على الفرنسية والألمانية. ويركز "باسم" على مجالات العلوم والتقنية . وقد تم استقاء المعلومات من مصادر مختلفة تشمل المجامع ومكتب تنسيق التعريب وإصدارات الهيئات الأخرى المعنية بالتعريب في العالم العربي والمعاجم المنشورة وبعض بنوك المصطلحات العالمية.... (الإدارة العامة للمعلومات، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية 1993 :347).

وتشمل المعلومات الأساسية ما يلي:

1) المصطلح العربي، (2) المصطلح الأجنبي، (3)التصنيف، (4)التعريف، (5) مصادر المصطلحات، (6) معلومات نحوية، (7) الكلمة الرئيسية (للمصطلحات متعددة الألفاظ)، (8) المرادفات.

4.2.1.3.1. العتاد والبرمجيات

يستخدم "باسم" حاسوبا كبيرا (IBM ES- 9000). أما المطراف فهو من نوع "العربي" الذي طورته إحدى الشركات السعودية بالتعاون مع شركة أجنبية. أما برمجية التشغيل فهي مطورة داخليا، وتدعى (VM-SP). هذا ويتم نظام البحث فيه عن طريق "البحث search by text"، ويسمح بصيغ(Formats) مختلفة يحددها المستفيد.

5.2.1.3.1. المستفيدون

يذكر المسؤول عن "باسم" أن المستفيدين منه يشملون الجهات الحكومية والأفراد "الذين لديهم اهتمام بالترجمة والكتابة العلمية باللغة العربية " كذلك ترتبط مدينة الملك عبد العزيز بالشبكة الوطنية . ويتم الاستعلام بطريقة مباشرة (on-line) وفي دفعات (batch mode).

لكن يبدو ولأسباب فنية لا نعرفها أن الوصول إلى "باسم" ليس ميسوراً بالصورة والدرجة التي يتمناها الباحثون والمترجمون، وكلنا أمل أن يأتي اليوم الذي يفتح فيه "باسم" ذراعيه لكل المحتاجين إليه في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

(لمزيد من المعلومات، انظر: الإدارة العامة للمعلومات، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية 1993).

3.1.3.1. بنك "قمم" (قاعدة المعطيات المصطلحية)

1.3.1.3.1. المقر والنشأة

يتبع البنك المذكور المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس. ويبدو من معلوماتي الشخصية التي استنتجتها من زيارتي للبنك المذكور في عام 1986 أنه أنشئ حوالي عام 1986م. وقد كان مقترحا ليكون مقراً للشبكة العربية للإعلام المصطلحي الذي أوصت بإنشائه "ندوة التقييس والتوحيد المصطلحيين في النظرية والتطبيق" في عام 1989م، وشكلت له هيئة إدارية من بعض المسؤولين في المعهد المذكور من المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة) في تونس، إضافة إلى عدد من الخبراء العرب الآخرين (انظر توصيات الندوة المذكورة).

جدير بالذكر أن المعهد القومي المذكور كان له دور كبير في تنظيم ندوتين عن المصطلح في تونس بالتعاون مع مركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح (فينا): "ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً"(في يوليه 1986م)، و"ندوة التقييس والتوحيد المصطلحيين في النظرية والتطبيق" (مارس 1989م) [3].

ولكن لا تتوافر لدينا حاليا للأسف أية معلومات أخرى عن البنك المذكور، حيث لم تصلنا إجابته على الاستبانة التي بعثنا بها إليه. وكل ما نعرفه هو أنه عند إنشائه كان يركز على ما يبدو على المصطلحات الموحّدة، وأنه على تعاون وثيق مع "بيت الحكمة" (المقابل التونسي لمجمع اللغة العربية).

4.1.3.1. بنك مجمع اللغة العربية للمصطلحات (الأردن)

1.4.1.3.1. المقر والنشأة

يتبع البنك المذكور كما هو واضح من مسماه لمجمع اللغة العربية الأردني في عمان بالأردن. وقد تأسس في عام 1988م. وجدير بالتنويه أن مجمع الأردن، على الرغم من حداثته مقارنا بمجامع اللغة العربية الأخرى (السوري والمصري والعراقي) هو المجمع الأول والوحيد الذي لديه بنك آلي للمصطلحات.

2.4.1.3.1.1 أهداف البنك

يذكر مسؤول البنك أن أهداف البنك تتلخص فيما يلي:

"جمع المصطلحات ومعالجتها ونشر المصطلحات الموحدة بشتى الطرق والوسائل بهدف بناء لغة علمية عربية".

3.4.1.2.1. المادة اللغوية

لدى البنك (430000) مدخل للمصطلحات، ويولي اهتماما خاصا بالمصطلحات الموحدّة في مجالات العلوم والتقنية والقانون وألفاظ الحضارة. ولغات المصطلحات هي: العربية والإنجليزية والفرنسية.

أما المعلومات التي تشتمل عليها المداخل (السجلات) فتشمل: المصطلح العربي، وتصنيفه، وتعريفه، والمقابلات الأجنبية، ومصادر المصطلحات.

أما مصادر هذه المصطلحات فتشمل بصورة رئيسة: مجامع اللغة العربية ومكتب تنسيق التعريب ومنشورات الاتحادات والهيئات الدولية.

4.4.1.3.1 العتاد والبرمجيات

يعمل بنك المصطلحات الأردني على حاسوبين هما: HP 3000/947 و HP 3000/MICROXE. أما المطراف فهو أيضاً من إنتاج HP (هيوليت باكارد) أيضاً. وتم تطوير برمجية التشغيل داخليا وتدعى MPE /ix.

5.4.1.3.1. المستفيدون

يذكر المسؤول عن البنك بأن المستفيدين يشملون: الهيئات الحكومية والجامعات والمعاهد والمدارس الخاصة والباحثين والمهنيين (في الأردن) وكذلك مجامع اللغة العربية المختلفة. ويتم الاستعلام بصورة مباشرة في دفعات، وعن طريق منسق النصوص(Word processor). كما أن البنك مرتبط بشبكتي النظام الوطني للمعلومات وشبكة المعلومات التابعة لجامعة اليرموك.

(جميع المعلومات الواردة أعلاه من مسؤول بنك المصطلحات الأردني السيد/ فارس الطويل. ولمزيد من المعلومات يمكن الكتابة إلى البنك المذكور على عنوان مجمع اللغة العربية الأردني).

ملاحظات عامة على بنوك المصطلحات العربية:

أولاً: لقد خطت تقنية المعلومات خطوات كبيرة في السنوات الأخيرة، وأصبحت تقنية القرص المضغوط

(compact disc (CD ROM)) متاحة في كثير من مراكز المعلومات. وقد استفاد منه بصورة محدودة بنك "باسم" في عمل معجم في حقل الحواسيب. ثم هناك الأقراص المرئية (videodiscs) وهي تتيح لنا إمكانات تخزين الصور والرسومات التوضيحية والمصورات الجغرافية وغيرها مما يجعل بنك المصطلحات مصدر معلومات أفضل،كما أن هذه الصور والرسومات لا شك تعين في تحديد المفاهيم المصطلحية بصورة أدق وأوضح. فلا بد لبنوك المصطلحات من النظر في الاستفادة من هذه التقنيات الجديدة في أعمالها.

ثانياً: مما لا شك فيه أن لمثل بنوك المصطلحات هذه دوراً هاماً في نشر المصطلح العلمي، بل وفي توحيده كذلك. غير أن ذلك لن يتم- كما هو الأمر مع أي بنك- ما لم تكن خدماتها مفتوحة للجميع. ويمكنها أن تحدد رسوم اشتراكات أو قيوداً أخرى إذا لزم الأمر. ففي أوروبا هناك بنوك مصطلحات بدأت تعمل على أسس تجارية وتتيح خدماتها لجميع الراغبين، بينما معظم بنوك المصطلحات عندنا (وهي مؤسسات تدعمها الحكومات) موصدة الأبواب، لسبب أو لآخر. وهذا مما يدفع - إن لم نقل يضطر- جهات أخرى حتى في البلدان نفسها التي بها البنوك الحالية إلى إنشاء بنوك مماثلة.

ثالثاً: ثبت لنا أن بنوك المصطلحات في العالم العربي تكرر نفس الجهود بشكل أو بآخر، فهي كثيراً ما تخزن المصطلحات ذاتها (مع إضافات داخلية). ولو كان هناك تعاون بينها لوفرت مبالغ طائلة، وذلك بتبادل المادة اللغوية على أشرطة ممغنطة، حيث إن جهداً كبيراً ووقتاً ثميناً يضيع في عملية إدخال البيانات.(وذلك طبعاً يتطلب تنسيقاً، حتى يتسنى نقل البيانات بصورة سهلة.فالاختلاف في التصنيف ونظام التخزين قد يمثلان عائقاً أو يتطلبان جهداً أكبر). ويمكن لبنوك المصطلحات العربية أن تستفيد من نظام MATER الذي طورته المنظمة الدولية للمقاييس لغرض تبادل البيانات (المعطيات) المصطلحية على الأشرطة المغنطة.

رابعاً: إننا بالإضافة إلى ما ذكرناه أعلاه يحدونا الأمل في أن ترتبط بنوك المصطلحات العربية في شبكة واحدة تتيح خدماتها لكل مستخدم عربي أينما كان في الوطن العربي، بل وتوفر المصطلح العلمي العربي للباحثين عنه (بما في ذلك الشركات التي تصدر التقنية لنا) في أي مكان من العالم، لعلنا نخفف بذلك من تكرار الجهود، ومن فوضى المصطلحات العلمية والتقنية العربية.

أ-المراجـع العربيــة

1- الإدارة العامة للمعلومات، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية: (1414هـ 1993م) " نحو منهجية مدعمة بالحاسب لمعالجة المصطلح العربي (تجربة البنك الآلي السعودي للمصطلحات)" في: السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات(التي عقدت في الفترة من: 8-12 ذي القعدة 1412هـ/الموافق: 10-14 مايو 1992م). الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 345-3016.

2 -"البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم) بالمركز الوطني السعودي للعلوم والتكنولوجيا، الرياض "في: اللسان العربي، ع24، ص ص301-305.

3 -"توصيات ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا (تونس: 7-10 يونيه، 1986م).

4 - صيني، محمود إسماعيل :

- (1984) "بنوك المصطلحات الآلية" في: مجلة الفيصل، ع84، 1984م، 35-39.

5 - القاسمي، علي :

- (1978)"نحو إنشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي " في:اللسان العربي، ع16،ج1، 109-118.

- (1986) " نحو تطوير بنوك المصطلحات أداة للبحث المصطلحي والتوثيق العلمي" من بحوث ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات (تونس: 7-10 يوليو 1986).

- (1411هـ/1991م) علم اللغة وصناعة المعجم. الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود.

6 - المسعودي، ليلى:

- (1985) "قاعدة المعطيات المعجمية: المعربي " في: اللسان العربي، ع25، 91-107.

- (1988) "علم المصطلحات وبنوك المعطيات" في: اللسان العربي، ع28، 85-93.

ب-المراجـع الأجنبيـة

1-Brinkman, Karl-Heinz (1981) : « Machine Aids to Translation» in Meta, 26,No.1. 67-75.

2-Freigang, Mayer and Schmitz (1991): TermNet Project 1 (Micro-and) Minicomputer-based terminology data bases in Europe. Vienna : International Network for Terminology.

3-Gobel, F(1980) «The Terminology Data Bank of Canada »(termium system) in Raben,J and Marks, ed., Data Bases in the Humanities and Social Sciences. Amsterdam :North Holland Publishing Co., 211-215.

4-Hutchins, J(1978) « Progress in Documentation »in Journal of Documentation 34,No.2,119-159.

5-Knowls, F(1983) «Towards the Machine Dictionary »in Hartmann,R R K, ed., Lexicography :Principales and Practice. London: Academic Press, 81-94.

6-Krollman (1981) « Computer Aids to Translation » in Meta 26,No.1,85-94.

7-Landau , Sidney (1989) Dictionaries : The Art and Craft of Lexicography. Cambridge : Cambridge University Press.

8- Sager, Juan (1990) : A Practical Course in Terminology Processing. Amsterdam : John Benjamin Publishing Co.

9- Schutz. J (1980) « A Terminology Data Bank for Translators (TEAM) » Meta 25 ; No.2,211-229.

10- Sieny , Mahmoud (1986) : « BASM (The Saudi Terminology Data Bank » in Razzak and Sieny, eds., Studies in Machine Translation. Riyadh : KACST, 195-219.

11-Snell, B, ed.(1983) Term Banks for Tomorrow's World : Translating and the Computer 4, London : Aslib.

12- Terminological Data Banks : Proceedings of the First International Conference. Infoterm Series 5 (198). Munich : K G Saur.

13- Weiner, E S C (1987) « The New Oxford English Dictionary . Progress and Prospects » in R.Bailey, ed., Dictionaries of English :University of Michigan Press., 34-48.

التقريـر الختامـــي للنـدوة

عقد مكتب تنسيق التعريب بالتعاون مع جامعة عبد المالك السعدي (مدرسة الملك فهد العليا للترجمة)، ندوة (التقنيات الحاسوبية في خدمة المصطلح العلمي والمعجم المختص) في مقر المدرسة بطنجة (المملكة المغربية) خلالي يومي 21–22 أبريل (نيسان) 1995. وشارك في الندوة سبعة عشر باحثاً من المتخصصين في المصطلحية والمعجمية والمعلوميات وبنوك المصطلحات من بعض الدول العربية (انظر قائمة المشاركين في هذا العدد).

وكان الغرض الأساسي للندوة الاتفاق على منهجية لعمل بنك المصطلحات في مكتب تنسيق التعريب.

وفي الجلسة الافتتاحية ألقى الأستاذ أبو شعيب الإدريسي بويحياوي مدير مدرسة الملك فهد العليا للترجمة كلمة رحب فيها بالحاضرين وأشاد بجهود المكتب في تطوير اللغة العلمية التقنية في الوطن العربي بما يوفره من مصطلحات موحدة وما ينشر من بحوث ودراسات في مجلة (اللسان العربي).

كما ألقى الأستاذ إسلمو ولد سيدي أحمد (مدير مكتب تنسيق التعريب بالنيابة) كلمة رحب فيها بالمشاركين في الندوة، مبرزا كذلك دور اللغة العربية وقدرتها في أن تكون لغة علم في البحث والتدريس والتأليف، ومرونتها في استيعاب الجديد من المصطلحات.

وألقى منسق الندوة الأستاذ جواد حسني سماعنه كلمة مستفيضة استعرض فيها مشكلات العمل المصطلحي العربي انطلاقا من مجموعة التقارير الختامية لمؤتمرات التعريب السبعة وندوات المنهجية التي عقدها المكتب. كما أبرز الأهداف المرجوة من هذه الندوة ومن أهمها وضع الخطوات الأساسية لمنهجية تقنية يمكن استخدامها في حاسوب المكتب في خزن ومعالجة واسترجاع المعطيات المصطلحية.

وقد اختارت الندوة لجنة للصياغة مؤلفة من السادة التالية أسماؤهم:

1 – د. علي القاسمي (رئيسا)

2 – د. محمود إسماعيل صيني

3 – د. إبراهيم بن مراد

4– د. يحيى هلال

5– د. سامي الطرابلسي

6– د. جواد حسني سماعنه (أميناً)

وبعد أن عقدت الندوة أربع جلسات قدّمت ونوقشت فيها أحد عشر عرضاً (انظر برنامج الندوة في هذا العدد) انتهت إلى التوصيات التالية:

عمل بنك المصطلحات :

- يعمل بنك المصطلحات في مكتب تنسيق التعريب على توثيق نوعين من المعلومات في مرحلة أولى:

1- المصطلحات الحضارية والعلمية والتقنية:

- المصطلحات العلمية والتقنية الموحدة التي أقرتها مؤتمرات التعريب.
- المصطلحات العلمية التي وضعتها مجامع اللغة العربية العلمية واللغوية .
- المصطلحات المنسقة التي أصدرتها المنظمات العربية المتخصصة.

2- المعلومات الببليوغرافية:

- ببليوغرافيا للمعاجم المختصة أحادية أو ثنائية أو متعددة اللغات.
- ببليوغرافيا الكتب والبحوث عن علم المصطلح والترجمة والتعريب (بما فيها الدراسات التي نشرت في مجلة "اللسان العربي").
- ببليوغرافيا المتخصصين في علم المصطلح والمعجمية والترجمة.
- معلومات عن المشاريع المعجمية والمصطلحية الجارية في الوطن العربي.

أهداف بنك المصطلحات:

يهدف بنك المصطلحات في مكتب تنسيق التعريب إلى:

1) توثيق المصطلحات الموحدة التي أقرتها مؤتمرات التعريب العربية، والمصطلحات المنسقة التي أصدرتها المجامع اللغوية والمنظمات العربية المتخصصة، وتيسير نشرها وتعميمها.

2) توفير المعلومات للباحثين عن المعاجم المختصة، والبحوث والدراسات المتعلقة بعلم المصطلح والترجمة والتعريب والمتخصصين في هذه الحقول.

3) التنسيق بين بنوك المصطلحات في الوطن العربي لإيجاد آلية عمل تمكن من الاستفادة المتبادلة بين العاملين فيها.

المستفيدون من بنك المصطلحات:

يقدم بنك المصطلحات في مكتب تنسيق التعريب خدماته لجميع المشتغلين في قضايا التعريب، والترجمة، والمصطلح، وتصنيف المعاجم العامة والمختصة، وتأليف المناهج والكتب المدرسية، وأساتذة الجامعات، وغيرهم من المثقفين الذين يحتاجون إلى المصطلحات العلمية والتقنية الموحدة.

طرق النشر وإيصال المعطيات للمستفيدين:

يتبع بنك المصطلحات في مكتب تنسيق التعريب مختلف الطرق والوسائل الممكنة لتعميم المصطلحات الموحدة ونشرها مثل:

- مستخرجات ورقية
- معاجم مطبوعة
- أقراص مضغوطة (CDROM)
- شرائط ممغنطة

- أفلام وبطاقات مكروية (Microfilm)
- استعلام مباشر(On line)

أساليب جمع المصطلحات ومصادرها:

يجمع بنك المصطلحات في مكتب تنسيق التعريب معطياته المصطلحية من:

-المعاجم الموحدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب،
- المصطلحات التي أقرتها المجامع اللغوية والعلمية العربية،
- المصطلحات التي أصدرتها المنظمات والاتحادات العربية المتخصصة،
- المشروعات المعجمية التي في حوزة المكتب.

ويستفيد في هذا من بنوك المصطلحات العربية والعالمية.

تصنيف المصطلحات:

يعمل بنك المصطلحات على التثبت من تصنيف المصطلحات بحسب التخصصات المختلفة طبقاً لقواعد التصنيف المعتمدة في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

تفريغ المصطلحات في الجذاذات:

تصمم الجذاذة طبقاً لأهم المواصفات العربية والدولية المتفق عليها:

- الإدخال:

في مرحلة أولى، يعمل البنك على استكمال معطيات الحقول التالية في كل جذاذة كحد أدنى:

- رقم التسلسل
- الحقل العلمي
- مرتبة الصلاحية (موحد، منسق، الخ...)
- اسم الواضع أو التحديث (مؤتمر تعريب، مجمع لغوي، الخ...)
- مصدر المصطلح (معجم، كتاب، مجلة، إلخ...)
- حقول تعريف المصطلح ومقابلاته الإنجليزية أو الفرنسية.
- المرادف إن وجد، ويكون هناك حقل لكل مرادف.
- تفصيل المصطلحات المختصرة، إن وجدت
- السوابق واللواحق إن وجدت.
- الكلمة الأساسية في المصطلح المركب.
- الجذر العربي للمصطلح ، والجذع (Base) بالنسبة للمصطلح الأجنبي.
- الوزن الصرفي للمصطلح.
- حقول فرعية لعناصر المصطلح المركب.

كما تشتمل الجذاذة على حقول باسم المدخل واسم المدقق وتاريخ الإدخال.

- أساليب الإدخال:

يتبع بنك المصطلحات مختلف أساليب الإدخال مثل:

- الإدخال بالمطراف
- الإدخال بالنقل الإلكتروني.
- الإدخال بواسطة قارئة المحارف البصرية(OCR).

- أساليب المعالجة:

يستخدم بنك المصطلحات أساليب المعالجة التالية:

- ترتيب المعطيات المصطلحية المخزونة بحسب أي حقل من حقول الدلالة (الترتيب الألفبائي، الترتيب الجذري، الترتيب الدلالي...)

- ترتيب المعطيات المصطلحية وفقاً لـ:

أ- حقول التخصص العلمي والتقني وعلى مستويات التخصص الفرعية،

ب- مرتبة صلاحية المصطلحات،

ج- الواضع،

د- تاريخ الوضع.

- المعلومات الإحصائية عن المعطيات المخزونة.

- الاسترجاع:

أ- صيغ الاسترجاع:

يسمح بنك المصطلحات باسترجاع المعطيات حسب حقل معين بترتيب معين، بصيغ مختلفة (formats)، مثل :

- المصطلح وتعريفه

- المصطلح ومقابلاته بلغة أو لغتين

- المصطلح ومرادفاته، إن وجدت

- المصطلح وجميع المعلومات المتعلقة به، الخ.

ب- طرق الاستخراج:

يسمح بنك المصطلحات باستخراج المعطيات المصطلحية المخزونة فيه بالطرق التالية:

- الاستخراج المباشر على الطراف

- الاستخراج لأغراض الطباعة

- الاستخراج لأغراض تبادل المعلومات

- الاستخراج لتوفير المعلومات.

الخطوات العملية لتشغيل بنك المصطلحات:

- توفير الأطر اللازمة لتشغيل بنك المصطلحات

- تصميم برمجيات التشغيل للإدخال والمعالجة والاسترجاع،

- تصميم الجذاذة،

- تحديد أسلوب للتدقيق الفوري لإدخال المعلومات باستخدام المدقق الإملائي أو الإدخال المزدوج في وقت واحد.

- مرحلة تجريبية للتثبت من صلاحية البرمجيات والتعرف على المشكلات العملية لتلافيها إداريا وفنيا.

- الاتصال بالمؤسسات المعجمية وبنوك المعطيات العربية للتعرف على ما لديها من معطيات مصطلحية .

- العمل على اقتناء ما ينقصه من هذه المعطيات بأفضل الطرق.

توصيات عامة:

توصي الندوة بما يلي:

- أن تقوم المؤسسات المعجمية والمصطلحية والترجمة في الوطن العربي بتزويد مكتب تنسيق التعريب بمعلومات عن مشروعاتها المعجمية والمصطلحية بغرض تيسيرها

للمؤسسات الأخرى.

- أن يعقد مكتب تنسيق التعريب اجتماعا لمسؤولي بنوك المصطلحات في الوطن العربي للتنسيق فيما بينها والاتفاق على طرائق تيسير تبادل المعلومات فيما بينها.

- أن يعمل مكتب تنسيق التعريب على اتباع منهجية مضبوطة لتحديث ذخيرته المصطلحية وتنميتها.

- أن يتيح مكتب تنسيق التعريب الاستفادة من مصطلحاته لجميع أصناف المستفيدين.

قائمة المشاركين

(مع حفظ الألقاب)

الأسماء	الدولة	الهيئة
محمود إسماعيل الصيني	المملكة العربية السعودية	جامعة الملك سعود-الرياض
عبد الله سليمان القفاري	المملكة العربية السعودية	البنك الآلي السعودي للمصطلحات. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم و التقنية . الرياض
إبراهيم بن مراد	تونس	جمعية المعجمية العربية . تونس
سامي الطرابلسي	سوريا	الاتحاد الدولي للاتصالات- قسم اللسانيات . جنيف
جمانة كمال حنا	مصر	صخر لبرامج الحاسب . القاهرة
علي القاسمي	العراق	المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة-ايسسكو. الرباط . المغرب
الشاهد البوشيخي	المغرب	معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب – ظهر المهراز. فاس. المغرب
عبد الناصر السباعي	المغرب	معهد الدراسات المصطلحية. فاس. المغرب
إبراهيم أزوغ	المغرب	معهد الدراسات المصطلحية. فاس. المغرب
مصطفى فضيل	المغرب	معهد الدراسات المصطلحية. فاس . المغرب
بوشعيب الإدريسي	المغرب	مدرسة الملك فهد العليا للترجمة. طنجة. المغرب
علي أنوار المجدولي	المملكة المغربية	مدرسة الملك فهد العليا للترجمة. طنجة. المغرب
محمد أكماضان	المغرب	مدرسة الملك فهد العليا للترجمة. طنجة . المغرب
سعاد الركلة	المغرب	مدرسة الملك فهد العليا للترجمة. طنجة. المغرب
يحيى هلال	المغرب	مختبر المعلوميات و العلاج الآلي للعربية.المدرسة المحمدية للمهندسين. الرباط . المغرب.
عمرو حموش	المغرب	المدرسة المحمدية للمهندسين . الرباط . المغرب.
أحمد شحلان	المغرب	كلية الآداب و العلوم الإنسانية.الرباط. المغرب.

- وفد مكتب تنسيق التعريب -

أسلمو ولد سيدي أحمد (خبير بالمكتـــــب).

جواد حسني سماعنــه (منسق النـــــدوة).

نور الدين المــــلاح (الشؤون الماليـــة).

محمد أفسحـــــي (السكرتاريـــــا)



-IV-

ندوة المصطلحات الموحدة ودورها في صناعة المعجم العربي الحديث

(تتمـــــة)

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

عين الشق- الدار البيضاء: 2-4 ديسمبر/كانون الأول

- قاموس قوجمان العبري – العربي

د/ أحمد شحـــــلان (المغرب)

- التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية

ذ/ توبي لحســـــن (المغرب)



قاموس قوجمان العبري - العربي

د. أحمد شحلان (*)

يعتبر قاموس قوجمان من القواميس العبرية المزدوجة، وقد صدرت الطبعة التي اعتمدناها في بحثنا، عن دار الجيل ببيروت لبنان، ومكتبة المحتسب بعمان الأردن. وليس للطبعة تاريخ إذا ما استثنينا التاريخ الذي ختم به حزقيال قوجمان، قاموسه، وهو سنة 1970، ويقول واضع المعجم في المقدمة، إنه عندما كان يترجم من اللغة العبرية إلى اللغة العربية، شعر بالحاجة الماسة إلى قاموس يستعين به على تذليل صعوبات الترجمة، فبدأ يسجل كلماته، غير أنه لم ير في ذلك فائدة لتكاثر الكلمات وعدم ترتيبها، فوضعها في جذاذات ورتبها ترتيباً، فتحول عنده هذا العمل إلى هواية أنتجت آلاف الكلمات، فشجعه بعض معارفه وساعدوه على تفريغ هذه الجذاذات في قاموس ينفع الناس. ويشعر قوجمان بأنه لم يوفر الصفات القاموسية الكاملة " كتصريف الكلمات وتحديد جنسها وترتيب المعاني ترتيبا منطقيا واستعمال المختصرات الخ..." ومع ذلك تابع جمعه حتى تضمنت هذه الطبعة التي بين أيدينا الآن، وهي التي اخترنا منها نماذجنا، خمسين ألف مصطلح. ويختم قوجمان مقدمته قائلاً: "فليس القاموس الحالي إذن سوى اشراك القراء الكرام بمجموعة الكلمات التي توفرت لدي، وآمل أن تتاح لي في المستقبل فرصة إخراجه في قالب جديد يستوفي الصفات القاموسية التقليدية ويضم مزيداً من المصطلحات.

وأملي وطيد في أن يكون هذا القاموس، على نواقصه، عونا للعاملين في هذا الحقل، وحافزا نحو التقدم في مضمار إيجاد القاموس الواسع الوافي الذي ما زالت الأنظار ترنو إليه. آ ب 1970 ".

ويظهر أن قوجمان لم يف لحد الآن بوعده، فعلى الرغم من أن هذه الطبعة التي أُعْتمِدها في هذا البحث، مؤرخة بتاريخ المقدمة في الطبعة الأولى، أي سنة 1970، فإن المعجم منذ ذاك ظهر مرات عديدة في طبعات منها الكبير الحجم ومنها صغير الحجم، دون وضع التاريخ الحقيقي لكل طبعة، ولعل ذلك كان مقصوداً.

تتضمن هذه الطبعة التي اعتمدها، خمسين ألف مصطلح، كما يقول قوجمان، والمقصود "بالمصطلح" هنا، اللفظ العبري من حيث هو، دون أن يعني اللفظ الذي وضع لمعنى خاص يخرج به عن الاستعمال

* أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس -الرباط-

اللغوي الشائع. فالمعجم معجم لغة عبرية، عربية بإطلاق، جاء في ألف وخمس وثلاثين صفحة من القطع الكبير، قسمت فيه كل صفحة إلى عمودين، وخصت الصفحات من 1036 إلى 1038، وهي بدون ترقيم، لتصحيح الأخطاء الواردة في المتن.

ونشير بدءا، قبل الحديث عن معجم قوجمان، إلى أن اللغة العبرية، مثلها مثل اللغة العربية واللغات العُروبية القديمة (اللغات السامية) تنبني على الجذر، ومن الجذر تصاغ مختلف الصيغ، إلاّ القليل من الجوامد. ومعظم الجذور في اللغة العبرية ثلاثية، وفيها الكثير من المضاعف العين، كما أن بها جذوراً رباعية وخماسية.

وللأوزان العبرية أهمية كبرى في تغير وتلوين الدلالة، كما أن لها أهمية قصوى في البنية النحوية والصرفية، فقد يكون الجذر الثلاثي لازما، على سبيل المثال، فإذا زيد بحرف أو تضعيف صار متعديا إلى مفعول واحد إذا كان أصلا لازما، وإلى مفعولين إذا كان متعديا إلى مفعول واحد.

وللعبرية سبعة أوزان أولها الثلاثي פָּעַל (پُعَل) ويُسمى في اللغة العبرية קַל (قَلْ) أي المجرد. والستة الأخرى مزيدة، وهي : נִפְעַל (نِفْعَل) ، مزيد بالنون. و פִּעֵל (پِعِلْ)، مزيد بالتضعيف (تضعيف العين)، وפֻּעַל (پُعَلْ) بتضعيف العين مبني للمجهول، وהִפְעִיל (هِفعيل) بزيادة الهاء في أوله والياء بين عينه ولامه הָפְעַל (هُفْعَلْ) بزيادة الهاء في أوله مبني للمجهول.

وהִתְפַּעֵל (هِتيّعل) بزيادة الهاء والتاء وتضعيف العين للمطاوعة.

وعلى مدار هذه الأوزان السبعة تجري الأصول العبرية في اللغة، وقد تأتي على صيغ أخرى غير هذه فيما هو دخيل على اللغة العبرية. وصار التقليد في وضع المعاجم أن توضع الصيغ بدءا بالثلاثي المجرد، ثم الصيغ المزيدة تبعا للترتيب أعلاه . والجدير بالذكر أن الجذر العبري قد يأتي مستعملا في الأوزان السبعة، وقد يأتي في بعضها دون الآخر.

وقد أصيبت اللغة العبرية الحديثة بلوثة الدخيل حتى فيما هو جار على اللسان في العبرية القديمة، ولعل هذه الظاهرة تكون شائعة عندما يتبنى الإنسان لغة من اللغات وهو في سن متقدمة وله لغة أم أعرق في ذهنه، ويحدث نفس الأمر لدى أبنائه.

نريد بهذه الملاحظات أن نقول إن معجم اللغة العبرية، مثله مثل المعاجم العربية الشائعة، ينبني في ترتيبه على الجذر، فيبدأ الترتيب بالثلاثي في معظم الجذور، مع مراعاة مضعف العين أو الأدوات الثنائية، ثم الرباعي، وهكذا دواليك ، وتوضع الصيغ المشتقة في جميع صورها وأوزانها تحت الجذر، إضافة إلى الجامد والدخيل تحت حرفه. وجل المعاجم العبرية سارت على هذا النهج.

فما هو المنهج الذي اختاره قوجمان في وضعه قاموسه هذا ؟ هل اتبع الطريقة التقليدية المتبعة في المعجم السامي؟ أم اختار له نهجا آخر ؟ على أي فقد اعتذر في مقدمته، كما ألمحنا إلى ذلك، لأنه لم يضع

معجمه "في قالب يستوفي الصفات القاموسية التقليدية".

فجاء معجمه مقسما إلى اثنين وعشرين بابا، تبعا لعدد أحرف اللغة العبرية : [1]

א (لالف) من ص 1-54, ב (الباء) من ص55-88, ג [2] (الجيم) من ص89-118, ד (الدال) من ص118-145, ה (الهاء) من ص146-206 ,ו (الواو) من ص207-212, ז (الزاي) من ص213-234,ח (الحاء) من ص 235-285, ט (الطاء) من ص 286-301, י (الياء) من ص 302-324,כ (كـ أوخ) من ص325-362, ל (اللام) من ص363-384 מ (الميم) من ص385-523, נ (النون) من ص 524-575, ס[3](السين) من ص576-620 ,ע (العين) من ص 621-685, פ (الفاء) من ص 686-751 , צ (الصاد) من ص 752-782,ק (القاف) من ص 783-849 ,ר (الراء) 850 -902 ,ש ש (الشين السين) من 903-989 ,ת (التاء) من ص990-1035.

فإذا رتبنا الحروف تبعا لما يدخل تحتها من جذور وحروف ذات معان، وصيغ مشتقة وجامدة ومختصرات، فإننا نجد حرف (الميم) يشغل 138 صفحة، وحرف الشين والسين [4] 86ص ،القاف 66 ،الفاء 65 ،العين 64 ،الهاء 60 ،الألف 54 ، الراء 52 ،النون 51 ،الحاء 50 ،التاء 45 ،السين (ס) 44 ،الكاف 37 ،الباء 33 ،الصاد 30 ،الجيم 29 ،الدال 27 ،الياء 22 ،الزاي 21 ،اللام 21 ،الطاء 15و الواو 5.

ويلاحظ أن أكبر كمية من الألفاظ وردت في باب الميم وأقلها في باب الواو. ولا يرجع السبب في كثرة ألفاظ باب الميم إلى حقيقة لغوية، ولكنه يرجع إلى احتطاب قوجمان احتطابا لا يعتمد الجذر أو الصيغ والأدوات التي تبدأ أصلا بالميم وإنما كان يضع، في هذا الباب كل لفظ، مفردا أو مركبا اسما أو اسم فاعل أو مفعول أو مصدرا، وهذه تبدأ جلها في العبرية بحرف الميم.وهذه أمثلة من اختياراته: מזמן (مِزْمَن) = مذ أمد، فاللفظ مركب من (م) מ من وזמן (زْمَن) = زمان. وكان عليه أن يأتي بهذا اللفظ في باب الزاي. מאור (مَـؤُور) = مضئ وهو من الجذر אור (أُورْ)= ضوء، فالميم الأولى هي ميم صيغة اسم الفاعل، وكان عليه أن يضعه في باب الهمزة. מקלט (مِقْلَطْ)= ملجأ، من קלט (قَلَطْ) =لجأ + م صيغة اسم المكان، وكان عليه أن يضعه في باب القاف.

מְבֹרָךְ:(مِبُرَخْ)= مبارك، منברך(بَرَخْ)= بارك+م صيغة اسم المفعول، ومكانه باب الباء.

מברק (مِبْرَقْ)= تلغراف، منברק (بَرَقْ)= أبرق +م صيغة اسم الآلة، ومكانه بابا الباء.

ولعل هذا النهج الذي نهجه قوجمان أسهل عليه وعلى المبتدئ ، إذ يصعب أحيانا معرفة الجذر الأصل، وخصوصا الجذور العبرية المعتلة.

وهذا نموذج من مستعمل قوجمان في باب א (الألف)

يبدأ الباب بمعاني حرف ألف مجردا:

1 –א (الف) = حرف الهجاء الأول

2– =رقم 1، مثلا כ"א كَـأ =21.

3– = الأول، مثال: יום א (يُومْ أ)= يوم الأحد.

כתה״א (كِتْهْ أ) = الفصل الأول.

4-(5) א,א (أ) = אלף (ألف) =، 1000 خاصة في حساب السنين

מ א ועד ת ، (م أ وعـد ت). = مـن الألـف إلى التاء (6)= من البداية حتى النهاية.

5-אינו יודע צורת א (إيـنُـو يـوديَـغ تْصُورت أ) لا يعرف كيف ترسم الألف = أمّي.

6-סוג א״א (سُوك أ)= نوع أ= نوع ممتاز.

ويتبع واضع المعجم هذه الألفاظ والعبارات بالمختصرات. ومن الجدير بالذكر أن استعمال المختصرات في اللغة العبرية شائع كثير، بما في ذلك اختصار الاستعمال اللغوي العادي:

7- א״א (ا"ا)(1) אי אפשר (إي إفشر) = غير مقبول.

(2) אין אומרים(إين أومْريم)=لا يقال.

(3) אברהם אבינו (أبْرَهَمْ أينو) = ابراهيم النبي).

8-אאע״ה : אברהם אבינו עליו השלום (أبْرَهَـم أبـيـنُو عَلوْ هَشْلُوم) = إبراهيم أبونا عليه السلام.

9- לֹא בא רבתי= بالطبع لا.

10-אַאוֹלִית (أوليت) = أداة صوانية (بشكل إزميل أو حربة).

11- אַאוֹלִיתִי (أولـيـتي) = ظِرَّاني: متعلق بالفترة الأولى من العصر الحجري.

12- אאוֹרְטָה (آورطَه) = الأبهر، الشريان الأبهر.

13- אא״כ (7) (ا ا"ك) אִלָּא אִם כֵּן (إلُو إمْ كِنْ(= مَالَمْ ، إلاّ إذا.

14- אא״ע(ا"ا"ع)ארגון אמהות עובדות (إركـون إمَّـهُـوتْ عـوبدوت) = مـنـظـمـة الأمـهـات العاملات.

وبعد هذا ينتقل قوجمان إلى الثنائي

15-אב(أب)= أب، والـد ، سـلـف، رئـيس (عـائـلة) رب عائلة، فائدة ، الله، شيخ، سيد، هامّ، عظيم، معلم.

وبعدها أتى باللفظ الثنائي المركب:

16-אָב חוֹרֵג (8) (أبـ حُـورك): راب، زوج الأم.

17-אב- בית- דין (أب بيت ديـن): رئيس هيئة محكمة.

18 - אב (أب) أو מנחם אָב (مناحم أب): آب، الشـهـر الحـادي عـشر من أشهر السنة العبرية المبتدئة بشهر تشري.

19-תִּשְׁעָה בְּאָב (تِـشْـعَـهْ بأبـ): التاسع من آب، يـوم خـراب بـيت الـقـدس وهـو يـوم صـوم عـنـد اليهود.

وبعد ذلك يورد قوجمان ثنائيا آخر يختلف حركة ومعنى على السابق:

20- אֵב (إبْ) : بـرعـم، نـبتـه، نـضـرة، اخضرار، الشباب، القوة.

21-בְּאִבּוֹ (بـإبُّـو): في عنفوان شبابه، في شرخ شبابه.

ويعود إلى الحروف الاختصارات:

22–א״ב (أ "ب) : ألف باء

ثم الجامد مفردا ومركبا:

23– אַבָּא (أبّا) : أبي

24– אַבָּא אריכא (أبّـا أريخـا): كـنـيـة للرباني

25– אָבּאֶרְצְיָה(אָבָּאֲרַצִיוֹת):(أباإرصيه أباإرصيوت)انحراف، زوغان، خلال، زيغ.

وينتقل إلى الرباعي:

26–אִבְגֵד(إفكد): تهجأ، رتب حسب الحروف الأبجدية.

27– אַבְגָּדִי(أفكدي): أبجدي

28– אבגוד (إفكود): تهجي

29– אֶבְגִינוֹס (إفكينوس): نبيل، شريف

30–אֶבְגֶנִיקָה (إفـكـنـيـقـه): تحسين النسل، اليوجينيا

31–אַבְדִינוּת(أفـديـنـوت): رئـاسـة هـيـئـة المحكمة.

ويـلاحـظ هـنـا في الربـاعي، أنه ليس جذرا لغويا أصيـلا، فرقم 26–28، هو تركيب من الحروف أ ب جـ د. الأبجـديـة، أمـا الـرقـم 29 فهو لفظ مركب من أصلـين يـونانيين: ευ : جيد+genos: أصل: جيد الأصل . وشبـيـه بـهـذا اللفظ لفظ 30 اليوناني الأصل المركـب مـن نـفـس الـعـنـاصر.أما رقم 31 فهو مركب منאב (أب): أبـ وדינות)ديئوت(: شرع .

ونـــظـــرا لأن الجـــذرאבג (أ ب ج) غـــير مستعمل،(مهمل) فإن قوجمان انتقل إلى الثلاثي وهو:

32 – אָבַד (أفد): ضاع، اختفى، فني، زال.

33– אָבַד אֱמוּן ב(أفـد إمُـون بـ) : فـقـد الإيمان بـ

34– אָבַד דֶּרֶךְ (أفد درخ) : ظل، تاه.

35–אָבְדוּ חוּשָׁיו (أفدو حُوشَوْ): أغمي عليه، فقد وعيه.

36– אָבַד לִבּוֹ (أَفَدْ لِبُـو) : ارتبـك، وهَن عزمه، تبلبل.

وبعد أمثلة متعددة من المركب بلفظين أو أكثر يعود واضـع المـعـجـم إلى صـيـغ الأوزان فيبدأ بالمزيد بحرف النون:

37– נֶאֱבַד (نـإفد): ضـاع، اختـفـى، والمزيد بتضعيف العين.

38– אִבֵּד (إبِّد): أضاع، فَقد .

والمزيد بحرفين وتضعيف.

39–הִתְאַבֵּד (هِتأبِّد): انتحر .

والمزيد بحرفين [9].

40–הֶאֱבִיד[10](هِنقبد): حطم، دمر، خرّب.

أمـا المـشـتـقـات من هذا الثلاثي فجاءت في المعجم كالآتي:

41–אָבֵד(آفِد):ضـائـع، قـابـل لـلتلف، سريع الفسـاد.

42–אֲבֵדָה (أفِدَه) : خسارة، ضرر [11] .

43–אֲבַדּוֹן (أفَـدون) خـراب، دمـار، فـنـاء، جهنم، الجحيم [11].

44–אָבוֹד (إِبُوْدْ): ضرر، خسارة، تبذير.

45– אֲבוּד (أَڤُوْدْ): ضائع، مفقود، فان، لا أمل في إصلاحه[11].

46– אָבִיד [12](أَڤِيدْ): فان، هالك، ضائع.

ويختم قوجمان جذر " أ ڤ د " بلفظ خماسي دخيل:

47– אַבְדֵרָאִי (أَبْدِرائِي): من سكان مدينة أبدير (Abdera) مسقط رأس ديموكريتس الفيلسوف اليوناني.

(2) أحمق، يضحك من تلقاء نفسه.

وبعد هذا النموذج اللغوي نعرج على ألفاظ بنت عليها العبرية الحديثة مصطلحات علمية، أي نستعرض نماذج من المصطلحات العلمية بالوضع الذي انتقاه بها قوجمان في معجمه هذا، ونختار نموذجا عبريا أصلا مع مركباته الأجنبية، وآخر دخيلا ونموذجا ثالثا مركبا تركيبا مزجيا.

أ–المصطلح العبري منفردا أو مركبا مع دخيل:

مثال ذلك אֲוִיר (أوير) واللفظ أصبح أصيلا في اللغة العبرية لوروده في النصوص القديمة واصطباغه بالصبغة الصرفية والصوتية العبرية، وإلا فأصله يوناني فلاتيني من aer: هواء، طقس، جو. وقد أورد قوجمان تحت هذه المادة ما ياتي:

1–[13] אֲוִיר דָּחוּס (أوير دَحُوسْ): هواء مضغوط.

2–אֲוִיר צַח (أويرصح): هواء نقي

3–דֹּאַר אֲוִיר (دأر أوينْ): البريد الجوي

4–חֵיל אֲוִיר (حِيَلْ أوير): القوة الجوية، السلاح الجوي، سلاح الطيران، الأسطول الجوي.

5–כִּיס אֲוִיר (كِسْ أوير): جيب هوائي (مطب).

6–מֶזֶג אֲוִיר (مِزك أوير): الجو، حالة الطقس.

7–מִזּוּג אֲוִיר (مِزوك أوير): تكييف الهواء.

8–נְתִיב אֲוִיר(نتيف أوير) : خط جَوّي.

9–סְפִינַת אֲוִיר (سفينت أوير) : منطاد ذو متحرك

10– רַכֶּבֶת אֲוִיר (رَكِڤِتْ أوير) : خط تموين جوي.

11–בְּדֶרֶךְ אויר (بدرِخْ أوينْ) : جوًّا.

12–באויר החפשי (بَأوِيرْ هَحُفْشِي): في الهواء الطلق.

13–אֲוִירָאוּת (أورأوت): المهارة في قيادة الطائرات.

14– אֲוִירַאִי (أويرئي): طيار، ملاح جوي.

15–אֲוִירָאִית (أويرئيت) طَيَّارة [طيارتيه][14]، ملاحة جوية، امرأة تعمل بالملاحة الجوية

16–אֲוִירָה (أويرَهْ) جو، الجو.

17–אֲוִירָה חֲגִיגִית שָׂרְרָה בָּאוּלָם (أويرَهَ حَكيكيتْ سَرْرَه بَأولم) : ساد القاعة جو مرح.

18– אֲוִירוֹבַּטִיקָה (أورْبَطيقَهْ): بهلوانية جوية.

19– אֲוִירוֹדִינָמִיקָה (أورُوديئميقَهْ): الإيروديناميات : الديناميكا الهوائية، فرع من علم

الديناميكا يبحث في حركة الهواء والسوائل الغازية الأخرى وفي القوى المؤثرة في الأجسام المتحركة عبر الهواء.

20- אֲוִירוֹדְרוֹם (أوِرُدْرُوم): مطار.

21- אֲוִירוֹן (أوِيرُون): طائرة.

22- אֲוִירוֹנוֹטִיקָה (أوْرُونوطيقَه): الطيرانية، علم أو فن الطيران.

23- אֲוִירוֹנוּת (أوِيرونت): طيران.

24- אֲוִירוֹסְטָט (أوِيرُسْطَطْ): منطاد، سفينة جوية.

25- אֲוִירוֹסְטָטִיקָה (أوِيروسْطَطِيقَهْ): الايروستاتيات: علم توازن الهواء والغازات.

26- אֲוִירִי (أوِيري): هوائي، جوي.

27- קַו אֲוִירִי (قَوأويري): خط جوي.

28- צִי אֲוִירִי (صِّي أوِيري): أسطول جوي.

29- אֲוִירִיָּה (أوِيرِيَهْ): السلاح الجوي، القوة الجوية، سلاح الطيران.

30- אֲוִירִיּוּת (أوِرِيُوتُ): ابتهاج، مرح.

31- אֲוִירָן (أويران): المكروب الحيهوائي، بكثير لا يعيش إلا بوجود الأكسجين.

32- אֲוִירָנוּת (أويـرنُـوت): طـيـران، الطيرانيات.

33- אֲוִירָנִי (أويرَني): حيهوائي.

وننهي هذا النموذج الذي أورد فيه الواضع المصطلح العلمي والاستعمال اللغوي الشائع بالملاحظات الآتية:

1- اللفظ אויר (أوير) [15] دخيل في اللغة العبرية وأصله يوناني ولم يرد له ذكر في نص التوراة ولكنه ورد في الكتابات التي أتت بعدها مثل التلمود ولواحقه. وإذا كانت المعاجم اللغوية التأثيلية في اللغة العبرية أرجعته إلى اليونانية فاللاتينية، فالملاحظ أن لفظ "عبير" العربي أقرب إليه من تلك بل لعله الأصل، ونحن نعرف أن العين في مثل هذه الأحوال تنقلب ألفا، وقد حدث هذا في الألفاظ العينية الأكادية عندما كتبت بالرمز المسماري الذي كانت تكتب به السومارية، وهي لغة غير عُرُوبِيَّة (سامية) ومنها استعارت الأكادية رمزها.

2- المصطلح رقم 18 مركب من אויר (أوير): هواء، واللفظ اليوناني batos الذي يعني غَبْر. والعنصر الثاني في المصطلح رقم 19 هو dinamis و تعني القوة. و في رقم 20 dromos و تعني المجرى / المركض، وفي رقم 25 statikos وتعني التوازن. وكلها يونانية الأصل.

ب- المصطلح دخيلا أو به عنصر أصيل في العبرية.

مثال ذلك אלקטרון (إلكطرون) [15] ومعلوم أن أصل الكلمة يوناني: الكهرمان. وهذه بعض مصطلحات صيغت من اللفظ:

34- אֶלֶקְטְרוֹ (إِلِـقْـطْرُو): بادئة معناها الكهرباء.

35- אֶלֶקְטְרוֹדָה (إِلِقْطْرُودَه): اللاحب، الإلكترود، القطب الكهربائي.

36- אֶלֶקְטְרוֹדִינָמִיקָה (إلِقْطروديناميكا):

الديناميكا الكهربائية.

37-אלקטרומגנט (إلقطروماكنط): المغنطيس الكهربائي.

38- אלקטרוליט (إلقطروليط): الإلكتروليت ، المنحل بالكهرباء.

39- אלקטרוליסה (إلقطروليسه): التحليل الكهربائي، الحل الكهربائي، القضاء على جذر الشعر بتيار كهربائي.

40- אלקטרומטר (إلقطرو مطر) المكهار، أداة لقياس القوة الكهربائية أو للكشف عن وجود الكهرباء.

41-אלקטרון (إلقطرون): الاكترون ، الكهيرب، شحنة كهربائية سالبة تشكل جزءا من الذرة.

42- אלקטרוני (إلقطروني): الكتروني، كهيرب.

43- אופטיקה אלקטרונית (أبطيقه إلكطرونيت): البصريات الإلكترونية.

44-מחשב אלקטרוני (محشق إلقطروني(: حاسبة إلكترونية).

45-מקרוסקופ אלקטרוני مقرُوسكوب إلقطروني(: مجهر الكتروني).

46- מקלע אלקטרוני (مقلع إلقطروني): مدفعة الإلكترونات.

47-פצצה אלקטרונית (يصصه إلقطرونيت): قنبلة إلكترونية.

48-שפופית אלקטרונית (شفوفيت إلقطرونيت(: أنبوبة الكهيرب، الصمام الإلكتروني، الأنبوبة المفرغة.

49-אלקטרוניקה (إلقطرونيقه): الإلكترونيات)فرع من الفيزياء).

50-אלקטרוסקופ (إلقطرو سكوب): المكشاف الكهربائي.

51-אלקטרוקרדיוגרמה إلقطروقرديوكرمه(: الصورة البيانية الكهربائية) لعمل القلب(، صورة القلب الكهربية).

52-אלקטרוקרדיוגרף (إلقطرو قرديوكراف (: مرسمة القلب الكهربائية).

53-אלקטרו תרפית (إلقطروتريت) : المعالجة الكهربية.

ويلاحظ أن المصطلحات المندرجة أعلاه كلها من لفظ elktron أو مركبة منه، ومعنى اللفظ، وهو يوناني أصلا، الكهرمان الذي من خواصه جذب الأجسام الخفيفة. وهكذا يضاف إلى الالكترو في المصطلح رقم 35 hodos، اليوناني ، وهو الطريق =عَبْر، وإلى المصطلح رقم 36 dunamus وهو القوة، وأضيف في الرقم37 magnetes lithos وهو الحجر المغنيسي ، ومغنسية مدينة في آسيا الصغرى. وأضيف في رقم 39 lysis و يعني تحليل. وإلى الرقم 40 metron ويعني قياس. وركب رقم 43 من optikos وتعني بصر وبصريات، أما مركبات رقم 45 فهي من mikros : صغير وskopein: رؤية، وأضيف إلى الرقم 50 من نفس اللفظ skopein وركب المصطلح 51 من kardia : قلب وgramma :، كتابة،

والمصطلح 52 من kardia و graphein: نقش، كتابة.

وكل هذه الألفاظ يونانية إلا الأخير، فهو لاتيني. أما المصطلح 44 و 46 و 47 و 48 فجزؤها الأول عبري أصلا وهو على التوالي: מחשב (محشف): حاسوب، מקלע (مقلع): مدفع، פצצה(بصصه): قنبلة، פן شفوفيت): أنبوبة.

جـ- المصطلح العبري المركب.

صاغت اللغة العبرية الحديثة عددا لا حصر له من هذا النوع من المصطلحات، وسنقتصر على نماذج قليلة تكفي للتمثيل، ومن هذه المصطلحات التي أوردها قوجمان المصطلح المركب من اللفظ (مَدْ): قاس، من ذلك:

1- מד (مَدْ): مقياس، مكيال، معيار.

2- מד - זוית (مَدْ زَوِيتْ): منقلة.

3- מד - חם (مَدْحُمْ): محرار.

4- מד - מגבת (مَدْمِكْبَهْ): الربعية مقياس الارتفاع (فلك).

5- מד-אור (مَدْأُورْ): مضواء، فوتومتر، مقياس شدة الضوء.

6- מד- חשמל (مَدْحَشْمَلْ): مكهار، أداة لقياس مقدار القوة الكهربائية أو الكشف عن وجود الكهرباء.

מד - גשם (مَدْكِشِمْ): مقياس المطر

מד- זמן(مَدْزَمَنْ) :كرونوميتر، ميقت، أداة لقياس الزمان.

מד - זרם(مَدْزِرِمْ): مقياس التيار الكهربائي.

מד - חן (مَدْحن): عداد الوقوف، عداد يوضع في موقف مخصص بوقوف السيارات.

חָכְמַת הַמְדִידָה (حُخْمَتْ هَمْدِيدَهْ): علم الهندسة.

מַד–כֹּבֶד (مَدْكُقِتْ): بارو متر.

מד–כֹּחַ (مَدْقُوَحْ): المِقوى، أداة لقياس القوة الميكانيكية.

מד–לחות (مَدْلَحُوت): مرطاب: أداة لقياس الرطوبة الجوية.

מד–לחץ (مَدْ لَحَسْ): منضغاط: أداة لقياس ضغط الغازات، أو أداة لقياس الدم.

מד–מים (مَدْمَيِمْ): عداد الماء، العداد المائي، مقياس الماء.

מד–נשם (مَدْنِشِمْ): مقياس التنفس.

מד–קֹטֶר (مَدْقُطِرْ): مقياس القطر.

מד–רוּחַ (مَدْرُوَحْ): مرياح: مقياس شدة الرياح أو سرعتها.

מד–שֶׁטַח(مَدْشِطَحْ): ممساح: أداة لقياس مساحة الشكل المستوي.

מד–רעד (مَدْرَعَدْ): المرجفة، مرسمة الزلازل.

هذه هي المصطلحات التي أوردها قوجمان مصوغة من الجذر: مدد (مَدْ). ويلاحظ أنها جميعها خالية من أي زائد دخيل على اللغة العبرية. وهناك كثير من المصطلحات المبنية على هذا المنوال في كثير من جذور هذه اللغة. ونختم بالأمثلة الآتية من الجذر קול

(قول) التي يعني صَوّتَ، فمنه:

1- קולן(قولان) مضخم مكبر (كهرباء) شوكة رناته.

2- קולנוע (قولنُوعْ): سينما، سينما ناطقة.

3- רם-קול (رَمْ قول): مجهار، مكبّرأومضخم الصوت.

4- רשם-קול (رشم قول) المسجلة الشريطية/ آلة التسجيل الشريطية.

ويلاحظ أن المصطلحات الثلاثة الأخيرة كلها مركبة من اللفظ الأساس (قول) وجذور فعلية، إذ يكوّن الجذر פעל (نُوَعْ): تحرك، الجزء الثاني من المصطلح 2، فمعناه اللغوي الصوت المتحركة (سينما ناطقة)ويكون الجزء الأول في رقم 3 الجذر רם (رَمْ): ارتفع ، فمعناه اللغوي رافع الصوت، ويكون الجزء الأول من رقم 4 الجذر רשם(رشم): سجل، فمعناه اللغوي مسجل الصوت.

هذه نماذج مختلفة اقتبسناها من معجم قوجمان، أو كما سماه هو من "قاموسه" ، لنبين طريقته في العرض والترتيب والجمع، ولا يزيد عمله هذا على الأخذ من المعاجم العربية والعبرية الكثيرة التي اتخذها سندا له في عمله هذا وإن لم يذكرها. ففي القاموس جمع وليس فيه إبداع ولم يدع قوجمان الأمر. ومع ذلك فلعل هذا القاموس هو أكثر القواميس العبرية رواجا في عالمنا العربي. ولهذه الميزة الأخيرة اخترناه ليكون موضوع بحثنا في هذا اللقاء العلمي المعجمي.

الهوامش

1- عدد حروف العبرية اثنان وعشرون حرفا، غير أن في هذه الحروف حروفا تلفظ بطريقتين، إحداهما رخوة، وثانيتهما مشددة، وهذه الحروف هي)בּ(إذ تنطق "بـ" و "ق" وכּ (كـ (تنطق "كـ" و"خـ" و פּ(ف) تنطق "بـ" و"ف" فيصير عدد الأصوات خمسة وعشرين صوتا لاثنين وعشرين حرفا.

2- تنطق الجيم العبرية اليوم "كـ" ولا غير.

3- توجد صورتان لحرف السين في اللغة العبرية وهما ס وש وهذا غير طبيعي، وعليه فلا شك أن العبريين القدامى كانوا يخصون كل صوت بنطق.

4- جرت العادة في العبرية بوضع الشين والسين في باب واحد.

5- الترقيم هنا منا.

6- آخر حرف في الأبجدية العربية هو الياء لذلك يقال من الألف إلى الياء غير أن آخر حرف في الأبجدية العبرية هو التاء، لذلك يقال من الألف إلى التاء.

7- من التتبع في المعاجم العبرية أن يأتي الواضع بالحروف المختصرة كلها على حدة ثم بعد ذلك تأتي الألفاظ المفردة والعبارات، ويلاحظ هنا أن قوجمان لم يحترم هذا المنهج فأدرج بين المختصرات أولاً عبارة (رقم 9) ثم ثلاثة ألفاظ دخيلة (رقم 10، 11، 12).

8- يأتي التركيب أيضا في باب ח: (الحاء) חורג (حورك) : زائغ، شاذ، منحرف، قرابة ناشئة عن طريق لزواج (هكذا) سابق أو لاحق.

9- يأتي المزيد بحرفين، في ترتيب المعاجم، قبل المزيد بحرفين وتضعيف وقد خالف قوجمان هذا الترتيب هنا.

10- سبق أن قلنا بأنه ليس من الضروري أن يُستعمل الجذر في كل الأوزان . وعليه فالمستعمل هنا هو المجرد، والمزيد بالنون والمزيد بتضعيف العين والمزيد بحرفين وتضعيف وبحرفين، بمعنى أن الجذر استعمل مع خمسة أوزان من سبعة، ويلاحظ التغيير الذي يطرأ على الدلالة تبعا للوزن المستعمل.

11- أتى واضع المعجم بكثير من التراكيب في لفظين أو أكثر.

12- ترتبط هذه الصيغ (41-46) بالأوزان المذكورة سابقا.

13- الترقيم منا.

14- لعل قوجمان يريد طيارة طيارتية أي النسبة إلى المهنة ، والدليل على ذلك المترادفات التي أتى بها.

15- يكتب هذا اللفظ الدخيل في العربية بالتاء وفي العبرية بالطاء.

!

التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية: تعريف المصطلح التداولي نموذجا

ذ. توبي لحسن (*)

تقديم:

إذا كان إعداد المعاجم يَحتاج جُملة من الخطوات، كجمع المادة وترتيبها وتنظيم مداخلها المعجمية نطقاً وكتابة وصرفاً وتركيباً، فإن التعريف المعجمي أصعبُ خطوة على الإطلاق، لأنّه يَقتضي الإحاطة بدقائق معاني الكلمات "العامة" و "الخاصة"، والعلم بأسرار اللغة ومضامينها المُستحدثة، وبالعلائق المُمكنة بين المفاهيم المتقاربة.

تزداد الصعوبة، عندما يُواجه المعجمي "المصطلح العلمي": فتعريفه على الوجه المطلوب، يتطلب الدراية بمجاله المخصوص وبالمستجدات المعرفية المتعلقة به، مما يستدعي الدخول في غمار المصادر العلمية، لتقديم تعريف علمي للمصطلح المعني. ولهذا، كثيراً، ما يتذرّع المعجمي بأن مهمته لغوية، لا تنصرف، بالضرورة، إلى المضامين العلمية للمصطلحات. إن هذا الإشكال سبق وأن طُرح في أحد المجامع اللغوية، حيث سيقت آراء متباينة، من بينها:

" يكفي أن تُبحث الكلمة في اللجنة... علمياً ولغوياً ثم تُعرض على المجمع لأن مُهمّته لغوية، لا علمية، والمقصود من بحث اللجنة أن رجل العلم قد انتهى من البحث العلمي، وبقي التركيب اللغوي الذي هو مهمة المجمع الأساسية" [1].

إذا كان قد سُجّل على هذا الرأي إقامته حدود فواصل بين المحتوى الدلالي والصيغة اللغوية، فإنه يشي، أيضاً، بنقائص منهجية، تتمثل في البراءة من تعريف المصطلح والتجافي عن مقصوده، وإن بُرّر هذا الطّرحُ بالحاجة إلى مجمع علمي يختصُّ " بوضع المصطلحات بحدودها وتعاريفها، لتكون مهمة المجمع اللغوي بعد ذلك واضحة "[2].

لن نُجانب الصواب، إن قلنا بغياب رؤية واضحة وشاملة في التعامل مع المصطلح العلمي، خاصة من جهة التعريف. ما يُزكي هذا الزعم، النتائج التي توصلنا إليها في ضوء استقرائنا للمصطلح اللساني في "المعاجم العامة" التي أصدرتها بعض المجامع اللغوية، حيث لاحظنا افتقاراً واضحاً للمصطلح اللساني عامة،

(*) أستاذ باحث بجامعة محمد الخامس/ الرباط

والمصطلح التداولي خاصة.

أما الداخل المخصصة لبعض المصطلحات، فتميّزت بعدم وفائها للمطلوب، فأبدت عجزاً، بات معه البحث عن بديل شيئاً وارداً. للتدليل على ذلك سنركز على المصطلح التداولي، دون غيره، لجريان استعماله في لغة الاختصاص وفي بعض المقررات المدرسية، متعقبينه، من خلال بعض "المعاجم العامة" كـ "المعجم الوسيط"، الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، و"المعجم العربي الأساسي"، الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

كما سنتعقبه في "المعاجم الخاصة"، مقتصرين على ثلاثة نماذج:

1-(معجم علم اللغة النظري) لمحمد الخولي (1982).

2- (معجم المصطلحات اللغوية والأدبية) لعلية عزت عياد (1984).

3- (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية) لمحمد رشاد الحمزاوي (1987) [3].

وقد قر عزمنا على هذه النماذج، لشيوعها ولاكتفاء غيرها بتقديم المقابل العربي للمصطلح الأجنبي، (كالمعجم الموحد لمصطلح اللسانيات)، الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، و(قاموس اللسانيات)، لعبد السلام المسدي.

بيد أنه يجب ألا يفهم من عملنا هذا، أننا نروم تعقب هنات المعجميين ونقائصهم لنحط من قدر عملهم ونتجافى عن فضائلهم، فلسنا منكرين لحسناتهم، وهي على كثرتها، لنعتقد أن عمل المعجمي ليس، دائما، بنجوة من زلل، لأسباب كثيرة، لعل أهمها، التفجر المعرفي الذي يجعل المعرفة قابلة للتجدد باستمرار ويلزم المعجمي بمراجعة تعريفاته وتقويم اعوجاجها، وحسب المرء أن تخلص نيته.

I-التعريف وأنماطه

يسوق صاحب (كشاف اصطلاحات الفنون) عددا من التعاريف المستمدة من مجالات معرفية مختلفة، فهو عند أهل العربية، "جعل الذات مشارا بها إلى خارج إشارة وضعية ويقابلها التنكير ... وعند المنطقيين والمتكلمين هو الطريق الموصل إلى المطلوب التصوري، ويسمى معرفا بكسر الراء المشددة وقولا شارحا، أيضا،ويسمى حدا، أيضا،عند الأصوليين "[4].

يمتد هذا المبحث إلى (أرسطو)، الذي ركز على جوهر الشيء وسعى إلى تقنين ضوابطه، في سياق وضع أسس نظريته في الألفاظ (الكلمات)، وهي: الجنس والخاصة والتحديد والعرض.

كما انشغلالمناطقة العرب بتمييزه عن الحد، من جهة أن الأول "لا يقصد منه إلا تحصيل صورة الشيء في الذهن أو توضيحها"، بينما الثاني " يدل على ماهية الشيء ويتكون من الجنس والفصل" "فكل حد إذن تعريف وليس كل تعريف حدا ".

للتعريف وشائج قوية بالماهية ومكوناتها الذاتية، ولذلك اعترف العرب القدامى بصعوبته. يقول ابن سينا، في هذا السياق"...علما بأن التعريف كالأمر المتعذر علي البشر سواء كان تحديدا أو رسما"[5].

وإذا كان أرسطو، ومن سار على هديه، قد ركز

في التعريف على ماهية الشيء، من خلال العناية بالجوهر ومقوماته الذاتية، فإن الاتجاه الوضعي انصرف إلى البحث عن المعنى المتواضع عليه في اللفظ بحكم الاستعمال، ولهذا ركز على الصفات المتعارف عليها، لكونها أساس التسمية. وهذا المنزع هو الأقرب من مجال وضع المعاجم اللغوية[6].

وعلى العموم، يمكن التمييز بين أصنافٍ مختلفة من التعاريف سنأتي على أهمها:

1–التعريف المرجعي

يربط اللفظ بالمرجع، ويتفرع إلى ثلاثة أنماط:

أ–التعريف بالإشارة

يتوسل بالصورة أو الخطاطة أو المرسوم، للإحالة على الألفاظ.

ب– التعريف بالوصف

يرصد الخصائص التي تُعَايِنُ المظهر الخارجي للكائن المعرف. ومما يسجل عليه عدم رُقيِّه إلى مستوى التعريف المثالي، لأنه لا يقول شيئا عن معنى التعبير المطلوب تحديده، كأن نعرف (النائب البرلماني) بنزيل البرلمان، فالمعُرف لا يشرح معنى المعرَّف.

جـ– التعريف النطاقي (Extentional)

يعيّن بالإشارة والوصف مجموعة أفراد ينطبق عليهم المفهوم.

2– التعريف الإجرائي

يحدد لفظاً أو مصطلحاً بإبراز دلالته الاستعمالية أو الوظيفية [7] ويعرف المفردة اللغوية في إطار شبكة من العمليات، كأن نعرف (الحاسوب) بأنه آلة تستهدف الحوسبة السريعة وبأعداد مرتفعة جداً.

3– التعريف السياقي

وهو تعريف لفظ في سياق خاص أو في إطار حقل معرفي معيّن.

4– التعريف الاشتراطي (Stipulative)

يطلق عليه، أيضا، (التعريف الاصطلاحي)، وهو يعرف اللفظ بتعبير، ذي دلالات محددة، ينوب مناب المعرف، ويكون استعمال الشخص لتلك التعابير "مشروطا بما شرطه على نفسه". ففي اللغة العلمية يبدع العالم دالا يغير المعنى الاستعمالي دون أن يلقى صنيعه اعتراضا، كأن يتحدث الفيزيائيون عن "فتنة" الذرة (charme)، ولا يحق لأحد أن يعترض على هذا اللفظ، بل الأورد محاسبة العالم في حالة إخلاله بما شرطه على نفسه [8].

5– التعريف الجوهري

يرصد هذا النمط من التعريف الخصائص الجوهرية للشيء، جنسا وفصلا. ويزعم أنصار هذا التعريف المنطقي بلوغ حقيقة الأشياء، ويقرون بوجود تقابل بين السمات المعرفة للكلمة وخصائص الشيء.

إن القول التالي: (حيوان عاقل) تعريف حقيقي للإنسان، بينما الادعاء بأنه (ذو قدمين دون ريش) تعريف غير حقيقي، لأنه يركز على أوصاف الإنسان، لا على جوهره أو جنسه (حيوان)، ولا على مميزاته الخاصة (عاقل).

6– التعريف التحليلي

يُقدم خصائص أو سمات محددة، بألفاظ وعبارات

معروفة مُسبقاً: كأن نُفسر(أرملة)بأنها من مات زوجها.

7- التعريف بالمرادف

يضع لفظاً واحداً محلّ المعرَّف، لأنهما يشتركان دلالة. ويعد هذا الضرب بسيطاً، لكنه لا يخلو من مزالق.

8- التعريف بالسلب أو النقيض

يقتضي هذا النوع انتماء المصطلحين إلى الأنموذج (Paradigme) نفسه، بالمعنى العام للكلمة، ويلجأُ إليه، أحياناً، على الرغم من صعوبته، كقولنا (أرض عذراء): أرض لم تُحرث.

9- التعريف بالتضمين

وهو أن يتضمن التعريف ما يدل على جنس المعرَّف. يمثل الودغيري (1989) لذلك بكلمة (فضة): معدن من خصائصه كيت وكيت.

10- التعريف الصرفي الدلالي[9] (Morpho -Sémantique).

يعتمد على العلاقات الاشتقاقية بين المعرِّف والمعرَّف، لأن -ذلك يسمح بإدراك العلاقة الموجودة بين بعض الكلمات من العائلة نفسها. مثال: (بياض): لون أبيض (مختار الصحاح).

11- التعريف الموسوعي

يتضمن بالإضافة إلى الخصائص المحددة، عدداً من السمات تصف كلّ المعارف التي لها صلة بالمعرَّف، ويتفاوت حجماً حسب مقتضيات المعرَّف.

12- التعريف بالمثال

يعتمد، خاصة، في مداخل الألفاظ النحوية كـ(في، إلى...)

13- التعريف القاموسي

للتعرف على الاستعمال الاصطلاحي للمفهوم وإدراك محتواه وتمييزه عما سواه من المفاهيم الأخرى، يستخدم التعريف القاموسي كل الطرق المذكورة، لوصف محتوى اللفظ.

إذ يستثمر أنماطاً مختلفة من التعريف، بما أنها تتغيى كلها جعل اللفظ واضحاً ومفهوماً لدى مستعمل المعجم.

مثال ذلك، (اللسان): جسم لحمي مُستطيل متحرّك يكون في الفم ويُستعمل للتذوق والبلع والنطق.

يجمع هذا المدخل بين التعريف بالتضمين والوصف والاستعمال (أو التعريف الإجرائي).

II - المصطلح اللساني في المعاجم العامة

نقصد بالمصطلح اللساني كلّ مقولة مفتاح (catégorie clef) وصفية كانت أم إجرائية، لها صلة بإطار نظري معيّن.

ينطلق كل (معجم لغوي عام) من خلفية لسانية تقتضيها حاجة القارئ، فيعمل المعجمي على بث طائفة من المصطلحات اللسانية التي تقِرُّها المجامع اللغوية.

ويُشترط في المعنى الاصطلاحي أن ينتمي إلى "شبكة مفاهيمية تُكوِّن المجال الخاص للمعرفة" [10].

كما تروم المجامع اللغوية مراجعة كل تعريف أظهر فساداً أو لبساً أو كشف عن عدم إجرائية، مُراعية في ذلك اعتبارات بيداغوجية صرفة.

وغالبا ما يُصرَّح بهذه المستدركات في مقدمة

المعاجم. نقرأ، مثلا، في (المعجم الوسيط) كلاما من قبيل ما ذكرناه:

"...وأضافت إلى المعجم طائفة كبيرة من أمهات المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة التي أقرها المجمع، وذلك إلى جانب مراجعة التعريف بكل مصطلح علمي ورد له في المعجم ذكر" [11].

إن هذا التصريح ينقضه استقراؤنا للمصطلح اللساني، عامة، حيث يكاد يغيب هذا الأخير من المعجم المذكور على الرغم من شيوع استعماله في أوساط المثقفين .

يمكن تعميم الحكم نفسه على (المعجم العربي الأساسي)، الذي جاءت مقدمته غير عاكسة لحقيقة ما سطره واضعوه من أهداف : فإذا كان المعجم " معينا أمينا للمعلمين والأساتذة والطلبة والجامعيين وعامة المثقفين من العرب والمستعربين [12]، فإن رصيده من المصطلحات اللسانية غير وفي لحاجات هذه الفئة المستهدفة، خاصة إذا ما قورن ببعض المعاجم العامة الأجنبية كـ (المعجم الفرنسي الحديث) أو (روبير الصغير).

أما ما ورد من مصطلحات، في المعجمين، فيسجل عليها مجموعة من النقائص: إذ تكشف المداخل المعجمية المخصصة لبعض المفاهيم ، في (المعجم الوسيط)، وجود غفلة عن الاستعمال الاصطلاحي والاكتفاء بالدلالة اللغوية العامة، مثل:

- دليل: المرشد (ج) أدلة وأدلاء و ـــ ما يستدل به (ج) أدلة.

- لسان :جسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفم ويصلح للتذوق والبلع والنطق (مذكر وقد يؤنث) (ج) ألسنة وألسن ولسن. و ـــ اللغة. وفي التنزيل العزيز (فإنما يسرناه بلسانك) و ـ شريط ضيق من اليابس يمتد في البحر.

(مج) ـ الخبر والرسالة يقال: أتاني وأتتني منه لسان.

و ـــ الحجة يقال: فلان ينطق بلسان الله: بحجته.

- القدرة: الطاقة و ـ القوة على الشيء والتمكن منه و ـ الغنى والشراء.

- الرابط: يقال هو رابط الجأش: شجاع قوي القلب ونفس رابط: واسع عريض.

أما التعاريف الاصطلاحية التي وردت في هذا المعجم فقد اتسمت بالتقادم واكتفت بالمدلول التراثي، فلم نعثر على أي دلالة لسانية (حديثة) في مداخل الكثير من المصطلحات، كاللغة والفعل والكلام والقول... الخ.

أما (المعجم العربي الأساسي) فإن كان أحسن حال من (المعجم الوسيط)، من حيث اشتماله على بعض المصطلحات اللسانية، كعلم الدلالة والكلام واللسانيات..الخ، فإنه لم يسلم من التقصير حجما ونوعا: فلم نعثر على أي مصطلح تداولي شائع، وإذا ورد ذكره فإن مدخله ظل حبيس تعريف لغوي محض، من ذلك مثلا:

- تداول: يتداول تداولا: ا ـ ت الأيدي الشيء:

أخذته هذه مرة وتلك أخرى 2ـ وا في الأمر: ناقشوه بينهم وبحثوا جوانبه.

كما أن مصطلح لسانيات عرف بكيفية غير مقنعة، لاستناده إلى التعريف بالمرادف، وهو عادة لا يجعل المتصفح يحدق بدلالة المصطلح على النحو المطلوب.

- **اللسانيات:** علم اللغة ويقال أيضا: ألسنية "معهد اللسانيات". فضلا عن ذلك، نجد (المعجم العربي الأساسي) قد خصص مدخلا لمصطلح (علم اللغة)، نسوقه على علاته.

- **علم اللغة:** علم يدرس أوضاع الأصوات والألفاظ والتراكيب وأنظمتها، ويقال علم اللسان أو اللسانيات أو الألسنية. يسقط هذا التعريف بعض متضمنات المعرف، مقتصرا على المجال الصواتي والمعجمي والتركيبي غافلا، أو متغافلا، المستوى التداولي، وكأن البحث اللساني مقصور على هذه الجوانب دون غيرها.

كما جاء تعريفه للكلام مخلا بدقائق المفهوم وبمقصوده:

- **الكلام 2** - في علم اللسان: اللغة الدارجة.

بينما يعرفه (سوسور) على أنه المظهر التطبيقي للغة، سواء على مستوى المشافهة أو الكتابة، وهو خلاف "اللغة الدارجة".

وبالجملة، فإن ما سقناه هو "غيض من فيض"، إذ تظل الحاجة ماسة إلى إعادة النظر في الكثير من التعريفات الاصطلاحية، كالسياق والفعل الكلامي...الخ.

وبهذا يتضح، في ضوء ما تقدم، أن المعجمين المذكورين ينأيان عن شروط الكفاية الوصفية وعن حاجات بعض الفئات، التي قد تركن إليه، لفهم ما استغلق عليها من مفاهيم لسانية.

كما ندرك مقدار افتقار المعجمين المعنيين، باستقراء المصطلح اللساني، في بعض المعاجم اللغوية العامة الأجنبية، ومقارنته بما ورد فيها:

المصطلحات اللساني في معجم روبير الصغير Petit Robert(1994)	
A	
Agrammatical	لاحنة
Arbitraire	اعتباطي
Archiphémomène	وحدة صوتية جامعة
Antonyme	مضاد
Autonyme	
C	
Champ	حقل
Code	نظام رمزي
Compétence	قدرة
Connotation	دلالة المعنى
Contexte	سياق
D	
Denotation	معنى حقيقي
Dérivation	اشتقاق
Diachronie	تعاقبي
Distribution	توزيع

P	
Paradigme	أنموذج
Parole	كلام
Paronyme	مشترك الجذر
Performance	إنجاز
Pragmatique	تداوليات/ذرائعيات
Phonème	حرف صوتي
Polysémie	اشتراك لفظي
Prédicat	محمول
R	
Réference	إحالة
Réferent	المحال عليه
Réferentiel	إحالي
S	
Semantème	دالة إفرادية
Sémantique	دلاليات
Sens	معنى
Signe (3)	دليل
Signifiant	دال
Signification	دلالة
Signifié	مدلول
Structure	بنية
Structurel (2)	بنيوي
Sujet (IV)	ذات
Synchronie	تزامني
Synonyme	ترادف
Syntagme	مركب
Syntaxe	تركيب
Systeme	نظام
U	
Usage	استعمال

E	
Encodage	ترميز
Enonce	قول
Enoncer	تلفظ
Enonciatif	تلفظي
Enonciation	تلفظية
F	
Fonction	وظيفة
G	
Graphe	
Graphème	حرف خطي
H	
Homonyme	مشترك لفظي
I	
Interlocuteur	متكلم
L	
Langue	لسان
Lexème	مفردة متمكنة
Lexie	
Lexique	معجم
Lexis	
Locateur	متكلم
M	
Métalangue	لسان واصف
Métalangage	لغة واصفة
Morphème	وحدة صوتية
Monème	عنصر دال
Mot	كلمة

ندرك، من خلال الجدول أعلاه، غنى المصطلح اللساني، عامة، والتداولي، خاصة، في معجم روبير الصغير(1994)، فضلا عن تباين مرجعيته الموزعة بين مرجعية بنيوية (دال– مدلول– اعتباطية...) وتوليدية تحويلية (قدرة – إنجاز) وتداولية (تلفظية– تداولية– استعمال...)، خلافا للمعجمين العربيين المذكورين، ففيهما من الغفلة والحاجة والفقر ما يدعو إلى إعادة النظر فيهما.

أما ما ورد من مصطلحات فتعاني من العلل التالية:

أ– الانفتاح الضيق للتعريف.

ب– عمومية التعريف المخلة بالمطلوب.

ج – الاكتفاء بالتعريف اللغوي للمصطلح أو بحمولته التراثية.

د– سلخ التعريف، وهو أن يؤتى بالمأخوذ مع التغيير في معناه، كتعريف مصطلح الكلام (في المعجم العربي الأساسي).

III– تعريف المصطلح التداولي في المعاجم المختصة

إذا كان "المصطلح التداولي" متفرعا عن المصطلح اللساني، فعلى أي معيار نحدده؟ هل نحدده، مثلا، بناء على معيار الاستعمال؟ إن تحديده بناء على هذا الضابط فيه إقرار بأن لاصلة تذكر بينه وبين البنية اللغوية، وهو ما يخالف النتائج التي انتهت إليها الأبحاث التداولية [13].

هل نحدده بناء على تعالق البنية اللغوية بمجال استعمالها؟ يغفل هذا الصنيع، أيضا، بعض الصلات الشابكة بين العلوم، خاصة مجالي التداوليات وعلم النفس المعرفي.

لاشك أن الحديث عن "مصطلح تداولي"(14) يشي بانتمائه إلى حقل مفهومي يضم مستويات متداخلة، كقواعد التخاطب والاستدلالات التداولية والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين وعلاقة البنية اللغوية بشروط الاستعمال.

قبل بسط ملاحظاتنا حول تعريف المصطلح التداولي نرى من الأنسب استقراءه من خلال النماذج التي تـ ـعـ نينا في هذه الدراسة.

المصطلحات التداولية					
(المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية) محمد رشاد الحمزاوي (1987)		(معجم المصطلحات اللغوية والأدبية) علية عزت عياد (1984)		(معجم علم اللغة النظري) محمد علي الخولي (1982)	
A		General Semantics	علم الدلالة العام		المخاطب
Antiphrases	أسلوب التهكم	Slang	لغة التخاطب اليومية	Communication channel	قناة اتصال
C			حجة	Communicative act	عمل اتصالي
Contexte de la situation	سياق الحال		المجادلة	- Compétence	مقدرة اتصالية
	السياقات اللفظية		جملة الأمر	- Function	وظيفة اتصالية
I		Expressive	الوظيفة التعبيرية	Contact Situation	موقف مباشر
Interjection	صرفات انفعالية	Deixis	نسبة الإشارة	Conversation	محادثة
S		Denotation	معنى دلالي	Deixis	إشارة
Semantique	علم الدلالة	Dialectic	جدل	Destination	مقصد
Sens contextuel	المعنى السياقي	Expression	تعبير	Dialogue	محاورة ، حوار
T		Function Styles	أساليب وظيفية	Direct Speech	كلام مباشر
Types of speech function	أنـواع الوظـائف الكلامية	Communication	الاتصال	Discourse	حديث
		C- channel	قناة الاتصال	Functional theory	النظرية الوظيفية
		Parole	استخدام اللغة	Herer	سامع
		Perfomance	الكفاءة في تطبيق اللغة	Immediate Situation	موقف مباشر
		Pragmatisme	البرجماتيـة "الذرائعية"	Immediate utterance	قول مباشر
		Speech	الكلام، الحديث	Levels of usage	مستويات الاستعمال
		Referent	مدلول	Linguistic Performance	أداء لغوي
		Situation of context	سياق الموقف	Message	رسالة
		Use language	العـرف اللغـوي، الاستعمال	Modal auxiliary	مساعد صيغي
				Modality	مشروطية
				Performance	أداء
				Pragmatics	علم الرموز

مبدأ الإطناب	Principle of Redundancy				
مستقبل	Receiver				
معنى مرجعي	Referential meaning				
خبر	Rheme				
إعلام دلالي	Semantic information				
علم الرموز	Semiotics				
معنى	Sens				
سياق الموقف	Situational context				
متكلم	Speaker				
استعمال	Usage				
قول	Utterance				

لعل أول ملاحظة تستوقفنا، هي حجم المصطلحات التداولية في المعاجم الثلاثة: فإذا كان معجم محمد علي الخولي (1982) يضم، نسبيا، قدرا كافيا منها، فإن معجم رشاد الحمزاوي (1987) لا يشتمل إلا على عدد محصور، على الرغم من حداثة سنه. فبالموازاة مع تاريخ صدوره، يفترض فيه أن يغطي نقائص المعاجم السابقة حجما ونوعا، ويتصيد ما جد في مجال التداوليات من الاصطلاحات والتعاريف، وهي على كثرتها، كما تتباين هذه المعاجم في تعريب المصطلح التداولي، إلى درجة أن بعضهم، كما سيأتي ذكره، قد وضع المقابل نفسه لمبحثين متغايرين.

III. 1. مفهوم التداوليات

يرد ذكر هذا المصطلح في معجمي محمد علي الخولي (1982) وعزت عياد (1984).

يجعله الأول مرادفا للسميائيات (علم الرموز) ويعرفه بأنه (دراسة الرموز اللغوية والرموز غير اللغوية).

والحقيقة أن هذا التعريف يصدر عن ابستمولوجية شارل موريس (1938) التي تقرن التداوليات بالسميائيات، وهو متقادم لكونه يفصل المبحث التداولي عن مجالي علم التركيب والدلاليات [15].

ويدور المبحث الأول(علم التركيب) حول العلاقات الصورية التي تنتظم الدلائل بعضها ببعض.

أما الثاني (الدلاليات) فيتمحور حول علاقة الدلائل بالأشياء التي تعود إليها [16]. فضلا عن ذلك، فهو لا يتضمن أي إشارة إلى مفهوم (الاستعمال)، خلافا لما يذهب إليه شارل موريس (1938) نفسه، إذ يعرف التداوليات بأنها دراسة علاقة الدلائل بمستعمليها.

يتبين، بمراعاة سنة صدور معجم محمد علي الخولي (1982)، أنه لم يساير ما جد في مجال

التداوليات، فهو لا يتضمن، مثلا الشبكة الاصطلاحية لنظرية الأفعال اللغوية، كما لا يستوفي: أحيانا، مستلزمات التعريف، فيغدو هذا الأخير دائرياً يسند للتداوليات ما أسند للسميائيات.

أما تعريف عزت عياد (1984) فيقدم مدخلا يتطابق حرفيا مع المدخل الوارد في أحد المعاجم العامة الفرنسية (Gand Robert):

(الذرائعية): مذهب فلسفي أمريكي أسسه وليم جيمس (1842–1910) وتشارلز بيرس (1939–1914)، مؤداه أن معيار صدق الفكرة أو الرأي هو النتيجة العملية التي تتركب عليها من حيث كونها مفيدة أو مضرة".

يرجع هذا التعريف التداوليات إلى واضعها (بيرس ووليام جيمس)، غير أنه يغيب المظهر اللساني التداولي، ويكتفي بتقديم معنى فلسفي للمفهوم: الأمر الذي يخالف منطلقات المعجم باعتباره (معجما للمصطلحات اللغوية)، ولم يشر، أيضا: إلى الدلالة الفلسفية بخلاف معجم (Grand Robert)، الذي حرص على الإشارة إلى ذلك.

كما يصدق عليه، حكمنا على التعريف السابق، من جهة خلوه من لوازمه الحقيقية، كالاستعمال والمقام التواصلي... الخ.

وإذا كان كلا التعريفين يغضان الطرف عما يطرح في الأدبيات اللسانية من أبدال، فإنهما لا يقدمان، كذلك، أي إشارة إلى علاقة التداوليات بالتركيب أو الدلاليات.

III .2. علاقة اللسانيات بالتداوليات

يرصد محمد علي الخولي (1982) الجوانب التي يقتضيها مصطلح اللسانيات، فيحصرها في الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والمفرداتية والدلالية والنفسية والاجتماعية والمعجمية، وتدخل كلها في ما أصطلح عليه بعلم اللغة النظري، كما يتصل بعلم اللغة التطبيقي (ومن فروعه صناعة المعاجم وعلم اللغة الآلي وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وتعليم اللغات والتقابل اللغوي وتحليل الأخطاء)، إلا أن هذا التعريف يخلو من أي إشارة إلى التداوليات اللسانية، فلا نجانب الصواب إن قلنا إنه خرج عن مقتضيات تعريفه للتداوليات (علم الرموز).

أما تعريف عزت عياد (1984) للمصطلح المذكور، فقد جاء غير مضبوط ولا يسد حاجة قارئه، فلم يشر، لا من قريب أو بعيد، إلى التداوليات اللسانية:

–"علم اللغويات Linguistics هو تبادل البحث العلمي للغة كظاهرة بشرية وكذلك اللغات المتعددة. وقد يكون البحث وصفيا للغويات (Synchronisch) أو تاريخيا (Diachronisch) أو تطور هذه اللغة عبر أزمنة مختلفة كما أن هناك علم اللغة المقارن الذي يقوم على المقارنة بين عدة لغات مختلفة أو لغتين فقط من حيث بناؤها وتطورها".

يظهر الغياب نفسه، عند تصفح تعريف (علم القواعد أو النحو) فهو: "فرع من علم اللغة النظري، يعنى بتلخيص العادات اللغوية التي يمارسها شعب ما في استعمال لغته كلاما أو كتابة، ويشمل علم القواعد

علم الصـــرف (Morphology) الـذي يعنـي بـتركيب الكلمات وعلم النحو (Synatax) الـذي يعنـى بـتركيب الجمل، وقـد يكـون علـم القواعـد وصفيـا في نهجـه أو معياريا أو تعليميا أو تاريخيا أو مقارنا".

يـعـن لنـا مـن المدخـل أعـلاه غيـاب مسـتويات، يفـترض ورودهـا في حضنـه، كالصوتيـات والمعجميـات والدلاليات والتداوليـات ممـا يجعلـه أقـرب إلى مفـهوم النحو، بمعناه الـتراثي. وهـذا مظـهر آخـر مـن مظـاهر قصور تعريف المصطلح اللساني.

III .3. مفهوم الفعل اللغوي

أضحى مفهوم الفعـل اللغـوي (Speech act) نـواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية.

وفحواه أنه كل فعـل كلامـي ينـهض علـى نظـام شكلي ودلالي. فضلا عن ذلك، يعد نشاطا ماديا ونحويا يستهدف تحقيـق أقـوال كلاميـة (Locutoire) وأهـداف تكلمية (illocutoire)، (كالطلب والأمر والوعد والوعيد... الخ) وأهداف تكليمية (Perlocutoire) تخص ردود فعـل المتلقي (كالرفض والقبول).

وإذا كان هذا المصطلح لم يبث إلا في ثنايا معجمي محمد علـي الخـولي (1982) ومحمـد رشـاد الحمـزاوي (1987)، فإن تعريفيهما جاءا غير مستوفيين للمطلوب.

لعل أول مـا يلفـت الانتبـاه اختـلاف ترجمتـهما وتعريفـهما للمصطلـح المذكـور: فتعريـف محمـد علــي الخولي (1982) يصدر عن منـزع تقليدي (أرسطي) يقابل مفهوم الفعل (Acte) بمفهوم القوة (Puissance):

- فعل كلامي : إحداث الأصوات الكلامية بنظام ذي شكل ودلالة أي ذي صيغة ومعنى.

إن ما يعد قوة في المستوى اللغوي يصبـح فعـلا في المستوى الكلامي.

نلمس هـذا الفـهم، أيضـا عنـد بعـض اللسـانيين البنيويين كبنفنسـت (Benvenist)، في معرض حديثه عن الإشــاريات (Deictiques) حيــث لا تتحقــق دلالتـــها اللغوية إلا في إطار فعل كلامي[17].

كمـا جـاء تعريــف رشــاد الحمــزاوي (1987)، للمصطلح نفسه، مخلا بشرط البيان، فلم نـدرك العلـة الثاوية وراء مقارنته بـ "الحدث العملي"، وظل الغموض هو السمة المميزة لتعريفه:

- حدث كلامي (Acte de Parole): تمـيز بطبيعـة الحال "الحدث الكلامي" من سواه عن "الوقائـع"، التي ندعوها "الأحداث العملية".

إن كـلا التعريفـين لا يحيطـان بـدلالات المعـرف كالإحالـة علـى معنـاه الاصطلاحـي الـوارد في أدبيـات (فلسفة اللغة العادية) أو مدرسة (أكسفورد).

وعليه، يتبين أنهما يتوزعان بين الغموض والبعد عن الإحاطة الشاملة بمكونات المعرف.

بالإضافــة إلى أن تعريــف (الخــولي) يقصــي الاعتبــارات المقاميــة كالســياق والنشــاط التكليمــي والتكلمي.

III .4. مفهوم السياق

خصص محمد علي الخولي (1982) مدخلا أحاديا لمصطلح السياق، أي السياق اللغوي.

-سـياق لغــوي (Linguistic Contex): البيئـة

اللغوية التي تحيط بصوت أو فونيم أو مورفيم أو كلمة أو عبارة أو جملة.

يصدر هذا التعريف عن توجه بنيوي متقادم، فلا يلبي حاجيات المتصفح له، لكونه يقيد واسعا ويكتفي فقط بالاعتبارات اللغوية.

لم يخرج تعريف عزت عياد (1984) عن هذه القاعدة، على الرغم من أن المصطلح المعني بالتعريف أورده مطلقا ولم يقيده كما فعل الخولي (1982).

- السياق Context): تلك الأجزاء التي تسبق النص أو تليه مباشرة ، ويتحدد من خلالها المعنى المقصود.

وإذا كانت ثمة مزية يتميز بها تعريف عزت عياد (1984) فإنها تتجلى في إخراج مصطلح السياق من مجال الجملة أو الكلمة المفردة أو الصوت إلى نطاق النص، لكن مهما يكن، فإن كلا التعريفين لم يستحضرا الاعتبارات المقامية أو المعرفية.

سنكتفي بهذه النماذج بما أن الغرض من هذا العمل ليس إعمال استقراء تام للمصطلحات التداولية وتعقب كل تعاريفها قصد تقويمها وبيان مواطن القصور فيها.

نعتقد أن هذا العمل يحتاج إلى تضافر جهود المختصين جميعهم، لكن نستطيع مع ذلك أن نخلص إلى جملة من الملاحظات الأولية، بناء على ما عددناه من مآخذ، وبيانها ما يلي:

1-غياب النسقية في التعريف، ويتضح ذلك عند وجود تعالق بين مفهومين أو أكثر، تجمعهما أواصر شابكة لا يصرح بها.

2- تداخل الأنساق المعرفية في بنية التعريف كالخلط بين المحتوى التراثي والمحتوى اللساني الحديث[18].

3- الانفتاح الضيق للتعريف على ما جد من معارف لسانية (تداوليات الأفعال اللغوية، التداوليات المعرفية، الدلالة التصورية،النحو العلائقي... إلخ).

4- عمومية التعريف المخلة بالمطلوب.

5- سلخ المعرف (أن يؤتى بالمأخوذ مع التغيير في معناه).

6- تخصيص مدخل للمصطلح من دون التصريح بمجاله الاستعمالي وعادة لا يصدق التعريف إلا من زاوية مدرسة لسانية واحدة.

7- سقوط التعريف في الشكل الدائري، خاصة عند التوسل بالمرادف.

8- إسقاط بعض مكونات المعرف كالتجافي عن المعنى التداولي للمصطلح، مما يشي، عادة، بوجود تحيز لمذهب لساني معين.

9- الاكتفاء بالدلالة اللغوية وإغفال الدلالة الاصطلاحية.

10- توهم تقارب مفهومي ، كأن نجعل الإنجاز مرادفا للكلام، دون مراعاة الخلفية النظرية للمصطلحين.

11- إغفال التعريف بالصورة لما له من أهمية بيداغوجية .

المراجع

1) محمود فهمي حجازي(1994): "المصطلح العربي الحديث: وسائل وضعه وحصيلة تطبيقاته في المؤسسات العربية للمصطلحية المختصة": قولفديترش فيشر، دراسة عربية وسامية. مركز اللغة العربية. كلية الآداب. جامعة القاهرة ص: 41.

2) المرجع نفسه

3) معجم علم اللغة النظري لمحمد علي الخولي (1982). مكتبة لبنان بيروت، الطبعة الأولى. ومعجم المصطلحات اللغوية والأدبية لعلية عزت عياد (1984). دار المريخ للنشر. الرياض. والمصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية لمحمد رشاد الحمزاوي. الدار التونسية للنشر. تونس .1987

4- كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد التهاوني. دار صادر. بيروت. ص: 1003.

5- جعفر آل ياسين (1983). المنطق السنوي. منشورات دار الآفاق الجديدة ببيروت ص: 27.

6- عبد العلي الودغيري(1989). قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي منشورات عكاظ. الرباط ص: 8.

7- Plantin. C.(1990). Essais sur L'argumentation . Edition Kime. Paris. PP 225-229.

Véronique. G(1997) « Evaluation des Définitions d' ourrages ». in : Meta. Vol :42. N° 2. Press de l'unéversité de Montréal.

8- عبد العلي الودغيري (1989) ص: 189.

9- Lucien Collignon – Michel Glatigny (1978). Les Ditionnaires Initiations à lexicographie. Cedic. Paris. PP.126-129.

10- خالد الأشهب (1997) "المصطلح: البنية والتمثيل"، في: أبحاث لسانية. منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب. الرباط المجلد 2. العدد 1. ص: 6.

11- المعجم الوسيط. الطبعة الثانية. ص: 6.

12- المعجم العربي الأساسي. المقدمة ص: 4

13- Sperber, D and Wilson .D.(1986). Relevance : communication and cognition, Basil. Blackwell. Oxford.

14- Georges- Ellia Sarfati (1995). DIRE, Agir , Définir. Dictionnaires et langage Ordinaire critique de la raison lexicographique d'un point de vue pragmatique .Ed. L'Harmattan. Paris.

15- Anscombre .J.C. et Ducrot.O(1983) : L'Argumentation dans la langue , Editions.P. Mardaga. Bruxelles.

16- Levinsons (1983) Pragmatics. Cambridge text books in linguistics.

17- Georges- Ellia Sarfati (1995).

18- مصطفى غلفان: في اللسان العربي- العدد46. ص146-161 .

نعـــي زمـيـــل

ينعي مكتب تنسيق التعريب نبأ وفاة الزميل السابق في المكتب :

الأستاذ/ فــؤاد حمـــــودة

الذي وافتــه المنيــة فـي 21نوفمبـر / تشريـن الثانـــي 1999

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة المكتب بخالص عزائها إلى أسرة الفقيد وذويه ، راجية أن يتغمده الله بواسع رحمته، ويسكنـــه فسيح جناته.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

إصدارات المكتب

معاجم جديدة صدرت عن مكتب تنسيق التعريب ومعاجم أخرى تحت الطبع

صادق مؤتمر التعريب الثامن والتاسع، الذي انعقد في مراكش خلال الفترة من 4 إلى 8 مايو 1998، على مجموعة جديدة من المعاجم التي أنجزها المكتب في مجالات علمية مختلفة.

وكان لا بد من طبع هذه المعاجم ووضعها رهن إشارة المتخصصين والمهتمين والطلبة في الوطن العربي، حيث تمكن المكتب في هذا الصدد من نشر المجموعة الأولى منها في أوائل السنة الجارية (2000)، متمثلة في المعاجم التالية:

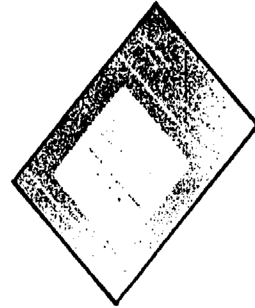
1- المعجم الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية.

2- المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام

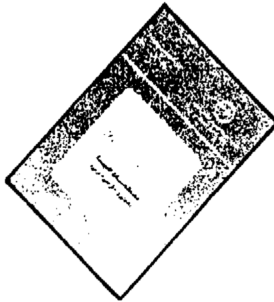
3- المعجم الموحد لمصطلحات الفنون التشكيلية

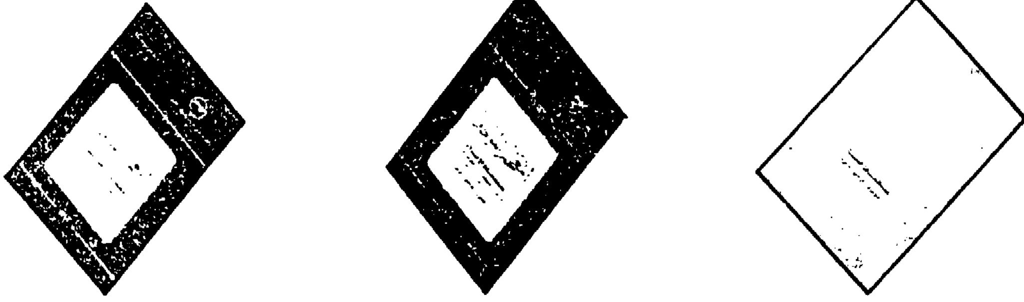
4- المعجم الموحد لمصطلحات الأرصاد الجوية

5- المعجم الموحد لمصطلحات الهندسة الميكانيكية









كما يجري الآن طبع المجموعة الثانية من هذه المعاجم، التي تقرر صدورها قبل نهاية السنة الجارية ، وهي:

1- المعجم الموحد لمصطلحات المياه

2- المعجم الموحد لمصطلحات المعلوماتية

3- المعجم الموحد لمصطلحات الاستشعار عن بعد

4- المعجم الموحد لمصطلحات علم البحار

وثمة أيضا معاجم أخرى صادقت عليها مؤتمرات التعريب السابقة، يجري طبعها في مقر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس، ستصدر تباعا في الشهور القليلة القادمة، وهي:

1- المعجم الموحد لمصطلحات القانون

2- المعجم الموحد لمصطلحات السياحة

3- المعجم الموحد لمصطلحات البناء والنجارة

4- المعجم الموحد لمصطلحات الزلازل

5- المعجم الموحد لمصطلحات الاقتصاد

6- المعجم الموحد لمصطلحات الجيولوجيا

References:

AL-Ajami, F, (1994). Ab'ād Al Arabiyyah. Riyadh: Al-Nasher AL-Arabi Press.

Anis, I. (1974). Fi Al-Lahajāt Al-Arabiyyah. Cairo: The Anglo-Egyptian library.

Bergsträsser, C. (1928). Einfahrung in die Semitischen Spachen. Munich. (1982) Al- Tatawwur Al-Nahawi Li Al Lugha Al-Arabiyyah.Trans. By R. Abdal – Tawwab, Cairo: Al Khanji Press.

Birkland, H. (1952). Growth and structure of the Egyptian Arabic Dialect. Oslo

Brockelmann, C. (1908). Grundriss de Vergleichenden Grammatik der Semitischen Sprachen. Reprografischer Nachdruch der Ausgabe Berlin. Vol. 1.(1916) Semitische Sprawissenschaft. Berlin Leibsig.(1977) Fiqh Al Lughat Al-Samiyyah. Trans. By R. Abdal-Tawwab. *Riyadh* : Riyadh Univercity Press.

Cantineau, J. (1956) "The Phonemic System of Damascus Arabic." Word, 12 : 117-124.(1966). Durus Fi Ilm Aswat Al-Arabiyyah. Translated by S. Al-Qarmadi. Tunis : The Center of Economic and Social Studies.

Ferguson (1957). Two Problems in Arabic Phonology. Word, 13:460-478(1959) " The Arabic Koine". Language, 35:616-630.

Garbell, I. (1958). " Remarks on the Historical Phonology of an East Mediterranean Arabic Dialect" Word, 14: 303-337.

Gordon, C, (1965). Ugaritic Textbook. Analecta Orientalia, 38. Rome : Pontifical Biblical Institute.

Gray, L. (1971) Introduction to Semitic Comparative Linguistics. Amsterdam : Philo Press.

Hamad, A. (1996). "Fi Asl Al-Lahajat Al-Arabiyyah Al-Hadithah. - "Al Dirasat Al Islamiyyah; 4 : 101-134.

AL-Matlabi, G. (1984). Fi Al Aswat Al Arabiyyah : Dirasah Fi Aswat Al-Mad Al-Arabiyyah. Baghdad : Al–Hurriyyah House.

Moscati, S. (1969). Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages. Wiesbadeni Otto Harrassowitz.

O'Leary, D. (1969). Comparative Grammar of the Semitic languages. Amsterdam : Philo Press.

Sibawaih, A. (1966). Al-Kitab. Vol. 2. Ed. by A. Haroun. Cairo : Al-Qalam House.

V. Conclusion :

On the basis of the above discussion, it may be concluded that there is no one-to-one relationship between the vowels and the diphthongs in the Palestinian dialect and the classical Arabic. There is some plausible evidence that the vowel system in this dialect differs, somehow, from its classical counterpart. The claim that the long vowels /ei/ and /ou/ are always realizations or reflexes of the classical diphthongs does not hold in the light of the given evidence.

Notes :

1) The vowels and diphthong symbols used in the study are as follows :

/ei/ as in make

/ou/ as in home

/ai/ as in write

/au/ as in now

/i/ as in see

/I/ as in hit

/ā/ as in father

/a/ the short counterpart of /ā/

/ū/ as in moon

/u/ as in put

2) Since the focus of the study is on the vowels and diphthongs, a broad or phonemic transcription may be sufficient.

3) In this case, the allophone / / may replace /ou/ here because of the /r/. but the study is primarily concerned with phonemic rather than phonetic or allophonic representations.

/dūr/ "houses"	/dour/(3) "turn"
/zūr/ "visit"2 nd p.m.s.imp.v.	/zour/"throat"
/kif/ "how"	/keif/"pleasure"
/ruhi/ "to go" 2nd p.f.s	/rouhi/"my soul" /rauhi/ "rawhi"

3) The dialect replaces certain foreign vowels by the vowels as follows :

P D	Foreign	
/saloun/	/salun/	« saloon »
/kartoun/	/kartūn/	« cartoon »
/moudeil/	/madl/	« model »
/mil/	/mail/	« mile »

4) The dialectal vowel /ou/ corresponds to the classical vowels /ū/ and /a/.

A. To /ū/ Examples :

P D	C A	
/šourbah/	/šūrbah/	"soup"
/θoum/	/θūm/	"garlic"
/baraqouq/	/barqūq/	"plum "
/sarsour/	/sarsūr/	"cockroach"
/ĵoux/	/ĵūx/	"broadcloth"

B. To /a/. Examples :

P D	C A	
/youqa /	/yaqa /	"to fall down" 3 rd p.m.s
/youkil/	/ya'kul/	"to eat" 3 rd p.m.s
/youqaf/	/yaqif/	"to stand up" 3 rd p.m.s

5) The dialect vowel /i/ correspond to the classical diphthongs /ai/.

Examples :

P D	C A	
/šitān/	/šaitān/	"devil"
/rihān/	/raihān/	"armactic plant"
/midān/	/maidān/	"field"

It seems that the vowels /ei/ and /ou/ did exist in some tribal dialects especially in the Najd region as a result of a phonological phenomenon known as "Imalah". Imalah refers to the change of the long vowels /ā/ and /ū/ into the long vowels /ei/ and /ou/ respectively (Sibawaih, 1966) as in the words /eibId/ "worshipper" and /koun/ "being". The former type was more common. According to Al-Matlabi (1984), Imalah was not only an old Arabic phenomenon but a Semitic phenomenon too which existed in most of the Semitic languages. Anis (1974) claims that the Arabic / ā / was one day a result of either vowel, i.e /ei/ or /ou/.

Overall, the existence of the vowels /ei/ and /ou/ in modern Arabic dialects in general and the PD in particular is attributed to different origins such as Semitic languages, tribal dialects, non-Semitic languages and the CA. The claim that all the occurrences of the vowels in an Arabic dialect, say Palestinian, may be interpreted as reflexes of the classical diphthongs /ai/ and /ou/ lacks strong evidence simply because of the possibility of rejecting it on the basis of some counterevidence.

IV Counterevidence from Palestinian Dialect

A close examination of some Palestinian words reveals that both the vowels /ei/ and /ou/ along the classical diphthongs /ai/ and /au/ exist in the dialect. So, the vowel system in this dialect consists of two more long vowels, namely /ei/ and /ou/ in addition to the classical diphthongs /ai/ and /au/. In other words, the aforementioned vowels do not always correspond to the classical diphthongs in this dialect and they, therefore, should not be considered as mere realizations of these diphthongs. The following are some phonological facts found in the dialect.

1) in support of Ferguson's (1957) view about the retaining of the classical diphthongs in Arabic dialect the following additional examples are presented :

A. Proper Nouns	B. General Words
/aiman/ «Ayman »	/mai/ « water »
/mais ū n/ » Maysoon»	/hairān/ « puzzled » mas. Sing.
/fauzi/ » Fawzi»	/mau ,id/ « promise »
/auni/ » Awni»	/zauraq/ « boat »

2) The following minimal pairs are observed in the dialect.

In fact, this phenomenon of recurrence was exclusively identified by Ferguson (1959:619) who stated that :

A language or group of related languages...often shows a "drift" or general direction of development consisting of a number of specific trends more or less integrated into a total pattern. Arabic is a good example of this : Certain trends continue or recur throughout the history of the Arabic language. Several of these trends are found also in other Semitic languages and may be regarded as part of the drift of the Semitic family as "whole", others are particularly Arabic.

Despite its limitation, this hypothesis seems reasonable, to some extent, in the sense that it recognizes the existence of the vowels /ei/ and /ou/ in the Semitic vowels system.

The second hypothesis which was proposed by Brockelmann (1908) and Gordon (1965) states that the existence of the diphthongs in classical Arabic is a Semitic phenomenon which persisted in Arabic but not in other Semitic languages. This hypothesis holds that the change of the classical diphthongs into dialectal vowels took place later. Therefore, this change in Arabic resembles that change which had taken place earlier in other Semitic languages. The change may be illustrated as follows.

Semitic Mother System	CA	Modern Arabic Dialects
/ai/	/ai/	/ei/
/au/	/au/	/ou/

This hypothesis recognizes the existence of diphthongs in the Semitic mother system, but it ignores the existence of the vowels. The point to be asserted here is that it is not a matter of either the vowels or the diphthongs as being the original components in the general system, but it is the likelihood that both of them coexisted in that system in one way or another.

Relevant to this issue is the investigation of the status of the vowels /ei/ and /ou/ in the old tribal Arabic dialects. The significance of this investigation lies in the fact that some of these dialects constituted the basis of CA. Furthermore, these dialects which the Arabic tribes had carried to Syria played an important role in establishing the modern dialects later on.

was an old phenomenon and that the Semitic languages inherited that phenomenon later. That is, following the split of the mother language and the emergence of the Semitic languages, some of these languages retained the same vowel and diphthongal systems of the mother language, or, at least, some systems which are similar to them. As for CA, probably the earliest attested form of Arabic, it seems that it had retained the diphthongs and dropped the vowels /ei/ and /ou/. The Arabic dialects, however, developed their own systems of vowels and diphthongs.

One observation is worthmaking here, that is the fact that the occurrence of the diphthongs in the East Mediterranean dialects varies with regard to its approximation to the classical diphthongs, i.e whereas the Lebanese dialect includes a similar diphthongal system in which /ai/ and /au/ as in the words /bait/ and /laun/ are used, in other dialects such as the Palestinian and Syrian, these diphthongs have their own distributional occurrences. In fact, the case of the Lebanese dialect is unique among the Arabic dialects. But, it is important to point out that, in addition to the classical diphthongs found in this dialect, the vowels /ei/ and /ou/ are used instead to the excepted diphthongs. This shift or change could be attributed to the Arabic interdialectal pressure as well as to foreign linguistic pressure.

At any rate, two hypotheses may be proposed to account for the vowels and diphthongs relationship. Al – Ajami (1994) claims that the first hypothesis consists of two stage change. In the first stage, the old Semitic vowels /ei/ and /ou/ changed into the CA diphthongs /ai/ and /au/. Whereas in the second stage, these diphthongs changed into the dialectal vowels /ei/ and /ou/. Two observations may be made here. One is the assumption that the Semitic mother system had no diphthong such as /ai and /au/. However, the results of the comparative method construction done by the Semiticists such as the ones mentioned earlier seem to give little support to this hypothesis. And the other assumption, which is widely held, is that the dialectal vowels /ai/ and /ou/ are descendants of the classical diphthongs /ai/ and /au/. This recurrence is illustrated as follows :

Semitic Mother System	CA	Modern Arabic Dialects
/ei/	/ai/	/ei/
/ou/	/au/	/ou/

III. Discussion

It seems that the existence of the vowels /ei/ and /ou/ in the Arabic dialects may be attributed to more than one origin. The hypothesis which states that these vowels are realizations of the classical diphthongs /ai/ and /ou/ is not fully justified because of some good reasons that will be presented later. But before we elaborate more on this issue, it is useful to examine how the vowel system of the Semitic mother language looked like because such a diachronic investigation will shed more light on the relationship between the vowels and the diphthongs. One could limit the scope of the study to a synchronic level, but it will certainly be inadequate in this case.

There is a general agreement among the Semiticists that the vowel system of the Semitic mother language consisted of three short vowels and three long vowels typically manifested in the CA vowel system (Cantineau, 1966). However, one is tempted, on the basis of some characterizations and descriptions of the vowel system on the Semitic mother language such as the description made by Gray (1971) to advance the following claim:The Semitic vowel system did include, in addition to the aforereferred to vowels, two more long vowels, namely /ei/ and /ou/ which are largely considered universal by the phonological typologists. It is very likely that both he vowels and diphthongs coexisted in that system.

The above claim is not ill-founded. The phenomenon of the reduction of the diphthongs /ai/ and /au/ to the vowels /ei/ and /ou/ respectively in Hebrew, Phoenician, Ethiopic (Moscati, 1969) and partly in Akkadian and Ugaritic (Brockelmann, 1977) should not be viewed as accidental. This is just one type of evidence that there was a certain vowel system which either originally had these vowels or it developed them later especially before the split of the Semitic mother language. Furthermore, the behaviour of the vowel /ā/ in some Arabic words and its counterpart /ei/ in some Hebrew words led Bergsträsser (1982) to conclude that the vowel system of the Semetic mother language could very likely have had a fourth long vowel, namely /ei/ which later changed into /ā/ in CA.

In the light of the above discussion, it seems reasonable to believe that the existence of the vowels /ei/ and /ou/ in the vowel system of the Semitic mother language

The present study is not, generally speaking, quite new with regard to its subject matter. A number of scholars; Arabists and Semiticists, dealt with the vowels – diphthongs relationship and reported important result. For example, Cantineau (1956) made a description of the vowels in the Syrian dialect and concluded that the vowels /ei/ and /ou/ should be considered as "realization" of the classical diphthongs /ai/ and /au/. Ferguson (1957) analyzed these vowels and their relationship to the classical diphthongs. On the basic of a reasonable number of examples, demonstrated that the dialectal vowels should not be regarded as variants or reflexes of the classical diphthongs simply because both of them occur in Arabic dialects. Ferguson's argument is sound and convincing but inexhaustive because it failed to cover all the aspects of the problem. The present study will, however, adduce some new evidence which will contribute to the refining of the old view which has been adopted for a long time concerning the vowels-diphthongs relationship.

II. Modern Arabic Dialects :

The modern Arabic dialects vary from one region to another. However, there are Arabic dialects which have common linguistic characteristics which, therefore, make them distinct from the neighboring dialects. Some of these dialects are the Gulf dialects, the East Mediterranean dialects and the Moroccan dialects. The East Mediterranean dialects, known sometimes as the Syrian dialects, include the dialects of Palestine, Jordan, Syria and Lebanon. How were these dialects and others formed?

In another work (Hamad,1996), I attempted to describe the origins of the modern Arabic dialects in general. So, I proposed six hypotheses to account for this issue and argued that the Arabic dialects are not the immediate descendants of CA. Rather, they emerged as a result of interaction of a number of sources or factors. The sources are : Ca, old tribal Arabic dialects, Semitic languages spoken in the region such as Aramic, Canaanite, Phoenician, and some other non-Semitic languages such as Persian, Roman, Greek, and Turkish (Garbell, 1958). In the present study a special reference will be made to the East Mediterranean dialects; specifically to the Palestinian dialect (PD, henceforth).

A Problem in Arabic Phonology

Abdullah Hamad, Ph. D(*)

Abstract

The purpose of the study was to investigate the claim that the long vowels /ei/ and /ou/ found in the Arabic dialects including the Palestinian dialect are always realizations of the classical diphthongs /ai/ and /au/ respectively. The study analyzed some date and concluded that the claim is questionable and it, therefore, cannot account for all the cases of the vowels in this dialect.

I. Introduction

The long mid front vowel /ei/ and the long mid back vowel /ou/ are common in the Arabic dialects which spread from Oman in the east to Morocco in the west. These vowels are usually considered to be equivalents to classical Arabic diphthongs /ai/ and /au/ respectively. That is, it is believed that these vowels are derived from or variants of the standard diphthongs. Such a belief is based on a, somehow, controversial hypothesis which states that the Arabic dialects are descendant of classical Arabic (CA, henceforth). (Brockemann, 1916; Bergsträsser, 1928; O'Leary, 1969) or from what is known as a koine (Birkland, 1952; Ferguson, 1959). So, the dialectal vowels occurring in words such as /beit/ (2) "home" and /loun/ "color" correspond to the classical diphthongs occurring in the same words /bait/ and/laun/.

What is the relationship between these dialectal vowels and the classical diphthongs? Are all the occurrences of the vowels always derived from the classical diphthongs? It is the purpose of the present study to answer these questions and some other relevant questions, and to examine the relationship between these vowels and the diphthongs.

(*) Associate professor of linguistics (Umm Al-Qura University)

Endnotes

(1) At internet, English at present is used at 70 %, Germanic languages11 %, Roman languages 9% and Japanese at 7%. Moreover, there is a disproportion in the exchange of audio-visual material between the EU and USA, the 3.2 billion ecus against 6.2 billion ecus (Gambier, 1997)

(2) The first Seminar on Multimedia and Translation was held in Misano Adriatico, Italy, on 26 and 27 September 1997. It was devoted almost exclusively to those subjects and heavily oriented towards literature.

(3) Pre-seeding, Multimedial and Translation, Misano Adriatico, 26-27 September 1997.

(4) IAMLADP/1997/R.2.

(5) The problem of acceptability and standard setting may be persistently raised in the case several versions of a language are used, for Arabic- and Spanish-speaking countries, for exemple.

(6) This is a predominant feature of the pre-seedings.(see note 4)

(7) Oral Report by the Director of the Translation and Editorial Division (UNNY) to the Committee on conferences on quality improvement (25 August 1997).

(8) IAMLADP/1997/R.10/Rev.1, p6-7.

(9) Ibid, p7.

(10) Ibid, p.8

(11) Chinese and Russian translators were normally trained in Russia and china at specialized institutes and were assigned to the United Nations for practice.At present, programmes seem to be limited to the improvement of language skills.For examples, special courses were organized at the King Fahd School of Translation (19), the University of St.Petersbourg in Russia and the University of Amman (Summer 1997)

(12) IAMLADP/1997/R.10/Rev.1, p.4

(13) Ibid p.6

(14) The question of quality was raised on many occasions in the Committee of conferences, and has been the subject of general Assembly resolutions (49-221 B and 50/206E), the highest standards of quality established by the UN charter are generally not attained, although the committee noted in its report (A/51/32 para.100), that "the progress achieved in improving the quality of translation in general and of Arabic in particular was praiseworthy".

(15) A two-semester joint University of Vienna-UNOV course on computer-Assisted Translation and Terminology Management is launched in conjuction of the Fifth Seminar on Translation Theory and Applications.

of the computer technology and communication industry. Consequently, the modern workstation is being rapidly developed and may well concretize and become fully operational by the year2000. This Kind of translation will certainly be one of the major fields of multimedial translation as it will revolutionize the traditional translation process.

It should be noted, however, that the technological innovations are introduced by the United Nations in its translations services primarily for financial purposes, and, while much emphasis is put on quality assurance, the measures taken are de facto affecting quality. One of the reasons is that the transnational process, either in the classical way as practised until now or as projected, is not regulated and systematic and is left to individual efforts. Moreover, the majority of the UN translators has never been trained in translation institutes and can be rather categorized as bilinguals who have acquired the profession as by intuition, after exercising a job in which a transfer between languages is operated under the general principle of translation.

Finally, translation is a very important sector in the multicultural environment of the United Nations and translators are indispensable mediators. While financial considerations are to be duly taken into account and cost-efficiency should be a main goal, the results should not be a totally counter- productive fast – food translation. Mueticulous and rational preparations should be made for the futur, which is already here. Multimedial translation needs to be governed by well-defined norms and carefully monitored, even more than the traditional translation. It is a big challenge.

technology and Internet facilities and fall within the category of teletranslation :mainly, remote translation, which consists of servicing meetings and conferences from Headquarters and home translation, whereby regular staff are allowed to stay at home and receive documents and send them back electronically to workplace. These modes will be facilitated by the Optical Disks System (ODS) and the utilization of interactive computer system for machine-aided translation purposes.

Teletranslators, as freelancers, will constitute the main bulk of contractual translators in the near future, but a lot of preparation is needed to face new requirements.(15)

The utilization of the ODS will also give contractual translators free access to multilingual terminological data bases, at Internet. Permanent translators can already "access electronic versions of terminology bulletins and notes issued at Headquarters, UNOG and UNOV, and a wealth of terminology material made available in electronic from by UN agencies and non-UN organizations such as the European Union, OECD and the Council of Europe under a sharing arrangement agreed to at the 1996 session of the Inter – Agency Meeting on Language Arrangements, Documentation and Publications ". (7)

Machine-Assisted Translation (MAT) is not meant to be fully automated translation, as tests have shown that this operation is not-cost-effective, in view of the necessitated heavy post-editing. MAT is « designed to perform a more modest function, which is to automate , through the use of text banks, also called "translation memories"and of terminology databases, part of the preparatory work involved in any translation, namely the identification and retrieval of previously translated material and of relevant terminology"(7). Software packages are under study by a working Group Technological Innovations. Translators, once equipped with up-to- date software and state –of- the art workstations, would be given, through the ODS, not only full texts or official documents but also «suggested translations of segments of text already stored in the "memory " as well as electronic dictionaries"(7).

The importance of terminology and phraseology is here reiterated.

3.Conclusion

The future configuration of the translation profession has already began with the advances achieved in the domain

requirements, another factor for a further deterioration of quality.

With the shortage of regular staff, the overlapping of document deadlines and the increase of contractual translation whereby documents are outsourced and self- revised by external translations, quality control through revision has enormously diminished and self-revision has clearly become a dominant trait, although it is recommended that « the expansion of self-revision should not affect the quality of translation ».[12] In addition, and for quality control purposes, a number of measures has been taken to remedy that situation. Therefore, an alternative revision type is implemented, namely « peer review» , « checking » or « mutual revision », as translations are reviewed or checked by other self-revising translators, who mutually revise each other's work. But, this palliative method still needs to be regulated and productivity should be determined in this case. Most of the reviewed are used for contractual translation, as « they represent a very valuable asset», but financial limitations are imposed. Another sine qua non condition for maintaining quality in contractual translation is to have a solid and sufficient core of permanent staff and strategic vision, in order to ensure training and replacement. Moreover, « contractual translators should be recruited as in-house freelances on a short-term basis so that their skills and their potential for self-revision can be assessed, and to enable them to familiarize themselves with the organization's terminology and methods of work ».[13]

While there is a consensus on the necessity of ensuring and maintaining quality[14],facts seem to contradict that and some participants in the meeting held on 27 February 1997 by the IAMLADP Working Group on improvement of Practices in the Translation Process had even "discovered substandard translations, of which they had been quite unaware, circulating as official documents of their organizations as a result of divisions making their own arrangements with external translators ".(see report of the WG,p.2).

A strict and systematic coordination and combination coordination of different types of translation is therefore absolutely necessary, with adequate resources and fully qualified and trained translators. On the other hand, two main trends have been made possible by the computer applications. They draw upon satellite

specific norms and rules to regulate the translation activity within the System and that most of UN translators did not transit through translation schools and have not been academically trained to undertake the demanding and hard job of transferring knowledge and concepts in a plurilingual setting (see Didaoui 1995), although they are recruited after passing a competitive examination and normally must thereafter go through a probationary period leading to permanent appointment, in principle. "Recently, in some services, a new practice has been instituted, namely assigning to the junior staff; 'mentors' from among the senior staff who follow their individual progress and provide them with guidance as needed".[7]

There is a conspicuous need for the UN translators to heep abreast of developments in the sphere of translation theory. It is gratifying, however, that "it was agreed that it would be desirable for organizations to organize a range of training activities to enhance the quality and efficiency". [8] to that end, it has been recommended to hold seminars on translation techniques, which «should focus on concrete issues and feature lectures/ papers by recognized outside specialists on translation and revision theory and practice [9] and thematic workshops led by experts; including outside experts [9], dealing, for example, with law and legal terminology, economics and economic terminology and administration and administrative terminology, thus putting emphasis on terminology as a major ingredient of translation. In addition, it has recommended to organize a system- wide round table on translation and management training for managers of translation services.[10]

But, due to the absence of norms and rules, notably for determining quality standards, to the workshop nature of the whole exercise and to the lack of interest manifested by the great majority of UN translators in the theoretical aspects of translation, the in- house training remains limited in scope. [11]

This applies to the classical methods generally followed until now. However, the situation is even compounded in the emerging situation created by the gradual introduction of technological innovations and other modes of translations. Unfortunately, and for financial reasons, quantity seems to be favoured at the detriment of quality and the ground is not fully paved in order to cope with the new

and a cultural reproduction. Therefore, « in translation, the information has to be structured in a way to fit the way reality is constructed in the respective culture ». Translation is viewed as a« communication of culture ».Multimedia translation shows more prominently and concretely the vital importance of cultural transfer as the target user is directly confronted with the end- product.

1.1.2 Skopostheory :multimedia translation is designed to serve specific purposes. It is necessary to resort to domestication, adaptation or localization, i.e. adaptation to local requirements, expansion, explication and substitution and to a « constrained » or «subordinated » translation. Interpretative theory (Paris School) and the notions of accuracy and fidelity in translation are raised.

1.1.3 Discourse analysis and text linguistics (textuality and intertextuality).

1.1.4 The interdisciplinary approach is here re-emphasized. The only difference between Translation Studies, as generally perceived, and multimedial translation studies as presented, is the utilization of extratextual media, mainly digital technology and Internet, and other tools, like music. This may be the main argument behind the statement that "multimedia translation is more of an art than a technique ", although this is arguable as this kind of translation may be of technical or scientific character, i.e. documentary films or demonstration films. The same dichotomy exists in translation Studies.

Although, it is suggested to add multimedial translation to other types (literary, etc.),this kind of translation is a step further in the direction of the manipulation theory, which gives the translator a free hand, to the extent that even the picture may be tempered with in the general context of cultural adaptation.

Finally, it should be noted that norms are still to be determined in order to assess quality also in multimedial translation as conceived until now.

1.2 Computer-assisted translation

The UN System is seriously embarking on the utilization of the computer facilities and « the profession of translator is undergoing considerable changes... » At the United Nations, [7] translation is standing at the threshold of a new period when traditional methods of work are expected to be fundamentally changed "[7].

One the salient features of the UN situation is that, traditionally, there are no

taking shape, with a certain imbalance[1] created by what some have termed as a cultural assault or cultural imperialism.

The digital and computer technology is opening new horizons for translation in the multimedial environment, which deserve to be studied and assessed. An attempted is here made to depict the situation regarding this significant aspect of multimedial translation.

1. Multimedial translation

1.1 . Current trends

Multimedial translation covers a wide range of subjects : mainly, dubbling, subtitling, opera, theater and music.[2] Computer applications constitue a very important and interested field for the study of multimedial translation. The first stumbling block faced is to define multimedial translation and demonstrate the peculiarity and *raison d'être* of multimedial translation studies as a discipline in its own right. The term "multimedia" may be taken to mean any way of conveying meaning by more than one semiotic system [...]. When speaking of multimedial translation, we usually refer to dealing with 'multimedia texts' meaning products in which one of the semiotic vehicles is language and to the treatment of language in such texts, but usually we do not touch upon such relations as translating a tune into dancing or linguistic description into a mime[3]«It has been also argued that « multimedia is sometimes linked to interactive television and Internet».[4]

The idea of multimedial translation seems to be a culmination and a logical consequence of recent translation theories. The discussion elements for such a type of translation are massively concentrated on"dubbing" and " subtitling ".Except for documentary films, which most probably contain scientific or specialized terminology concepts and therefore necessitate standardization[5],most of the intended multimedial translations rather belong to the literary genre (theater, opera, filmed novels, etc.) .[6] It is also asserted that « the easiest and most sensible point of departure would, as in Translation Studies, be the descriptive branch»[4] This goes directly in line with the tendency of the manipulation school theory and the polysystem theory.

Besides the artistic and technical knowledge and tools which are requierd, multimedial translation rely on the following: [4].

1.1.1.Culture and the cultural component and translation as an intertranscultural communication exercise

MULTIMEDIAL TRANSLATION

(The future at the present tense)

Mohammed Didaoui, Ph.D(*)

Revision is essential for maintaining the quality of translation [...] self-revision - a euphemism for no revision- is both useful and inevitable as a consequence of pressure of work and considerations of cost-effectiveness. However, there has been a drift towards abusing the system and documents that are in principle unsuitable for self- revision are nevertheless self- revised. (Report of IAMLADP Working Group on the improvement of practices in the translation process, IAMLADP/1997R.10/Rev.1).

Quality was a question of what the Organization could afford (IAMLADP Working Group on the Translation process, 10 February 1995).

As we advance cautiously but deliberately in the process of rationalizing and updating our methods of work, we are aware at every step of the fact that the quality of translation should be the ruling criterion. (Oral eport by the Director of the Translation and Editorial Division to (UNNY) to the Committee on Conferences on Quality Improvement).

O. Introduction

Television is tenaciously invading millions of homes, in all forms, open and fee-paying, conventional and satellite, with an ever- increasing need for film dubbing and subtitling to make it accessible to different peoples of the world. Sophisticated picture sounds system are fully explored and exploited, thanks to the invention of CD-ROMS.

The advent of Internet has given new dimensions to the information superhighways and international communication. These phenomena have an undeniable impact on social life and have engendered a cross-cultural hybridation all over the world intensified by globalization, at the expense of multiculturalism and multilingualism. A universal culture is thus

(*)United Nations

-V-

Studies In Foreign Languages

1-Multimedial translation

Mohammed Didaoui ,Ph.D
(United Nations)

2- A Problem in Arabic Phonology

Abdullah Hamad, Ph. D
(Umm Al Qura University)

ARAB LEAGUE EDUCATION CULTURE AND SCIENCES ORGANIZATION

(ALECSO)

Bureau of Coordination of Arabization

RABAT (MOROCCO)

P.O. Box : 290

AL-LISSAN AL-ARABI

N° 48

1999